

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

التَّحْتِ الْأَكْبَرُ
لِأَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

لَا تُخَابِ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ

منزل ۹۰۱-۷-۱۰

مكاليف

محمد بن محمد القزويني العامري

الموافق سنة ١٢١٤ هـ

وَعَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَن يَحْمِلُوا حِمْلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ الدُّيُوتَ عَنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَبِئْسَ الَّذِي يَصِفُ

مختص و جمع

مطعم الخياط

نیر ان کے اظہار

دار الفکر للطباعة والنشر

دار الفكر المقامه
بدمشق - لبنان



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الْبَيْتُ الْأَكْبَرُ
لِأَهْلِ الْإِيمَانِ أَحْمَدُ بْنُ حَبِش

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

النَّعْتُ الْأَكْمَلُ

لِأَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

مِنْ سَنَةِ ٩٠١ - ١٢٠٧ هِجْرِيَّة

تَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ كَمَالُ الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَزِّيُّ الْفَامِرِيُّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٢١٤ هـ

وَعَلَيْهِ زِيَادَاتٌ وَاسْتِدْرَاكَاتٌ حَتَّى نِهَايَةِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ

مُحَقَّقٌ وَصَحَّ

نَزَارُ ابْنُ بَاطِلَةَ

مُحَمَّدُ مَطِيْعُ الْخَافِظُ

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م



عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس
بسم الله الرحمن الرحيم

فلعلّ الحديث عن الطبقات والتراجم يعطي صورة تكمل ما قد تغفله كتب التاريخ بل ولعل هذه التراجم تسكب بعض الحياة في تلك الحوادث التاريخية ممثلة فيمن صنعوا ذاك التاريخ وعاشوه وانفعلوا به سواء أكان تاريخاً ثقافياً أم اجتماعياً أم سياسياً .. وما أحداث التاريخ إلا من صنع أفراد كل جيل .

ولئن كانت كتب التاريخ في جملتها تهتم بالحكام والسياسة والفتوح والمغازي وتقلبات الدول وإرث الخلافة فإن كتب الطبقات تهتم بنوع خاص بالتاريخ العلمي الذي يشكل جانباً خاصاً ولوناً معيناً يحتاج إليه الدارسون ويعتمد عليه الباحثون يتعرفون فيه خطأً متتابعاً لجدول بعينه ينساب مرة ويتلوى مرة أخرى يعرض هنا ويضيق هناك ولكنه هو الجدول نفسه بمياهه التي قد تصفو أو تتكدس .

على أن كتب الطبقات نفسها ذات ألوان عديدة منها ما يؤرخ متتابعاً مع الزمن ومنها ما يعتمد على النهج المتوسع ومنها ما يورد تراجم لأعيان معينين كالأدباء أو الفقهاء أو النحويين . ومن هنا ذخرت المكتبة العربية بكتب

الطبقات التي لا يزال بعضها مخطوطاً محفوظاً في الزوايا قابلاً ينتظر النور
والربيع والحياة .

☆☆☆

والعلماء أدركوا أهمية التراجم فمضوا يؤلفون ويرتبون ويبيرون واجتهدوا
ليرسموا لوحة صحيحة واضحة لأولئك الرجال بعلمهم وحياتهم وربما بمشاعرهم
وعواطفهم أيضاً .. لوحة مكتملة معبرة نرى من خلالها مثلاً كيف كان أصحاب
أبي حنيفة أو الشافعي أو غيرهم ، وفي أي زمن ازدهر هذا المذهب أو ذاك ومن
كان يهتم بالتأليف أو من كان له رأي من الآراء أو فتوى من الفتاوى .. وربما
سيخرج منها الجديد المدهش فيما سيأتي من الزمان .

☆☆☆

وعلماء المذاهب الأربعة خدموا رجالهم فألف كل جيل حلقة واجتمع من
الحلقات سلاسل متتابعة تترجم لطبقات كل مذهب وتعين على التأريخ له ؛
فإذا استعرضنا ما ألف عنه الحنابلة وجدنا كتباً من لدن عصر إمام المذهب
رضي الله عنه إلى اليوم ... فما التطورات التي طرأت على الحنابلة ؟
وما الصفات العامة التي لونه ؟ وكيف كانت تقلبات الأيام خلاله ؟

نشأ مذهب الإمام العظيم أحمد بن حنبل في بغداد كما هو معروف ثم انتشر
في العراق وبلاد الشام لكنه تقلص خلال القرن الثامن الهجري ، ذكر ابن
فرحون في الديباج المذهب : (وأما مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله فظهر في

بغداد ثم انتشر بكثير من بلاد الشام وضعف الآن في القرن الثامن^(١) . وإلى مثل هذا يشير ابن خلدون منوها باهتمام الخنابلة بالسنة وعنايتهم بالحديث وروايته فيقول : (وأما أحمد بن حنبل فمقلدوه قليل ... وأكثرهم بالشام والعراق في بغداد ونواحيها وهم أكثر الناس حفظاً للسنة ورواية الحديث)^(٢) وإذا تساءلنا عن انتشار المذهب في أقطار أخرى غير العراق والشام لم تقع على نصوص تشير إلى ذلك إلا أن السيوطي في حسن المحاضرة^(٣) يقول : (وهم بالديار المصرية قليل جداً ولم أسمع بخبرهم فيها إلا في القرن السابع وما بعده ؛ وذلك أن الإمام أحمد رضي الله عنه كان في القرن الثالث ، ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع ... وأول إمام من الخنابلة علمت حلوله بمصر هو الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة) وإذن فالمذهب انتقل إلى مصر من بيت المقدس . وفي خطط المقرئ^(٤) : (أنه لم يكن له [أي المذهب الحنبلي] وللمذهب الحنفي كبير ذكر بمصر في الدولة الأيوبية ولم يشتهر إلا في آخرها . ثم ازداد انتشاره بعدئذ في زمن القاضي عبد الله بن محمد الحجاوي الذي تولى قضاء قضاة الخنابلة بمصر سنة ٧٣٨ هـ) . أما المقدسي^(٥) فيذكر أن المذهب كان موجوداً في القرن الرابع بالبصرة وبإقليم فور والديلم والرحاب وبالسوس من إقليم خوزستان وأن الغلبة كانت له وللشيعة .

وفي كتابنا (النعت الأكمل) هذا نتعرف من خلال التراجم على كثير من

(١) المذاهب الفقهية الأربعة وانتشارها عند جمهور المسلمين لأحمد تيمور باشا ٨٨ وما بعد .

(٢) المرجع السابق ٨٩ .

(٣) المرجع السابق ٨٩ .

(٤) المرجع السابق ٩٠ .

(٥) المرجع السابق ٩٠ .

المواطن التي توضع فيها الخنايلة وترددوا إليها ونشروا علومهم فيها ، فالقدس عرفتهم وكثيرون منهم ينتسبون إليها وهم المقدسة وكذلك كان لهم مستقر في نابلس وما حولها وفي بعض القرى الفلسطينية كقرية جماعيل ومردا وكفر قدوم وفيهم من ينتسب لهذه القرى ... من هؤلاء فئة هاجرت إلى دمشق هروباً من ظلم الفرنج سنة ٥٥١ هـ - ونشروا فيها مذهبهم ومدارسهم . نزلوا أولاً في مسجد أبي صالح قرب الباب الشرقي ثم لما ساء لهم المكان نرحوا إلى جبل قاسيون وأسسوا فيه دير الخنايلة وانتشر العمران بسببهم وعمت المدارس فسميت المنطقة بالصالحية نسبة لصلاحهم أو نسبة إلى مسجد أبي صالح الذي نزلوا فيه أولاً^(٦) .

وكان للصالحية دور عظيم في الازدهار - الثقافي والعمراني ، ولم تؤثر هجرة - على كثرة الهجرات إلى دمشق - كما أثر هؤلاء الفلسطينيون في نهضة علمية وعمرانية تحدث عنها ابن طولون في كتابه (القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية) فذكر مدارسهم بالجبل كالمدرسة الصاحبة والمدرسة الضيائية والمدرسة الشيخية العمرية التي أنشأها كبير المقدسة الشيخ أبو عمر وسميت باسمه وما كان عليها من أوقاف وجرايات يجعلها من كبريات مدارس دمشق والجبل ، الأمر الذي يدل على أهمية هؤلاء الوافدين العلماء الذين أعطوا . وأي عطاء خير من العلم ! أنتجوا حضارة وألفوا كتباً قيمة في المذهب والحديث ، أصبحت تدرس إلى اليوم ويعتمد عليها في الترجيح ..

ثم قاموا يؤدون رسالة مذهبهم في دمشق نفسها فكان لهم محراب في جامع بني أمية وإمامة فيه سيرد ذكرها في هذا الكتاب كثيراً وهي الصلاة الرابعة ، ولم تكفهم دمشق بل وصلوا إلى بلدان شتى منها دوما والرحبية وضمير من قرى

(٦) القلائد الجوهريّة لابن طولون الصاخي بتصرف .

دمشق ، ويمموا شطر بعلبك يفتحونها بعلمهم وأخلاقهم حتى عرف مسجدتها
بمسجد الحنابلة^(٧) .

وكما تتلأأ النجوم تسطع الأفقار تنير سماء الليل الداجي انتشر المذهب في
البلاد النجدية منذ أكثر من مائة وخمسين عاماً ونما على يد الشيخ المجدد محمد
ابن عبد الوهاب وذريته من آل الشيخ وتلامذته ، واتخذ المذهب في نجد طابع
الجهاد والثورة على الخرافات والجهل والضلالات حتى أزعجوا استانبول
فاستغفرت عليهم محمد علي باشا وكانت وقائع حفظها التاريخ بين الطرفين
سنأتي على ذكرها في ملحق هذا الكتاب ، ولا ينكر ما لهذه الحركة النجدية
من أثر عظيم على العالم الإسلامي فعدها بعضهم من عوامل النهضة الحديثة
ودواعي اليقظة والتحرر والدعوة إلى الدين بلا مواربة ولا مداراة إحقاقاً للمحق
وإبطالاً للباطل .



ذكرنا أن علماء فطاحل اشتهروا بين الحنابلة في الحديث والرواية ،
ويؤكد هذا انتشار مدارس للحديث خاصة في دمشق والصاحية ، وأدخلوا
على هذا العلم اتجاهات جديدة كان لها أثر كبير في تنسيق علوم الحديث
وتصنيف أبحاثه المتعددة ومن مشاهيرهم الحافظ ضياء الدين المقدسي الذي أنشأ
داراً للحديث في الصاحية وجعل لها مكتبة من أعظم مكتبات عصره ، ومن
مؤلفاته (المختارة) التي فضلها العلماء على مستدرک الحاكم^(٨) ، روى الحديث
علماء وعلماء فأتقنوا وضبطوا وكان لهم قدرهم ومكانتهم وإخلاصهم .



(٧) القلائد الجوهرية .

(٨) القلائد الجوهرية الطبعة الأولى المقدمة ص - ٥ .

واعتقد الحنابلة مذهب الأشاعرة في التوحيد ؛ فقد نقل العلامة أحمد تيمور
عن طبقات التاج السبكي أن أكثر فضلاء متقدميهم أشاعرة ولم يخرج عن
عقيدة الأشعري إلا من لحق بأهل التجسيم^(٩) .

ولم يكن اهتمامهم بالعلم مقصوراً على الرجال بل اهتموا أيضاً
بالنساء وأحضروهن مجالس الحديث وحلقات العلم فكان لهن شأن أي شأن
وبلغن درجة المشيخة والتخصص بعلم الحديث والرواية والتصدر للإقراء ونشر
العلم^(١٠) وخير مثال على ذلك نجده عند يوسف بن عبد الهادي الحنبلي في كتبه
المحفوظة بدار الكتب الظاهرية والتي ينص في أولها على إجازاته وعلى تلقي
أولاده وبناته ونسائه كتبه ورواياته ... وهذا يدل على عقل متفتح خصب
 وأفكار نيرة من جهة وعلى وجود مناخ علمي ينبت ويثر من جهة أخرى ، مع
أن الجو الأدبي آنذاك كما يرى المؤرخون متسم بالجمود والتصنع والتقليد .

ولما كان العلم والمدارس يستلزمان الكتب فقد كانت مدارس الحنابلة عامرة
بالمستنسخات التي تضم دار الكتب الظاهرية بدمشق بعضاً من نفائسها فضلاً
عما حمل إلى أوروبا وغيرها وكان الخير يأبى إلا أن يكون منتشراً كضوء الشمس
الخير .

وهذا العلم وذاك الانطلاق اللذان كانا في الصالحية يستدعيان تفتحاً
للحياة واهتماماً بالشؤون العامة واتصالاً مع الناس والأعيان بحسن الصلة ،

(٩) المذاهب الفقهية الأربعة لأحمد تيمور ٩٣ .

(١٠) يذكر الأستاذ محمد أحمد دهمان في مقدمة القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية أنه « في
دار الكتب الظاهرية رقم ٢٤٨ من علم الحديث ورقة رقم ٣٩ من الجزء العاشر من (أسنى المقاصد
وأعذب الموارد) من مشيخة الإمام فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن أحمد بن عبد الواحد
نخريج علي بن بليان المقدسي يعدّ فيها خمساً وعشرين شيخاً » .

ولهذا فقد تولى الكثيرون من علماء الصالحية الوظائف الكبيرة والمهمة في الدولة كالقضاء وقضاء القضاة في مصر والشام ، وتدخلوا في الحكم والسياسة وسافروا لمقابلة السلاطين .



وينسب الناس الحنابلة إلى الشدة ويصفون من يتشدد في معاملته بأنه حنبلي ، وربما يكون ذلك بسبب أنهم يأخذون أنفسهم بالمعروف والنهي عن المنكر وإلى مثل هذا أشار ابن الأثير في حوادث سنة ٢٢٣ هـ - : (وفيها عظم أمر الحنابلة وقويت شوكتهم وصاروا يكبسون دور القواد والعامة ، وإن وجدوا نبذاً أراقوه وإن وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء واعترضوا في البيع والشراء ، ومشى الرجال مع النساء والصبيان فإذا رأوا شيئاً من ذلك سألوا الذي معه ما هو السبب فأخبرهم وإلا ضربوه وحملوه إلى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالفاحشة)^(١١) .

ويصفهم بقوله : (هم قوم خشن تقلصت أخلاقهم عن المخالطة وغلظت طباعهم عن المداخلة وغلب عليهم الجد وقلّ عندهم الهزل عزت نفوسهم عن ذل المراية وفزعوا عن الآراء إلى الروايات وتمسكوا بالظاهر تخرجاً عن التأويل وغلبت عليهم الأعمال الصالحة فلم يدققوا في العلوم الغامضة بل دققوا في الورع وأخذوا ما ظهر من العلوم وما وراء ذلك قالوا الله أعلم ولم أحفظ على أحد منهم تشبيهاً إنما غلب عليهم الشناعة لإيمانهم بظواهر الآي والأخبار من غير تأويل ولا إنكار والله يعلم أنني لا أعتد في الإسلام بطائفة محقة خالية من البدع سوى من سلك هذا الطريق والسلام)

(١١) المذاهب الفقهية الأربعة لأحمد تيمور باشا ٩١ .

ألف الحنابلة كتباً كثيرة في الطبقات والتراجم ، منها ما هو شامل لعلماء المذهب عامة ككتب الطبقات التي سنوه بذكرها عما قليل ، ومنها ما أفرد لعلماء معينين منهم كتلك التي صفت في ترجمة الإمام أحمد وأصحابه مثلاً .

وبما أن كتابنا هذا هو متابعة لأعمال من سبقونا واقتداء بهداهم فقد رأينا أن نورد ما انتهى إلينا معرفته من المصنفات التي ترجمت للحنابلة على اعتبارها تاريخاً لحياتهم كما قلنا وصورة مشرقة لأرائهم الفقهية والعقيدية ونشاطهم الأدبي وبياناً واضحاً لجهادهم وعنتهم وصورة للمجتمع الذي عاشوا فيه ...

لقد أصاب هذه المصنفات ما أصاب أصحاب المذهب من محن وظلم إذ لا يزال الكثير منها بين مخطوط أو مفقود وما نورده الآن هو أهم ما استطعنا التعرف عليه :

١ - طبقات الخلال : وهو أحد أصحاب الإمام أحمد بن حنبل توفي سنة ٣١١ هـ . .

٢ - طبقات الفراء : وهو القاضي أبو الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء المتوفى سنة ٥٢٦ هـ - جمع تراجم الحنابلة فيه حتى عصره وهي ست طبقات الأولى والثانية على حروف المعجم وما بعدها على تقديم العمر والوفاة انتهى فيه إلى سنة ٥١٢ هـ . . طبع الكتاب محمد حامد الفقي سنة ١٣٧١ هـ - / ١٩٥٢ م في جزأين ب مطبعة السنة الحمديّة بالقاهرة . واختصره محمد بن عبد القادر بن عثمان المتوفى سنة ٧٩٧ هـ . ، فحذف منه الإسناد والمكرر وطبع الكتاب نفسه الأستاذ أحمد عبّيد بدمشق سنة ١٣٥٠ هـ . .

٣ - طبقات ابن رجب : وهو زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد

ابن رجب المتوفى سنة ٧٩٥ هـ . رتبته على الوفيات وتوقف عند وفيات سنة ٧٥١ هـ . أكمل فيه طبقات الفراء وذيل عليها ، وهي تبدأ بأصحاب القاضي أبي يعلى فبدأ بوفيات سنة ٤٦٠ هـ . طبع الجزء الأول منه بتحقيق الدكتور سامي الدهان وهنري لاووست بدمشق سنة ١٩٥١ هـ . ثم طبع كاملاً بإشراف محمد حامد الفقي سنة ١٩٥٢ - ١٩٥٣ .

٤ - طبقات الحنابلة : لمحمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي المرداوي الدمشقي المتوفى سنة ٦٩٩ هـ . .

٥ - طبقات أصحاب الإمام أحمد : لإبراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي الدمشقي الصالحى قاضي قضاة الحنابلة بدمشق والمتوفى سنة ٨٠٣ هـ . قال ابن طولون في كتابه قضاة دمشق ص ٢٨٨ : احترق غالب [طبقاته] .

٦ - المقصد الأرشد في ترجمة أصحاب الإمام أحمد لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح قاضي الحنابلة بدمشق والمتوفى سنة ٨٨٤ هـ . وهو مرتب على حروف المعجم ، منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٨١ وتاريخ كتابته سنة ١١٩٢ هـ . ومخطوطة ثانية في الحرم المكي برقم ١١٤ تراجم دهلوي ، ومخطوطة ثالثة برقم ٩ دهلوي .

٧ - النعطاء المعجل في طبقات أصحاب الإمام المجل ليوسف بن حسن بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد الصالحى المتوفى سنة ٩٠٩ هـ . وهو ذيل على ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب . وفي الظاهرية مسودة المؤلف برقم ٤٥٥٠ .

٨ - المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد لعبد الرحمن بن محمد العمري العلمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ . طبع في القاهرة .

٩ - الدر النضيد في ذكر أصحاب أحمد : لعبد الرحمن بن محمد العمري
العلمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ - (لعله المنضد) .

وهو مختصر ابتدأ به المؤلف بذكر الإمام أحمد ثم من اشتهر من أعيان
أصحابه وهم الطبقة الأولى ثم أسماء فقهاء الحنابلة بعد الطبقة الأولى مرتبة على
الطبقات والوفيات . اقتصر فيه على ذكر الاسم والمولد والوفاة وذكر ما عرف
من مصنفاته .

١٠ - من ولي قضاء الحنابلة استقلالاً بدمشق في ولاية ملوك مصر محمد
ابن إبراهيم أكمل الدين بن مفلح المتوفى سنة ١٠١١ .

١١ - الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لمحمد بن عيسى بن محمود بن
كنان الصالحى الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٣ . منه نسخة في المكتبة الأحمدية
بجلب برقم ٢٤٦ ومنها مصورة بمعهد المخطوطات برقم ٦٥٢ تاريخ .

ونحن إذ نتقدم بهذا الكتاب فإننا نتم في إصداره سلسلة طبقات الحنابلة
بعد أن توقفت عند نهاية القرن التاسع الهجري في كتاب (المقصد الأحمد)
للإمام الشيخ عبد الرحمن العلمي . ولهذا شرع الشيخ محمد كمال الدين الغزي
بتراجم من كانت وفياتهم بين سنة ٩٠١ وسنة ١٢٠٧ هجرية فسد فراغا عظيما
يحتاج إليه ؛ وإلى ذلك أشار مفتي الحنابلة بدمشق المرحوم الشيخ محمد جميل
الشطي الذي اعتبر هذا الكتاب - وقد رآه مخطوطا - ذila لطبقات العلمي ،
وتنى طبع الكتابين فقال : « وحبذا لو صحت الأحلام بطبع طبقات العلمي
فذي له المنوّه به غير أنه بالنظر لعظم هذا المشروع الذي يُحتاج فيه إلى
التعاون^(١٢) ... وقلة الحنابلة في دمشق ... أرى من الواجب على من عرف

(١٢) وقد حقق الله ماتناه الشيخ الشطي رحمه الله فطبع كتاب العلمي في مصر . ووفقنا
الله لطبع كتاب النعت الأكمل .

تاريخهم ووقف على سيرهم أن يشتركوا بسهام الطبع لأكون أولهم إقداما
وأعظمهم سهما وأشكرهم» (١٣) .

وصف المخطوط :

المخطوط الذي اعتمدنا عليه نسخة وحيدة نادرة ضمن مخطوطات مجمع اللغة
العربية بدمشق يقع في (٩٩ ورقة) كتبه المؤلف بخطه ، وهو بقياس
٢٥ × ١٨ وفي كل صفحة ٢٨ سطرا تقريبا .

وقد اهتم بالمخطوط كثير من العلماء وخاصة علماء الحنابلة ومنهم آل
الشطي كالشيخ عبد السلام الشطي الذي قرأه وعلق عليه بعبارات أثرتنا إليها
حين ورودها ، ومنه انتقى الشيخ محمد جميل الشطي تراجم ضمنها مختصره
وكتب على الورقة الأخيرة من المخطوط .

« تشرف بمطالعة ونسخه الحقير محمد جميل بن عمر حقي أفندي وسبط
الشيخ عبد السلام الشطين الحنبلين سائلا الحق تعالى أن يحفظ رفيق أفندي
الغزي ويرحم أباه سنة ١٣٢١ هـ - و ١٣٢٢ هـ - . ثم في سنة ١٣٣٤ هـ -
تلك المخطوط الشيخ محمد تاج الدين الحسني رئيس الحكومة السورية الأسبق .

والنسخة جيدة خطها نسخي واضح إلا في بعض الكلمات فيحتاج قارئها
إلى التمعن فيها ، وقد كتبت أسماء المترجمين بالحرارة على جانب الصفحة . ويترك
المؤلف أحيانا خلال السطور فراغا يبدو أنه كان يريد أن يملأه فيما بعد ،
وربما حالت منيته دون ذلك ، هذا فضلا عن فراغ في الطبقتين التاسعة
والعاشرة .

منهج المؤلف في التراجم :

عبد الرحمن الغزالي
(أستاذ الفقه الزواوي)

وقد قسم الغزالي تراجمه إلى طبقات مرتبة حسب النوفيات فجعل كل طبقة خمسا وعشرين سنة ، فجاءت عدة طبقاته ثلاث عشرة طبقة ولكن الطبقة الأخيرة توقف فيها المؤلف عند سنة ١٢٠٧ وكان المفروض أن تنتهي عند سنة ١٢٢٥ . هذا وصدر المخطوط بترجمة الإمام أحمد رضي الله عنه وذكر محنته مع المأمون والمعتصم .

مؤلف الكتاب^(١٤)

هو أبو الفضل كال الدين محمد بن محمد شريف بن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين علي بن زكريا بن بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد بن رضي الدين محمد أيضا بن شهاب الدين أحمد بن عبد الله الغزالي العامري الحسني الصديقي الدمشقي . وأحد هذا هو جد بني الغزالي الأعلى الذي جاء من غزة هاشم إلى دمشق سنة ٧٧٠ هـ . وتوفي سنة ٨٢٢ هـ .

كان الشيخ كال الدين عالما فقيهاً فرضياً أدبياً متفنناً مؤرخاً نساباً ناضجاً ناثراً وهو مفتي الشافعية بدمشق وابن مفاتيها . وهو وإن يكن غير حنبلي لقد أخذ عن الحنابلة وخدمهم - كما يقول الشيخ محمد جميل الشطي مختصر الطبقات - بما لم يخدموا به أنفسهم .

(١٤) لترجمته يرجع إلى : فهرس الفهارس للكتاني ١ / ٢٦٠ و ٢ / ٢٥٤ روض البشر ١٩٩ - ٢٠١ منتخبات التواريخ : ٢ / ٦٧٥ . معجم المؤلفين ٨ / ١٤٦ و ١١ / ٢٢٤ فهرس المخطوطات المصورة التاريخ ٢ / ٢٣٤ معجم المؤرخين الدمشقيين ٢٧٧ حلية البشر ٣ / ١٣٢٢ فهرس المخطوطات المصورة ٢ / ٢ : ٢٣٤ مجلة المشرق سنة ١٩٤٨ ج ٣ ص - ٢٣٤ عقد النهائي فيما ورد من المدح على شيخنا البرهاني مخطوط [٧ - ١٠] ق لمحمد الأيوبي الأعلام ٧ / ٢٩٨ مختصر طبقات الحنابلة للشطي ١٤٥ - ١٤٧ هدية العارفين للبغدادي ٢ / ٢٥٢ فهرس دار الكتب المصرية ٥ / ٤٣٠ ، ٨ / ٢٧١ إيضاح المكنون ١ / ٢٢٩ ، ٢٧٦ ، ٥٢٦ .

ولد بدمشق في السابع من جمادى الآخرة سنة ١١٧٣ هـ - ونشأ بها في حجر والده وقرأ القرآن على الشيخ محمد الحجاوي وأخذ العلم عن مشايخ كثيرين منهم الشيخ محمد سعيد السويدي البغدادي وتلقى عنه حديث الأولياء والشيخ هبة الله انتاجي والسيد كال الدين البكري والشيخ عمر البغدادي نزيل دمشق وعلي الطاغستاني ومحمد الكزبري وأحمد العطار ومحمد العاني والشيخ أحمد البعلبي الحنبلي مفتي الخنابلة بدمشق وتلميذه الشيخ محمد النبدي وصالح الأزهرى ومحمد البخاري وإبراهيم بن خطاب البجيرمي الشافعي وعبد العلم المالكي ومصطفى الأيوبي الأنصاري الرحمتي والشيخ التافلاني مفتي القدس ومحِب الله الهندي وابن منجا الطرابلسي وإسماعيل القاضي وإسماعيل أبو الفدا المواهبي ومحمد بن عبد الله ابن محمد بن فيروز الحنبلي وأحمد بن عبد الله السويدي وأخته أم الخير رقية ويوسف الزرقاني ومحمد بن علي الشنواني . واستجاز الشيخ يحيى الجامي المدني لما قدم دمشق سنة ١٢٠٥ هـ - وكثيرين غيره .

وفي سنة ١٢٠٣ في الحرم تولى افتاء الشافعية بدمشق بعد وفاة والده .

توفي في صفر سنة ١٢١٤ ودفن بترية الدحداح هكذا أرخ وفاته من ترجمه ولكن العلامة أحمد تيمور^(١٥) ذكر أن وفاته كانت في سنة ١٢١٣ كما حسبها على حروف الجمل على صفحة الجزء السابع من التذكرة الكمالية استنادا إلى بيتين كتبنا على لوحة قبره من نظم السيّد عبد الحلیم اللوجي :

أيا سحْبَ الرِّضا والعفو سَحَي	على قبر حوى النَّفس الزَّكية
محمدُ الفتى الغَزِيُّ أرخ	كالُ الدينِ مفتي الشافعية

$$١٢١٣ = ٤٩٧ + ٥٣٠ + ٩٥ + ٩١$$

(١٥) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث لأحمد تيمور باشا ٢١٨ .

مؤلفاته :

ذكر للغزي من المؤلفات :

١- المورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف بالله عبد الغني النابلسي .

منه نسخة في الجامعة الأمريكية في بيروت رقم ٧٥٢ .

ونسخة في دار الكتب المصرية رقم ٧١٦١ ح ونسخة ثانية رقم ٨٠٧٢ ح .

ونسخة في مكتبة النابلسي بدمشق (نسخة جيدة) .

٢- النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل (في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق نسخة المؤلف) .

٣- طبقات الشافعية .

٤- التذكرة الكمالية في عشرين جزءاً واسمها الدر المكنون والجمان المصون من فرائد العلوم وفوائد الفنون وتشتمل على فوائد تاريخية وأدبية وعلوم شتى والموجود منها في المكتبة الظاهرية :

الجزء الأول	رقم ٧٦٠٢	١٠ ورقات
- الجزء الثاني	٧٦٠٣	٥٢ ورقة
- الجزء الخامس	٧٦٠٤	٦٩ ورقة
- الجزء السادس	٧٦٠٥	٤٨ ورقة
- الجزء الثامن	٩١٢٥	١٣٣ ورقة أكثره فارغ
- الجزء التاسع	٧٦٠٦	١٨ ورقة
- الجزء العاشر	٩١٢٦	١٢٤ ورقة أكثره فارغ
- الجزء الخامس عشر	٧٦٠٧	٧ ورقات

- والجزء انسابع في المكتبة التيمورية الملحقه بدار الكتب المصرية برقم ٨٧٥
أدب تيمور .

- ومنها جزء اقتنته مؤخراً مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض .

٥ - العقود الجوهريه في حل الألفاظ الأجرومية في النحو .

٦ - ديوان شعر .

٧ - شرح المواهب اللدنية للقسطلاني .

٨ - دفتر كتبه التي أوقفها على أولاده في الجامع الأموي منه نسخة في

الظاهرية برقم ٨٣٤٧

منهج التحقيق :

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على النسخة الفريدة التي أشرنا إليها قبل
فضبطنا النص مخرجين الآيات الكريمة والأماكن شارحين بعض الاصطلاحات
المستعملة وأحلنا الترجمات إلى مصادر كان المؤلف اعتمد بعضها وإلى أخرى لم
تقع تحت يده . ولما كان الكتاب قد تجاوز الطبقتين التاسعة والعاشره لأمر لم
نستطع تبينه فقد رأينا أن نكملها ربطاً للسلسلة وإتماماً للعمل .

وبما يقال هنا إنه من خلال عملنا وقفنا على بعض تراجم قليلة لم يذكرها
الغزي لأنها لم تتصل به على ما يبدو فأنزلناها في مكانها ضمن الطبقات ووضعنا
التراجم المضافة بين معقوفتين ونوهنا بذلك في الحاشية ، ووضعناها ضمن
معقوفتين تمييزاً لها عن تراجم المخطوط .

هذا ونعتقد أن هنالك تراجم لم تقع عليها ونأمل استدراكها في طبعة
ثانية إن تمكنا بحول الله ومشيتته .

ورأينا لزماً علينا ونحن نودع القرن الرابع عشر الهجري ونستقبل القرن الخامس عشر أن غضي في تراجم الحنابلة فنبدأ من حيث وقف الغزي مع تراجم سنة ١٢٠٧ معتمدين على المصادر التي وقعت أيدينا عليها ، محيلين كل ترجمة إلى مصدرها .

واحتراماً لنهج الكتاب وطريقته ومؤلفه فقد مشينا على الخطة التي سار عليها ليكون روحاً واحدة وكلاً منسجماً .

هذا ويعود الفضل إلى فضيلة السيد الأستاذ محمد فخر الدين الحسني حفظه الله ؛ في ضم هذا المخطوط مع مجموعة قيمة من مخطوطات مكتبة جده العلامة المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني رحمه الله إلى مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ولا بد لنا هنا من تقديم شكرنا للأخ الأستاذ محمد رياض المالح لما يقدمه من خدمات علمية في نشر تراثنا العلمي وحفظه .

وبعد ..

فلئن أصبنا في عملنا فبتوفيق الله ومنه ، وإن كنا حدنا عن القصد فبتقصيرنا فرحم الله امرأً أهدي إلينا عيوبنا ونبهنا إلى ما فاتنا خدمة للعلم وأهله .

ولا بد لنا هنا من تقديم الشكر لأسرة (دار الفكر) التي تبذل الجهد المشكور في نشر تراث الأمة وفي إخراج هذا الكتاب بهذه الحلة القشبية كما هو دأبها في إخراج التراث ونشره خدمة للعلم والأمة . والحمد لله أولاً وآخراً .

المحققان

محمد مطيع الحافظ نزار أباطلة

دمشق ٢٨ رمضان المبارك ١٤٠١ هـ
٢٩ تموز ١٩٨١ م

مكتبة
المرور

النفث الاحمل لاصحاب الامام احمد بن حنبل
تأليف العبد الفقير الى الله تعالى
محمد كمال الدين ابن محمد بن محمد
ابن عبد الرحمن العامري
الحسن الحيني الدمشقي

الشهر يابن
الغزني
غفر له
م

الحمد لله تعالى
هذا الكتاب العبد المستطاع عندي
في ربة بكناه مولانا الرباب
السيد حسين افندي الغزني
نسخه بحقه عبد السلام
الشمس الدمشقي
الحنبل عمه
حرر سنة ١٢٤٥

مكتبة
محمد بن
المرور

٨٠
٤

ولد للفقير السيد احمد الغزني مولودا سميته
محمد دفع الله من اهل الله وولاه
في الساعة التي ولد له من ليلاه
الا ربنا هذا ميسر محرم
سنة اربع مئة
وهذه هي
والتي

فولادته تعالى
شروطه التي لا تزل
في يومه
صلى الله عليه وسلم

ودفع في من الوجع
بالترية الرطبة من الدماء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا رافع السبع الطبايق ومنشئ الكائنات على احسن نظام
واساق احصيت الخلايق وابديت المذاهب والطرائق
احدثت ان ارتت منار العلم ونشرت لهم على صفحات الكفاية
من الفضل كمالا حمد معترف بنجايت ومخترق من خياض
تنويرك واشكرك على ما اجزيت من العطاء وكشفت من الغطاء
الذي فيك وشكرك الذين يليقان بجنابك الاعلى وجامعك
الاعلى الازلي والارفع الاعلى واشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك في ذاتك ولا في اسمائك ولا في سمائك واشهد ان سيدنا
محمد بن عبد المصطفى ورسولك المرتضى الشارع الامام
المبارك ببيان الجلال من المروءة المحمدي بما سلف للامم والمجهر
ببرك الكمال بقرار كماله المعلم الماير في بديع قدسك الحائز
لعملات انكسرت تحفة الهمم من فضل انعامك السامي
وافضل ذلك الذي ليس له مسامت ولا مساوي بافضل الصلاة والتسليم
واجل الاجلال والاعظام والتكريم والحق بذلك من آل اله من الله او تحبه
وتبته في افعاله واقواله اما بعد فيقول العبد كمال الدين محمد
ابن محمد بن محمد العارفي الحسيني سبط بنى الصديق والي ايوب الدمشقي
الشهير كاسلافه بابن الغزي وسعد الله تعالى باعلم والعمل ونقص له
الخطا والخطا ان الامار الهام ركن الملة والاسلام معية الامه وعما
الاميد جامع اشبات الكمال بلا ارتياح صدر المجتهدين بدون
اطراء واطنايب وقامع المستعدين دافع شبه المجريين واوحد الموحدين
واحد العلماء الراغبين الفائق زهدا ورعا ودينا والسابق حالا
رصيفا وقالا رصنا شمس سمايه السيادة وسعد افلاك السعادة
جامع العلوم الاندج المنطق والمفهوم مالمث ازمة
العرفان واليقان والايقان الناصر للسنة والصابور في المحنة
الامام العظيم والهادي المقدم السيد البجل والسند المفضل صاحب
الفيض الرباني والمطهر الرجائي والامداد الصمداني وحقا الاحسان

الامام

ثم دنا حليب مستقرا به ودرس بجاحها والمدرسة العلمية ثم ذهب لدار
السلطنة اعلمه قسطنطينية للحمية وتدراسها مرارا وفي القضا مرارا في بلاد
بلده من بلاد الروم وحدث سيرة ولازم من محمد حياي زاده مفتي النخبة العثمانية
ثم صار له اعتبارا بالاختار من فيض الله اوتدرك بن احمد الشهير بدعوات زاده
مفتي النخبة المزبور ولم يزل ينتقل بالاعتبارات الى ان وصل الى اعتبار ابتدا
الا لتدلي وكان له طرفة الثبات على الجوارح ظريف المطارعة والمذاكر
منور الوجه معنى الشبهة ولم يشعر قليل انشدني من لفظه لنفسه قوله
مضمنا

رسول الله ضاقي في القضا	وجل الخطيب وانقطع الاثا
وجاهلك يا رسول الله جاء	زفيع ما لرفعة انتباه
ولي وجل شد يدني انوني	وما ادرك اعقوام جزا
وما كانت نفوي عن عتاد	ولكن يا لقضا تلعب الشقا
رسول الله حقق فك ضني	فخودك ليس لي عنه غنا
سمعنا فيك مدحا فابتهجنا	فسر قلوبنا هذا الشنا
واحسن منك لم تروظ عين	واجمل منك لم تلام النسيان
خلعت بسواي كل عيب	كانت قد خلقت كحيا تشا
وتدنا المترجم ارسق اخرا في سنة اربع وما بين والفا ونزل بدار الروم	
السيد محمد خليل افتدك مفتي رسق فاكرمه واخسن نوله واجتمعت	
به اذالك واخذت عنه واجازني بها سماع الحديث المسلسل بالاول	
وسمعت من فوائده ولطائفه ثم لما ذهب المولى محمد خليل افتدك المزبور	
الى حلب مرجع المترجم صحبته اليها وبقي على احسن تديره واجمل تديره	
حتى توفي بحلب وكانت وفاته	شهر ربيع الاول سنة
سبع ومائتين والفا ودفن	

شيخنا
الاستاذ تقي الدين
ابو شعر الله

محمد بن عبد الله بن محمد بن علي المعروف بابي شعر وشعر
الفا بلع الاصل الدمشقي المولود والسكنى والوفاه الشاغوري
الشريف لامة الفاضل الكامل الولي الصوفي المبارك تقي النبي
الاوحد البارع الخبيرة الثمينة بحر العلوم والاذواق تقي الدين
الشريف لامة ووالده من بلدة نابلس قدم دمشق وتوطنها وتزوج

بوالق المترجم وهي أخت الشيخ العابد رحمه أخت شيخنا الشهاب
أحمد البعلبي المقدم ذكرها وذكره ولد صاحب الترجمة يدعى سنة
ثمان وعشرين ومائة والف ونسأبها

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
بسم الله الرحمن الرحيم

يا رافع السبع الطباق ، ومنشئ الكائنات على أحسن نظام واتساق ،
أحصيت الخلائق وأبدعت المذاهب والطرائق ، أحمدك أن أنرت منار العلماء ،
ونشرت لهم على صفحات الكائنات من الفضل علماً ، حمد معترفٍ بنعائك ،
مغترف من حياض آلائك ، وأشكرك على ما أجزلت من العطا ، وكشفت من
الغطا ، بحمدك وشكرك اللذين يليقان بجانبك الأعلى ، وجانبك الأعز الأرفع
الأعلى ، وأشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك في ذاتك ولا في
أسمائك ولا في سماتك ، وأشهد أن سيدنا وسندنا محمداً عبدك المصطفى ،
ورسولك المرتضى ، انشاع للأحكام المسارع لبيان الحلال من الحرام ، المخبر
بما سلف للأمم ، المخبر بركة الكمال بطراز كماله المنعم ، الحائر في بديع قدسك ،
الحائز لتجليات أنسك ، أتحفه اللهم من فيض إنعامك السامي ، وإفضالك
الذي ليس له مسامت ولا مساوي ، بأفضل الصلاة والتسليم وأجل الإجلال
والإعظام والتكريم ، وألحق بذنك من آل إليه من آله أو صحبه وتبعه في أفعاله
وأقواله .

أما بعد : فيقول العبد كمال الدين محمد بن محمد بن محمد العامري الحسيني
سبط بني الصديق وأبي أيوب الدمشقي الشهير كأسلافه بابن أنغزي ، أسعده الله
تعالى بالتعلم والعمل ، وغفر له الخطأ والخطل : إن الإمام ركن الملة والإسلام ،
عمدة الأمة وعماد الأئمة ، جامع أشات الكمال بلا ارتياب ، صدر المجتهدين
بدون إطرأ وإطناب ، قانع المبتدعين ، دافع شبه الملحدين ، أوحده

الموحدين ، وأحد العلماء الراسخين ، الفائق زهداً وورعاً ودينياً ، والسابق حالاً رصيفاً وقالاً رصيناً ، شمس سمائه السيادة ، سعد إفلال السعادة ، جامع مجامع العلوم ، الآخذ بحجَزِ المنطوق والمفهوم ، مالك أزمة العرفان ، قائد أعنة الإتيقان والإيقان ، الناصر للسنة ، والصابر في المحنة ، الإمام الأعظم والهمام المقدم ، السيّد المبجل ، والسند المفضل ، صاحب الفيض الرباني ، والعتاء الرحماني ، والإمداد الصمداني ، والمقام الإحساني [٢ - أ] ، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، إمام علت مناقبه وراقت مشاربه وعمّت مواهبه ، وأنارت مذهبها ، وطابت أرومته ، وشرفت جرثومته ، وعظمت أوقاته ، وكملت حالاته ، وصفت صفاته ، وسمت سماته ، وبزغ بدره ، وكرم قدره ، وصفا من شراب المحبة كاسه ، وضفا مورده وضاً نبراسه ، فهو كما قال القائل :

لا يُدركُ الواصفُ المطريَ خصائصه وإنْ غداً سابقاً في كلِّ ما وصفاً

كيف لا وهو انجي معالم السنة النبوية ، والحافظُ المحافظ على الآثار الحمديّة ، والذّابُ عن مشاريع الشرع المطهر ، بمعرفة المعروف المعروف ، وإنكار النكير المنكر ، قد فاق علوماً ومعلوماً ، وحاكى في الاقتداء والاهتداء نجومًا ، لأهل الضلال رُجوماً ، لا زال يمين الرضوان تشمل ضريحه وتصافحه ، ويمين الرحمت تغادي جدثه وتصابحه ، ولا برحت علاليه في الفردائس مرفوعة ، وأنواء أنوار معاليه لا مقطوعة ولا ممنوعة :

سقى الله قبراً ضمةً وابلُ الحيا	وحياهُ بالرضوانِ رضوانُ والحسنى
وألبسةً من كاملِ العفوِ حلّة	تفوقُ به طُرفاً وتزهو به حُسنًا
وأتحفه في قربه ورضائه	بدائعِ نعماءٍ له قد غدت حُسنِي
مدى الدهرِ ما طيرتغنى بروضةٍ	وما أسعدت سَعْدِي وما أحسنت حُسنِي

وأتباعه قوم سعدوا برواته ، وفازوا باتباع آرائه ، وقد جعل الله تعالى ،
 سبيل الصلاح عليهم ظاهرة ، ببركة أنفاسه انطاهرة ، وأجزل لهم الإسعاد
 والتوفيق ، وأقام لهم التقوى رفيقاً رفيقاً ، كيف وإمامهم إمام السُّنة ،
 والمذهب من ابتداع كل غييبٍ ودُجَّةٍ ، وحامي حمى الدين ، ودافع الشُّبه عن
 ملّة سيد المرسلين ، بقمع البدّعين ، وإدحاض أدلة الزائغين والمفترين كما
 قلت :

هَامٌّ لِأَهْلِ الزَّيْغِ وَالْمِثْنِ قَدْ غَدَا	يَابِطَالُ مَا قَالُوا هُوَ الْفَارَسُ الْبَطْلُ
إِمَامٌ جَمِيعِ الزَّاهِدِينَ بِأَسْرِهِمْ	وَوَارِثُ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
وَأَنْصَرُهُمْ لِلْحَقِّ بِالْحَقِّ جَهْرَةً	وَأَبْصَرُهُمْ عِنْدَ ارْتِبَاكِ ذَوِي النَّحْلِ
رَقِيَ فِي الْعِلْمِ مَا تَرَقَّى لِهَا مِهَا	وَسَامِيَ سَمَاءَ الْعِزِّ سَمَتَ بِهِ اتَّصَلَ
هُوَ الْخَبْرُ فِي الْعِرْفَانِ طَالَتْ يَمِينُهُ	هُوَ الْبَحْرُ حَقّاً وَالْبَرَايَا هُمْ الْوَشَلُ ^(١)
فَقَلَّدَ إِمَاماً فِي الْهُدَى نَجْلَ حَنْبَلٍ	تَنَلُ لِأَجَلِّ الْقَدْرِ فِي مَنْتَهَى الْأَجَلِ
جَزَاءَ إِلَهِ الْعَرْشِ خَيْرَ جَزَائِهِ	وَأَتْخَفَهُ فَضْلاً بِجَنَاتِهِ اكْتَمَلَ

وقلت أيضاً :

إِنْ رُمْتَ أَعْلَى وَأَوْى	سَدِيدَ رَأْيٍ وَأَحْمَدُ
فَامْلِي لِمَلَّةِ أَحْمَدُ	وَذَهَبُ لِمَذْهَبِ أَحْمَدُ

وقد أفردته بالترجمة جماعة من الأئمة ، ونشروا من أحاسن محاسن مناقبه
 ما هو غرة لوجوه الأمة [٢ - ب] .

(١) الوشل : انماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً لا يتصل قطره
 والجمع أوशल [لسان العرب] .

وقد ترجم هؤلاء الأئمة أصحاب هذا الإمام المقدم جماعة من العلماء ، فأول من أطلعت عليه أنه أفردهم بالترجمة ورتبهم على طبقات :

- الإمام أبو الحسين محمد ابن الإمام الكبير السعيد القاضي أبي يعلى رحمه الله تعالى . ثم جاء بعده :

- الشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد بن عبد القادر بن عثمان النابلسي المقدسي . فاختصر الطبقات المتقدم ذكرها بكتاب لطيف ، مقدار ثلثاني كراريس . ثم جاء بعده :

- الشيخ الإمام الحافظ المحدث زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب
البغدادى الأصل ثم الدمشقى فأنف كتابه الطبقات المشهورة وصل فيها إلى
سنة [٧٥١ هـ]^(٣) . ثم جاء بعده :

- الشيخ الإمام العلامة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي فأنف (الطبقات البديعة) وصل فيها إلى سنة تسعمائة من الهجرة وبماها (المقصد الأحمد) .

ثم من بعده إلى زماننا هذا ، لم أجد من تعرّض لأفراد السادة الخابلية بالترجمة ، ونشر من مآثرهم وفضائلهم كل منقبة متقنة محكمة ، فشرعتُ بعد الاستخارة ، حيث ظهرت من مخائل الخير الإشارة ، في ترجمة هؤلاء الأئمة الأعلام ، ناشراً من فضائلهم ومزاياهم ما تتعطر بنشره مسامع الأناس ، معتمداً على أركان العناية في البدء والختام ، مُعَوِّلاً في تراجمهم على :

(٢) أنظر المقدمة .

(٢) بياض في الأصل ، والزيادة من كتاب : الذيل على طبقات الخنايلة المقدمة ١٢ .

رفع

عبد الرحمن النجدي
(أسكنه الله الفردوس)

[مصادر المؤلف]

[١] تاريخ شيخ الإسلام الحافظ النجم الغزي العامري قدس الله تعالى روحه الذي سماه (الكواكب السائرة بمناقب المائة العاشرة) .

[٢] وتاريخ المرحوم أبي الفلاح العكري الدمشقي الصالح الذي سماه شذرات الذهب في أخبار من ذهب وابتدأ فيه من الهجرة إلى سنة ألف مرتباً له على السنين .

[٣] وذيل الكواكب المسمى (بلطف السر وقطف الثمر) في تراجم الطبقة الأولى من أعيان القرن الحادي عشر لشيخ الإسلام النجم المتقدم ذكره ، والفائح في خلال هذه الأوراق نشره .

[٤] وتاريخ قريبن المرحوم محمد الأمين المحبي المسمى (بخلاصة الأثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر) .

[٥] والتقطت بقية التراجم من كتب المسانيد والأثبات ، وأفواه الثقات الأئمة الأثبات ورتبت هذه الطبقات على ثلاث عشرة طبقة مرتباً وفيأتيهم على السنين في التقديم والتأخير مبتدئاً بترجمة سيدنا الإمام أحمد ، صاحب المقام الأرفع الأحمد ، منوهاً بنشر منشور مناقبه ، والتعريف بمنزله ومراتبه ، وجعلت كل طبقة خمساً وعشرين سنة ، وسميت هذا الكتاب المستطاب : ﴿ النعت الأكمل [٣ - آ] لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ﴾ وعلى الله اعتماد ، فهو عمدي في كل مقصد وعمادي ، والمسؤول من سرح يطرف طرفه في رياض هذا الكتاب ، وشرح بطرف ظرفه صدرًا مُصدرًا عن عتبة العتاب أن يشمل به شمول القبول ، ويسحب ذيل الإغضاء عما أملاه القلم باللسان الملول ، فإني - ومن رفع مقام العلماء بين الأنام - لأعجز الناس قالًا وحالًا

خصوصاً في هذه الأيام ، وما قصدي بذلك إلا نشر مآثر هذه الطائفة الطاهرة ، وطلب المدد منهم في الدنيا والآخرة ، وعلى من بيده الخير الاتكال مني والتعويل ، وهو حسي ونعم الوكيل .

[سند المؤلف في الفقه الحنبلي]

وقد سنح لي أن أقدم قبل الشروع في المقصود سندي بالفقه الحنبلي تبركاً بذكر أساتذته ، وتيناً بسرد أسماء جهابذته فأقول :

أخذت والله الحمد فقه السادة الحنابلة ورويته عن شيخي وأستاذي الشيخ الإمام والعالم العامل بهام فريد العصر ووحيد الدهر شيخ الإسلام الإمام الصوفي العابد الناسك أبي العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلبي^(٤) الأصل والشهرة الدمشقي الحنبلي مفتي السادة الحنابلة بدمشق الشام ، وحضرت غالب دروسه الفقهية في حجرته داخل الخانقاه السيمسائية^(٥) ، وأجازني به وبسائر مروياته ومؤلفاته وتحريراته بعد أن أسمعني المسلسل بالأولية والآخرة ، وهو أخذه عن جماعة أئمة منهم : والده عبد الله وجده أحمد المذكوران ، وشيخ الإسلام محمد أبو المواهب الحنبلي ، وأبو التقى عبد القادر التغلبي الدمشقي مفتي الحنابلة بعد شيخه أبي المواهب ومنهم الفاضل محمد بن عبد الجليل المواهي ، والشيخ مصطفى بن عبد الحق اللبدي ، والفقيه عواد بن عبيد الكوري الحنبلي نزيل دمشق ، قال : من الثلاثة الأخيرون والأول وهم المواهي واللبدي والكوري والبعلبي أخذنا الفقه وتفقهنا على الشيخ أبي المواهب

(٤) أورد المؤلف ترجمته في هذا الكتاب في الطبقة الثانية عشرة .

(٥) السيمسائية : أو السيماطية نسبة إلى أبي القاسم علي بن محمد السيماطي وهي أمام

طريق باب الجامع الأموي الشمالي [الدارس ٢ / ١٥١ - ثمار المقاصد ٢٢٦] .

والشيخ عبد القادر ، زاد الأول فقال : وعن والدي الشهاب أحمد وأخذ الشيخ عبد القادر التغلبي عن أبي المواهب ، وتفقه كل من الشيخ أبي المواهب والشيخ عبد القادر التغلبي والشهاب أحمد على الشيخ الإمام عبد الباقي بن عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق والد أبي المواهب ، وعلى قدوة الحنابلة في زمانه علماً وعملاً أبي عبد الله محمد بن بدر الدين البلباني الدمشقي الصالحى وهما تفقها بالشيخ الإمام شيخ الإسلام الشهاب أحمد بن علي الوفائي المنفلحي [٣ - ب] ، وهو عن العلامة شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن سالم الحجراوي صاحب (الإقناع) والقاضي برهان الدين إبراهيم بن مفلح ، وتفقه كل من الحجراوي والبرهان على والد البرهان ، هو الإمام نجم الدين بن مفلح ، زاد الأول فقال : وعلى الشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد الشويكي الصالحى ، قال الشويكي : أخذت الفقه عن العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الله العُكري بضم العين المقدسي ثم الصالحى وتفقه العُكري بشيخ الإسلام مصحح المذهب ومقرب المأرب القاضي علاء الدين علي بن سليمان الأرداوي المقدسي ، وهو تفقه بالعلامة تقي الدين أبي بكر بن إبراهيم بن قندس البعلبي ، وهو تفقه بالشيخ العلامة علي بن محمد بن عباس البعلبي المشهور بابن اللحام صاحب القواعد الأصولية ، وتفقه ابن اللحام بالشيخ الإمام الحافظ المحقق زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي صاحب الطبقات ، وهو تفقه بعلامة الدنيا على الإطلاق شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية ، وهو تفقه بشيخ الإسلام بحر العلوم المحقق المدقق أبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية الدمشقي .

(ح) وتفقه القاضي نجم الدين بن مفلح بوالده القاضي برهان الدين صاحب الفروع ، وهو عن جده شرف الدين عبد الله بن مفلح والشيخ تقي

الدين بن تيمية . زاد الشرف بن مفلح فقال : وعن جدي قاضي القضاة جمال الدين المرداوي عن التقي سليمان بن حمزة ، وهو عن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر ، وهو عن عمه الشيخ موفق الدين بن قدامة .

(ح) وتفقه التقي بن تيمية على كل من شيخي الإسلام عبد الحلیم وقاضي القضاة شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر ، وتفقه الأول منها بوالده شيخ الإسلام محمد الدين أبي البركات عبد السلام بن تيمية الحراني وهو تفقه بجماعة منهم الفخر إسماعيل البغدادي وأبو بكر بن الخلاوي ، وتفقه الثاني بعمه الولي الكامل العارف شيخ الإسلام الشيخ موفق الدين بن قدامة العمري الجماعيلي جد الفقير مؤلف هذا الكتاب ، وتفقه كل من موفق بن قدامة والفخر إسماعيل وابن الخلاوي بقطب المذهبين عريق النسب الإمام الرباني والعارف الصداني سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز ، وبناصح الإسلام أبي النصح ابن المنى الذي قال في حقه الشيخ الإمام ناصح الإسلام ابن المنيل : فقهاء الحنابلة اليوم في سائر البلاد يرجعون إليه وإلى أصحابه ، قال العلامة ابن رجب قلت : وإلى يومنا هذا الأمر على ذلك فإن أهل زماننا إنما يرجعون في الفقه من جهة [٤ - أ] الشيوخ والكتب إلى الشيخين موفق الدين المقدسي ومحمد الدين بن تيمية الحراني . فأما موفق فهو تلميذ ابن المنى ، وأما ابن تيمية فهو تلميذ الخلاوي . زاد موفق فقال : وأخذت الفقه عن الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، وتفقه كل من الأستاذ عبد القادر الكيلاني والحافظ عبد الرحمن بن الجوزي والإمام ناصح الإسلام ابن المنى بكل من الإمام أبي الوفاء علي بن عقيل والإمام أبي الخطاب محفوظ الكلوذاني ، والإمام أبي بكر بن الدينوري وغيرهم ، وتفقه كل من هؤلاء الثلاثة بشيخ الإسلام القاضي أبي يعلى ، وهو تفقه بشيخ الإسلام أبي

عبد الله بن حامد ، وهو تفقه بالإمام أبي بكر عبد العزيز المعروف بغلام الخلال ، وهو تفقه بشيخه أبي بكر الخلال ، وهو تفقه بالإمام أبي بكر المروزي ، وهو تفقه بالإمام الأعظم والهام المقدم العالم الرباني والهيكل الصمداني أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، وهو تفقه بجماعة منهم : سفيان بن عيينة والإمام الأعظم أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، والإمام أبي يوسف تلميذ الإمام أبي حنيفة ، وتفقه ابن عيينة بجماعة منهم : عمرو بن دينار ، عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعن أبيهما ، وهما عن سيد الخلائق أجمعين ورسول رب العالمين ، وقائد الغر المحجلين أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم عليه السلام ، وهو عن أمين الوحي جبريل وهو عن ليس كمثله شيء رب العالمين تبارك وتعالى .

☆☆☆☆☆

ولي في الفقه سند آخر فأقول : أجازني مكتابة من مدينة نابلس الشيخ الإمام العلامة الفهامة محمد بن أحمد السفاريني النابلسي الحنبلي بالفقه الشريف وبسائر ما يجوز له روايته باستدعاء بعض الفضلاء ، والسفاريني أخذ الفقه دراية ورواية عن خاتمة الحنابلة بدمشق صدر الإسلام عبد القادر بن عمر التغلبي الشيباني الدمشقي ، وهو أخذ الفقه عن العلامة تقي الدين عبد الباقي بن عبد الباقي مفتي السادة الحنابلة بدمشق وهو أخذه عن الإمام أبي الين عبد الرحمن البهوتي المصري ، وهو عن الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحى ، عن والده العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز الفتوحى الشهير بابن النجار ، وهو عن العلامة أبي حامد شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد الشيشيني القاهري قاضي القضاة بالديار المصرية ، عن القاضي نصر الله بن أحمد الكتاني القاهري ، عن الجمال عبد الله ابن [٤ - ب]

القاضي علاء الدين علي الكناني ، عن العلامة أبي الحسين علي بن محمد الفرضي
الدمشقي ، عن الفخر علي بن أحمد بن البخاري الدمشقي الصاخي ، عن محمد
الرصافي المكبر ، عن أبي القاسم هبة الله بن الحسين ، عن التيمي الواعظ عن
الإمام أبي جعفر القطيعي عن الإمام الكبير عبد الله بن سيدنا الإمام أحمد بن
حنبل الشيباني ، عن أبيه ناصر السنة وقامع البدعة أحمد بن حنبل عن الإمام
سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن سيدنا عبد الله عن عمر وسيدنا
عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وعن والديهما عن سيد الخلائق وجمال
المذاهب والطرائق أول خلق الله وخاتم أنبياء الله ، محمد بن عبد الله ذي الفضل
الكثير الكبير بلا ارتياب ولا اشتباه ﷺ وعلى آله وأصحابه الكرام البررة
الثقات ، وسيدنا رسول الله [ﷺ] تلقى ذلك عن أمين الوحي جبريل ،
وهو عن رب العالمين وخالق الخلائق أجمعين جلّت أسماؤه وتباركت صفاته التي
ظهرت بها أرضه وسماؤه .

هذا ولنا شيوخ آخرون من السادة الحنابلة ، هم أسانيد عالية ، وروايات
غالية ، وفيما ذكرناه كفاية ، لأولي الدراية والرواية ، والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ، وعليه لاعلى غيره قصد السبيل ، ولنشرع في ترجمة الامام
الكبير^(١) صاحب المقام الخطير ، وذكر بعض مناقبه التي انطوى عليها تبركاً

(١) للتوسع في ترجمة الامام أحمد انظر تاريخ بغداد ٤/١٢٢ وفيات الأعيان ١/٢٠ طبقات
الحنابلة ١١٣ حلة الأولياء ٩/١٦١ تذكرة الحفاظ ٢/١٧ تهذيب الأسماء واللغات ١/١١٠ تهذيب
التهذيب ١/٧٢ البداية والنهاية ١٠/٣٢٥ شذرات الذهب ٢/٩٦ مرآة الجنان ٢/١٣٢ المجددون في الاسلام
١٣٨ معجم المؤلفين ٢/٩٦ ، مناقب الامام أحمد بن حنبل لابن الجوزي ، ابن حنبل حياته وعصره
لمحمد أبو زهرة .

وفي المخطوطات التالية : تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر وسير أعلام النبلاء ٨/٤٥ عيون
التواريخ ٦/١٣٩

بذكرها ، فإن عند ذكر الأولياء تنزل الرحمة ، وتتكشف الغمّة ، فنقول
معتمدين في النقل على ما ذكره الأئمة الفحول :

١ ترجمة الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ١

[نسبه ^(٧)]

هو الإمام الأعظم ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن
إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن
مازن بن شيبان بن ذهل (بضم الذال) بن ثعلبة بن عكابة (بضم العين وبالباء
التحتية) ، بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ^(٨) . هكذا نسبته ولده عبد الله
واعتمده ^(٩) الحافظ أبو بكر الخطيب ^(١٠) وغيره . وأما قول عباس الدوري ، وأبي
بكر بن أبي داود : إن الإمام أحمد كان من بني ذهل بن شيبان ، فغلطهما
الخطيب وقال : إنما كان من بين شيبان بن ذهل بن ثعلبة . قال : وذهل بن
ثعلبة هو عم ذهل بن شيبان بن ثعلبة .

[مناقبه]

هو الإمام الجليل أبو عبد الله الشيباني المروزي ثم البغدادي صاحب
المذهب ، الصابر على المحنة ، الناصر للسنة ، شيخ العصابة ، وناهج نهج السلف

(٧) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ١٦

(٨) جمهرة أنساب العرب ٣١٩

(٩) في الأصل : واعتمد

(١٠) تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤١٣

من الصحابة ، ومن قال فيه الإمام الشافعي ^(١١) [٥ - آ] فيما رواه حرملة ^(١٢) :
خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقة ولا أورع ولا أزهد ولا أعلم من أحمد .
وقال المزني ^(١٣) : أبو بكر يوم الردة ، وعمر يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدار ،
وعلي يوم صفين ، وأحمد بن حنبل يوم المحنة ^(١٤) . وقال ابنه عبد الله سمعت أبا
زُرعة ^(١٥) يقول : كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث ، فقلت : وما يدريك ؟
فقال : ذاكرتة ، فأخذت عليه الأبواب ^(١٦) . وعن أبي زُرعة ^(١٧) : حُررت كتب
أحمد يوم مات فبلغت اثني عشر حملاً وعدلاً ، ما كان على ظهر كتاب منها
حديث فلان ، ولا في بطنه حدثا فلان ، وكل ذلك كان يُحفظ من ظهر
قلبه . وقال قتيبة بن سعيد ^(١٨) : كان وكيع إذا كانت العتة ينصرف معه
أحمد بن حنبل فيقف على الباب فيذاكره ، فأخذ ليلة بعضادتي الباب ، ثم
قال : يا أبا عبد الله أريد أن ألقى عليك حديث سفيان ، قال : هات ،
قال : تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا ؟ قال : نعم ، ثنا يحيى
فيقول : سلمة كذا وكذا ، فيقول : حدثنا عبد الرحمن فيقول : وعن سلمة كذا
وكذا ، فيقول : أنت حدثتنا حتى يفرغ من سلمة ، ثم يقول أحمد : فتحفظ

(١١) مناقب الإمام أحمد ١٠٧

(١٢) حرملة : هو حرملة بن يحيى بن عبد الله التجيبي (أبو حفص) روى عن ابن وهب
والشافعي ولازمه ولد سنة ١٦٦ وتوفي سنة ٢٤٤ تهذيب التهذيب ٢/٢٢٩

(١٣) المزني : هو اسماعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي وحدث عنه له مصنفات كثيرة ولد

سنة ١٧٥ وتوفي سنة ٢٦٤ معجم المؤلفين ٢/٣٩٩

(١٤) مناقب الإمام أحمد ١٢٣

(١٥) أبو زُرعة : عبيد الله بن عبد الكريم أبو زُرعة الرازي تهذيب التهذيب ٧/٢٠

(١٦) مناقب الإمام أحمد ٥٩

(١٧) مناقب الإمام أحمد ٦٠

(١٨) مناقب الإمام أحمد ٦١

عن سلمة كذا وكذا ؟ فيقول وكيع : لا . [فلا يزال يلقي عليه ويقول
وكيع : لا]^(١٩) ثم يأخذ في حديث شيخ شيخ ، قال : فلم يزل قائماً حتى
جاءت الجارية ، فقالت : قد طلع الكوكب ، أو قالت : الزهرة .

وقال عبد الله^(٢٠) : قال لي أبي : خذ أي كتاب شئت من كتب وكيع ،
فإن شئت أن تسألني عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد ، وإن شئت بالإسناد
حتى أخبرك بالكلام . وقال الخلال سمعت أبا انقسام بن الحنظلي^(٢١) : - وكفاك
به - يقول : أكثر الناس يظنون أن أحمد إذا سئل كان علم الدنيا بين عينيه .
وقال إبراهيم الحربي^(٢٢) رأيت أحمد كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين ،
وقال : عبد الرزاق^(٢٣) ما رأيت أفقه من أحمد بن حنبل ولا أورع . وقال
عبد الرحمن بن مهدي : ما نظرت إلى أحمد بن حنبل إلا تذكرت به سفيان
الثوري^(٢٤) . وقال^(٢٥) قتيبة [بن سعيد]^(٢٦) : خير أهل زماننا ابن المبارك ثم
هذا الشاب يعني : أحمد بن حنبل . وقال أيضاً : إذا رأيت الرجل يحب أحمد
فاعلم أنه صاحب سنة . وقال أيضاً : وقد قيل له - : تضم أحمد إلى التابعين
فقال : إلى كبار التابعين . وقال أيضاً : لولا الثوري لمات الورع ، ولولا أحمد
لأحدثوا في الدين . وقال أيضاً : أحمد إمام الدنيا . وقال أيضاً كما رواه
الدارقطني في أسائه من روى عن الشافعي : مات الثوري ومات الورع ،

(١٩) الزيادة من مناقب الإمام أحمد ٦١

(٢٠) مناقب الإمام أحمد ٦١

(٢١) في المناقب ٦١

(٢٢) المناقب ٦٢

(٢٣) المناقب ٦٩

(٢٤) المناقب ٧٣

(٢٥) المناقب ٨٠ وما بعدها

(٢٦) الزيادة من المناقب ٨٠

ومات الشافعي وماتت السنن ، ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع . وقال أبو مسهر : وقد قيل له هل تعرف أحداً [٥ ب] يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟ قال : لا أعلمه إلا شاباً في ناحية المشرق يعني أحمد بن حنبل ، وعن اسحق : أحمد حجة بين الله وخلقه . وقال أبو ثور - وقد سئل عن مسألة - قال : أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا فيها كذا وكذا . فهذا شيء يسير ، [وهو] من أكابر الأئمة وأساطين الأمة رضي الله تعالى عنه وعنّا به .

[ولادته]

ولد رضي الله عنه سنة أربع وستين ومائة ببغداد ، جيء به إليها من مرو حملاً .

[شيوخه]

وتفقه على الشافعي وهو الحايكي عنه أنه جَوَزَ بيع الباقلاء في قشريه ، وأن السيّد يلاعن أُمَّتَهُ ، قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : طلبت الحديث سنة تسع وسبعين [ومئة]^(٢٧) ومن شيوخه : هُشيم ، وسفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ، وجريير بن عبد الحميد ويحيى القطان ، والوليد بن مسلم ، وإسماعيل بن عليه^(٢٨) ، وعلي بن هاشم بن يزيد ومعتز بن سفيان ، وغندر وبشر بن الفضل ، وزيايد البكائي ، ويحيى [بن زكريا]^(٢٩) بن أبي زائدة ، وأبو يوسف [يعقوب بن إبراهيم]^(٣٠) القاضي ، وكيع بن غير ،

(٢٧) المناقب ٢٣

(٢٨) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأزدي . المناقب ٢٤

(٢٩) المناقب ٥٣

(٣٠) مناقب الإمام أحمد ص ٥٣

وعبد الرحمن بن مهدي ، ويزيد بن هارون وعبد الرزاق والشافعي وخلق كثيرون ، ومن روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وإبناه صالح وعبد الله

[من روى عنه من مشايخه وأقرانه]

وروى عنه من مشايخه عبد الرزاق والشافعي على ما قيل . ومن أقرانه : علي بن المديني ، ويحيى بن معين ، ودحيم الشامي وغيرهم .

قال الخطيب البغدادي^(٣١) : ولد أبو عبد الله ببغداد ونشأ بها وطلب العلم ، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة .

[مسنده]

قلت : وألف مسنده المشهور وهو أصل من أصول هذه الأمة ، قال الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رضي الله عنه : هذا الكتاب : - يعني مسند الامام أحمد بن حنبل قدس الله روحه - أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث انتقي من حديث كثير ومسموعات وافرة ، فجعل إماماً ومعتداً ، وعند التنازع ملجأً ومستنداً ، وقال الامام أحمد^(٣٢) رضي الله عنه لابن أخيه حنبل وابنيه صالح وعبد الله : إن هذا الكتاب - يعني مسنده - قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه ، فإن كان فيه ، وإلا فليس بحجة . وقال عبد الله بن أحمد رحمه الله : كتب أبي عشرة آلاف ألف حديث لم يكتب سواها في بياض إلا حفظه ، وقال عبد الله أيضاً : قلت لأبي : لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند ؟ فقال : عملت هذا الكتاب إماماً إذا

(٣١) تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤١٢

(٣٢) مناقب الإمام أحمد ١٩١

اختلف الناس في سنة رسول الله ﷺ [٦ آ] رجع إليه . وقال أيضاً : أخرج أبي المسند من سبعمائة ألف حديث . قال أبو موسى المديني : ولم يُخْرَج إلا عن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته ، ثم ذكر بإسناده إلى عبد الله ابن الإمام أحمد رحمة الله عليهما قال : سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان ، فقال : لم أُخْرَج عنه في المسند شيئاً ، لما حدث بحديث المواقيت تركته . قال أبو موسى : فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفاً إلى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد قال : أنبأنا أبو بكر الخطيب^(٣٣) قال : وقال ابن المنادي : لم يكن في الدنيا أروى عن أبيه منه يعني عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً ، سمع منها ثلاثين^(٣٤) ألفاً والباقي وجادة^(٣٥) ، فلا أدري هذا الذي ذكر ابن المنادي أراد به مالا يكرر فيه ، أو أراد غيره مع المكرر ، فيصح القولان جميعاً والاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره قال : ولو وجدنا فراغاً لعددناه إن شاء الله ، فأما عدد الصحابة رضي الله عنهم فيه فنحو من سبعمائة رجل .

وذكر الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي^(٣٦) بسنده إلى سفيان بن وكيع أنه قال : أحمد عندنا محنة ، من عاب أحمد عندنا فهو فاسق ، وقال الخطيب

(٣٣) تاريخ بغداد ٣٧٥/٩

(٣٤) في تاريخ بغداد : ثمانين .

(٣٥) الوجادة : هي إحدى طرق التلقي وذلك بأن يقف الراوي على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه ولم يلقه أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجدته بخطه ولا له منه إجازة ولا نحوها فله أن يقول : وجدت بخط فلان أو قرأت بخط فلان ... [علوم الحديث لابن الصلاح ١٥٧ ، ١٥٨]

(٣٦) تاريخ بغداد ٤٢٠/٤

أيضاً : حدثني الحسن بن أبي طالب ، ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، ثنا محمد بن علي المقرئ قال : أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدئنا الموصلي قال : أنشدني ابن أعين في الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه :

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة ومحب أحمد يعرف المتنسك
وإذا رأيت لأحمد متنقصاً فاعلم بأن ستورته ستهتك

وروى كلام سفيان بن وكيع وهذين البيتين الحافظ أبو القاسم علي بن عساكر .

[زهده]

وأما زهد الإمام أحمد وورعه وتقلله من الدنيا فقد سارت بأخباره الركبان ، وقد أفرد جماعة من الأئمة التصنيف في مناقبه منهم : البيهقي ، وأبو اسماعيل الأنصاري وأبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي كما قدمنا وغيرهم .

[وفاته]

توفي رضي الله عنه سنة إحدى وأربعين ومائتين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، وقد غلط ابن قانع وغيره فقالوا : ربيع الآخر . قال المروزي^(٢٧) : مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من ربيع الأول ومرض تسعة أيام ، وكان ربما أذن للناس فيدخلون إليه أفواجا ، يسمون عليه ويرد عليهم ، وتسامع الناس وكثروا ، وسمع السلطان بكثرة الناس فوكل ببابه وبياب الزقاق الرابطة وأصحاب الأخبار ، ثم أغلق باب الزقاق ، فكان الناس في الشوارع والمساجد حتى تعطل بعض الباعة وحيل بينهم وبين [٦ ب] البيع

والشراء ، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل عليه ربما دخل من بعض الدور وطرز الحاقة ، وربما تسلق . فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار فصاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت ، وامتلت السكك والشوارع . قال المروزي : أخرجت الجنازة بعد منصرف الناس من الجمعة . قال موسى بن هارون الحافظ : يقال إن أحمد لما مات مسحت الأرض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليها فحصر مقادير الناس بالمساحة [على التقدير]^(٣٨) ستائة ألف وأكثر سوى ما كان في الأطراف والأماكن المتفرقة . وقيل : كان عدد المصلين عليه ألف وثلاثمائة ألف سوى من كان في السفن في الماء . كذا رواه خشنام بن سعيد . وعن الوركاني وهو رجل كان يسكن إلى جوار الإمام أحمد قال : أسلم يوم مات أحمد من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفاً وفي لفظ : عشرة آلاف .

ذكر الداهية الدهياء ، والمصيبة الصماء ، وهي محنة علماء الزمان

ودعائهم إلى القول بخلق القرآن

كان القاضي أحمد بن أبي دؤاد^(٣٩) ممن نشأ في العلم ، وتضلع بعلم الكلام وصحب فيه هياج بن العلاء السلمي صاحب واصل بن عطاء^(٤٠) أحد رؤوس

(٣٨) مناقب ٤١٥

(٣٩) أحمد بن أبي دؤاد بن جرير بن مالك الإيادي أحد القضاة المشهورين من المعتزلة ورأس فتنه القول بخلق القرآن قدم به أبوه من قسرين إلى دمشق فنشأ بها ثم رحل إلى العراق كان فصيحاً داهية توفي مفلوجاً في أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٢ [الأعلام ١٢٠/١]

(٤٠) واصل بن عطاء الغزال رأس المعتزلة ومن أئمة البلغاء والمتكلمين سمي أصحابه بالمعتزلة لاعتزاله حلقة درس الحسن البصري ومنهم طائفة تنسب إليه تسمى (الواصلية) وهو الذي نشر مذهب الاعتزال في الآفاق ولد بالمدينة سنة ٨٠ هـ وكانت به نغمة استطاع أن يتغلب عليها له تصانيف وتوفي سنة ١٣١ هـ

المعتزلة ، وكان ابن أبي دؤاد رجلاً فصيحاً . قال أبو العيناء : ما رأيت رئيساً
قط أفصح ولا أنطق منه ، وكان كريماً ممدحاً وفيه يقول بعضهم :

لقد أنستُ مساوي كل دهرٍ محاسنُ أحمد بن أبي دؤاد
وما طوّفتُ في الآفاق إلا ومن جدواك راحلتي وزادي
يقيم الظنُّ عندك والأمانِي وإن قلقت ركابي في البلاد

وكان مُعظماً عند المأمون أمير المؤمنين يقبل شفاعاته ويصغي إلى كلامه .
وأخباره في هذا كثيرة ، فدرس ابن أبي دؤاد له القول بخلق القرآن وحسنه عنده
وصيره يعتقدده حقاً مبيناً إلى أن أجمع رأيه في سنة ثمان عشرة ومائتين على
الدعاء إليه فكتب إلى نائبه على بغداد إسحاق بن إبراهيم الخزازي^(٤١) ابن عم
طاهر بن الحسين في امتحان العلماء كتاباً يقول فيه : وقد عرف أمير المؤمنين
أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظره
ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه أهل جهالة بالله وعمى عنه وضلاله
عن حقيقة دينه وقصور أن يَقْدُرُوا الله حق قدره ، ويعرفوه كنه معرفته
ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك أنهم ساووا بين الله وبين خلقه ، وبين ما أنزل
من القرآن فأطبقوا على أنه قديم [٧ آ] لم يخلقه ويخترعه ، وقد قال تعالى :
﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾^(٤٢) فكل ما جعله الله فقد خلقه كما قال .
﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾^(٤٣) وقال : ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ
سَبَقَ ﴾^(٤٤) فأخبر أنه قصص لأُمُور أحدثها بعدها ، وقال ﴿ أَحْكَمْتَ آيَاتِهِ ثُمَّ

(٤١) إسحاق بن إبراهيم بن الحسين المصعبي الخزازي صاحب الشرطة أيام المأمون والعتصم
والواثق والمتوكل مات ببغداد سنة ٢٢٥ هـ . الأعلام ٢٨٢/١

(٤٢) سورة الزخرف الآية ٣

(٤٣) سورة الأنعام الآية ١

(٤٤) سورة طه الآية ٩٩

فصلت ﴿٤٥﴾ . والله محكم كتابه ومفصله . فهو خالقه ومبتدعه . ثم انتسبوا إلى السنة وأنهم أهل الحق والجماعة ، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك وغرروا به الجهال ، حتى مال قوم من أهل السميت الكاذب والتخشع لغير الله إلى موافقتهم ، فزعموا الحق إلى باطلهم ، واتخذوا دون الله وليجة إلى ضلالهم ، إلى أن قال : فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة المنقوصون من التوحيد حظاً أوعية الجهالة ، وأعلام الكذب ، ولسان إبليس الناطق في أوليائه ، والهائل على أعدائه من أهل دين الله ، وأحق أن يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا يوثق به ، من عمى عن رشده وحظه عن الإيمان بالتوحيد ، وكان عما سوى ذلك أعمى وأضل سبيلاً ، ولعمر أمير المؤمنين إن أكذب الناس من كذب على الله ووحيه ، وتخرص الباطل ولم يعرف الله حقيقة معرفته ، فأجمع من بحضرتك من القضاة ، فاقراً عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله وإحداثه ، وأعلمهم أني غير مستعين في عمل ولا واثق بمن بلا يوثق بدينه ، فإذا أقرؤا بذلك ووافقوا فمرهم بنص من بحضرتهم من الشهود ومسألتهم عن علمهم في القرآن ، وترك من لم يقر أنه مخلوق ، واكتب إلينا بما يأتيك عن قضاة أهل عملك في مسألتهم والأمر لهم بمثل ذلك .

وكتب المأمون إليه أيضاً في إشخاص سبعة أنفس وهم : محمد بن سعد كاتب الواقدي ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، وأبو مسلم مستلي يزيد بن هارون ، وإسماعيل بن داود وإسماعيل بن أبي مسعود ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي . فأشخصوا إليه فامتحنهم بخلق القرآن ، فأجابوه فردهم من الرقة إلى بغداد . وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولاً ثم أجابوه تقيّة .

وكتب إلى إسحق بن إبراهيم بأن يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ويخبرهم بما أجاب به هؤلاء السبعة ، ففعل ذلك فأجابه طائفة وامتنع آخرون ، فكان يحيى بن معين وغيره يقولون : أجبنا خوفاً من السيف .

ثم كتب المأمون كتاباً آخر من جنس الأول إلى إسحق وأمره بإحضار من امتنع فأحضر جماعة منهم : أحمد بن حنبل وبشر بن الوليد الكندي ، وأبو حسان الزياتي ، وعلي بن أبي مقاتل ، والفضل بن غانم ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، وعلي بن الجعد [٧ ب] وسجاده ، والذبال بن الهيثم ، وقتيبة بن سعيد ، وكان حينئذ ببغداد ، وسعدويه الواسطي ، وإسحق بن أبي إسرائيل وابن الهر ، وابن عليّة الأكبر ، ومحمد بن نوح العجلي ، ويحيى بن عبد الرحمن العمري ، وأبو نصر التمار ، وأبو معتمر القطيعي ، ومحمد بن حاتم بن ميمون وغيرهم ، وعرض عليهم كتاب المأمون فعرضوا ونزروا ولم يجيبوا ولم ينكروا فقال بشر بن الوليد : ماتقول ؟ قال : قد عرفت أمير المؤمنين غير مرة ، قال : وإن تعد تجدد من أمير المؤمنين كتاب : قال : أقول : كلام الله . قال : لم أسألك عن هذا ، مخلوق هو ؟ قال : ما أحسن غير ماقلت لك ، وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لا أتكلم فيه . ثم قال لعلي بن مقاتل : ما تقول ؟ قال : القرآن كلام الله ، وإن أمرنا أمير المؤمنين بشيء سمعنا وأطعنا . وأجاب أبو حسان الزياتي بنحو من ذلك . ثم قال لأحمد بن حنبل : ماتقول ؟ قال : كلام الله . قال : أمخلوق هو ؟ قال : هو كلام الله ، لا أزيد على هذا . ثم امتحن الباقيين وكتب بجواباتهم . وقال ابن البكاء الأكبر : أقول القرآن مجعول ومحدث لورود النص بذلك ، فقال له إسحق بن إبراهيم : والمجعول مخلوق ؟ قال : نعم ، قال : فالقرآن مخلوق قال : لا أقول : مخلوق . ثم وجه بجواباتهم إلى المأمون ، فورد عليه كتاب المأمون : بلغنا ما أجاب به متصنعة أهل القبلة

وملتسو الرئاسة فيما ليسوا له بأهل ، فمن لم يجب أنه مخلوق فامنعته من الفتوى والرواية . ويقول في الكتاب : فأما ما قال بشر فقد كذب ، ولم يكن جرى بين أمير المؤمنين وبينه في ذلك عهد أكثر من إخبار أمير المؤمنين من اعتقاده كلمة الإخلاص والقول بأن القرآن مخلوق ، فادع به إليك ، فإن تاب فأشهر أمره ، وإن أصر على شركه ودفع أن يكون القرآن مخلوقاً بكفره وإلحاده فاضرب عنقه وابعث إلينا برأسه ، وكذلك إبراهيم بن المهدي فامتحنه ، فإن أجاب وإلا فاضرب عنقه ، وأما علي بن أبي مقاتل فقل له : ألسنت القائل لأمر المؤمنين : إنك تحلل وتحرم . وأما الذبالة فأعلمه أنه كان في الطعام الذي سرقه من الأنبار ما يشغله . وأما أحمد بن يزيد أبو العوام وقوله : إنه لا يحسن الجواب في القرآن فأعلمه أنه صبي في عقله لا في سنه ، جاهل ، سيحسن الجواب إذا أدب ، ثم إن لم يفعل كان السيف من وراء ذلك . وأما أحمد بن حنبل فأعلمه أن أمير المؤمنين قد عرف فحوى مقالته ، واستدل على جهله وأفته بها . وأما الفضل بن غانم فأعلمه أنه لم يخف على أمير المؤمنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الأموال في أقل من سنة يعني في ولايته القضاء ، وأما الزياتي فأعلمه أنه كان منتحلاً ولاءً دعي فأنكر أبو حسان أن يكون مولى لزياد بن أبيه ، وإنما قيل له الزياتي [٨ أ] لأمر من الأمور قال : وأما أبو نصر الثمار فإن أمير المؤمنين شبهه خساسة عقله بخساسة متجره ، وأما ابن نوح وابن حاتم فأعلمهم أنهم مشاغيل بأكل الربا عن الوقوف على التوحيد ، وإن أمير المؤمنين لو لم يسجل محاربتهم في الله إلا لآرائهم وما نزل به في كتاب الله في أمثالهم لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع الأربا شركاً . وصاروا للنصارى شبهاً ، وأما ابن شجاع فأعلمه أنه صاحبه بالأمس والمستخرج منه ما استخرجه من المال الذي كان استحل من مال الأمير علي بن هشام . وأما

سعدويه الواسطي فقل له : قبح الله رجلاً بلغ به التصنع للحدِيث والحرص على الرئاسة فيه أن يتنى وقت الخنة ، وأما المعروف بسجادة وإنكاره أن يكون سمع ممن كان يجالس من العلماء القول : بأن القرآن مخلوق فأعلمه أن في شغله وإعداد النوى وحكمه لإصلاح سجادته وبالودائع التي دفعها إليه علي بن يحيى وغيره ما أذهله عن التوحيد . وأما القواريري ففيها تكشف من أحواله وقبوله الرشا والمصانعات ما أبان عن مذهبه وسوء طريقته وبسخافة عقله ودينه . وأما يحيى العمري فإن كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف . وأما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فإنه لو كان مقتدياً بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه وأنه بعد صبي يحتاج إلى أن يعلم ، وقد كان أمير المؤمنين وجه إليك المعروف بأبي مسهر بعد أن نصّه أمير المؤمنين عن محنته في القرآن فحمحم وجلج فيها ، حتى دعا له أمير المؤمنين بالسيف فأقر ذمياً ، فانصصه عن إقراره ، فإن كان مقيماً عليه فأشهر ذلك وأظهره ، ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهدي فاحملهم موثقين إلى عسكر أمير المؤمنين ليسألهم ، فإن لم يرجعوا حملهم على السيف قال : فأجابوا كلهم عند ذلك إلا أحمد بن حنبل وسجاده ومحمد بن نوح والقواريري فأمر بهم إسحق فقيّدوا ، ثم سألمهم من الغد وهم في القيود فأجاب سجاده ثم عاودهم ثالثاً فأجاب القواريري ، ووجه بأحمد بن حنبل ومحمد بن نوح المضروب إلى طرسوس ، ثم لما بلغ أمير المؤمنين أنهم إنما أجابوا مكرهين فغضب وأمر بإحضارهم إليه . فلما صاروا إلى الرقة بلغتهم وفاة المأمون ، وكذا جاء الخبر بموت المأمون إلى أحمد ولطف الله وفرّج . وأما محمد بن نوح فكان عديلاً لأحمد بن حنبل في الحمل فمات فوليه أحمد بالرجعة ، وصلى عليه ودفنه رحمه الله تعالى . وأما المأمون فمرض بالروم ، فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو يظن أنه لا يدركه ، فأتاه وهو مجهود وقد نفذت الكتب إلى [٨ ب] البلدان فيها :

« من عبد الله المأمون وأخيه أبي إسحق الخليفة من بعده » بهذا النص فقيـل : إن ذلك وقع بأمر المأمون ، وقيل : بل كتبوا ذلك وقت غشي أصابه فأقام العباس عنده أياماً حتى مات ، وكان المأمون قد كتب وصية تطول حكايتها ضمنها تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق على القول بخلق القرآن ، ثم توفي في رجب ودفن بطرسوس . واستقل أمير المؤمنين المعتصم بالخلافة فكان من سعادة المأمون موته قبل أن يحضر أحمد بن حنبل إلى بين يديه ، فلم يكن ضربه على يديه ، وكانت هذه الفتنة عظيمة الموقع . وأول من امتحن فيها من العلماء عفان بن مسلم الحافظ ، ولما دعي وعرض عليه القول بخلق القرآن فامتنع قيل : قد رسمنا بقطع عطائك ، وكان يعطى ألف درهم في كل شهر فقال : ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾^(٤٦) ، وكانت عنده عائلة كثيرة قيل فدق عليه الباب داقاً في ذلك اليوم لا يعرف وقال : خذ هذه الألف ولك كل شهر عندي ألف يا أبا عثمان ثبتك الله كما ثبت الدين . ثم امتحن الناس بعده قال محمد بن إبراهيم البوشنجي^(٤٧) : سمعت أحمد بن حنبل يقول : تبينت الإجابة في دعوتين ؛ دعوت الله أن لا يجمع بيني وبين المأمون ، ودعوته أن لا أرى المتوكل ، فلم أر المأمون ؛ مات بالبدندون ، وهو نهر الروم ، وأحمد محبوس بالركة حتى بويع المعتصم بالروم ورجع فرد أحمد إلى بغداد ، وأما المتوكل فإنه لما أحضر أحمد دار الخلافة ليحدث ولده قعد له المتوكل في خوخة حتى نظر إلى أحمد ولم يره أحمد . قال صالح بن أحمد بن أحمد بن حنبل^(٤٨) : لما صدر أبي ومحمد بن نوح إلى طرسوس رداً في أقيادهما ، فلما صارا إلى الرقة حملا في سفينة فلما

(٤٦) سورة الذاريات آية ٢٢

(٤٧) البوشنجي : نسبة إلى بوشنج وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة [الباب ١٥٢]

(٤٨) المناقب ٢١٥

وصلا إلى عانات^(٤٩) توفي محمد فأطلق عنه قيده وصلى عليه أبي ، وقال حنبل : قال أبو عبد الله : ما رأيت أحداً على حداثة سنه وقدر علمه أقوم بأمر الله من محمد بن نوح ، وإني لأرجو أن يكون قد ختم له بخير ، قال [محمد بن نوح] لي ذات يوم يا أبا عبد الله : الله الله إنك لست مثلي أنت رجل يقتدى بك ، قد مد الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك فاتق الله واثبت لأمر الله أو نحو هذا . فمات وصليت عليه ودفنته أظنه قال بعانة قال صالح : صار أبي إلى بغداد مقيداً فكث بالياسرية^(٥٠) أياماً ، ثم حبس بدار اكتريت له عند دار عمارة ، ثم نقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب الموصلية فقال : إني كنت أصلي بأهل السجن وأنا مقيد ، فلما كان في رمضان سنة تسع عشرة حولت إلى دار إسحق بن إبراهيم ، وأما حنبل بن إسحق فقال : حبس أبو عبد الله في دار عمارة ببغداد في إصطبل لمحمد بن [٩ آ] إبراهيم أخيه إسحق بن إبراهيم وكان في حبس ضيق ومرض في رمضان فحبس في ذلك الحبس قليلاً ، ثم حول إلى حبس العامة فكث في السجن نحواً من ثلاثين شهراً . وكنا نأتيه . وقرأ علي كتاب الإرجاء وغيره في الحبس ، فرأيتني يصلي بأهل الحبس وعليه القيد ، فكان يخرج رجله من حلقة القيد وقت الصلاة والنوم ، وكان يوجه إلي كل يوم برجلين أحدهما يقال له أحمد بن رباح ، والآخر أبو شعيب الحجاوي لا نري لا يناظراني حتى إذا أراد الانصراف دعي بقيد فزيد في قيوده ، قال : فصار في رجله أربعة أقياد قال أبي : فلما كان في اليوم الثالث دخل علي أحد الرجلين فناظرني فقلت له : ماتقول في علم الله ؟ قال : علم الله مخلوق ، فقلت له : كفرت . فقال الرسول الذي كان يحضر من قبل إسحق بن إبراهيم : إن

(٤٩) عانات : قرى بالفرات وعانة جزيرة بالفرات وهي بلد مشهورة بين الرحبة

وهيت ... وقرى من جانبي الفرات [مراد الإطلاع]

(٥٠) الياسرية : قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى بينها وبين بغداد ميلان [معجم البلدان]

هذا رسول أمير المؤمنين فقلت له : إنه هذا قد كفر ، فلما كان في الليلة الرابعة وجه يعني المعتصم ببغا الذي كان يقال له : الكبير إلى إسحق فأمره بحملي إليه فأدخلت على إسحق فقال : يا أحمد إنها والله نفسك ، إنه لا يقتلك بالسيف ، إنه قد آلى إن لم تجبه أن يضربك ضرباً بعد ضرب ، وأن يلقيك^(٥١) في موضع لا ترى فيه شمس ولا قمر أليس قد قال الله عزوجل : ﴿ إنا جعلناه قرآناً عريباً ﴾^(٥٢) . أفیکون معجولاً إلا مخلوقاً قلت : فقد قال تعالى : ﴿ فجعلهم كعصف مأكول ﴾^(٥٣) أفخلقهم قال : فسكت . فلما صرنا إلى الموضع المعروف بباب البستان أخرجت [وحيء] بدابة فحملت عليها وعليّ الأقياد مامعي أحد يمسكني ، فكدت غير مرة أن أخرج على وجهي لثقل القيود ، فجيء بي إلى دار المعتصم فأدخلت حجرة ، وأدخلت إلى بيت وأقفل الباب علي ، وذلك في جوف الليل ، وليس في البيت سراج ، فأردت أن أتمسح للصلاة ، فددت يدي فإذا أنا بإناء فيه ماء وطست موضوع فتوضأت وصليت فلما كان من الغد أخرجت تكتي من السراويل وشدت بها الأقياد أحملها وعطفت سراويلي فجاء رسول المعتصم ، فقال : أجب ، فأخذ بيدي وأدخلني عليه ، والتكة في يدي أحمل بها الأقياد ، وإذا هو جالس وابن أبي دؤاد حاضر ، وقد جمع خلقاً كثيراً من أصحابه فقال لي يعني المعتصم ادنه ، ادنه فلم يزل يدينني حتى قربت منه ، ثم قال لي : اجلس فجلست وقد أثقلتني الأقياد فكثت قليلاً ثم قلت : أتأذن لي في الكلام ؟ فقال : تكلم ، فقلت : إلام دعا الله ورسوله ؟ فسكت هنيئة ثم قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، فقلت : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم

(٥١) في الأصل يقتلك ومأثبتناه فمن مناقب الإمام أحمد ٣٢٠

(٥٢) سورة ٤٣ آية ٢

(٥٣) سورة الفيل

قلت : إن جدك ابن عباس يقول : لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ سألوه عن الإيمان فقال : (أتدرون ما الإيمان ؟) قالوا : الله ورسوله أعلم قال : (شهادة أن [٩٦] لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن تعطوا الخمس من المغنم) قال أبي : قال يعني المعتصم : لولا أبي وجدتك في يد من كان قبلي ماعرضت لك ، ثم قال : يا عبد الرحمن بن إسحق ، ألم أمرك برفع الحنة ، فقلت : الله أكبر إن في هذا لفرجاً للمسلمين . ثم قال له : ناظروه ، كلموه ، يا عبد الرحمن كلمه ، فقال لي عبد الرحمن : ما تقول في القرآن ؟ قلت له : ماتقول في علم الله ؟ فسكت ، فقال لي بعضهم : أليس قد قال الله تعالى : ﴿ الله خالق كل شيء ^(٥٤) ﴾ والقرآن أليس هو شيء : فقلت : قال الله : ﴿ تدمر كل شيء بأمر ربها ^(٥٥) ﴾ ، فدمرت إلا ما أراد الله فقال بعضهم : ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ^(٥٦) ﴾ أف يكون محدث إلا مخلوقاً ؟ فقلت : قال الله : ﴿ ص والقرآن ذي الذكر ^(٥٧) ﴾ ، فالذكر هو القرآن وتلك ليس فيها ألف ولام . وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين [رضي الله عنه] (إن الله عز وجل خلق الذكر) فقلت : هذا خطأ ، حدثنا غير واحد : (إن الله كتب الذكر) . واحتجوا بحديث ابن مسعود : (ما خلق الله من جنة ولا نار ، ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي) ، فقلت : إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ، ولم يقع على القرآن . فقال بعضهم : حديث خباب (يا هنتاء تقرب إلى الله بما استطعت فيأنك لن تتقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه .) فقلت :

(٥٤) سورة الرعد الآية ١٦ وسورة الزمر الآية ٦٢

(٥٥) سورة الأحقاف الآية ٢٥

(٥٦) سورة الأنبياء الآية ٢ وسورة الشعراء الآية ٥

(٥٧) سورة ص الآية ٢

هكذا هو . قال صالح بن أحمد فجعل أحمد بن أبي دؤاد ينظر إلى أبي كالمغضب ، قال أبي ؛ وكان يتكلم هذا فأرد عليه ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، فإذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبي دؤاد فيقول : يا أمير المؤمنين هو والله ضالّ مضلّ مبتدع . فيقول : كلموه ناظروه ، فيكلمني هذا فأرد عليه ويكلمني هذا فأرد عليه ، فإذا انقطعوا يقول لي المعتصم : ويحك يا أحمد ما تقول ؟ فأقول : يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة رسول الله حتى أقول به ، فيقول ابن أبي دؤاد : أنت لا تقول إلا ما في كتاب الله أو سنة رسول الله ، فقلت له : تأولت تأويلاً فأنت أعلم ، وما تأولت ما يحبس عليه وما يقيد عليه . ثم إن المعتصم دعا أحمد مرتين في مجلسين يطول شرحهما ، وهو يدعو إلى البدعة ، وأحمد رضي الله عنه يأبى عليه أشد الإباء . قال أحمد^(٥٨) رضي الله عنه : ولما كانت الليلة الثالثة قلت : خليك أن يحدث غداً من أمري شيء ، فقلت لبعض من كان معي الموكل بي : أريد لي خيطاً . فجاءني بخيط فشددت به الأقياد ، ورددت الشكة إلى سراويلي مخافة أن يحدث من أمري شيء فأتعزّى فلما كان من الغد في اليوم الثالث وجه إلي ، فأدخلت فإذا الدار غاصة فجعلت أدخل من موضع إلى موضع ، وقوم معهم السيوف ، وقوم معهم السياط وغير ذلك ، ولم يكن في اليومين الماضيين كبير أحد من هؤلاء فلما انتهيت إليه قال اقعد ، ثم قال : ناظروه كلموه ، فجعلوا يناظرونني ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، وجعل صوتي يعلو أصواتهم ، فجعل بعض من على رأسه قائم يومئ إلي بيده ، فلما طال المجلس نحاني ، ثم خلا بهم ، ثم نحاهم وردني إلى عنده ، وقال : ويحك يا أحمد أجبنني حتى أطلق عنك يدي ، فرددت عليه نحواً مما كنت أرد ، فقال لي : عليك وذكر اللعنة ، وقال : خذوه واسحبوه

وخلَّعوه ، قال فسحبت ثم خلَّعت ، قال : وقد كان صار إلي شعر من شعر النبي ﷺ [فصرته]^(٥٩) في كم قميصي ، فوجه إلي إسحق بن إبراهيم ما هذا المصروع في كمك ؟ قلت : شعر من شعر رسول الله ﷺ . قال : وسعى بعض القوم إلى القميص ليخرِّقه علي ، فقال لهم يعني المعتصم : لا تحرقوه ، فنزع القميص عني ، قال : فظننت أنه إنما درأ عن القميص الخرق بسبب الشعر الذي كان فيه قال : وجلس على كرسي يعني المعتصم ثم قال : العقابين والسياط ، فجيء بالعقابين فمدت يداي ، فقال بعض من حضر خلفي : خذ بأي الخشبين بيديك وشدَّ عليهما ، فلم أفهم ما قال ، فتخلعت يداي وقال محمد بن إبراهيم البوسنجي^(٦٠) ! ذكروا أن المعتصم لان في أمر أحد لما علق بالعقابين ، ورأى ثبوته وتصميمه وصلابته في أمره حتى أغراه ابن أبي دؤاد وقال له : إن تركته قيل إنك تركت مذهب المأمون وسخطت قوله ، فهاجه ذلك على ضربه . قال صالح^(٦١) : قال أبي : لما جيء بالسياط نظر إلي المعتصم فقال أيتوني بغيرها ثم قال للجلادين تقدموا فجعل يتقدم إلي الرجل منهم فيضربني سوطين وهو يقول في كل ذلك : شد ، قطع الله يدك ثم يتنحى ويتقدم الآخر فيضربني سوطين وهو يقول في كل ذلك قطع الله يدك . فلما ضربت تسعة عشر سوطاً قام إلي يعني المعتصم فقال : يا أحمد علام تقتل نفسك ؟ ! إني والله عليك لشفيق قال : فجعل عجيف ينخسني بقائمة سيفه ، وقال : أتريد أن تغلب هؤلاء كلهم . وجعل بعضهم يقول : ويلك الخليفة على رأسك قائم . وقال بعضهم : يا أمير المؤمنين دمه في عنقي اقتله . وجعلوا يقولون : يا أمير

(٥٩) المناقب ٢٢٦

(٦٠) المناقب ٢٢٦

(٦١) المناقب ٢٢٧

المؤمنين أنت صائم وأنت في الشمس قائم . فقال لي : ويحك يا أحمد ما تقول ؟
فأقول : أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ أقول به . فرجع
وجلس وقال للجلاد : تقدم وأوجع قطع الله يدك ، ثم قام الثانية فجعل
يقول : ويحك يا أحمد أجبني ، فجعلوا يقبلون علي ويقولون : يا أحمد إمامك
على رأسك قائم ، وجعل عبد الرحمن يقول : من صنع من أصحابك في هذا
الأمر ما تصنع ؟ ! وجعل المعتصم يقول : ويحك أجبني إلى شيء لك فيه أدنى
فرج حتى أطلق عنك يدي فقلت : يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب
الله ، [أو سنة رسوله حتى أقول به] ^(١٢) فرجع وقال للجلادين : تقدموا ،
فجعل الجلاد يتقدم ويضربني سوطين . [١٠ ب] ويتنحى ، وفي خلال ذلك
يقول : شد قطع الله يدك ، قال أبي : فذهب عقلي فأفقت بعد ذلك فإذا
الأقياد قد أطلقت عني فقال رجل من حضر : إنا كبيناك على وجهك
وطرحناك على ظهرك ودسناك . قال أبي : فما شعرت بذلك . فأتوني بسويق
فقالوا لي اشرب وتقيأ فقلت : لا أفطر ، ثم جيء بي إلى دار إسحق بن إبراهيم
فحضرت صلاة الظهر فتقدم ابن ساعة فصلى ، فلما انقضى من الصلاة قال لي :
صليت والدم يسيل في ثوبك ، فقلت قد صلى عمر وجرحه يثغب دما قال
صالح : ثم خلي عنه . فصار إلى منزله وكان مكثه في السجن منذ أخذ وحمل
إلى أن ضرب وخلي عنه ثمانية وعشرين شهراً . ولقد أخبرني أحد الرجلين
الذين كانا معه قال : يا بن أخي رحمة الله على أبي عبد الله ، والله ما رأيت
أحداً يشبهه ، ولقد جعلت أقول له في وقت ما يوجه إلينا بالطعام يا أبا عبد
الله أنت صائم وأنت في موضع تقية ولقد عطش فقال لصاحب الشراب ناولني
فناولوه قدحاً فيه ماء وثلج فأخذه ونظر إليه هنيئة ثم رده ولم يشرب فجعلت

أعجب من صبره على الجوع والعطش وهو فيما هو فيه من الهول . قال صالح : كنت ألتبس وأحتال أن أوصل إليه طعاماً أو رغيفاً في تلك الأيام فلم أقدر ، وأخبرني رجل حضره أنه تفقده في هذه الأيام الثلاثة وهم يناظرونه فما لحن في كلمة وما ظننت أن أحداً يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه ، وروى^(٦٣) أنه لما ضرب سوطاً قال : بسم الله ، فلما ضرب الثاني قال : لاحول ولا قوة إلا بالله ، فلما ضرب الثالث قال : انقرآن كلام الله غير مخلوق ، فلما ضرب الرابع قال : ﴿ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ﴾ . فصره تسعة وعشرين سوطاً ، وكانت تكة أحمد حاشية ثوب فاتقطعت فنزل السراويل إلى عاتقه فرمى [أحمد] بطرفه إلى السماء فحرك شفتيه فما كان بأسرع من ثبوت السراويل على حالته لم يتزحزح ، قال الراوي : فدخلت على أحمد بعد سبعة أيام فقلت : يا أبا عبد الله رأيتك وقد انحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء فثبت ما الذي قلت ؟ قال : قلت : اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش ، إن كنت تعلم أني على الصواب فلا تهتك بي سترأ . وفي رواية : لما أقبل الدم من أكتافه انقطع خيط السراويل ونزل رفع طرفه نحو السماء فعاد من لحظه فسئل أحمد فقال : قلت : إلهي وسيدي وقفتني هذا الموقف فلا تهتكني على رؤوس الخلائق . وروى أنه كان كلما ضرب سوطاً أبرأ ذمة المعتصم فسئل فقال : [١١ آ] كرهت أن آتي يوم القيامة فيقال : هذا غريم ابن عم النبي ﷺ أو رجل من أهل بيت النبي ﷺ .

☆☆☆

فهذا مختصر من حال سيدنا الإمام أحمد في المحنة ، ولنقتصر هنا على هذه النبذة من مناقب هذا الإمام وفضائل هذا المهام ، فإن ترجمته أفردتها الأئمة

الحفاظ بالتأليف وسلكوا بها صنوفاً من التصنيف . فرضي الله تعالى عنه ونفعنا
والمسلمين ببركاته وبركات علومه في الدنيا والآخرة وحشرنا في زمرة تحت لواء
سيد المرسلين إلى الجنان العلية الفاخرة آمين .

ولنبداً بترجمة العلامة العلّيمي^(٦٤) الذي جعلنا كتابنا ذيلًا لكتابه فنقول :

مطلب في ترجمة الإمام العليي

صاحب كتاب الإنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

رحمه الله

[نسبه]

هو الامام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن
عيسى بن تقي الدين عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الحجير بن
الشيخ تقي الدين بن عبد السلام بن ابراهيم بن أبي الفياض بن الشيخ الرباني
القُدورة العارف أبي الحسن علي المدفون بشاطئ البحر المالح بساحل أرُسُوف^(٦٥)
صاحب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة المأثورة قدس الله روحه ونور
ضريحه ابن الشيخ عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن
السيد الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله رضي الله عنه ابن
مولانا وسيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنه وعن
سائر أصحاب رسول الله [ﷺ] أجمعين . هكذا ساق النسب صاحب الترجمة
في كتابه الأنس الجليل والطبقات في ترجمة والده ، وقال : إن هذا النسب

(٦٤) انظر ترجمته في هدية العارفين ١/٥٤٤ . كشف الظنون ١٧٧ ، ٣٠٥ . معجم المطبوعات

٣٥٨ . مختصر طبقات الخنابلة ٧٤٧٣ . الأعلام ١٠٨/٤ . معجم المؤلفين ١٧٧/٥

(٦٥) أرُسُوف مدينة على ساحل بحر انشام بين قيسارية وبيافا كان بها خلق من الرابطين

معجم البلدان ٢٠٧/١

ثابت لجد^(٦٦) القاضي شمس الدين المشار إليه الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف . محكوم به لدى قاضي القضاة شرف الدين بن قاضي الجبل ابن قدامة الحنبلي بالشام المحروسة في شهور سنة سبعين وسبعائة انتهى .

هو الإمام العلامة المسند المؤرخ الفقيه المتفنن في سائر العلوم المتحلي بقلائد المنطوق والمفهوم مجير الدين أبو عبد الله ابن الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين أبي هريرة عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد العمري العلبي الحنبلي . الخطيب الفقيه المحدث الأثري .

والعلبي نسبة إلى سيدنا ولي الله تعالى علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن عليم والصحيح أنه عليل باللام كذا في نسبه الثابت كما نقله الحفاظ المؤرخون .

لم أقف له على ترجمة ، وإنما التقطت هذه الترجمة من مصنفاته . فأقول : تفقه على والده^(٦٧) ، وأخذ عنه جملة من العلوم وتوفي [١١ ب] والده سنة ثلاث وسبعين وثمانائة بمدينة الرملة ، وأخذ ببيت المقدس عن العلامة الكمال بن أبي شريف ، ثم رحل صاحب الترجمة بعد وفاة والده بسبع سنوات وذلك سنة ثمانين وثمانائة إلى القاهرة ، وأقام بها عاكفاً على طلب العلوم واقتناص شواردها التي أوزت قلائد الدر المنظوم ، ولزم قاضي الحنابلة بالديار المصرية بدر الدين محمد^(٦٨) بن محمد بن أبي بكر السعدي ، وأقام تحت نظره

(٦٦) في هامش الأصل : لعله : لجد . قاله عبد السلام [الشطي] .

(٦٧) انظر المنهج الأحمد انجلد الثاني / القسم الثاني الورقة ٥٠٠ وما بعدها

(٦٨) هو محمد بن محمد السعدي المصري الحنبلي أبو المعالي ولد بالقاهرة سنة ٨٣٥ أو ٨٣٦ وجمع عن

الحافظ ابن حجر وغيره ولازم في ابتداء أمره جمال الدين بن هشام ثم لازم قاضي القضاة عز الدين =

وتفقه عليه أيضاً . قال^(٦٩) في طبقاته في ترجمة السعدي المزبور : ولقد أكرم مشواي عند تمثلي بين يديه لما قدمت إلى القاهرة [سنة ثمانين وثمانائة]^(٧٠) ، وأقيمت تحت نظره تحت نظره للاشتغال بالعلم الشريف فأحسن إليّ وتفضل عليّ ، وأفادني العلم وعاملني بالعلم ، ومكثت بالديار المصرية نحو عشرين ، إلى أن سافرت منها في سنة تسع وثمانين وثمانائة وأنا مشمول منه بالصلوات ، ومتصل من فضله بالחסنات ، ولما عزمتم على السفر حضرت بين يديه ، واستأذنته فتألم لذلك وشق عليه وكنت أرجو الاجتماع به والابتهاج بمشاهدة ذاته الحسنة فلم يُقدّر ، فإنه عاملني بالجميل ، وشكر المنعم واجب فجزاه الله عني خيراً . انتهى .

وهذا الإمام الكبير صاحب العلم الكثير ، له اليد الطولى في الفضائل ، كيف لا وهو من ذرية هذا السيد الجليل والسند المثل ، فريدة عقد الزمان ، وغرة وجه الدهر والأوان بفضل غرض ، وعقد كالات غير مرفوض ، معدن الاتقان ومعاد الإيقان ، طويل الباع في المعارف التي تسترق الطباع ، وناشر لواء الفضائل ، على مناكب الأفاضل ، ووقفت له من المؤلفات على [الجليل على القرآن العظيم تفسير القاضي البيضاوي]^(٧١) ، وتاريخ القدس الشريف

= الكنتاني وبإشراف نيابة الحكم أكثر من خمس عشرة سنة وصار مفتي دار العدل ثم تولى القضاء وانتهت إليه رئاسة المذهب بالديار المصرية توفي في يوم الثلاثاء الثالث من شهر ذي القعدة سنة ٩٠٢ أو ٩٠٠ انظر ترجمته في المنهج الأحمد ٥٢٠/٢/٢ والضوء اللامع ٥٨/٩ وشذرات الذهب ٣٦٦/٧ ومعجم المؤلفين ١٩٩/١١

(٦٩) انظر المنهج الأحمد المجلد الثاني / القسم الثاني الورقة ٥٢٠ وما بعدها .

(٧٠) الزيادة من المنهج الأحمد

(٧١) هكذا وردت العبارة وفيها خرق على هامش الأصل ولعله : فتح الرحمن في تفسير

القرآن .

الحافل الذي سماه : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، الحاوي لكل غريبة وفائدة ، وبتراجم أعيان البلدين كافل ، وله الطبقات المشهورة التي سماها المقصد^(٧٢) الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد . التي لم يسمح الزمان بمشالها ، ولم ينسج ناسج على منوالها ، وله تاريخ جليل ابتدأ فيه من سيدنا آدم إلى سنة ست وتسعين وثمانمائة مرتباً له على السنين ذاكراً فيه الحوادث العجيبة والوقائع الغريبة ، على وجه الاختصار في ذلك ، وله غير ذلك من التأليف والفوائد ، وكلها عليها الرونق والبهجة لحسن إخلاصه ومزيد اختصاصه ، وولي القضاء بالقدس الشريف ونظر الأحكام الشرعية بها ، ولم أقف على تاريخ وفاته^(٧٣) ولعله كان في أوائل هذه الطبقة رحمه الله تعالى رحمة واسعة أمين .

(٧٢) في الورقة الأولى من مصورة المخطوطة في مكتبة المجمع : (المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد)

(٧٣) في الأعلام ١٠٨/٤ وفاته سنة ٩٢٨ وكذا في معجم المؤلفين ١٧٧/٥ .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
السيد الكبير الدروسي
الطبقة الأولى

فيمَن وقعت وفاتهم من سنة إحدى وتسعائة
إلى
سنة خمس وعشرين وتسعائة

القاضي شمس الدين الدروسي^(١)

محمد بن عمر بن محمد الدمشقي الشهير بالدروسي : الشيخ الإمام شمس الدين قاضي القضاة الفقيه الهام . ترجمه النجم في الكواكب ، والشيخ عبد الحي العكري في الشذرات ، وقالوا : إنه ولد في سنة ست عشرة وثمانائة بدمشق ، ونشأ بها ، وأخذ في طلب العلم ، فقرأ على أفاضلها إذ ذاك ، وسمع المسلسل بالأولية^(٢) من الحافظ ابن حجر العسقلاني وغيره ، وكان تقياً لقاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن أكمل الدين بن شرف الدين بن مفلح الراميني ، ثم فوض إليه ولده قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح نيابة القضاء . قال النعمي في تاريخه : لقلة النواب فدخل في القضاء مدخلاً لا يليق بأمثاله .

وكانت وفاته بدمشق يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعائة . رحمه الله تعالى آمين .

(١) الكواكب السائرة ٦٨ / ١ ، شذرات الذهب ١١ / ٨ .

(٢) المسلسل بالأولية : هو الحديث الشريف الذي يأخذه التلميذ عن شيخه في النقاء الأول معه حقيقة أو حكماً .

أمة الخالق المعمرة^(٣)

أمة الخالق المعمرة الشيخة المسندة الرحلة أم الخير الدمشقية الصالحة .
ذكرها الحافظ النجم الغزي في الكواكب فقال : ولدت سنة إحدى عشرة
وثمناثة ، وحضرت على الجمال الحنبلي ، وأجاز لها الشرف بن الكويك وغيره ،
وهي آخر من يروي البخاري عن أصحاب الحجّار ، نزل أهل الأرض درجة في
رواية البخاري بموتها .

وكانت وفاتها في سنة اثنتين وتسعمائة ، ودفنت بسفح قاسيون رحمها الله
تعالى . وذكرها العكري في شذراته [١٢ ب] .

أحمد الشهاب^(٤)

[أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن مسعود الشهاب الحنبلي .
ولد بمكة المكرمة سنة تسع وثلاثين وثمناثة . كان شافعيّاً فتحنبل ، حفظ
القرآن الكريم وقرر في درس خير بك في مكة المكرمة .
كان كثير الطواف والعبادة ولصوم ، معروفاً بالخير وعليه سماء الصلاح .
صحاب النجم عمر بن فهد وسمع منه ومن غيره كوالده التقي وأبي الفتح
المراغي . وقرأ الفاتحة بالسبع على الزين بن عيَّاش ، وله شعر .
تزوج زوجة بعد أخرى ورزق أولاداً .

مات ليلة الاثنين مستهل ذي الحجة سنة اثنتين وتسعمائة . وصلي عليه
عند باب الكعبة ودفن في المعلاة عند سلفه] .

(٣) الكواكب ١ / ١٦٢ ، ٢ / ٢٦ ، وشذرات الذهب ٨ / ١٤ .

☆ لم يذكره المؤلف . وانظر ترجمته في : المختصر من كتاب نشر النور والزهر ١ / ٥٩ - ٦٠ .

رفع
عبد الرحمن النجاشي
(سكنه الله الفردوس)

الشهاب أحمد الجراعي^(٤)

أحمد بن زيد بن أبي بكر بن عمر بن محمود الجراعي بجيم ثم راء مهملـة الصالحـي ، الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبي العباس . ذكره المؤرخ الشمس محمد بن طولون في مشائخه فقال : سمعت منه الأبيات التي أنشده إياها العلامة قطب الدين أبو الخير محمد بن عبد القوي المكي المالكي في يوم الاثنين تاسع رجب سنة أربع وأربعين وثمانائة ، يرثي الإمام أبا الفرج عبد الرحمن بن سليمان بن أبي بكر الصالحـي الحنبلي الشهير بأبي شعر ، وقد بلغه وفاته فقال :

أبو الفرج المرحوم أودى حياته فيا قاسيون الشام مالك لم تصح ويا أيها القاموس مالك لم تغر ويا بدر هذا الأفق مالك لم تغل فيا بن سليمان ، الإمامة عطلت وبعدك لا الفضل المنير ولا الأدا ولا الوعظ في دار يقر قراره إليك انتهى التفسير والله شاهد زهدت ، تورعت ، اعتزلت عن الوري غدا كلنا لما تساوريت والهأ تراني أعزي من وراه بزوره أعزي به الإسلام والدين والتقى	به وقضى نجباً وذا العام عامه وصنوك طود العلم هد سنامه وبحر علوم الفقه غار جيامه^(٥) وبدر سماء العلم غيل تمامه لفقديك والتدريس حل نظامه لعلم ولا الإقراء سيم سوامه^(٦) ولا مصر تأويه ولا الشام شامه بأنك خاش حين يتلى كلامه وأنت لهذا الشأن طراً ختامه فطيت مقيلاً لا يضاع ذمامه علا قدره عندي وعز مقامه كذاك به حقاً يعزى إمامه
--	--

(٤) لم نثر على ترجمته في المصادر .

(٥) الجيام = بالكسر جمع جم وهو الكثير من كل شيء . القاموس .

(٦) السوام = الإبل وسم رعي وفي البيت استعارة .

ومالك والنعمان والشافعي الرضى
كذلك البخاري وابن حجاج مسلم
فيا قبره حق علينا - وإن رأى

محمد بن إدريس يحق احترامه
بعلمها - والله - كان اهتمامه
خلفاً لدى - تقبيله واستلامه

ثم سمع منه الأبيات التي أنشده إياها العلامة أبو الفضل محمد بن قاسم
القرشي الخزومي في السواك فقال :

الحمد لله ولي النعمة
إخواننا تمسكوا بسنة
فمن أراد سنة السواك
وعود نخل والبشام وكذا
وكلاً قد عُدَّ في الفضائل
وصحت الأخبار حيث توجد
ولا خلاف أنه من القرب
وأكد السواك للقرآن
وعند الانتباه للإنسان
عند دخول البيت أيضاً ندباً
عند الوضوء ندبه قد وردا
وقدر شبر جعله للسنة
بل فوقه ثلاثة تلتام
وعرضاً اندبه وباللسان
بإصبع للغير جاز واتضح
وخلف أذن خلّه موضوعاً

مُصلياً على نبي الرحمة
جميلة نافعة حيدة
فإنه يكون من أراك
في الطبراني عود زيتون غدا
خص به الأراك بالدلائل
قولاً وفعلًا ، إنه مؤكّد
واختلفوا أوجب أم مستحب
وعند الاصفرار للأسنان
كذلك للصلاة ذي الأركان
وعند قصد نومه قد طلبا
وباطن الأضراس مرأ قصدا
لا تمسكته بكل القبضه
وتحتته الخنصر والإبهام
طولاً كما يكره بالأسنان
بإصبع له ، فلا ، على الأصح
كما رواه البيهقي مرفوعاً

أما أبو داود فهو قد وقف
ومن فوائد السواك ذكرنا
رضي لربنا مقوي اللثة
وقاطع السوداء من كل البدن
للحفر للأسنان والصداع
به يقوى الصلب من إنسان
ويذهب العذاب في القبور
وأنه يذكر الشهادة
ملئك الله له تصافح
وبالسواك تفضل الصلاة
من قبل فعلها ينال إن نوى
خذهما أخي تبرعاً بلا ثمن
محمد الفصي خادم السنن
في حب مولاه أتى مهاجراً
وفيه عن محمد السخاوي
يا رب سلم جمعنا من بأس
أسأل رب الخلق حب السنة
والحمد لله كما بدأت
ثم على نبيه السلام

هذا على زيد بن خالد وكف
مزيد صفوه لفيك طهرا
وإنه مطيب للنكهة
وجه يصير ذا وضاعة حسن
يذهبها وسائر الأوجاع
وأنه مسخطة الشيطان
ويصرف الفقر عن الفقير
ويذهب العدو في الخرابه
حين ترى النور بوجه لائح
سبعين ثم إن أتت وفاة
تقرباً لله لا يرجو سوى
الله أرجو برها بلا محن
ضعف^(٧) غريب في البلاد ممتن
بأهله ونجله يرجو القرا
عصرينا من نظمه للحاوي
ومن معاصي وشؤون الناس
وفعلها وجمعها في الجنة
أحمد له ولاسمه شكرت
مع الصلاة لي بها ختام

وهذا لم يحصر فوائد السواك . ومن أراد استيعابها على حسب ما وقفت

(٧) في الأصل : ضعف . وهو تصحيف إذ لا يستقيم الوزن به ، ويؤكد ذلك البيت الذي

عليه فعليه بكتاب (تحقيق الإدراك لأخبار السواك) لشيخ الإسلام العلامة
القاضي رضي الدين الغزي العامري^(٨) قدس سره ، ومذكور في ذلك قول
الجمال بن مكتوم وأجاد :

بالله إن جرت بوادي الأراك وقبلت عيدانه الخضر فاك
فاهد إلى المملوك من بعضها فإنتني والله ما لي سواك
ومثله قوله :

ويحك يا عودة الأراك لثمتها ما خفت يا عود الأراك أراك
لو كان غيرك يا سواك قطعته ما فاز مني يا سواك سواك
وختمه الفقير المسطر لهذا الكتاب بما ألغزه فيه أبو عبد الله محمد بن عبد
المجيب الرفاء حيث قال :

ومصحوباً به أمر الرسول به لو لي المغير والنحول
يُنعم في مكان ما لخلق سواه إلى تقحمه سبيل
ومن محفوظ كاتبه أيضاً لبعض السادة الفضلاء :

أراك تروم إدراك المعاني وتزعم أن عندك منه فهمها
فأشياء له طعم وريح وذاك الشيء في شعري مسمى
ومن محفوظي فيه أيضاً جواب عن البيتين :

سألت هُديت عما فيه طعم تظن سواك ليس يجيب نظماً

(٨) هو محمد بن محمد بن أحمد العامري الغزي الدمشقي (رضي الدين ، أبو الفضل) ولد
بدمشق سنة ٨٦٢ هـ ونشأ بها وأخذ عن علمائها وولي القضاء وألف المؤلفات الكثيرة وتوفي بدمشق
سنة ٩٣٥ هـ . معجم المؤلفين ١١ / ١٨٤ ، الكواكب السائرة ٢ / ٣ ، هدية العارفين ٢ / ٢٣٣ ، وقد
فات من ترجم له ذكر كتاب تحقيق الإدراك ... ضمن مؤلفاته .

فخذُ مني جواباً ليس يَخفى على ذي اللب في نظمي مُسمًى
ولبعضهم وقد رأيتُه مكتوباً بحراب مدرسة الشيخ أبي عمر^(٩) حكمة
أدبية :

دار من الناس ملاً لاقهم مَنْ لم يدارِ النَّاسَ مَلَّوهُ
ومكرهم النَّاسِ حبيبٌ لهم من أكرم النَّاسَ أَحْبُّوهُ
ولبعضهم :

عرضنا أنفساً عَزَّتْ علينا لديهم فاستحقَّ لها الهوانُ
ولو أنَّا منعناها لعَزَّتْ ولكنَّ كلَّ معروضٍ يَهْـانُ
ولبعضهم :

وإخوانٍ حسبَتهمْ دُرُوعاً فكانوها ولكنَّ للأعادي
وخِلَتهمْ سِهَاماً صائباتٍ فكانوها ولكنَّ في فؤادي
وقالوا : قد صَفَّتْ منا قلوبٌ لقد صدقوا ولكنَّ من ودادي
ولبعضهم :

رجوتهمْ لكشفِ الضَّرِّ عني فلمْ أرَ فيهمْ أحداً كريماً
ومسالي عندهمْ ذنبٌ قديمٌ سوى أنَّي عرفتُهمْ قديماً

وكان صاحب الترجمة ملازماً لقراءة القرآن ليلاً ونهاراً ، ملازماً للصلاة مع

(٩) مدرسة أبي عمر في الصالحية في وسطها نهر يزيد قبلي الجامع المظفري وقفها وبنهاها
الشيخ أبو عمر المقدسي محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الجاعلي وهي الآن خراب مهملة .
المدارس ٢ / ١٠٠ القلائد الجوهريّة ١ / ١٦٥ ، غوطة دمشق ١٧٢ - ١٧٣ ، خطط الشام

الجماعة ، لكن كان لسانه طلقاً في أعراض الناس . وجاوز سبعين سنة . وتوفي يوم الجمعة سابع عشرين صفر الخير من شهور سنة أربع وتسعمائة .، وصلى عليه بالجامع الظفري^(١٠) ، ودفن بمقبرة الشيخ أبي عمر خارج الحواقة عند والده بسفح قاسيون . انتهى بحروفه من التاريخ المرقوم .

الشيخ غرس الدين الفراديسي^(١١)

خليل بن يعقوب بن خليل الدمشقي الصالح الشهير بالفراديسي ؛ الشيخ غرس الدين أبو قاسم . ترجمه الشمس بن طولون فقال : حفظ القرآن العظيم ، ثم (المحرر) للمجد بن تيمية ، وأخذ عن النظام بن مفلح ، والشهاب بن زيد ، والشيخ صفي الدين ولازم شيخنا القاضي ناصر الدين بن زريق وأكثر من الأخذ عنه ، ثم أقبل على الشهادة^(١٢) والمباشرة لأوقاف مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر وغيرها . قال ابن طولون : أجاز لنا وكتبت عنه فوائد . توفي في حبس كرتبسي الأحمر ماسك الأمرء بدمشق سنة أربع وتسعمائة . [١٤ ب]

(١٠) الجامع الظفري هو الجامع المشهور بجامع الحنابلة بسفح قاسيون ، شرع بينائه في سنة ٥٩٨ أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي وأنفق عليه الملك المظفر كوكبري بن زين الدين كوجك صاحب إربل . ثمار المقاصد ١٥٢ خطط الشام ٦٢/٦ .

(١١) انظر متعة الأذهان الورقة ٣٨ مخطوط

(١٢) الشهادة : هي أن يكون للمدرسة بنص الواقف شاهد أو أكثر . وهذا الشاهد هو كالمراقب للناظر أو نائبه . فإذا باع أو اشترى أو أجر أو أعطى شيئاً لأحد يكون ذلك بحضوره ويضع شهادته على الصكوك والعقود .، القلائد الجوهريّة ص ١٤

شعبان بن محمد الصورتاني^(١٣)

عبد الرحمن (البحري) (البحري)
(أسكنه الله الفردوس)

شعبان بن محمد : العالم الفاضل زين الدين الدمشقي الشهير بالصورتاني ، أحد عدول دمشق من سكن صالحيتها . ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ عن النظام بن مفلح ، والعلامة ابن زيد ، وأكثر في الأخذ عن أبي البقاء بن أبي عمر ، وكان لا بأس به ذاهمة وحشمة وإفرة ، تولى قضاء مدينة صفد ، ثم عزل عنها ، ودرس وأفاد . ترجمه النجم الغزي والمؤرخ عبد الحي العكري وغيرهما وأثنوا عليه .

وكانت وفاته في شوال سنة أربع وتسعمائة من الهجرة النبوية رحمه الله تعالى .

خطاب بن محمد الكوكبي الدمشقي الصالحي^(١٤)

خطاب بن محمد بن عبد الله الدمشقي الصالحي ؛ الشيخ المفيد النبيله النبيل زين الدين الشهير بالكوكبي ، الأوحد البارع الذي لم يجد له في رتب العلى منازع ، حفظ القرآن في مدرسة شيخ الإسلام الشيخ أبي عمر بن قدامة بصالحية دمشق ، وأخذ الفقه عن الشيخ صفى الدين والنظام بن مفلح ، والشهاب بن زيد وغيرهم من الفقهاء ، واشتغل في علوم العربية على الشيخ شهاب الدين بن شكم ، وحلّ عليه (ألفية الحافظ زين الدين العراقي) في علوم الحديث . قال الشمس ابن طولون في تاريخه : أنشدنا لنفسه في مستهل رجب

(١٣) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٤٢ ، الكواكب السائرة ٢١٤/١ شذرات الذهب ٢٢/٨ .

(١٤) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٣٨ . الكواكب السائرة ١٨٩/١ . شذرات الذهب ٢٦/٨ .

سنة سبع وتسعين وثمانائة وكان الطاعون موجوداً بدمشق يومئذ قوله :

بطشت يا موت في دمشق وفي بنيتها أشدّ بطش
وكم بنات بها بُدوراً كانت فصارت بنات نعش

قلت : وهذا الطاعون الذي ذكره هو طاعون عجيب لم يسمع بمثله حتى
قيل : إن ربع أهل الأرض ماتوا به . [١٥ آ]

قال ابن طولون : عرض له ضعف في بعض الأحيان ، وكان عند الناس
أنه فقير ، فأوصى بمبلغ من الذهب له كية جيدة ، ثم برئ من ذلك الضعف
فشق نفسه بخلوته في المدرسة الضيائية^(١٥) في سابع عشر جمادى سنة خمس
وتسعمائة .

وترجمه الخافظ النجم الغزي في الكواكب ، والشيخ عبد الحي العكري في
الشذرات رحمه الله تعالى .

علاء الدين علي بن عبد الله الشهير بعليّ^(١٦)

علي بن عبد الله بن أبي عمرو الشيخ الإمام الخطيب ، علاء السدين
الدمشقي الشهير بعليّ بضم العين النهمة وتشديد اللام المفتوحة ، المؤذن
بالجامع الشريف الأموي بدمشق . ولد سنة إحدى وثلاثين وثمانائة . قال

(١٥) المدرسة الضيائية هناك المدرسة الضيائية المحمدية مقابل الجامع المنظري للشيخ الضياء
محمد بن عبد الواحد المقدسي ولا يعرف عنها شيء . والمدرسة الضيائية الحسانية بسفح قاسيون شرقي
جامع المنظريّة وأمام جامع الحنابلة أنشأها ضياء الدين محاسن وهي في حكم الدائر المدارس
٩٩٠/٢ ، القلائد الجوهريّة ١٦٤/١ ، غوطة دمشق ١٧٢

(١٦) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٦٢ والكواكب السائرة ٢٧٠/١ وشذرات الذهب ٣٩/٨ .

النعمي : وهو آخر من سمع صحيح مسلم كاملاً على الشيخ الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين في سنة ست وثلاثين وثمانمائة .

وكانت وفاته بدمشق سنة ست وتسعمائة رحمه الله تعالى . وذكره الحافظ النجم الغزي العامري في تاريخه الكواكب ، والشيخ عبد الحي العكري في الشذرات .

القاضي شهاب الدين أحمد التنوخي^(١٧)

أحمد بن أسعد بن علي بن محمد بن منجا [بن عثمان]^(١٨) بن أسعد :
القاضي شهاب الدين أبو^(١٩) العباس ابن القاضي وجيه الدين ابن قاضي القضاة
علاء الدين ابن القاضي صلاح الدين ابن القاضي^(٢٠) شرف الدين ابن الشيخ
زين الدين ابن الشيخ عز الدين ابن القاضي وجيه الدين التنوخي الصالح
الدمشقي . الشيخ الإمام العالم العامل الفاضل النحرير الهمام .

^٢ ولد في سابع عشري صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وحفظ القرآن
العظيم ، واشتغل بالعلم ، ثم غلب عليه التصوف ثم عاد فقيها ، وولي نيابة الحكم
للقاضي برهان الدين بن مفلح وغيره ، ثم غلب عليه جانب التصوف ، وبنى
بمنزله بحارة الفواخير من الصالحية نصيق التربة العادلية^(٢١) بسفح قاسيون رواقاً

(١٧) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٣ والكواكب السائرة ١٢١/١ ، ومختصر طبقات الحنابلة

٧٤ ، ومعجم المؤلفين ١٦٢/١

(١٨) الزيادة من متعة الأذهان

(١٩) في الأصل أبي وما أثبتناه فن كتاب متعة الأذهان

(٢٠) في متعة الأذهان ابن الشيخ شرف الدين .

(٢١) التربة العادلية : غربي دار الخديث الناصرية البرانية بسفح قاسيون قال الأستاذ دهمان :

هذه التربة لا تزال موجودة ذات جبهة جميلة وباب ذي مقرنصات وعلى كل من يمينه ويساره كأس

هي شعار المدفون فيها الدارس ٢٦٠/٢ - ٢٦١ ، "قلائد الجوهريّة ٢٢٦/١

بحرَاب^(٢٢) وكان له النظم الحسن الرقيق ، وله (كتاب العقيدة) نظماً في نحو سبعمائة بيت على طريقة السلف ، وقد أنكر عليه في بعضها الشيخ عبد النبي المالكي .

وتوفي في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وتسعمائة .
وقد ترجمه العلامة الحافظ نجم الدين الغزي العامري في الكواكب السائرة وذكره الشيخ محيي الدين النعمي في تاريخه رحمه الله تعالى .

الجمال يوسف بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد^(٢٣)

يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر بن فتح بن حذيفة بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى [١٥ ب] بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الإمام جمال الدين أبو المحاسن بن انقاضي بدر الدين أبي عبد الله ابن المسند شهاب الدين أبي العباس القرشي العدوي المقدسي الأصل الدمشقي الصالح الشهير بابن المبرد بفتح الميم وسكون الباء الموحدة ، وهو لقب جده أحمد لقبه بذلك عمه ، قيل لقوته ، وقيل لخشونة يده .

(٢٢) زاد ابن طولون في متعة الأذهان ورقة ٣ : (وساق إليه الماء على قناطر لم ير أعظم منظرًا منه ثم ساق الماء منه إلى سبيل على الشارع وكتب على السبيل المذكور أبياتاً من نظمه ثم إنه في ربيع الآخر سنة عشرين وتسعمائة هدمه الشهاب بن المؤيد وأخذ آله)

(٢٣) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ١٠٨ الكواكب السائرة ٢١٦/١ شذرات الذهب ٤٣/٨ هدية العارفين ٥٦٠/٢ - ٥٦٢ مختصر طبقات الحنابلة ٧٤ - ٧٧ الأعلام ٢٩٩/٩ - ٣٠٠ مجلة الجمع العلمي العربي ٢٦٧/١٩ مجلة معهد المخطوطات ١٣٢/٢ - ١٣٤ . ومقدمة ثمار المقاصد .

هو الشيخ الإمام العالم العلامة الهام ، نخبه المحدثين ، عمدة الحفاظ المسنين ، بقية السلف قدوة الخلف ، كان جبلاً من جبال العلم وفرداً من أفراد العالم ، عديم النظرير في التحرير والتقارير ، آية عظمى وحجة من حجج الإسلام كبرى ، بحر لا يلحق له قرار ، وبر لا يشق له غبار ، أعجوبة عصره في الفنون ، وتادرة دهره الذي لم تسمح بمثله السنون ، أفردته تلميذه المحدث شمس الدين بن طولون بالترجمة في مجلد حافل سماه (الهادي إلى ترجمة يوسف بن عبد الهادي) لم يتيسر لي إلى الآن الوقوف عليه .

مولده في غرة محرم سنة إحدى وأربعين وثمانمائة^(٢٤) بدمشق وقرأ القرآن العظيم على الشيخ أحمد المصري الحنبلي وجماعة ، ثم على الشيخ محمد والشيخ عمر العسكريين ، والشيخ زين الدين الحبال ، وصلى بالقرآن ثلاث مرات ، وأخذ العلم عن مشايخ كثيرة جداً ، وقد جمعهم في معجمين كبير وصغير ، فقرأ (المقنع) على الشيخ تقي الدين الجراعي والشيخ تقي الدين بن قندس والقاضي علاء الدين ارداوي ، وحضر دروس خلائق لا يكادون يحصون كثرة منهم القاضي برهان الدين بن مفلح والشيخ برهان الدين الزرعي . وأخذ الحديث عن خلائق من أصحاب ابن حجر العسقلاني ، وابن العراقي وابن الياسي ، والجمال ابن الحرساني ، والصلاح ابن أبي عمر ، وابن ناصر الدين محدث دمشق ، وأجاز له من مصر شيخ الإسلام قاضي القضاة أبو الفضل بن حجر العسقلاني المتقدم ذكره ، والتقي الشمني . والشهاب الحجازي ، والبرهان البعلي ، وأبو عبد الله بن فهد ، والشيخ قاسم بن قطلوبغا المصري ، والجمال ابن ناظر الصاحبة وغيرهم .

(٢٤) في متعة الأذهان (ولد كما أخبر به سلخ سنة أربعين وثمانائة) . وكذلك في الشذرات

وفي الكواكب السائرة .

وكان إماماً علامة يغلب عليه علم الحديث والفقه ، وله يد في غيرها كالتفسير والتصوف والنحو والتصريف والمعاني والبيان وغير ذلك من أنواع العلوم ، ثم أخذ في قراءة العلوم وإقرائها حتى حظي بالشيء الكثير ودرس وأفقي . [١٦ آ] وأجمعت الأمة على تقدمه وإمامته ، وأطبقت الأئمة على فضله وجلالته .

مطلب في أسماء مؤلفات المترجم

مولانا يوسف بن عبد الهادي رحمه الله

وله من التصانيف ما يزيد على أربعائة مصنف ، وغالبها في علم الحديث والسنن ، منها (كتاب التبيين في طبقات المحدثين المتقدمين والمتأخرين) في سبع مجلدات ، و (الرياض الياصرة في أعيان المائة التاسعة) ، و (مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام) ، وهو كتاب جليل احتوى على مهمات مسائل الدين في المذاهب الأربعة ، وقد رأيت بخط مؤلفه صاحب الترجمة على ظهر هذا الكتاب هذين البيتين وهما :

هذا كتابٌ قد سَمَا في حَضْرِهِ	أوراقُهُ من لطفِهِ متعدِّدُهُ
جمع العلوم بلطفِهِ فبجمعِهِ	يغنيكَ عن عشرين ألفٍ مُجلِّدُهُ

ولابن قاضي أذرعَات مقررطاً لهذا الكتاب المزبور :

يا كِتَاباً أَرَى بِكُلِّ كِتَابٍ	هو في الأرض لوحناً المحفوظُ
زادَ ربي منشئَهُ علماً وفضلاً	ثم لا زال سَعْدُهُ المحظوظُ

و (كتاب الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقية) ، و (الوقوف على لبس الصوف) ، و (غراس الآثار وثمار الأخبار ، ورائق الحكايات والأشعار) في

عشرة أجزاء ، و (الدر النفيس في أصحاب محمد بن إدريس) ، و (المطول في القرن الأول) في عشر مجلدات ، و (شرح الخلاصة الألفية) ، و (المنيرة في حل مشكل السيرة) في مجلدين ، وهو كتاب نفيس على سيرة ابن هشام ، و (الفتاوى الأحمدية) ، مشتملة على مهمات المسائل ، (الأربعين المختارة من حديث ابن أبي عمر) ، (جزء فيه عشرة أحاديث مختارة من مرويات والده) ، واختصر تخريج أحاديث الهداية للنزيلعي وسماه (الرعاية في اختصار تخريج أحاديث الهداية) ، و (الصوت المسع للطلاب على تخريج أحاديث المقنع) ، و (الثغر الباسم لتخريج أحاديث مختصر أبي القاسم) ، و (الأربعين المختارة من عوالي شيخه النظام ، و (جمع العدد لرد قول المنكر بغير مستند) ، و (فضل السر في ترجمة شيخ الإسلام ابن أبي عمر) ، و (الغلالة في مشروعية الدلالة) ، و (صدق التشوف إلى علم التصوف) ، و (العقد التام فين زوجه النبي عليه الصلاة والسلام) ، و (عظيم المنه بنزه الجنة) ، و (كتاب البلاء بحصول الغلاء) ، و (الاقتباس لوحيته عليه الصلاة والسلام لابن عباس) ، و (كتاب أدب العالم والمتعلم) و (كتاب ذم التعيير وآفة الأضرار) ، و (التخريج الصغير) ، و (التحبير الكبير) ، و (نزهة الرفاق في شرح حال الأسواق) [١٦ ب] ، و (غدق الأفكار في ذكر الأنهار) ، و (عدة الملمات في تعداد الحمائم) ، (الإعانات على معرفة الخانات) ، و (ثمار المقاصد في ذكر المساجد) ، و (تهذيب النفس للعلم وبالعلم) ، و (الأربعين المسلسلات من حديث سيد السادات) ، و (الأربعين المختارة من حديث جابر بن عبد الله) ، و (الأربعين المسلسلة بالقول) ، و (الأربعين المختارة من صحيح مسلم) (الثلاثين التي عن الإمام أحمد في صحيح مسلم) ، (الأربعين المختارة من عوالي جده ، و (الاقتناع في أدوية القلاع) ، و (الاتقان في أدوية اللثة والأسنان) ، و (الفنون من أدوية العيون) ، و (الجول على معرفة أدوية

البول) ، و (إيضاح القضية بمعرفة الأدوية القلبية) ، و (دواء المُكْتَرَب
 بعضة الكلب الكلب) ، و (هداية الإخوان بمعرفة أدوية الآذان) ، و
 (الإتقان لأدوية اليرقان) ، و (كمال الإصفا إلى معرفة الأمعا) ، و (هدية
 الأشراف لمعرفة ما يقطع الرعاف) ، و (الكمال في أدوية الصدر والسعال) ،
 و (العهدة لأدوية المعدة) ، و (تمام النوال في أدوية الطحال) ، و (الأدوية
 المفردة نعلل المقعدة) ، و (اللثق في أدوية الخلق) ، و (إرشاد المعتمد في
 أدوية الكبد) ، و (لأدوية الوافدة إلى الخى والباردة) ، و (بلغة الآمال
 بأدوية قطع الإسهال) ، و (تعريف المجروح بما يدمل القروح) ، و (البيان
 لبديع خلق الإنسان) و (ذم الهوى والذعر من أحوال الزعر) و (الأغراب في
 أحكام الكلاب) ، و (لقط السنبل في أخبار البلب) ، و (الصارم المقي في
 الرد على الحصني) ، و (النصيحة في تخريج أحاديث النواوية بالأسانيد
 الصحيحة) ، و (جزء فيما عند الرازي من حديث الإمام أحمد) ، و (جزء في
 الرواية عن الجن وحديثهم) و (جزء في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله) ، و
 (الأربعين المسلسلة بالتحلفاء) ، و (كتاب أخبار الأذكىاء) و (الرسا
 للصالحات من النساء) ، و (شد الظهر لذكر ما يحتاج إليه من الزهر) ،
 (الإرشاد إلى حكم موت الأولاد) ، و (أخبار الإخوان عن أحوال الجان) ، و
 (المشيخة الوسطى) ، و (الهدية لأدلة المسائل الخفية) ، و (كتاب المشتبه
 من الطب) ، و (وفاء اليهود بأخبار اليهود) في جزأين و (تخريج حديث
 لا يرد يد لأمس) ، و (الضبط والتبيين لسدوي العلل والعاهات من
 المحدثين) ، و (جزء في تخريج حديث الشفا) ، و (السباعيات الواردة عن
 سيد السادات) و (جزء الخمسة أحاديث من عمان البلقا) ، و (النجاة بحمد
 الله) ، و (إرشاد الملا إلى أن من عرف الناس خص بالبالا) ، و (إرشاد الفتى

إلى أحاديث الشتاء) و (محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب)^(٢٥) . [١٧ آ]

محي الدين عبد القادر الشيباني المزي الصالحي

المعروف بابن الرجيجي^(٢٦)

عبد القادر بن محمد بن محمد بن عمر بن عيسى^(٢٧) بن سابق بن هلال بن يونس بن يوسف بن جابر بن إبراهيم بن مساعد الشيخ الورع الناسك المسلك المربي محيي الدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى شمس الدين الشيباني^(٢٨) المزي ثم الصالحي ، المعروف بابن الرجيجي ، وجده الأعلى الشيخ يونس الشيباني : هو الشيخ العارف بالله تعالى شيخ الطائفة الیونسية ، ذكر ترجمته ابن خلکان^(٢٩) وغيره .

ولد صاحب الترجمة في ثاني عشر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين

(٢٥) سقطت بعده من المخطوط تمة الترجمة . وقد أتم الشيخ جميل الشطي ترجمته في كتاب مختصر طبقات الخنابلة بما يلي : (وغالب مؤلفاته أجزاء وكان كثير الكتابة سريع القلم وقل من يحسن قراءة خطه لاشتباكه وعدم إعجابه وقد أوقف جميع كتبه على المدرسة العمرية وهي يومئذ آلاف مؤلفة وصنف لها فهرساً في مجلد [منه نسخة مخطوطة بخط المؤلف في المكتبة الظاهرية تحت رقم ١٩ آداب] وبالجملة فقد كان إماماً جليلاً عالماً نبيلاً أفنى عمره بين علم وعبادة وتصنيف وإفادة وكانت وفاته يوم الإثنين سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعمائة ودفن بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة رحمه الله رحمة واسعة أمين) . وفي مقدمة ثمار المقاصد ١٩ - ٤٩ يجد الباحث أسماء مؤلفات العلامة يوسف بن عبد الهادي المخطوطة والمحفوطة في المكتبة الظاهرية .

(٢٦) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٥٤ . والكواكب السائرة ١ / ٢٤١ ، وشذرات الذهب

٨ / ٤٦ .

(٢٧) في متعة الأذهان : (ابن عيسى بن رجيجي بن سابق) .

(٢٨) في متعة الأذهان : (الشيباني ثم المخارقي المزي) .

(٢٩) وفيات الأعيان ٧ / ٢٥٦ .

وثمائماته ، وحفظ القرآن العظيم و (مختصر الخرقى) ، واشتغل بالعلم ، ثم تصوف ولبس الخرقة من جماعة منهم والده ، والعلامة أبو العزم المقدسي نزيل القاهرة ، والشيخ أبو الفتح الإسكندري ، ولازمه كثيراً وانتفع به وأخذ عنه الحديث وقرأ عليه (الترغيب والترهيب) للحافظ المنذري كاملاً ، وقرأ عليه غير ذلك ، وسمع منه وعليه أشياء كثيرة وناب في الحكم عن قاضي القضاة نجم الدين عمر بن مفلح وكانت سيرته حسنة وسكن آخرًا بالصالحية بالسهم الأعلى^(٣٠) وبني بها زاوية وحماماً ومسكناً ، وكان من كبار العارفين بالله تعالى ، ومن وجوه الصوفية .

وكانت وفاته ليلة الخميس رابع عشر المحرم سنة عشر وتسعمائة ، وصلي عليه بالجامع المظفري بجمع حافل بالعلماء والقضاة والرؤساء والعامّة وحمل على الأصابع ، ودفن بسفح قاسيون عند صفة الدعاء . قدس الله روحه ، وأعاد علينا من بركاته .

وترجمه الحافظ النجم الغزي العامري ، والشيخ عبد الحي العكري ، رحمها الله تعالى ، وذكره الشيخ عبي الدين النعماني في تاريخه .

بهاء الدين محمد بن قدامة المقدسي^(٣١)

محمد بن محمد ، العلامة قاضي القضاة بهاء الدين بن عز الدين بن قدامة المقدسي الصالحى ثم المصري ، الشيخ الجليل العالم الكامل النبيل .

(٣٠) السهم الأعلى : من متنزهات الغوطة وهو بأرض الصالحية وقد أورده الراعي بالثنائية (السهمان) [غوطة دمشق ٧٦ - ٧٧] ، وذكر الأمير جعفر الحسني في المدارس الجزء الأول حاشية ص ١٢٢ أنه بالصالحية بين نهري يزيد وثوري شرقي الجسر الأبيض .

(٣١) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٩٩ . والكواكب السائرة ١ / ١٩ ، وشذرات الذهب

ولد في ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة . قال النعماني : كذا أخبرني به
وأنه وجد ذلك بخط جده لأمه قاضي الحنابلة الشهير بأبن الحبال . انتهى .

واشتغل صاحب الترجمة بالعلم ، فتفوق في الفقه والعربية وغيرهما ، ودرس
وأفتى ، ثم ولي قضاء الحنابلة بالشام في آخر عمره ، فباشره ولم تحمد سيرته .
وولي قبل ذلك قضاء الحنابلة بمصر مراراً ، وكان القضاء بمصر يتداول بين النجم
ابن [مفلح]^(٣٢) وصاحب الترجمة قاله []^(٣٣) في ترجمته . لكن كان عنده
حشمة زائدة ووقار وافر .

وتوفي يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الآخر سنة عشر وتسعمائة ، وصلي عليه
بجامع الحنابلة بالسفح القاسيوني ، ودفن بالروضة . وترجمه عننا العارف نجم
الدين الغزي العامري في الكواكب والشيخ عبد الحي العكري ومنها نقلت .
[١٧ ب]

بدر الدين حسن المرداوي^(٣٤)

حسن بن علي بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن إبراهيم المرداوي [السعدي
ثم]^(٣٥) الصالحي ، الشيخ الإمام الفاضل بدر الدين أبو علي ، حفظ القرآن
وعدة كتب واشتغل قديماً على جماعات ، ترجمه الحافظ الشمس ابن طولون
فقال : أخذ عن ابن السلمي ورحل إلى بعلبك مع ابن المبرد وله خط حسن ثم
تكسب^(٣٦) بالشهادة ، أجازني مشافهة غير ما مرة ، واستفدت منه عدة أشياء

(٣٢) في الأصل خرق والتمة من متعة الأذهان .

(٣٣) خرق في الأصل .

(٣٤) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٣٦ والكواكب السائرة ١ / ١٧٨ ، وشذرات الذهب

٨ / ٧٤ ، ومختصر طبقات الحنابلة ٧٧ .

(٣٥) الزيادة من متعة الأذهان .

(٣٦) في الأصل (تسبب) وما أثبتناه فن الكواكب السائرة وشذرات الذهب .

منها : أن من الاعتراضات أن أبا العلاء المعري قال ما صورته :

إذا ما ذكرنا آدمأً وفعالهُ
علمنا بأنّ الخلق من نسلِ فاجرٍ
وتزويجه بنتيه لابنيه في الخنا
وأنّ جميع الناس من عُصْرِ الزنا
فرد عليه :

لعمرك أمّا فيك فالقولُ صادقٌ
كذلك إقرارُ الفتى لازمٌ له
وتكذبُ في الباقيين من شَطِّ أودنا
وفي غيره لغوٌ كذا جاء شريعنا
ومن النسوب إليه يعني أبا العلاء المرقوم :

يد بخمسٍ مئینَ عسجدٍ ودیتُ
تناقضُ مائلنا إلّا السكوتُ له
ما بالها قُطعتُ في ربع دينارٍ
ونستجيرُ برَبِّ الناسِ مِنْ نارٍ
[فرد عليه أيضاً بقوله]^(٣٧) :

وقاية النفس أغلاها وأرخصها
وقاية المال فافهم حكمة الباري
قال : معناه أن الشارع ﷺ لو لم يقطع اليد إلا في خمسمائة دينار لأفسد
السراق أموال الناس بأن يسرقوا دون ذلك على الدوام ، فلا يجب عليهم القطع
لا سيما والمنسروق لا يكون إلا أقل من ذلك ، ولو أن الشارع ﷺ لم يوجب
في الجناية على اليد إلا ربع دينار لتجرأ الجناة على قطع اليد لسهولة المغرم .
فالصيانة هي العلة في الصورتين ، وهي الموجبة للحكمين المتناقضين . ومثل
هذا يجمع الفرق ، وهو أن يكون معنى واحدٌ يوجب أمرين متضادين . كما
نقول في الصبي توفير ماله على مصالحه أوجب الحجر عليه ، ومنعه من

(٣٧) الزيادة من مختصر طبقات الحنابلة . وقد أورد صاحب المختصر : (ويروى هكذا :
عز القناعة أغلاها وأرخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري)

التصرف ، وتوفير ماله على مصالحه الذي أوجب تنفيذ تصرفه في الوصية والتدبير ، فإنّ مصالح الآخرة هي المصالح العظمى والنعمة الكبرى ، فانظر إلى هذه الحكمة واشكر مولاك على ما أولاك من هذه النعمة .

ومن المنسوب إلى أبي العلاء أيضاً :

في اللاذقية فتية	ما بين أحمد والمسيح
هنا يهز نواقساً	والشيخ من حق يصيح
كلّ معظم دينه	يا ليت شعري ما الصحيح !

فبلغ ذلك القاضي عبد الوهاب المالكي^(٢٨) فقال :

كلب عوى بمعرة النعمان	ما خلا عن رتبة الإيمان
أمعرة النعمان لا قدست إذ	أظهرت فيك معرة العميان

ووقف قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أسد المالكي على

ما قاله القاضي عبد الوهاب المذكور من ذلك ، فذيل عليه فقال :

يُسمي ويُصبح في الضلالة عامها	ويرى تقيض الشرع في الحيوان
ويقول إن نفوسنا تفتى كما	تفتى الجسوم ولا معاد لقاني
تبا له من جاهل متغافل	أوفيلسوف حاد عن عرفان
أسمى المعري والقريض غزاله	طوع القياد فما له من قاني
قد حاز فيه السبق إلا أنه	سبق الكتاب عليه بالحرمان

والقاضي عبد الوهاب هذا هو أبو محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن

هارون بن مالك بن طوق الثعلبي البغدادي الفقيه وهو من ذرية مالك بن

(٢٨) سيورد المؤلف ترجمته بعد أسطر .

طوق الثعلبي صاحب الترجمة . كان أديباً شاعراً فقيهاً ، صنف في مذهب مالك كتاب (التلقين) وكتاب (المعرفة) ، شرح الرسالة وغيرها . ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد^(٣٩) ومن شعره :

ونائمة قبَلْتُمُها فتشبهتُ	وقالت : تعالوا فاطلبوا النُّصَّ بالحَدِ
فقلت لها : إني فديتك غاصبُ	وما حكموا في غاصبٍ بسوى الرَّدِ
خذيها وكفّي عن أثيم ظلامه	وإن أنت لم ترضي فإنا على العهدِ
فقلت : قصاصٌ تشهد النفسُ أنه	على كبدِ الجاني ألدُّ من الشهدِ
فباتتُ عيني وهي هيمانٌ خضرها	وباتت شمائي وهي واسطة العُقْدِ
فقلت : ألم تخبري أنك زاهدٌ	فقلتُ : بلى ما زلت أزهد في الزهدِ

واشتغل صاحب الترجمة آخرًا على الشيخ زين الدين بن العيني ، فقرأ عليه شرحيه على (الألفية) وعلى (الخرجية) وأخذ الحديث عن ابن السلمي كما تقدم ، وعن ابن الشريفة والنظام بن مفلح ، وسمع على جماعة كثيرين . ولما رحل إلى بعلبك صحبة الجمال بن المبرد سمع بها غالب مسموعاته ، وكان يتكسب بالشهادة . وهو من شيوخ الشمس بن طولون ومجيزه .

توفي يوم الخميس تاسع رمضان سنة عشر وتسعمائة ، وقال النجم في الكواكب والعكري في الشذرات سنة ست عشرة وتسعمائة ، وما في تاريخ ابن [١٨ - ب] طولون أثبت ، ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

(٣٩) تاريخ بغداد ١١ / ٣١ ونسبه فيه التالي : (عبد انوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن

الحسين بن هارون ...) .

الشهاب أحمد المنصوري^(٤٠)

أحمد بن المنصوري القاهري : القاضي شهاب الدين خليفة الحكم بالقاهرة .
هو الشيخ الفاضل الفقيه النبيل ، تولى القضاء بصر ، وكان سميناً مفرطاً في
السن . وكانت وفاته يوم الاثنين تاسع عشرين جمادى الأولى^(٤١) سنة إحدى
عشرة وتسعمائة بالقاهرة ، ودفن بها وترجمه عن الحافظ النجم الغزي العامري
في الكواكب رحمه الله تعالى .

[١٨ آ]

الشهاب أحمد العسكري^(٤٢)

أحمد بن عبد الله بن أحمد الشيخ الإمام العالم العلامة النحرير شهاب
الدين الدمشقي الصاحي الشهير بابن العسكري ، مفتي السادة الحنابلة
بدمشق ، كان صالحاً ديناً زاهداً عابداً مباركاً ، يكتب على الفتيا كتابة
عظيمة ، ولم يكن له في زمنه نظير في العلم والتواضع والتكشف على طريقة
السلف الصالح ، وكان منقطعاً عن الناس ، قليل المخالطة لهم وألف كتاباً في
الفقه جمع فيه بين (المقنع) و (التنقيح) ومات قبل أن يتمه في ذي الحجة
سنة اثنتي عشرة^(٤٣) وتسعمائة بدمشق ، وصلي عليه بجمع حافل ودفن بسفح
قاسيون ، وكثر التأسف عليه من الناس ، انتهى ما نقله في الكواكب وقال

(٤٠) ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ١٤٩ .

(٤١) في الكواكب (جمادى الآخرة) .

(٤٢) ترجمته في متعة الأذهان الورقة ٧ والكواكب السائرة ١ / ١٤٩ وشذرات الذهب ٨ / ٥٧

ومختصر طبقات الحنابلة : ٧٨

(٤٣) سيورد المؤلف في آخر الترجمة وفاته في سنة ٩١٠ نقلاً عن النعمي وابن طولون .

الشمس بن طولون في تاريخه في ترجمته : الشيخ الإمام العالم الأوحد المحقق المتقن البحر العلامة شهاب الدين أبو العباس ، حفظ القرآن وتصدر للإقراء ، بمدرسة الشيخ أبي عمر ، وأجازه أبو العباس بن الشريفة وأبو عبد الله ابن جوارش وغيرهما ، واشتغل على التقي بن قندس ، ثم على القاضي علاء الدين المرادوي صاحب (التنقيح) ، وبرع ودرس وأفتى ، وإليه صار المرجع في عصره في مذهب أحمد ، وعنده خير وديانة وسكون ، وكان بينه وبين عبد النبي تباغض بسبب ما نقله صاحبه ناظر المدرسة المذكورة سودون الطويل [عنه]^(٤٤) لشيخنا عبد النبي [المالكي]^(٤٥) من مسألة إثبات الحرف القديم ونحوها من مسائل الاعتقاد ، والظاهر أنه كان سالكاً طريق السلف فيها ، وكثيراً ما كان يعرضنا على مطالعة (الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم) للموفق بن قدامة ، [ويقرأ لنا كلام أبي الفضل] ابن حجر في شرحه لكتاب التوحيد من آخر شرحه للصحيح ، وكان ملازماً لقراءة تفسير القرآن لشيخ السنة البغوي ، وكان يقرأ في (الميقات) ، وفي (الاعلام بشد المنكاه) لشمس الدين بن أبي الفتح ، وقال لي يوماً : أفضل الشام دمشق ، قال علي بن الأثير في كتابه : (تحفة العجائب وظرفة الغرائب) في المقالة الثالثة في الدهر والزمان والليالي والأيام عند الكلام على الربيع : اجتمع جُؤاب الأقطار ومسافروها على أن منزهاتها أربعة : [١٩ أ] صُغد سمرقند ، وشعب بَوَان ، ونهر الأُبلة وغوطة دمشق^(٤٦) ، قال الخوارزمي : وقد رأيتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الأربعة على غيرهن كأنها الجنة صورت على وجه

(٤٤) الزيادة من متعة الأذهان .

(٤٥) الزيادة من متعة الأذهان .

(٤٦) انظر معجم البلدان ١ / ٧٥١ .

الأرض انتهى ، فأنشدته قول مذهب الدين بن سعد الدين الموصل^(٤٧) في مدحه في الشام فقال :

مواطر السحب سارها وغادها
صفراً يسترها طوراً ويديها
حوامل المزن في أحشاء أرضها
ولا قضى نحبه وذئ لسوادها
ولا نسيت مبيتي جار جارها
خاجراً من لجين في حواشها
مكلاً واكتسى الأوراق عاريها
يُنيرها بغوادها ويسديها
إلا أتاه وما أبقى موشها
إذ بات عين من الوسمي يبكها
شبابها حيناً شابت نواصيها
أوراقها ويد الأنواء تسقيها
حتى ضفا الظل فايضت أعاليها
فنقطة منه بدر من تراقبها
وخانها النظم فابتلت لآليها
والأعين النجل قد جارت سواقبها

سقى دمشق وأياماً مضت فيها
من كل أدهم صهل له شية
ولا يزال جنين النبت يرضعه
فما نضاً حبه قلبي لربوتها^(٤٨)
ولا تسليت عن سلسال ربوتها
كان أنهارها ماضي ظبا حشيت
واهاً لها من خلّى ، الغيث عاطلها
وحاك في الأرض صوب المزن مخلة
ديباجة لم يدع حسناً مفرقها
ترنو إليك بعين النور ضاحكة
والدوح رياء لها قد اكملت
نشوى يغني لها ورق الحمام على
صفا لها الشرب فاخضرت أسافلها
وصفق النهر والأغصان راقصة
كأنما رقصها أوهى قلائدها
وأعين الماء قد أجرت سواقبها

(٤٧) مذهب الدين بن سعد الدين الموصل^(٤٧) لعله الشاعر علي بن الحسين الموصل المتوفى بدمشق

سنة ٧٨٩ هـ - الأعلام ٩١ / ٥

(٤٨) الربوة : أعظم منتزهات دمشق في غربيها [مقدمة القلائد الجوهريّة ١٠ غوطة دمشق

٧١ وما بعد] .

فقابل الغصن غصن مثله وشدت
وللواحظ والأسماع ما اقترحت
إذ الغريمة عن فرط الغرام ثنت
ريم إذا جليت حيناً لواظظه
جناية طرفه الخمور جانيها
تقبل الكاس شرعى كلما خجلت
أشواق عيشي بها قدما وتذكرني
ونحن في جنة لا ذاق ساكنها
سماء دوح ترد الشمس صاغرة
ترى البدور بها في كل ناحية
إذا الغصون هز زناها لنيل جنى
من كل صفراء مثل الماء يانعة
شبهة الطعم تحلو عند آكلها
يأليت شعري على بعد إذا كرتني
عندي أحاديث وجد بعد بعدهم
كم لي بها صاحب عندي له نعم
فارقتة غير مختار وصاحبني
رضيت بالكتب بعد القرب فانقطعت
إن يعتلي غير ذي فضل فلا عجب
والماء يعلوه أقدار وذا زحل أخفى
لو كان جد مجد ، ما تقدمني

أقارها فأجابتها قارها
من وجه شادينها أو صوت شادينها
قلبا تننى لها غصن فيثنيها
للنفس حيا بخديه فيحييها
وأس عارضه الخضر جانيها
في ماء فيه فقاسته بما فيها
أيامى السود بيضا من لياليها
بؤساً ولا عرفت بأساً مغانيها
هذا وتبدي نجومها في نواحيها
ممدودة من نجوم الزهر أيديها
صارت كواكبها حصبا أراضيها
تخالها جمر نار في تلظيها
هيئة اللون تحلى عند رائيتها
عصابة لست طول الدهر ناسيتها
أضل أجدها والغصن يديها
كثيرة وأياد ما أوديتها
صباة منه تخفيني وأخفيها
حتى رضيت سلاماً في حواشيها
تسمو على سابقات الخيل هايها^(٤٩)
الكواكب نوراً وهو عاليها
عصابة قصرت عندي مساعيها

(٤٩) الهائي : التراب قال الأصمعي تراب القبور . لسان العرب .

ما في خمولي من عارٍ على أدبي بل ذاك عارٌ على الدنيا وأهلها

وقول التاج الصرخدي وأجاد :^(٥٠)

سَلَّمَ سَلَّمَتْ عَلَى جِرَانِ (جِيروني)
وَحْصٌ جَامِعُهَا عَنِي فَكَمْ جَمَعْتُ
حَيْثُ الْبَدُورُ عَلَى مُلْدِ الْغُصُونِ بَدَتْ
أَشْرَفُ عَلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى^(٥١) إِذَا سَنَعْتُ
فِي يَوْمِ سَبْتٍ تَرَى الْوُفَرَاتِ جَائِلَةً
وَسَهْمَهَا حِي ذَاكَ (السَّهْمِ) فَهَوَّلَقْد
وَقَرَّ السَّلَامَ عَلَى (الْوَادِي)^(٥٢) وَسَرَحْتَهُ
وَقَفْتُ (بِمَسْجِدِ خَاتُونِ)^(٥٣) فَإِنْ بِهِ

يَا صَاحٍ عَنِ مَسْتَهَامِ الْقَلْبِ مُحْزُونِ
أَكْشَافُهُ الشَّمْلَ لِلْأَحْبَابِ مِنْ حِينِ
تَحْتَالُ فِي غَيْدِ الْأَعْطَافِ وَاللَّيْلِ
تِلْكَ^(٥٤) الطَّبَاءُ بِسَرَحَاتِ الْمِيَادِينِ
عَلَى الْمَنَاقِبِ أَمْثَالُ الثَّعَالِيينِ
بِالسَّهْمِ مِنْهُ سَهَامُ الْمَوْتِ^(٥٥) تَصْمِينِي
وَحْيِي (بَانَسَا) عَنِي فَتَحِينِي
(وَبَانَسِيْع)^(٥٦) أَضْحَى الْقَلْبُ فِي هَوْنِ

(٥٠) أورد محمد كرد علي بعضاً من هذه القصيدة في كتابه غوطة دمشق .

(٥١) الشرف : المكان المشرف على غيره والشرفان في دمشق المكانان المطلان على المرجة فالشمالى يسمى الشرف الأعلى وهو الذي فيه مدرسة التجهيز الأولى والقبلي يسمى الشرف الأدنى وهو الآن شارع النصر وسمي أدنى لأنه دونه في الارتفاع [إعلام الورى ٢٤] .

(٥٢) في غوطة دمشق : نك .

(٥٣) في غوطة دمشق : الشوق .

(٥٤) الوادي : على هامش الأصل : وادي الشقرا بدمشق . والشقرا مطلة على المرج الأخضر

[غوطة دمشق ٦٩] .

(٥٥) مسجد خاتون : في آخر الشرف القبلي من الغرب . وخاتون هي زمرد بنت جاولي

أخت الملك دقاق لأمه والد نور الدين رحمه الله . [الدارس ١ / ٥٠٩] .

(٥٦) المنبيع محلة فيها سويقة وفرن وحوانيت وحمام وهي مسكن الأتراك وفيها زاويتان

ومدرسة يمر بصحنها نهر باناس ونهر القنوات على بابها [غوطة دمشق ٧٧] وقد خربت منذ القرن

العاشر الهجري ثم أنشئت بعد ذلك فيها الحميدية التي تحولت فيما بعد إلى الجامعة السورية (جامعة

دمشق) [إعلام الورى ٦٠] .

وَأَنْتَ يَا بَرْقُ حَيٍّ (النيريين^(٥٧)) بِهَا وَاسْقِ أَيَّامَ زَمَنَاسِنَحَابِ سِيحُونَ
وَإِنْ أَتَيْتَ الْحِمَى وَهَنَاءً فَحَيِّي بِهِ

حَيًّا أَقَامُوا (بجرمانا) و (جسرين)^(٥٨)

يَشْفَى الْغَلِيلُ بِرِيَاءٍ وَيَسْعِدُهَا رَوَائِحُ خَطَرَتْ مِنْ قَلْبِ قَلْبَيْنِ^(٥٩)
وَابْرَزَ (ببرزة)^(٦٠) حَيْثُ الْمَاءُ مَنَحْدَرٌ يَسُوحُ بَيْنَ رِيَاضٍ لِلرِّيَاحِينَ
وَامْطَرِ دُمُوعَكَ (بالميطور)^(٦١) وَابْكِ عَلَى

زَمَانٍ لَهَا قِطْعَانَاهُ (بعرين)^(٦٢)

وَسَلِّ حَمَامَ ذَلِكَ الدُّوْحِ مَبْتَكِرًا يَنْحَنُ شَجَوًّا بِأَفْنَانِ الْبَسَاتِينِ
حَيْثُ الشَّقَائِقُ تَلْقِي خَدَّهَا خَفْرًا وَالْوَرْدُ يُزْهِى بِمَنْشُورٍ وَنَسْرِينَ
وَالنَّرْجِسُ الْغَضُّ قَدْ أَضْحَتْ مَحَاجِرُهُ تَحْكِي فَتَوْرَعِي—وَنَاحِرُ الدَّالْعَيْنِ
وَلِلْبَنْفَسِجِ أَنْفَاسٌ مَعْطَرَةٌ تُزْرِي بِضَائِعِ عَطْرِ الْهِنْدِ وَالصَّيْنِ
مَنَازِلَ لَمْ أَجِدْ عَنْ طَيِّبِهَا عَوْضًا كَلَّا وَلَوْ كَانَ أَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونِ
مَا أَحْسَنَ الْوَقْتَ أَيَّامَ الرِّبْعِ لَنَا فِيهَا وَأَطْيَبَهَا أَيَّامَ تَشْرِينِ

(٥٧) النيرب : محلة كانت عامرة أهلة بالسكان في القرن الثامن تلي الربوة من جهة دمشق ومعناها الوادي بالسرمانية ولكن يراد بها سفح قاسيون مما يلي الربوة ويقال النيربان يعني بها النيرب الأعلى وهو الذي بين نهري يزيد وثوري . والنيرب الأسفل وهو ما بين ثوري وبردى . مقدمة القلائد الجوهريّة ١٥ و غوطة دمشق ٢٤٨ .

(٥٨) جرمانا وجسرين : قرستان في غوطة دمشق [غوطة دمشق] .

(٥٩) قلبين : من قرى دمشق الدائرة . غوطة دمشق ٢١٨ .

(٦٠) ببرزة : قرية في غوطة دمشق .

(٦١) في هامش الأصل : (الميطور : مزرعة شرقي صالحة دمشق) . وقال كرد علي : هي

في أرض الصالحة آخر حدودها على نهر يزيد ويقول دهمان إن الميطور شمالي حور تعله ولا يزال في تلك الجهة بستان يدعى بستان النيطور بالنون [غوطة دمشق : ٢٢٢ - ٢٢٣ الطبعة الأولى] .

(٦٢) عربين قرية في غوطة دمشق .

ولا أبيعُ شذا ذاك النسيم بها بملك مصر ولا أموال قارون
مالنفس داري ولا السبع الوجوه أرى المقام فيها وليس التاج يعنيني
ولست آسف يوماً إن طعنت عن (المقياس) و (النيل) طام مثل (جيحون)
ولا أرى نظر (الأهرام) يقنعني

عن جوسق في ربا (جديا) و (زبدین) ^(٦٣)
كلاً ولا سرحة (القصرين) تقطعني عن صحن ^(٦٤) جامعها يوماً وتذهيني
ولا القرافة تغنيني ^(٦٥) زيارتها

عن (قاسيون) ^(٦٦) ولا (الأرصاء) تسليني
ولا أرى سلطتي ^(٦٧) في اللوق لائقة من بعد سطرًا ومقرًا ^(٦٨) والطواحين
ولا تعوضتُ عن باب البريد ^(٦٩) بما أراه في الليل من سود الدخاخين

(٦٣) جديا : جديا بفتح الجيم والدال أو ياسكان الدال وتلفظ اليوم بكسر الجيم ، قرية بين جوبر وزمלקا [غوطة دمشق ٢٠٧ الطبعة الأولى] . وزبدین : قرية مشهورة في غوطة دمشق .

(٦٤) في غوطة دمشق : حسن .

(٦٥) القرافة : تربة مشهورة في القاهرة وفي غوطة دمشق : ثنيني .

(٦٦) قاسيون يعني بها التربة الموجودة للحنبلة في سفح جبل قاسيون .

(٦٧) في غوطة دمشق : نزهي .

(٦٨) سطرًا : قرية كانت فخرت بين البساتين بقرب بيت لها [تاريخ ابن عساكر المجلد الثاني ٨٣] وهي متنزهاة الغوطة قال الأستاذ دهمان : إنها كانت في الطريق المقابل لجامع القصب (مسجد الأقباط) ويعرف هذا الطريق بمجادة عاصم ويخترق شارع بغداد ثم يقابله من الجهة الشمالية جادة الخطيب وكل ذلك من سطر . غوطة دمشق ٢٣٥ .

ومقرى : بضم الميم ومنهم من يفتحها كانت شرقي طاحونة الأشنان على ضفة نهر ثورى الشمالي من أرض الصالحية ، هدمت في القرن العاشر (غوطة دمشق ٢٢٢ الطبعة الأولى) .

(٦٩) باب البريد : هو الباب الغربي لمعبد جوبتر يقابله باب جيرون من جهة الشرق ومكانه أول سوق الحميدية من جهة محلة باب البريد شمال المدرسة العسرونية وجنوب المدرسة السرورية غربي الجامع الأموي . مسالك الأبحار ١ / ١٨٩ ، وبقي موجوداً إلى زمن الملك العادل لما عر القلعة ونقل حجارته وعمده إليها . القلائد الجوهريه ٥٦ .

هذا حديثي وما حالَ الزمانُ ولا طالَ المقامُ^(٧٠) وعندي من يُسألني
سأرحلُ انعيسَ عنها وهي صاغرةٌ إلى الشامِ وأدنى الرزقِ يكفيني
أسعى إليه فيعنيني تطلبُ بهُ ولو قعدت أأتاني لا يُعنيني

وأورد الشمسُ المذكورُ قصائدَ أخرى رأينا تركها خشيةَ التطويل أجدر
وأحرى . ثم قال : والفرق بين دمشق والشام ظاهر ؛ فإن الأول اسم للمدينة
المعروفة ، والثاني حده كما قال العلامة البرهاني البقاعي في كتابه (الإعلام
بسنّ الهجرة إلى الشام) ناقلاً عن (تهذيب الأسماء واللغات) لشيخ الإسلام
النووي : إنه من العريش^(٧١) إلى الفرات في الطول ، قال هذا هو المشهور وقيل
إلى بالس^(٧٢) ، وفي كتاب البلدان للحافظ الذهبي : إنه من الغرب من البحر
الرومي ، ومن الجنوب رمل مصر والعريش ثم تيه بني إسرائيل وطور سيناء ثم
تبوك ثم دومة الجندل^(٧٣) ومن الشرق برية السماوة ، وهي كبيرة ممتدة إلى
العراق ينزلها عرب الشام ومن الشمال مما يلي المشرق الفرات إلى بلاد الجزيرة ،
يعني وإلى البحر المالح ، وسبب تأليف كتاب (البرهان) المتقدم ذكره أنه لما
أراد النقلة من مصر لأمور أنكرها وقت أبصرها أذكرته ما روى بعض
المؤرخين في السيرة النبوية أن النبي ﷺ قال لما مر على أخت عدي بن
حاتم^(٧٤) : (ارحموا عزيزاً ذلّ ، وغنياً افتقر ، وعالمأ ضاع بين جهال) ،

(٧٠) في غوطة دمشق : المطال .

(٧١) العريش : مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم ، معجم

البلدان ٣ / ٢٦٠ ، ٦٦١ .

(٧٢) بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقّة معجم البلدان ١ / ٤٧٦ وما بعد .

(٧٣) دومة الجندل : هي على سبع مراحل من دمشق بينها وبني مدينة الرسول ﷺ . معجم

البلدان ٢ / ٦٢٥ وما بعد .

(٧٤) أخت عدي بن حاتم : سفانة بنت حاتم من ربات الفصاحة والبلاغة والحسن والكرم . =

وملخصه أحاديث وردت في فضل الشام ملخصة [٢٠ - ب] من (فضائل الشام) للربيعي^(٧٥) المتقدم ذكرها وغيرها ، وعن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ (أن كلبة كانت في بني اسرائيل مجحاً فضاف أهلها ضيفاً فقالت لا أتبج ضيفاً الليلة فعوى جرائها في بطنها فأوحى الله إلى نبيهم أن مثل هذه الكلبة كمثل أمة يأتون من بعدكم يستعلي سفهاؤها على علمائها^(٧٦)) .

مِجَحْ : بكسر الجيم وحاء مهملة مشددة مع ميم أوله : أي حامل ميم وهذا حديث حسن^(٧٧) .

وقد صنف صاحب الترجمة كتاباً جمع فيه بين (المقتنع) في الفقه لابن قدامة و (التنقيح) لأبي الحسن علي المرادوي ، وهو كتاب مفيد ، لكنه اخترمته المنية قبل إكمله ، وقد بلغني أن صاحبنا الشهاب الشويكاني تلميذه شرع في تكميلته . توفي في سادس عشر ذي القعدة سنة عشر وتسعمائة^(٧٨) ودفن شرقي مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بسفح جبل قاسيون ، انتهى بحروفه قلت^(٧٩) : ثم بعد كتابتي هذه الترجمة رأيت تاريخ وفاة المترجم في تاريخ

⁼ أتى بها إلى النبي ﷺ في أسرى طيء واستمع إلى فصاحتها وخلقى عنها [مختصر تاريخ ابن عساکر لابن منظور ٦ / ل ٦٤ مخطوط - أعلام النساء ٢ / ١٩٦ - ١٩٧] .

(٧٥) فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربيعي المالكي المتوفي سنة ٤٤٤ هـ . طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٠ .

(٧٦) النهاية ١ / ١٧٠ - ١٧١ والتاج جحج وفيها : ويروى مجحه بالهاء على أصل التأنيث . (٧٧) قال ابن طولون في متعة الأذهان بعد هذا الكلام : (علمني الخط ثم قرأت عليه القرآن ثم سمعت منه غالب الصحيحين وأشياء كثيرة ولازمته سنين عديدة خصوصاً في تفسير القرآن المذكور واستفدت منه في علم الميقات فوائد وكتب مني أشياء وحضرت دروسه وكتبت عنه) .

(٧٨) في متعة الأذهان توفي ليلة الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة عشر وتسعمائة ودفن بمقبرة الشيخ أبي عمر خارج الحوافة من الشرق .

(٧٩) من هنا إلى آخر الترجمة كتبه المؤلف على هامش الأصل .

الشيخ محيي الدين عبد القادر النعمي الدمشقي فوجده قال مانصه : وفي يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة عشر وتسعمائة . توفي الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أحمد العسكري الحنبلي الصالح وهو آخر من توفي من قدماء علماء الحنابلة الصالحين . كانت كتابته على الفتيا جيدة ناب في القضاء مراراً ثم ترك ، وأظنه في السبعين وجاوزها ولم يعلم ميلاده كما أخبرني بذلك انتهى بحروفه .

زين الدين الذنابي^(٨٠)

عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الله : الإمام العالم الصالح القاضي أبو الفرج زين الدين الدمشقي الصالح الشهير بالذنابي ، الشيخ القدوة الزاهد العابد الناسك ، حفظ القرآن العظيم ، ثم قرأ (المقنع) وغيره ، واشتغل وحصل ، وأخذ الحديث عن [أبي العباس]^(٨١) ابن زيد وابن عبادة وعن غيرها ، ثم كان يقرئ الأطفال في مكتب مسجد ناصر الدين^(٨٢) غربي مدرسة الشيخ أبي عمر ، وكان يقرئ البخاري في البيوت والمساجد والجامع المظفري المشهور بجامع الحنابلة بالسفح ، وكان إذا ختم البخاري في الجامع المذكور يحضر عنده خلائق كثيرون ، فإنه كان فصيحاً ، وله مسلك حسن في الوعظ والتذكير ، ثم إنه انجمع في آخر عمره عن الناس وقطن بزواية المهيوي

(٨٠) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٤٥ .

في الكواكب السائرة ١ / ٢٢٥ والشدرات ٨ / ٦٩ .

(٨١) الزيادة من متعة الأذهان .

(٨٢) مسجد ناصر الدين : ويعرف بمسجد عز الدين غربي المدرسة انعمرية يفصل بينها

طريق . المدارس ٢ / ١٠٤ .

الرجيحي بالسهم الأعلى إماماً لها وقارئاً للبخاري ولم يزل على هذه الطريقة المثلث إلى وفاته وتوفي سنة خمس عشرة وتسعمائة ، ودفن بالروضة بسفح قاسيون رحمه الله . كذا قاله النجم الغزي النعماني في الكواكب ، وتبعه الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات حرفاً بحرف . والله أعلم .

الشيخ بدر الدين البعلي^(٨٣)

حسن بن علي : الشيخ الإمام العالم بدر الدين بن أبي الحسن البعلي ، إمام الجامع الكبير بمدينة بعلبك ، كان شهياً فاضلاً ذكياً نبهاً نبلاً . توفي يوم الثلاثاء ثاني عشرين جمادى الأولى سنة ست عشرة وتسعمائة ودفن بها . كذا قاله الحافظ النجم في الكواكب .

١ بدر الدين حسن بن علي المرداوي^(٨٤)

[حسن بن علي بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن إبراهيم المرداوي السعدي ثم الصالحي الحنبلي ، الشيخ الإمام الفاضل بدر الدين أبو علي . حفظ القرآن ثم عدّة كتب ، واشتغل قديماً على جماعات ، وأخيراً على الزين بن العتيق ، قرأ عليه شرحه لألفية ابن مالك وشرحه على الخزرجية . وأخذ الحديث عن ابن السليمي ، وابن الشريفة ، والنظام بن مفلح ، وسمع على الشهاب ابن زيد ، وابن الصفيّ ، وابن مشمس ، واللؤلؤيين الثلاثة ، والفولاذي ،

(٨٣) ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ١٧٨ .

(٨٤) لم يورد المؤلف هذه الترجمة ولعلها هي والتي قبلها مترجم واحد وقد نقلناها من كتاب متعة الأذهان ورقة ٣٦ وانظر ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ١٧٨ .

والزین بن الحبال . وتسبب بالشهادة* (ورحل مع الجمال بن المبرد إلى بعلبك ، فسمع بها غالب مسموعاته ، وسمع على جماعة كثيرين ، وكان له خط حسن ، وهو من شيوخ ابن طونون ومجيزيه)* توفي يوم الخميس تاسع رمضان سنة ست عشرة وتسعمائة] .

الشيخ برهان الدين بن مفلح^(٨٥)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد^(٨٦) بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد ابن مفرج بن عبد الله : [٢١ آ] الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر التحرير المحقق الفهامة ، كان جبلاً من جبال العلم الرواسي مفتي الخنابلة ، الشيخ برهان الدين بن قاضي قضاة^(٨٧) الخنابلة نظام الدين الشهير بابن مفلح الراميني ، أوجد عصره فقهاً وفضلاً وجلالة ونبلاً ، ولد في ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة بدمشق ، وأخذ انفعه وغيره عن أبيه وغيره^(٨٨) ، وتوفي

☆ ☆ ماينها زيادة من الكواكب السائرة . وشدرات الذهب ٨ / ٧٥ .

(٨٥) انظر ترجمته في العنوان الورقة ٢٠ مخطوط ومتعة الأذهان ورقة ٢٥ مخطوط وفي

الكواكب السائرة ١ — ١٠٨ وفي شدرات الذهب ٨ / ٧٧ - ٧٨ .

(٨٦) في الكواكب والشدرات (بن محمد بن مفلح بن مفرج بن عبد الله الخنبلي) . أما في

متعة الأذهان فذكر نسبه كالتالي (إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن مفلح) .

(٨٧) في متعة الأذهان : قاضي القضاة نظام الدين صاحب المدرسة قبلي حمام العلاني

بالصاحبة .

(٨٨) في متعة الأذهان : حفظ القرآن واشتغل بفتقه على الشيخ علاء الدين امرداوي سيراً ثم

على الشباب العسكري كثيراً وأجازه بالتدريس والافتاء فدرس وأفتى في حياته وأثنى عليه في كتابته على الفتيا وسمع على والده أشياء .

بقرية مضايا من الزبداني^(٨٩) ليلة الجمعة سادس عشر شعبان سنة سبع عشرة وتسعمائة وحمل ميتاً إلى منزله بصالحية دمشق وقت صلاة الجمعة ، ثم غسل يوم السبت ودفن بالروضة بالقرب من قبر والده رحمه الله تعالى . كذا قاله الحافظ النجم الغزي وتبعه بحروفه الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات .

تقي الدين بن زريق^(٩٠)

أبو بكر بن محمد ، الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين بن الشيخ الإمام العلامة الحافظ ناصر الدين بن زريق الدمشقي الصالحي ، أعجوبة الدهر ، وفريد العصر ، أخذ عن والده وغيره ، ودرّس وأفاد وأجاد ، وانتفع به جماعة من الأئمة النقاد . توفي يوم السبت ثاني عشر صفر سنة سبع عشرة وتسعمائة ، ودفن بالسفح القاسيوني . ترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب ، وحذاه حرفاً حرفاً الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات رحمهم الله تعالى آمين .

عز الدين الكوكاجي^(٩١)

محمد بن أحمد بن محمد الشيخ العلامة الإمام قاضي القضاة عز الدين ابن القاضي شهاب الدين الشهير بالكوكاجي الحموي ثم الدمشقي ، الإمام

(٨٩) مضايا والزبداني : بلدتان في غرب دمشق على بعد ٤٥ كم وهما مصيفان مشهوران .

(٩٠) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ١١٣ وشذرات الذهب ٨ / ٧٨ .

(٩١) ترجمته في متعة الأذهان الورقة ٧٧ والكواكب السائرة ١ / ٣١ . وشذرات الذهب ٨ /

الجليل النبيه النبيل ، ولد بعد الأربعين وثمانائة ، وأخذ عن والده وغيره^(٩٢) ، وتوفي بدمشق عشية يوم الثلاثاء تاسع عشر^(٩٣) ذي القعدة سنة سبع عشرة وتسعائة ، وصلي عليه بالجامع الأموي بمشهد حافل ، وحمل إلى الروضة بسفح قاسيون ، فدفن بها . ترجمه النجم الغزي في الكواكب وتبعه العكري حرفاً حرفاً كعادته بدون زيادة بيان رحمه الله تعالى .

القاضي شهاب الدين الشيشيني^(٩٤)

أحمد بن علي بن أحمد : الشيخ الإمام قاضي القضاة شهاب الدين أبو حامد بن العلامة نور الدين أبي الحسن بن شهاب الدين أبي حامد المصري الشهير بالشيشيني القاضي بالديار المصرية ، ولد بمصر ونشأ بها ، وقرأ على علمائها ، فأخذ الفقه وغيره عن والده وعن الشيخ ألهم القاضي نصر الله ابن أحمد الكناني . ونبل قدره ، وارتفع سعره ، واستقر قاضياً بمصر القاهرة عوضاً عن قاضي القضاة بدر الدين السعدي بعد استدعائه من الحرمين الشريفين بمرسوم الملك الناصر محمد بن قايتباي ، في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعائة ، فاستمر بها قاضياً سنة وأربعة أشهر واثنين وعشرين يوماً ، ثم عزل بالقاضي بهاء الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر ابن قدامة الدمشقي الحنبلي في يوم الاثنين حادي عشر رمضان سنة أربع

(٩٢) في متعة الأذهان : (ولي قضاء حاة استقلالاً ثم ناب بمصر عن الشهاب الشيشيني

وبدمشق عن النجم ابن مفلح) .

(٩٣) في متعة الأذهان : تاسع عشري .

(٩٤) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ١٥١ وفي الشذرات ٨ / ٩١ ومختصر طبقات

الحنابلة : ٧٩ .

وتسعمائة ، ثم صرف بعد ثمانية وأربعين يوماً في دولة الملك الظاهر قانصوه خال الملك الناصر المذكور وأعيد قاضي القضاة شهاب الدين صاحب الترجمة ، فأقام قاضياً بمصر أربع عشرة سنة وثلاثة أشهر وتسعة أيام . وكانت مدة قضائه في المرتين خمس عشرة سنة وثمانية أشهر ويوماً واحداً واستمر في النولاية إلى أن توفي وولى عوضه قضاء الحنابلة بمصر ولده قاضي القضاة عز الدين . وكانت وفاة صاحب الترجمة يوم الأربعاء سابع صفر الخير من شهر سنة تسع عشرة وتسعمائة وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الأقصى الشريف عقب صلاة الجمعة ، ثالث عشري صفر المذكور . وكان رحمه الله تعالى من أعيان العلماء المعترين ، فقيهاً تحريراً عالماً عاملاً كاملاً ذا هبة وأبهة ووقار وحشمة زائدة . وقد ترجم والده الفاضل مجير الدين عبد الرحمن العليبي وأثنى عليه بما لا مزيد عليه ، وهذه الترجمة رأيتها منقولة بخط بعض الفضلاء في آخر جزء من طبقات العليبي المزبور . وترجمه النجم الغزي قدس سره في الكواكب ، وذكر أنه صلي عليه غائبة بدمشق أيضاً بالجامع الأموي يوم الجمعة ختام صفر شهر وفاته ، وذكره الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات ، ولم يزد على ما نقله من الكواكب كعادته رحمه الله .

القاضي نجم الدين عمر بن مفلح^(٩٥)

عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الراميني الأصل ، الصالحي ، الدمشقي ، قاضي القضاة نجم الدين أبو حفص بن قاضي القضاة شيخ الإسلام برهان الدين أبي إسحق إبراهيم الشهير بابن مفلح ، قاضي قضاة

(٩٥) ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٧٦ - ٧٧ . والكواكب السائرة ١ / ٢٨٥ . ومختصر طبقات الحنابلة : ٨٠ . وشذرات الذهب ٨ / ٩٢ .

الحنابلة بدمشق الشيخ الإمام العلامة ، البحر النحرير الجيهنذ الفهامة ، الفقيه
 الهمام ، والنميدع المقدم ، شيخ الإسلام ، أوجد العلماء الفخام ، ولد بدمشق
 سنة ثمان وأربعين وثمانمائة . ورأيت بخطه في مجموع مشتمل على إجازات بني
 مفلح ماصورته : مولد كاتبه ، عمر بن إبراهيم بن مفلح ، كما وجدته مسطراً
 بخط والدي رحمه الله تعالى ، على ظهر كتاب كتبه بخطه ، وقرأه على شيخه
 الصفدي قاضي القضاة ، وأجازته به فيه : ليلة الأحد قبيل الأذان لتسع
 وعشرين خلت من شوال سنة أربعين وثمانمائة ، وقال لي والدي رحمه الله تعالى
 من لفظه : إن مولدي في شهور سنة ثمان وأربعين ، والظاهر أن الأخير هو
 الصحيح فإنني صليت بالقرآن العظيم في سنة ثمان وخمسين وكان عمري نحو عشر
 سنين والله أعلم ويحمل الأول على مولود له قبلي ساء عمر تغمدته الله بالرحمة .
 انتهى .

وكان من أعيان دمشق وأصلائها ، وأخذ الفقه وغيره عن والده وغيره^(٩٦) ،
 ولما توفي والده في أواخر سنة أربع وثمانين وثمانمائة ، ولي مكانه قاضياً بدمشق
 الشام ، واستمر في القضاء إلى أن عزل في دولة الملك [٢٢ - أ] الظاهر قانصوه
 في شوال سنة أربع وتسعمائة ، واستقر عوضه القاضي بهاء الدين محمد بن محمد
 ابن قدامة ، ولم يُقدّر توجهه إلى دمشق ، ثم أعيد صاحب الترجمة إلى ولاية
 القضاء بعد مدة يسيرة ، واستمر إلى أن عزل بالقاضي بهاء الدين المشار إليه في

(٩٦) في متعة الأذهان : (قال الجمال بن المبرد واشتغل قليلاً وسمع على ابني عبادة وابن
 الحام وناب لوالده ... ثم ولي القضاء بعد والده ... وأجاز له خلق منهم صالح بن عمر البلقيني
 ويحيى بن محمد الأقصري وأحمد بن محمد الشُّنِّي وأحمد بن محمد بن زيد ويوسف بن عبد الرحمن ناظر
 الساجبة وأسعد بن علي بن منجاء وست القضاة ابنة أبي بكر بن زريق ودرس بمدرسة أبي عمر
 وبالجامع الأموي وبعد صيته وتمهر في صناعة القضاء قتل الشمس بن طولون ورأيت له سماعاً على
 الشهاب بن زيد وقراءة على والده والزين وإجازة من أبي العباس بن عبد الهادي وهي أعلى
 ما توجد له ودونها من البرهان الباعوني وابن الشيخ خليل والفخر عثمان البجلي) .

أواخر سنة تسع وتسعمائة ، بتقديم التواء فيها ، وقدم إلى دمشق في أوائل سنة عشر وتسعمائة ولما توجه القاضي بهاء الدين من القاهرة إلى دمشق دخل إليها وهو متوعك فأقام بها ثلاثة أشهر ، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة عشر وتسعمائة كما تقدم ولم يزل صاحب الترجمة قاضياً بدمشق إلى أن توفي في شوال سنة تسع عشرة وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني عشر الشهر المذكور ، وصلي عليه نهار الجمعة بعد صلاتها بالجامع المعمور الأموي مع جنازة امرأة على باب الخطابة ، وحضر الصلاة عليه نائب الشام سيباي والقضاة الثلاثة وخلائق لا تحصى ، ودفن بالروضة بسفح قاسيون على والده . انتهى ماخصته من خط بعض الفضلاء ، ومن الكواكب للحافظ النجم الغزي العامري قدس سره ؛ ثم رأيت بخط حفيد صاحب الترجمة الفاضل الكاتب القاضي أكمل الدين الشهير بالقاضي أكمل ماصورته :

ولما توفي جدي قاضي القضاة نجم الدين المشار إليه في التاريخ المذكور ، ودفن على أسلافه في الروضة بسفح قاسيون ، تولى القضاء بدمشق ولده عمي قاضي القضاة شرف الدين عبد الله عوضاً عن والده بحكم وفاته ، واستمر قاضياً إلى أن أزال الله تعالى الدولة الجركسية ، وتولى السلطان سليم خان بن عثمان ، فدخل دمشق سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ، فرفع القضاة الأربعة ، وولى قضاء الشام لزين العابدين الفزري مفرداً ، واستمر إلى أن عاد السلطان من مصر انتهى بحروفه . قلت : ومن ذلك العهد إلى زماننا هذا إنما يُنصَّب قاضياً للحنابلة أو الشافعية أو المالكية القاضي الحنفي المؤلّى من طرف السلطان ، فهو قاضي القضاة ، وينصب له نواباً من الحنفية أيضاً في باقي محاكم دمشق الحممية والله أعلم .^(٩٧)

(٩٧) قال الشيخ محمد جميل الشطي في مختصره / ٨١ : (ولم يزل الحال كذلك إلى سنة سبع =

إبراهيم بن عثمان المرداوي^(٩٨) المعروف بجاي بن عبادة

إبراهيم بن عثمان بن محمد بن عثمان بن موسى بن يحيى : الشيخ الفاضل برهان الدين المرداوي الدمشقي الصالح المعروف بجاي بن عبادة ، ولد في رمضان سنة سبع وأربعين وثمانائة ، وسمع على البرهان ابن الباعوني ، والنظام ابن مفلح ، والشهاب بن زيد^(٩٩) ، وتوفي يوم الخميس مستهل رجب سنة تسع عشرة وتسعمائة . كذا قاله الحافظ النجم الغزي في الكواكب ، وتبعه صاحب الشذرات .

القاضي تاج الدين الطرابلسي^(١٠٠)

عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب الشيخ الفاضل الجليل النبيل ،

= وعشرين وثمانائة وألف وفيها صدرت الأوامر العلية بتوحيد المحاكم الشرعية فأبقيت محكمة الباب وألغيت سائر المحاكم وأقيم في المحكمة المذكورة « مشاور » ينوب عن القاضي في بعض الأمور وهذا القاضي يستنوب قاضياً من الحنابلة وغيرهم لأجل تصحيح أمور الأوقاف المعروفة بدمشق جرياً على العادة القديمة) .

(٩٨) انظر ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٢٥ . والكواكب السائرة ١ / ١٠٧ . وشذرات

الذهب ٨ / ٩٠ .

(٩٩) في متعة الأذهان : (وأجاز له أبو زكريا المناوي الشافعي ونشوان بن عبد الله الحنبلي

وأم الفضل ... الحديث شرف الدين محمد بن محمد المقدسي وأبو عبد الله بن الشحنة والشهاب الحجازي وقاسم الحنفي وخلاتق ثم ولي عمالة مدرسة أبي عمر فأحسن السيرة فيها وكان محباً لهذا الشأن لازم الجلال بن المبرد فانتفع به ورحل معه إلى بعلبك فأخذ عن جماعة من أصحاب ابن الزعبي مثل ابن السليبي والسيد عماد الدين وابن العباد وابن مفتاح وعن جماعة من أصحاب عائشة مثل ابن النضي والشمس التولوي الحنبلي والشافعي والبدر بن نيهان وله رواية عن أسماء الكتّابة والقطب الحنبري ...) .

(١٠٠) انظر ترجمته في متعة الأذهان الورقة ٥٨ . الكواكب السائرة ١ / ٢٥٧ .

القاضي تاج الدين الطرابلسي ثم الدمشقي ، كان فقيهاً هاماً ذا تودة ووقار وأناة ، ولد في ثاني ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بطرابلس الشام ، ونشأ بها^(١٠١) ثم رحل لدمشق ، وفُوض إليه نيابة القضاء قاضي [٢٢ - ب] الحنابلة بدمشق نجم الدين بن مفلح المتقدمة ترجمته آنفاً ، وكان صاحب الترجمة مقيماً بدار الحديث^(١٠٢) لابن عروة بالمشهد الشرقي بالجامع الأموي . وفُوض إليه القضاء أيضاً بمكة وبالقاهرة وبطرابلس ، ومات بدمشق بالبيارستان النوري^(١٠٣) عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وتسعمائة ، وترجمه النجم الغزي في الكواكب السائرة ، وأغفله العكري في شذراته .

الشيخ بدر الدين حسن الماتاني^(١٠٤)

حسن بن علي بن محمد : الشيخ الفاضل بدر الدين الدمشقي الصاخي الشهير بالماتاني سمع على الشهاب بن زيد ، والنظام بن مفلح ، والبرهان بن مفلح ، والبدر بن نبهان وغيرهم ، وكان له استحضار عظيم في السيرة ، ومعقول حسن ومجبة لأهل الحديث .

(١٠١) في متعة الأذهان : (سمع على الشهاب بن زيد وتفقه على العلاء المرداوي) .
(١٠٢) دار الحديث لابن عروة : وتعرف قديماً بمشهد على رضى الله عنه . قال الحافظ ابن كثير : ابن عروة ترقى الدين محمد بن عروة الموصلي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ - المنسوب إليه مشهد عروة لأنه أول من فتحه . الدارس ١ / ٨٢ .

(١٠٣) البيارستان النوري : بناء الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٤٩ [بيارستان نور الدين ١٢] وبقي عامراً يعالج فيه المرضى إلى سنة ١٣١٧ هـ - (١٨٩٩ م) [البيارستانات في الإسلام ٢٠٦ - ٢١٢] لأحمد عيسى بك . وهو يقع قبلي سوق الحميدية وجعلته دائرة الآثار مؤخراً متحفاً للطب والعلوم عند العرب .

(١٠٤) انظر متعة الأذهان الورقة ٣٦ ، والكواكب السائرة ١ / ١٧٨ .

توفي ليلة الأربعاء ثاني عشري شعبان ثلاث وعشرين وتسعمائة ، ودفن بالخميسات عند مقبرة الشيخ أبي عمر بن قدامة بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى . وترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب وأغفله العكري أيضاً في شذراته .

الشيخ بدر الدين حسن العجمي^(١٠٥)

حسن بن إبراهيم بن أحمد بن خليل بن أحمد بن عيسى بن عثمان بن عمر بن علي بن سلامة ، الشيخ بدر الدين العجمي الأصل المقدسي البيت لبدي^(١٠٦) ثم الصالحي ، حفظ (المحرر) للمجد ابن تيمية ، وحله على شارحه الشيخ علاء الدين البغدادي ، ولازم شيخ الحنابلة بدمشق الشهاب العسكري في حل (المقنع) و (التنقيح) في الفقه ، وحل (توضيح) ابن هشام في النحو على الشيخ شهاب الدين بن شكم ولازمه مدة طويلة^(١٠٧) ، ثم تسبب بالشهادة في مركز العشر وغزر فضله ونبل قدره وعلا ذكره واشتهر أمره وأشرق بדרه . ولم يزل على الطريقة المثلى حتى انتقل بالوفاة إلى سعة رحمة الله ، فتوفي يوم الخميس حادي عشر المحرم سنة خمس وعشرين وتسعمائة بصالحية دمشق الشام ، وصلي عليه ودفن بتربة القاضي علاء الدين المرداوي . وترجمه العارف بالله شيخ الإسلام النجم الغزي العامري في الكواكب ، وتبعه على ذلك حرفاً حرفاً الشيخ عبد الحي العكري رحمهم الله تعالى .

(١٠٥) انظر متعة الأذهان ورقة ٣٦ ، والكواكب السائرة ١ / ١٧٦ ، وشذرات الذهب

٨ / ١٣٢ - ١٣٣ .

(١٠٦) في معجم البلدان : (نسبة إلى موضع في دمشق مشرف على باب جيرون) .

(١٠٧) في متعة الأذهان (ثم لازم الحب بن الفرفور وقرأ أولاده) .

١ شهاب الدين بن القاضي محي الدين النبراوي^(١٠٨)

أحمد بن عبد القادر الشاب الفاضل شهاب الدين بن القاضي محي الدين المصري الشهير بالنبراوي الشيخ الفاضل النبيل الجليل . ولد بمصر ونشأ بها ، وأخذ الفقه وغيره عن والده وغيره من فضلائها . وكانت وفاته يوم الخميس خامس عشري شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وتسعمائة ، ودفن بالقرافة ، وترجمه الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب [٢٣ - ١] ، وتبعه العكري في الشذرات كعادته رحمهم الله تعالى .

العابدة فاطمة التاذبية^(١٠٩)

فاطمة بنت يوسف القاضي جمال الدين التاذبي الحنبلي الحلبي قال ابن الحنبلي وهو ابن أخيها في تاريخه المسمى بـ (در الحبيب في تاريخ حلب) . كانت من الصالحات الخيرات ، وكان لها سماع من الشيخ المحدث برهان الدين العجمي الحلبي . وكانت قد حجت مرتين ثم عادت إلى حلب ، وأقلعت عن ملابس نساء الدنيا بل عن الدنيا بالكلية ولبست العباة وزارت بيت المقدس ، ثم حجت الثالثة . وتوفيت بمكة المشرفة سنة خمس وعشرين وتسعمائة ، ودفنت هناك وترجمها النجم الغزي العامري في الكواكب السائرة ، وتبعه الشيخ عبد الحي العكري في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب رحمهم الله تعالى .

شهاب الدين أحمد بن عبد الهادي^(١١٠)

أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد

(١٠٨) انظر الكواكب السائرة ١ / ١٣٧ ، والشذرات ٨ / ١٣١ - ١٣٢ .

(١٠٩) انظر الكواكب السائرة ١ / ٢٩٣ ، ودر الحبيب في تاريخ حلب ٢ / ١ ص ٢٢ ،

والشذرات ٨ / ١٣٨ .

(١١٠) انظر ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٤ مخطوط ، والكواكب السائرة ١ / ١٣١ .

الحميد بن عبد الهادي ، وتقدم بقية النسب في ترجمة أخيه الجمال يوسف : هو الشيخ الإمام العلامة الصالح المفيد شهاب الدين أبو العباس الشهير بابن عبد الهادي المقدسي الأصل الدمشقي الصالحي .

قال أخوه الجمال : ولد سنة ست وخمسين وثمانائة ، وسمع الحديث من جماعة كالنظام بن مفلح وابن الشريفة وفاطمة الحريستانية وجماعة من أصحاب ابن المحب وأصحاب ابن النابلسي وأصحاب عائشة بنت عبد الهادي^(١١١) [٢٣ - ب] .

(١١١) نقل المؤلف هذه الترجمة بتمامها عن الكواكب السائرة وأغفل مثل النجم تاريخ الوفاة وبقية الترجمة . وربما توقف عن الإتمام أن المترجم له توفي قبل القرن العاشر . ووجدنا بقية الترجمة في متعة الأذهان : (وقرأ واشتغل وحفظ المقنع للموفق بن قدامة واشتغل في الفرائض على الشبلي فأجادها وشارك في العلوم وصنف عدة مصنفات منها شرح الخرقى وشرح الملحة ، وكان ديناً مواظباً على الجماعة متشديداً في الظهارة كثير الصوم تفقه بالقاضي علاء الدين المرداوي والشيخ تقي الدين الخزازي توفي حادي عشر رجب سنة خمس وتسعين وثمانمائة عن تسع وثلاثين سنة) .

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أستاذ الدين والعلوم

الطبقة الثانية

فيمم وقعت وفاته من سنة ست وعشرين وتسعمائة
إلى

سنة خمسين وتسعمائة من الهجرة النبوية

القاضي ناصر الدين المهمازي^(١)

محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم أقضى القضاة السيد الشريف ناصر الدين أبو عبد الله العجمي الأصل الحلبي المولد الأردبيلي الخرقه الحسيني ، المعروف بالمهنازي ، الشيخ الفاضل العالم الكامل أوحده عصره فضلاً وعلماً وشرفاً . ولد بجلب ، ونشأ بها وأخذ بها العلم والطريق . وكانت وفاته بجلب سنة ست وعشرين وتسعمائة . كذا قاله العلامة الحافظ النجم الغزي في الكواكب وأغفله العكري في الشذرات .

القاضي شهاب الدين بن البهاء البغدادى^(٢)

أحمد بن علي بن بهاء الدين بن عبد الحميد بن إبراهيم : الشيخ العلامة القاضي شهاب الدين بن القاضي العلامة علاء الدين البغدادى ، الدمشقي الدار والوفاة ، الصالحى الشهير بابن البهاء .

(١) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ٣٢ .

(٢) انظر ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٩ والكواكب السائرة ١ / ١٤٠ ، وشذرات الذهب

ولد ليلة الاثنين عاشر شهر ربيع الأول سنة سبعين وثمانمائة ، وأخذ العلم عن أبيه وغيره^(٣) ، وكان من العلماء الخيرين المتبحرين في الفقه والفرائض وغيرها . وانتهت إليه رئاسة المذهب ، وقصد بالفتاوى من سائر الأقطار ، وانتفع الناس به فيها وفي الاستفادة ، وتعاطى الشهادة على وجه اتقان وتقوى لم يسبق إليه ، وفوض إليه القضاء في الدولة العثمانية قاضي القضاة زين العابدين الفري في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ، ثم ترك القضاء آخرًا ، وأقبل على العلم والعبادة . قال الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب السائرة ، وكان من أخص أصحاب شيخ الإسلام الجدد القاضي رضي الدين وشيخ الإسلام الوالد البدر الغزي ، وله على الوالد مشيخة ، وللوالد عليه مشيخة أيضاً أخذ عنه كثيراً من نظمه وتأليفه ، وهو الذي أشار عليه بالكتابة على الفتوى بمحضر من والده شيخ الإسلام رضي الدين الغزي المتقدم ذكره ، وكان يمنعه أولاً من الكتابة في حياة شيوخه ، فاستأذن له في الكتابة صاحب الترجمة فأذن له فيها وكتب ليلة عيد الأضحى سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ، كما استوفيت القصة في كتاب (بلغة الواجد في ترجمة الشيخ الوالد) .

ثم كانت وفاة الشيخ شهاب الدين البغدادي صاحب الترجمة بكرة النهار يوم الجمعة حادي عشري رجب سنة سبع وعشرين^(٤) وتسعمائة ، وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بتربة الفرائد انتهى ما ذكره في الكواكب وترجمه أيضاً العكري في شذرات الذهب في أخبار من [٢٤ - ١] ذهب ، ولم يزد على صاحب الكواكب شيئاً رحمهم الله تعالى .

(٣) في متعة الأذهان : (سمع على والده وأبي الفتح وأبي عبد الله بن زريق وأجاز له النظام بن مفلح والكافجي وغيرها) .

ـ (٤) في متعة الأذهان والكواكب : (توفي في رجب سنة سبع وعشرين وتسعمائة) .

القاضي عبد القادر محيي الدين النبراوي^(٥)

عبد القادر القاضي محيي الدين المصري الشهير بالنبراوي ، الشيخ الفاضل النبيل الخليل كان أقدم الحنابلة بمصر ، وأعرفهم بصناعة التوريق والقضاء والفقاهة^(٦) ، مع سماع له ورواية في الحديث ، وكان أسود اللون ، وله مع ذلك تمتع بحسان النساء للطف عشرته ودمائة أخلاقه ، وكانت وفاته ليلة الأربعاء خامس عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة عن نيف وتسعين سنة بتقديم التاء الفوقية . كذا قاله في الكواكب والشذرات رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحمنا أجمعين .

القاضي غرس الدين السروجي^(٧)

خليل بن محمد بن خليل بن أبي بكر بن خلفان بفتح المعجمة وألف وإسكان اللام بينهما وبالنون آخره ، القاضي غرس الدين الندمشقي المعروف بالسروجي ، الشيخ الإمام الهام أوجد وقته فقهاً وفضلاً وذكاءً وثبلاً . ولد في شهر ربيع الأول سنة ستين وثمانمائة بميدان الحصا بدمشق واشتهر بالشهادة ، ثم فوض إليه نيابة الحكم بدمشق مدة يسيرة .

وتوفي يوم الخميس سابع شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ، ودفن بتربة الجورة بمحلة الميدان . ترجمه الحافظ نجم الدين الغزي في الكواكب ، والفاضل عبد الحي العكري في الشذرات رحمه الله تعالى .

(٥) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ٢٥٣ ، وشذرات الذهب ٨ / ١٥٩ .

(٦) الفقاهة : وظيفة الاشتغال بالفقه والاتصاف به سواء كان المشتغل به طالباً مبتدئاً أو فقيهاً عالماً وكثيراً ما يكون في هذه الوظيفة كبار العلماء ممن لم يدركهم الحظ في تولي وظيفة أكبر منها [القلائد الجوهريّة ١٥] .

(٧) انظر ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٣٨ والكواكب السائرة ١ / ١٨٩ ، وشذرات الذهب

الشيخ ولي الدين الدروسي^(٩)

محمد بن محمد بن عمر الشيخ الفاضل ولي الدين بن القاضي شمس الدين المتقدم ذكره^(٩) في أول الطبقة الأولى الشهير بالدروسي الدمشقي الصالحي . ولد بصالحية دمشق ونشأ بها وأخذ عن والده قاضي القضاة وغيره . وكان إماماً عالماً نبياً نبيلاً هماماً . توفي بصالحية دمشق يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن بسفح قاسيون ذكره العكري في الشذرات رحمه الله تعالى ورحمنا جميعاً .

الشهاب أحمد بن عبد الرحمن الشويكي^(١٠)

أحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد الشويكي الأصل النابلسي ثم الدمشقي الصالحي ، شهاب الدين الشاب الفاضل الفقيه النبيل المتفوق . حفظ القرآن العظيم ثم (المقنع) في الفقه ثم شرع في حله على ابن عم العلامة شهاب الدين الشويكي الآتي ذكره في هذه الطبقة ، وقرأ (الشفا) للقاضي عياض على الشهاب الحصي ، وقرأ في العربية على علامة عصره الشمس محمد بن طولون ، وكان له سكون وحشمة وميل إلى فعل الخيرات ، ومبادرة إلى طُرُق طُرُق المبرات .

وتوفي يوم الأربعاء تاسع شعبان سنة إحدى وثلاثين [٢٤ - ب] تسعمائة ودفن بسفح جبل قاسيون ، وتأسف الناس عليه وصبر والده

(٨) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١ / ١٨ ، وشذرات الذهب ٨ / ١٦١ .

(٩) تقدم في صفحة ٥٦

(١٠) انظر ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٦ والكواكب السائرة ١٣٧/١ وشذرات الذهب

١٧٨/٨ ومختصر طبقات الخنايلة : ٨١

وأحتسب ، ومات وهو دون العشرين سنة ترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب والفاضل أبو الفلاح العكري في الشذرات رحمه الله تعالى .

الشيخ بدر الدين الأسطواني^(١١)

حسين بن سليمان بن أحمد الشيخ الفاضل بدر الدين أبو عبد الله الشهير بالأسطواني الدمشقي الصالح . قال الحافظ ابن طولون : حفظ القرآن بمدرسة أبي عمر وقرأ على شيخنا [أبي البقاء] ابن أبي عمر الكتب الستة ، وقرأ وسمع ما لا يحصى من الأجزاء الحديثية عليه ، قال وسمعت بقراءته عدة أشياء . وولي إمامة محراب الحنابلة بالجامع الأموي في الدولة العثمانية انتهى . قال النجم الغزي في الكواكب : وقال شيخ الإسلام الوالد (يعني والده البدر الغزي) حضر بعض دروسي وشملته إجازتي ، وقرأ عليّ وسألني أسئلة في الفقه وذاكرني فيه ، وقرر في سبع الكاملية^(١٢) سنين إلى أن توفي في صفر^(١٣) سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ، ودفن بباب الفراديس المسماة بمرج الدحداح إحدى جبانة دمشق المشهورة . ترجمه النجم في الكواكب ، وفي (بلغة الواحد) في تلاميذ والده البدر وتبعه العكري في الشذرات رحمهم الله تعالى .

(١١) انظر ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٣٧ والكواكب السائرة ١٨٥/١ وشذرات الذهب

١٧٣/٨ - ١٧٤ وختم طبعات الحنابلة : ٨١ ومنتخبات الثواريخ لدمشق ٥٨٢

(١٢) سبع الكاملية : قال الأستاذ دهمان : (لا يعلم المراد بالسبع ، هل هو القراءات السبع أم

سبع القراءة أي قراءة القرآن بسبعة أيام والظاهر أن المراد هو الثاني) القلائد الجوهريّة حاشية ٢

ص ١٨ .

(١٣) في متعة الأذهان : (توفي حادي عشر ربيع الأول)

العلامة شهاب الدين الشويكي^(١٤)

أحمد بن محمد بن أحمد^(١٥) بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد : العلامة الزاهد أبو الفضل شهاب الدين الشويكي النابلسي ثم الدمشقي الصالحي ، الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر التحرير الفهامة الفقيه الورع الصالح الناسك ، مفتي السادة الحنابلة بدمشق . ولد في سنة خمس أو ست وسبعين وثمانمائة تقريباً بقرية الشويكة من بلاد نابلس . ثم قدم دمشق وسكن صالحيته ، وحفظ القرآن العظيم بمدرسة أبي عمر و (مختصر الخرق) في الفقه ، و (الملحة الحريرية) في علم العربية ، وغير ذلك . ثم سمع الحديث على ناصر الدين ابن زريق . ونبل قدره وظهر فضله وحج وجاور بمكة ، ثم حج وجاور بالمدينة المنورة سنتين . وصنف في مجاورته كتاب (التوضيح) جمع فيه بين (المقنع) و (التنقيح) الأول للشيخ موفق الدين بن قدامة ، والثاني للعلاء المرداوي ، وزاد عليها أشياء مهمة قال الحافظ ابن طولون : وسبقه إلى ذلك شيخه الشهاب العسكري لكنه مات قبل إتمامه فإنه وصل فيه إلى الوصايا وعصره أبو الفضل بن النجار لكنه عقد عباراته انتهى .

قال النجم الغزي [٢٥ - أ] قدس سره : وقرأت بخط الشيخ محمد بن عبد الرحمن الصفوري أن الشيخ أحمد الشويكي توفي بالمدينة المنورة على مشرفها الصلاة والسلام ، ودفن بالبقيع في ثامن عشرين صفر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة بتقديم التاء فيها ، ورؤي بعد موته في المنام فقال : اكتبوا على قبري هذه الآية : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت ﴾

(١٤) انظر ترجمته في متعة الأذهان ١٥ والكواكب السائرة ٩٩/٢ وشذرات الذهب ٢٣١/٨

الأعلام ٢٢٢/١ وإيضاح المكنون ٢٣٨/١ ومعجم المؤلفين ٦٩/٢

(١٥) في الأصل أحمد بن أحمد وما أثبتناه فن جميع المصادر .

فقد وقع أجره على الله ﴿١٦﴾ . وقال الشمس بن طولون في تاريخه في وقائع سنة تسع وثلاثين وتسعمائة بتقديم التاء : في يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى صلي غائبة بالأموي على العلامتين شهاب الدين النشيلي الشافعي توفي بمكة ، وشهاب الدين الشويكي الحنبلي توفي بالمدينة . انتهى ما ذكره النجم وتبعه العسكري . أقول : وأخذ صاحب الترجمة الفقه عن الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري بضم العين الصالحى ﴿١٧﴾ .

الإمام شهاب الدين المرداوي الشهير بابن الديوان ﴿١٨﴾

أحمد بن محمد الشيخ الفاضل الصالح الإمام شهاب الدين المرداوي ثم الصالحى المعروف بابن الديوان ، إمام الجامع الظفري بسفح جبل قاسيون قال ابن طولون : كان مولده بمردا ﴿١٩﴾ ونشأ هناك إلى أن عمل ديوانا بها ، ثم قدم دمشق فقرأ القرآن بها على الشيخ شهاب الدين الذويب الحنبلي لبعض السبعة . وأخذ علم الحديث عن الجمال يوسف بن المبرد وغيره ، وتفقه عليه وعلى الشهاب العسكري على مذهب سيدنا أحمد ، وولى إمامة جامع الحنابلة بالسفح نيفاً وثلاثين سنة .

وتوفي ليلة الجمعة سابع عشر المحرم سنة أربعين وتسعمائة فجأة بعد أن صلى المغرب بجامع الحنابلة . ودفن بصفة الدعاء أسفل الروضة بسفح جبل قاسيون ، وكانت له جنازة حافلة .

(١٦) سورة ٤ الآية ٩٩

(١٧) في متعة الأذهان : (وحل ألفية ابن مالك على الشهاب بن شكم ومختصر الخرقى على الجمال بن المبرد وغيره ولزم الشهاب العسكري الى أن أذن له في الإفتاء والتدريس ثم جلس لها وتخرج به جماعة وتوفي ثامن عشر صفر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة)

(١٨) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٩٧/٢ وشذرات الذهب ٢٣٩/٨ - ٢٤٠

(١٩) مردا = قرية قرب نابلس لا يتلفظ بها إلا بالقصر معجم البلدان ٤٩٢/٤ .

وولي الإمامة بعده في الجامع المذكور الشرف موسى الحجاوي صاحب
(الإقناع) رحمه الله تعالى . وترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب
والعكري في الشذرات وذكره ابن طولون في تاريخه .

الشيخ عز الدين ابن قاضي نابلس^(٢٠)

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر الشيخ عز الدين الشهير بابن قاضي
نابلس الجعفري ، أحد العدول بدمشق . مولده سنة أربع وستين وثمانمائة^(٢١) ،
أو سنة [٢٥ - ب] ثلاث وستين . قال في الكواكب : أخذ عن جماعة منهم
شيخ الإسلام الوالد ، سمع منه كثيراً ، وكتب بعض مؤلفاته ، ونقل الشمس بن
طولون عنه : أن من أشياخه الكمال بن أبي شريف ، والبرهان البائي^(٢٢) ،
والشيخ علي البغدادي وأجاز له الشهاب ابن البارزي^(٢٣) ، وكان ممن انفرد
بدمشق في جودة الكتابة ، وإتقان صنعة الشهادة .

توفي ليلة الاثنين مستهل شهر ربيع الآخر سنة أربعين وتسعمائة^(٢٤) ودفن
بالروضة بسفح قاسيون رحمه الله تعالى^(٢٥) . ترجمه الحافظ النجم الغزي العامري
في الكواكب ، وتبعه الفاضل عبد الحي العكري في الشذرات حرفاً بحرف .

(٢٠) انظر ترجمته في متعة الأذهان الورقة ١٢ والكواكب السائرة ١٠١/٢ وشذرات الذهب

٢٤٠/٨

(٢١) في متعة الأذهان (ولد سنة ثلاث وستين وكتب على ابن دقاق فهر في الكتابة وجلس

للتكتيب)

(٢٢) في متعة الأذهان : (البرهان الباجي)

(٢٣) زاد في متعة الأذهان : (والمحدث ناصر الدين بن أبي عمر والمسند البدر بن نبهان) .

(٢٤) في متعة الأذهان : (سنة خمس وأربعين وتسعمائة) .

(٢٥) وزاد في متعة الأذهان أيضاً : (وما كتب عنه :

الشهاب احمد بن الحيط^(٢٦)

أحمد الشيخ العلامة شهاب الدين البعلي ، أحد علماء الحنابلة بمدينة بعلبك المعروف بابن الحيط بالمهملة . الشيخ الفاضل الكامل النبيل ، الفقيه الأهم حامل لواء المذهب الحنبلي على كاهله ، وراقم رقاع الفتوى في الديار البعلية بأنامله ، ولد بها ونشأ طالباً للعلم الشريف ، فقرأ على من بها من العلماء . وتوفي بها في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وصلي عليه غائباً بدمشق يوم الجمعة ثالث عشرين جمادى الأولى من السنة المزبورة . ترجمه الحافظ نجم الدين في الكواكب وأغفله العكري .

الشيخ شرف الدين اللبدي^(٢٧)

موسى الشيخ شرف الدين البيت لبدي الدمشقي الصالحي ، مؤدب الأطفال بالمدرسة الشاذبية^(٢٨) بحلة القنوات خارج دمشق الحمية ، قال الشمس بن طولون : كان يسمع معنا على الشيخ المسند أبي الفتح المزني ، والمحدث جمال الدين بن المبرد ، ولبس خرقة التصوف من شيخنا أبي عراقية ، وقرأ علي كتاب (محنة الإمام أحمد) جمع ابن الجوزي وأشياء أخر . توفي يوم

ولقد صحبت الناس ثم بلوتهم ولبوت ماوصلوا من الأسباب
فإذا القرابة لا تقرب نائياً وإذا المودة أقرب الأنساب

(٢٦) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١١٨/٢ ومختصر ضبقات الحنابلة ٨٢

(٢٧) انظر ترجمة في الكواكب السائرة ٢٥٢/٢ - ٢٥٤ وشذرات الذهب ٢٦٧/٨ .

(٢٨) المدرسة الشاذبية : نسبة إلى شاذبك الجلباني أتابك دمشق وصاحب المدرسة التي في

القنوات وتوفي سنة ٨٨٧ هـ . المدارس ١٢٠/٢ . وهي مدرسة مملوكية على هيئة القاعات تحتفظ

بوضعها الأصلي وصحفت العامة اسمها إلى الشاذبية [إعلام الوری ٥٢]

الجمعة سلخ ربيع الثاني سنة ست وأربعين وتسعمائة . وترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب والعكري في الشدرات .

خديجة خاتون بنت نصر الله^(٢٩)

خديجة بنت نصر الله بن أحمد الكناني الصالحية الدمشقية . قال ابن طولون : كانت حنبلية ، وكان للناس فيها اعتقاد خصوصاً الاروام ، حتى إن الوزير الأعظم إياس باشا قد أرسل من الروم دراهم لتعمير سكنها ، وهو وقف الزاوية الداودية^(٣٠) المشهورة بالسفح وكانت إذا سأها أحد عن أمر تقول : حتى آيئت لك الليلة ، ثم تصبح فتشير عليه بفعل ذلك أو تركه ، وغالبه يصح ، لكن كان ابن عمها الشيخ زين الدين عمر بن نصر الله ينكر عليها ذلك ويقول لها : هذا من فعل الكهنة ولا أرى [٢٦ - أ] لك ذلك ، وحجت سنة خمس وأربعين فوقفت بيتاً كانت ورثته من أبيها على جامع الحنابلة ، وأعتقت جارتها ، وماتت في رجوع الحجاج في منزلة (هدية) حادي عشر محرم سنة ست وأربعين وتسعمائة ، وكانت أقعدت مدة قبل موتها ، وكان يطاف بها في شقدوف^(٣١) . ترجمها الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب ، وأغفل ذكرها العكري في شدراته .

(٢٩) انظر ترجمتها في الكواكب السائرة ١٤١/٢

(٣٠) الزاوية الداودية : بسفح قاسيون تحت كهف جبرائيل أنشأها زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر داود القادري المتوفى سنة ٨٥٦ ودفن بزاويته هذه الدارس ٢٠٢/٢ ، ٢٠٣

(٣١) الشقدوف : محقه : انظر تمة المعجمات العربية لدوزي مج ٧٧٤/١ .

عبد الرحمن الغزالي (الغزالي) شمس الدين محمد الشويكي^(٣٢)

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشيخ العلامة شمس الدين بن الشويكي الصالحى الدمشقي . وتقدمت ترجمة والده قريباً^(٣٣) ، كان فقيهاً متبحراً في الفقه ، وأفقى مدة على مذهب أحمد ثم امتنع من الإفتاء في الدولة الرومية . وكان إماماً في جامع الحاجبية^(٣٤) ، وكان له التفوق في علمي الفرائض والحساب ، وعمل المناسخات والشجرات ، وله يد في غير ذلك من العلوم . توفي يوم الاثنين يوم عاشوراء سنة سبع وأربعين وتسعمائة بتقديم سين سبع ، وكان موته بغتة عن نحو إحدى وأربعين سنة ، وصلي عليه بجامع الحنابلة في سفح قاسيون ، ودفن إلى جانب قبر العلامة علاء الدين المرادوي الحنبلي مؤلف (التنقيح) عند ظهره شرقي صفة الدعاء بالسفح .

ومن مشايخ صاحب الترجمة والده الشهاب الشويكي وغيره وترجمه الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب والعكري في شذراته .

قلت : ووجدت بخط الشيخ الفاضل النبيل تقي الدين عبد الباقي بن عبد الكريم بن عبد الباقي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صاحب الترجمة الشمس محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ماصورته : وجدت بخط شيخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محي الدين السليمي الحنفي الشهير بالجلد . قال وجدت بخط شيخنا شيخ الإسلام الشيخ أحمد العشاوي

(٣٢) انظر ترجمته في الكواكب النائرة ٢٦/٢ وشذرات الذهب ٢٦٩/٨ ومختصر طبقات

الحنابلة ٨٢

(٣٣) تقدمت ترجمته ص ١٠٢

(٣٤) جامع الحاجبية : ويعرف بجامع برسباي وجامع الورد أيضاً وهو في محلة سوق ساروجا

بناه سيف الدين برسباي الحاجب المتوفى سنة ٨٥٠ ثمار المقاصد ١٢٠ ، ١٩٦

ماصورته : من إملأ شيخ الإسلام عمدة الأنام القاضي شمس الدين محمد الشويكي الحنبلي أنه قال : من إملأ الشيخ شمس الدين محمد الملطي غفر الله له أنه قال : ورد في الحديث الشريف : (صحبة يوم مودة ، وصحبة جمعة صداقة ، وصحبة شهر قرابة ، وصحبة سنة نسب لاحق وصل الله من وصله ، وقطع الله من قطعه) . تحريراً في محرم سنة سبع وعشرين ومائة وألف . ثم قال : وللجد القاضي شمس الدين محمد الشويكي الحنبلي من الشعر قوله :

قد كنت في حال الصغر	طالق العنان من البطر
فمن من إحسانه	يقتضي عنده الكبير
إن أغتم من دعوته	مجاوبة وقت السحر
أسأله دوام ذا	حتى أوارى في الحفر
فهو المرجى دائماً	لكشف ما بي من ضرر
وكل من أراد لي	سوءاً فمأواه سقر

وله :

يا قبحته من بلدة	ليس بها موافق
وأهلها عصيبة	خيرهم منافق
حال يزيد مخبر	بما جنوه ناطق
ما فيهم ذا نخوة	بل كلهم ماذق
بهم تشوم شامنا	فما مضى ولا حق
فاطلب بلاداً غيرها	لمن يكون صادق
ولا تقم يوماً بها	إن كنت شهياً حاذق
ولا تكن مؤملاً	من خيرهم مرافق
واحذرهم أشد ما	يخشى العدو السارق

وله :

بالله مولاي لاتنسوا عبيدكم
وقد تشرفت في أيام خدمتكم
لكن رُميت بـذنب الغير متهما
وانتم قد حويتم من فراستكم
يرضیکم عزل مثلي في زمانكم
تبقى الأسافل في حكم وتولية
أنفذ حكمهم في الناس ياسندي
فاسمع صلاتي وكن لي شافعاً كريماً
وله :

أقبل على طاعة المولى وكن ورعاً
ولا تقوّه بشكوى ماحييت ولا
وراقب الله تلقى كل مأمول
تضرع ضراعة محفور ومذلول

عماد الدين إسماعيل الذنابي^(٢٥)

إسماعيل بن عبد الرحمن بن ابراهيم ، الشيخ الفقيه عماد الدين بن الشيخ
زين الدين الذنابي الصالحى الدمشقي خطيب الجامع المظفري المشهور بجامع
الحنابلة .

ولد بصاحية دمشق ، ونشأ بها وسمع على أبي بكر بن أبي عمر وأبي
عمر بن عبد الهادي وأبي الفتح المزي وقرأ على الشمس بن طولون في

(٢٥) انظر ترجمته في متعة الأذهان الورقة ٢٩ والكواكب السائرة ١٢٢/٢ وشذرات الذهب

العربية^(٣٦) ، ودرس وأفاد ، وقائم بشعائر الدين في كل ناد .

وتوفي يوم السبت تاسع عشري رمضان سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ،
ودفن بوصية منه شمالي صفة الدعاء أسفل الروضة بسفح قاسيون ، وترجمه
النجم في الكواكب والعكري في الشذرات رحمهم الله تعالى .

الشيخ علاء الدين علي ابن الدغيم الحلبي^(٣٨)

علي بن محمد بن عثمان بن إسماعيل ، الشيخ علاء الدين بن قاضي القضاة
شمس الدين البايي الحلبي المعروف بابن الدغيم . قال ابن الحنبلي في تاريخه
المسمى (بذرّ الحبب في تاريخ حلب) : ولي تدريس الحنابلة بجامع حلب ،
وكان حيناً لنا صبوراً على الأذى مزوحاً ، قال : وتوفي يوم الجمعة [٢٦ ب]
ثاني عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ودفن بجوار مقابر الصالحين
بوصية منه ، قال : وكان آخر حنبلي توفي بمدينة حلب من أهلها انتهى .
وترجمه أيضاً الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب ، والفاضل عبد الحي
العكري في الشذرات تبعاً له .

الشهاب أحمد الفتوحي الشهير بابن النجار^(٣٨)

أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رُشد - بضم الراء - ، الشيخ
الامام العلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة ، شهاب الدين الفتوحي المعروف

(٣٦) وزاد في متعة الأذهان : (سمع على القاضي ناصر الدين بن زريق والجمال بن المبرد) .

(٣٧) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١٩٣/٢ . وشذرات الذهب ٢٧٤/٨ ودر الحبب

(٣٨) انظر ترجمته في متعة الأذهان الورقة ٦ والكواكب السائرة ١١٢/٢ وشذرات الذهب

٢٧٦/٨ ومختصرات طبقات الحنابلة ٨٢ وطبقات الشعراني ودر الحبب وخلاصة الأثر في أعيان القرن
الحادي عشر

بابن النجار ، قاضي قضاة الحنابلة بالديار المصرية . هو الإمام الحبر ، الفقيه العلامة ، المتقن المتقن التحرير العارف بالله تعالى ، أوجد عصره فضلاً وعلماً وإتقاناً صاحب التأليف التي سارت شرقاً وغرباً ، وتداولها الناس عجباً وغرباً ، شيخ أهل الحديث ، عمدة أهل الإسناد والأثر ، جمال الأخبار والسير ، حامل لواء المذهب المذهب ، والسالك في إقامة معالم السنن خير طريق ومذهب ، المشتهر صيته في 'الأمصار' ، والطائر علمه في سائر الأقطار ، بدر أفق الديار المصرية والشامية ، شمس سماء العلوم اللدنية والكسبية ، جامع أشات العلوم والمعارف ، حامل لواء العرفان والعوارف .

مولده سنة اثنتين وستين وثمانمائة . ومشايخه تزيد على مائة وثلاثين شيخاً وشيخة ، منهم بدر الدين الصفدي القاهري الحنبلي والشهاب أحمد بن علي الشيشيني المتقدم ذكره [٢٩] .

وكان عالماً عاملاً متواضعاً ، طارحاً للتكلف ، سمع منه الشيخ رضي الدين بن الحنبلي الحلبي حين قدم حلب مع السلطان سليم خان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة الحديث المسلسل بالأولية ، وقرأ عليه في الصرف ، وأجاز له ثم أجاز بالقاهرة إجازة ثانية بجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه كما ذكره في تاريخه المسمى (بدر الحبيب في تراجم أعيان حلب) . وقال الحافظ النجم الغزي العامري في (الكواكب) في ذكر صاحب الترجمة : وذكر والد شيخنا [٢٧ - آ] (يعني العيثاوي) : أنه لما دخل دمشق صحبة الغوري هو وقاضي القضاة كمال الدين الطويل الشافعي ، وقاضي القضاة عبد البر بن الشحنة الحنفي ، وقاضي القضاة المالكي وشيخ الاسلام جمال الدين القيايبي ، تفرغ إليهم جماعة للأخذ عنهم لعلو أسانيدهم ، وكان ذلك في أوائل جمادى

(٢٩) بعد هذا الكلام في الأصل فراغ لحة أسطر .

الأولى ستة اثنتين وعشرين وتسعمائة . وذكر الشعراوي في طبقاته أن صاحب الترجمة لم يل القضاء إلا بعد إكراه الغوري له المرة بعد الأخرى ، ثم ترك القضاء في الدولة العثمانية ، وأقبل على العبادة في آخر عمره ، وأكبَّ على الاشتغال في العلم حتى كأنه لم يشتغل بعلم قط ، مع أنه انتهت إليه الرئاسة في تحقيق نقول مذهبه وفي علوم السنة ، وفي الحديث وفي علم الطب والمعقولات ، وكان في أول عمره ينكر على الصوفية ، ثم لما اجتمع بسيدي علي الخواص وغيره ، أذعن لهم واعتقدهم ، وصار بعد ذلك يتأسف على عدم اجتماعه بالقوم من أول عمره ، ثم فتح عليه في الطريق ، وصار له كشف عظيم قبيل موته . انتهى ما في الكوكب . وأخذ عن صاحب الترجمة جماعة من الأئمة منهم : الامام شمس الدين محمد الرملي القاهري صاحب شرح المنهاج المسمى (بنهاية المحتاج) ، ومفتي القدس الشيخ سراج الدين عمر بن محمد بن أبي النطف المقدسي . قال المحبي في تاريخ (خلاصة الأثر) : وقرأت بخط الشيخ عبد الغفار المقدسي قال : أخبرني الشيخ سراج الدين عمر أنه لما قدم من القاهرة لبيت المقدس قبل يد والده ، فقال له : بأي هدية قدمت إلينا عن أخذت الحديث ، فقلت له : عن الشهاب أحمد بن النجار ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال أن للأب أن يأخذ عن الابن وهي رواية الآباء عن الأبناء فاستغفاه فألح عليه وقرأ حصة من صحيح البخاري فأجازه متأدياً وهو يطلب منه العفو انتهى []^(٤٠) [٢٧ ب] []^(٤١)

وكانت وفاة صاحب الترجمة وانتقاله لدار الكرامة سنة تسع بتقديم التواء وأربعين وتسعمائة ، وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة يوم عيد الأضحى ،

(٤٠) فراغ في الأصل يقدر بسة أسطر

(٤١) فراغ في الأصل يقدر بسبعة عشر سطرأ .

وعلى الشيخ شمس الدين الضيوطي ، وعلى الشيخ شمس الدين الصهيوني جميعاً . قاله الحافظ النجم في الكواكب قال العارف الشعرائي في ترجمته : وهو آخر مشايخ الإسلام من أولاد العرب انقراضاً . قال النجم : قلت : هذا جار على اصطلاحهم في زمان الجراكسة من تلقيب كل من ولي قضاء القضاة بشيخ الاسلام ، والمراد أنه آخر قضاة القضاة من أبناء العرب موتاً بالقاهرة . انتهى وترجمه الفاضل عبد الحي العكري في الشذرات ولم يوفه حق الترجمة . وقد أحبت رثاءه بهذين البيتين فقلت [^(٤٢)] [٢٨ - آ] .

ذكر من لم تؤرخ وفاته من أهل هذه الطبقة الشيخ كال الدين الجعفري

محمد بن محمد بن عبد القادر ، الشيخ الفاضل العالم الكامل ، كال الدين الجعفري الشهرة والنسب الدمشقي . ذكره جدنا العلامة شيخ الاسلام البدر الغزي في قائمة تلاميذه فقال : حضر بعض دروسي وأظنه قرأ علي شيئاً من البخاري رحمه الله .

الشيخ موفق الدين الجراعي ^(٤٣)

عبد الله بن عبد الله بن زيد بن أبي بكر بن عمر بن محمود الجراعي ،
الشيخ موفق الدين الرجل الصالح العالم الفالح ^(٤٤) ، ذكره العلامة جدنا شيخ

(٤٢) ترك المؤلف فراغاً في الأصل لذكر البيتين لكنه لم يوردهما .

(٤٣) انظر ترجمته في ذخائر القصر الورقة ٢٥ مخطوط والكواكب السائرة ١٥٥/٢

(٤٤) زاد في ذخائر القصر : (مولده بصالحية دمشق أوسط تسعين وثمانائة وسمع معي [أي

مع ابن طولون] على الشيخ ناصر الدين بن زريق عدة أجزاء وكذا على أبي الفتح المزني والكمال بن حمزة وأجاز له شيخ الاسلام زكريا والبرهان القلقشندي وخلق) .

الاسلام البدر الغزي في قائمة تلاميذه فقال : حضر بعض محاسني ، وكتب من مناظيري وغيرها ، وهو من المحبين إن شاء الله ، ومما قرأه علي (مختصر الملحة) لي ، ومنظومتي في شروط الوضوء وغير ذلك ، واستجازني فأجزته انتهى . وقد قدمنا ترجمة عمه الشهاب أحمد في أوائل لطبقة الأولى ، وذكره الحافظ النجم الغزي ابن العلامة البدر المذكور في كتابه الكواكب ولم يؤرخ وفاته .

أحمد بن ظهيرة^(*)

[أحمد بن عطية بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن ظهيرة المكي الحنبلي ابن أخي قاضي جدة .

استنابه قاضي مكة الشافعي الجمالي أبو السعود ابن ظهيرة فيما يتعلق بمذهبه حين خلت مكة من قاض حنبلي ولم يقبل ذلك ممن وليها بعده وأقبل على التصوف وسار لأجله إلى مشائخ اليمن .

كانت ولادته سنة ٨٧٩ هـ . ولم تعرف وفاته .]

* لم يذكره المؤلف .

وانظر المختصر من كتاب نشر النور والزهر ١ / ٦٨ .

رفع
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الفردوس
الطبقة الثالثة

فيمن وقعت وفاته من سنة إحدى وخمسين وتسعمائة
إلى سنة خمس وسبعين وتسعمائة

زين الدين عبد الرحمن بن عمر الشويكي

عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن منصور بن علي ، الشيخ الإمام أبو الفهم
زين الدين الشويكي الدمشقي ، ترجمه تلميذه الفاضل القاضي أكمل الدين بن
مفلح في جملة مشايخه فقال : هو الشيخ الإمام العلامة المتقن المتفنن القدوة ،
زين الدين أبو الفهم بن الشيخ الصالح المعتقد زين الدين بن شهاب الدين بن
زين الدين بن علاء الدين الشويكي ، نسبة إلى قرية شويكة من جبل
نابلس ، المقدسي الصالحي الحنبلي العلوي نسبة إلى الإمام الجليل علي بن أبي
طالب رضي الله عنه ميلاده كما كتبه على استدعاء^(١) ثاني عشر ربيع الأول سنة
ثلاث وستين وثمانمائة ، قرأ واشتغل ودأب وحصل وتفقه بآب عمه الشيخ الإمام
العلامة ولي الله أحمد بن الشويكي وأذن له بالإفتاء ، وقرأ صحيح البخاري على
العلامة المحدث ناصر الدين محمد بن زريق الحنبلي وغيره ، وسمع عليه عدة
أجزاء ، وأدرك جد والذي العالم العلامة قاضي القضاة شيخ الإسلام علم الأئمة
الأعلام العظام برهان الدين صاحب (المبدع) وأخذ عنه وأجازه ، وأظنه قرأ

(١) الاستدعاء هو طلب الإجازة من الشيوخ .

عليه ؛ فإن الجد توفي سنة أربع وثمانين وثمانائة ، فعلى هذا يكون عمر شيخنا من وفاة الجد فوق العشرين سنة .

وكان شيخنا عبد الرحمن المشار إليه ديناً نزهاً عفيفاً متقللاً من الدنيا ، يتسبب ببيع الطيب بسوق باب البريد أحد أبواب الجامع الأموي بدمشق ويشغل الطلبة [٢٨ - ب] في حانوته تارة وتارة في الجامع الأموي من غير وظيفة ، ولم يتردد إلى القضاة لطلب وظيفة ولا غيرها لغيره من العلماء وغيرهم ، عرضت عليه محفوضاتي : (الخرقى) في فقه الإمام أحمد رضي الله عنه ، و (الشاطبية) في علم القراءات ، و (مقدمة إيساغوجي) في المنطق وقصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) ، و (تصريف العزي) ، وكتب لي إجازة كعادة السلف وأجاز لي رواية ما يجوز له روايته بخطه سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ، ثم قرأت عليه قطعة صالحة من (المقنع) في الفقه بمشاركة قريبي العلامة أقضى القضاة شمس الدين محمد الصفدي الحنبلي ، سبط قريبي العلامة الصالح أقضى القضاة أبي المفاخر عبد القادر الرجيجي الحنبلي أيده الله تعالى ، واتفقنا به كثيراً ولازمناه مدة إلى أن اخترمته المنية يوم الاثنين حادي عشري المحرم سنة إحدى وخمسين وتسعمائة بنزله بالصالحية ، وصلي عليه أولاً بالجامع الجديد^(٢) بمحلته غربي الصالحية ، وثانياً بالجامع المظفري المعروف بالحنابلة ، وحمل على الأعناق سريره ، ودفن قبلي صفة الدعاء أسفل الروضة بالسفح ، قرب والده وأولاده والعلاء المرادوي رحمة الله تعالى عليهم أجمعين . انتهى بحروفه ومن خطّه نقلت .

(٢) الجامع الجديد : كان يعرف بالتربة الخاتونية نسبة إلى عصمة الدين خاتون زوجة نور الدين ثم صلاح الدين أنشأها سنة ٥٧٧ ثم وسعت هذه التربة وعمرها جامع يعرف بالجامع الجديد . (الدارس ٢ / ٢٤٤ وثمار المقاصد ٢٠٤) وهو شمال حمام المقدم بالصالحية .

ومن أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ علاء الدين علي بن عماد الدين
الدمشقي وغيره .

قلت : ورأيت بخط بعض بني الشويكي أبياتاً منسوبات لصاحب الترجمة
ولا أدري صحة نسبتها وهي قوله :

أقسمت بالله ربّي الواحد الأحد
ولا سرّيت بنيروز ولا طرب
ما شافني بعدهم في الناس من أحد
ما دمت حيّاً مدى الأيام للأبد

وقوله :

إذا قلّ مال المرء قلّ صديقُه
وإن تره يوماً غنياً وأبكاً
وليس له خيلٌ من الناس أجمع^(٣)
لقلّ فصيحٌ كاملٌ ثم مصقع

وقوله :

والله ما طاب لي من بعد فرقتهم
وإنما هي ساعات أدّرجها
عيشٌ ولا لذّ لي في الدهر أوقات
من لحظة لحظة فالدهر ساعات

وقوله :

لزمت بيتي لم أظهر إلى أحد
من ضعف حالٍ وضيقٍ أرّجى فرجاً
نهار عيدٍ من الأكدار والمحن
من الإله لعل الله يرحمي
وذاك عام ثلاثين وخامسة
ففي التناهي يعود الكسر منجبراً
أرختها عند ضيق الصدر والعطن
كما المؤمل من مولاه ذي المنن

(٣) كذا في الأصل ولعله لضرورة . وقد جاء الناس مثاراً إليه بالمفرد كقول الشاعر :
وقد صار هذا الناس إلا أقلهم ذئاباً على أجسادهن ثياب

عبد القادر الراميني الشهير بابن مفلح^(٤)

عبد القادر بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الراميني الأصل المقدسي ثم الدمشقي النصلي الشهير بابن مفلح القاضي ، محيي الدين^(٥) ، وهو أخو القاضي برهان الدين إبراهيم بن مفلح المتقدم ذكره في الطبقة الأولى^(٦) وعم القاضي أكمل الدين الآتي ذكره في الطبقة الخامسة . ولد بدمشق وبها نشأ وأخذ عن والده القاضي نجم الدين عمر الفقه وغيره ، وصار له الاستعداد التام في الفقه وغيره . ثم إنه ناب في القضاء في بر الشام ثم بدمشق بالمؤيدية ، وقناة العوني والميدان والصالحية^(٧) ، وطالت إقامته بها نحواً من خمس وثلاثين سنة ، وكانت له معرفة تامة بأحوال القضاء ، وعزل مراراً ، وأعيد إلى أن توفي ، وكانت وفاته سنة سبع بتقديم السين وخمسين وتسعمائة ، ودفن بمقبرة مرج الدحداح المسماة قديماً بمقبرة الفراديس^(٨) . وترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب ، والشيخ عبد الحي العكري في الشذرات وغيرها .

(٤) انظر ترجمته في متعة الأذهان الورقة ٥٢ والكواكب السائرة ٢ / ١٧٥ ، شذرات الذهب

٨ / ٣١٧ .

(٥) ذكر صاحب متعة الأذهان : (عبد القادر بن عمر ... محيي الدين أبو الفاضل ابن قاضي

القضاة نجم الدين ابن قاضي القضاة برهان الدين ولد سنة إحدى وتسعمائة ..) .

(٦) تقدمت ترجمته في ص ٨٩

(٧) محكمة قناة العوني : في حي العمارة قرب جامع الجوزة مكان معروف وكان قبلي هذا

الجامع مسجد آخر حوّل إلى محكمة منذ ثمانين عاماً تعرف بالمحكمة العونية وكان يفصل بين المسجدين

طريق ضيق بعرض متر ونصف متر تقريباً وعرفت هذه المحكمة أيضاً بمحكمة الكلاب وكان قبلي هذه

المحكمة قناة هي قناة العوني . وقد هدمت قناة العوني مع المحكمة العونية منذ أعوام طويلة لتوسيع

لطريق [اعلام الوري ١٧٧] وأما محكمة الميدان والصالحية فلا يعرف مكانها .

(٨) مقبرة مرج الدحداح : شمالي باب الفراديس (العمارة) بدمشق .

القاضي نظام الدين محمد الكوجكي^(٩)

محمد بن محمد بن إبراهيم بن علي كوجك القاضي نظام الدين ابن قاضي القضاة ناصر الدين الخموي المولد الحنفي أولاً ثم الحنبلي ، عرف بالكوكاجي وهو تحريف [٢٩ - ١] الكوجكي ، ولد في شهر ربيع الأول سنة سبعين وثمانائة ، وقرأ (الكنز) في فقه الحنفية على ابن رمضان الدمشقي وغيره ، ثم قلد الإمام المبجل أحمد بن حنبل وولي قضاء الحنابلة بمدينة طرابلس الشام وناب عن القاضي نظام الدين التادفي الحنبلي بحلب .

وتوفي سنة سبع بتقديم السن وخمسين وتسعمائة وترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب ، وأغفل ذكره العكري في الشذرات .

القاضي نظام الدين يحيى التادفي الحلبي^(١٠)

يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن ، قاضي القضاة ، نظام الدين أبو المكارم الحلبي التادفي القادري سبط الأثير ابن الشحنة ، وهو عم الشيخ رضي الدين بن الحنبلي ، مؤرخ حلب الشهباء شقيق والده . مولده في سنة إحدى وسبعين وثمانائة ، وتفقّه على أبيه ، وبعض المصريين ، وأجاز له باستدعاء مع أبيه وأخيه جماعة من المصريين ، منهم الحب أبو الفضل بن الشحنة ، والسري عبد البر بن الشحنة الحنفيان ، والقاضي زكريا الأنصاري والبرهان القلقشندي والقطب الخيزري والحافظ الديمي ، والجمال يوسف بن شاهين الشافعيون وغيرهم ، وقرأ بمصر على الحب بن الشحنة والجمال بن شاهين سبط الحافظ ابن

(٩) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٢ / ١٠ .

(١٠) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٢ / ٣٦٠ ، وشذرات الذهب ٨ / ٢٢٤ ، ومختصر

طبقات الحنابلة ٨٣ .

حجر العسقلاني جميع مجلس البطاقة سنة سبع وثمانين ، وسمع على الأول بقراءة أبيه ثلاثيات البخاري ، وعلى الثاني ثلاثيات الدارمي ، ثم لما عاد والده إلى حلب متولياً قضاء الحنابلة ناب عنه فيه وسنه دون العشرين سنة ، فلما توفي وائده أوائل سنة تسعمائة استقل بالقضاء بعده ، وبقي في الوظيفة إلى أن انصرمت دولة الجراكسة ، وكان آخر قاض حنبلي بها بحلب ، ثم ذهب بعد ذلك إلى دمشق ، وبقي بها مدة ، ثم استوطن مصر ، وولي بها نيابة قضاء الحنابلة بالصالحية النجمية وبغيرها ، وحج منها وجاور ثم عاد إلى حكه ، وكان لطيف المعاشرة ، حسن المحاضرة ، دقيق النادرة ، حسن الملتقى ، حلو العبارة ، جميل المذاكرة ، يتلو القرآن العظيم بصوت حسن ونغمة طيبة . توفي بمصر القاهرة سنة تسع بتقديم التاء وخمسين وتسعمائة ، ودفن بها .

وترجمه الحافظ النجم الغزي العامري قدس سره وتبعه الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات رحمهم الله تعالى .

الشيخ نجم الدين محمد الماتاني^(١١)

محمد الشيخ الفقيه نجم الدين الدمشقي الصالح الشهير بالماتاني ، كان [٢٩ - ب] فقيهاً محدثاً إماماً جليلاً أخذاً بجُزَر الكالات الدينية ، أخذ الحديث عن الشيخ المسند أبي الفتح المزني وغيره ، وتفقه على فقهاء دمشق من الحنابلة . وكان ينسخ بخطه كثيراً ، وكتب نسخاً كثيرة من (الإقناع) في الفقه . بخطه المضبوط المقبول .

وتوفي في حدود سنة ستين وتسعمائة . وترجمه الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب ، والعكري في الشذرات .

(١١) شذرات الذهب ٨ / ٢٢٧ ، ولم تقع له على ترجمة في الكواكب السائرة .

الإمام شرف الدين موسى الحجاوي^(١٢)

موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي ثم
الدمشقي الصالحي ، الإمام العالم العلامة ، الحبر البحر النحرير الفهامة ، شيخ
الإسلام أبو النجا شرف الدين ، مفتي الحنابلة بدمشق^(١٣) ، والمعول عليه في
الفقه بالديار الشامية ، حائز قصب السبق في مضمار الفضائل ، والفائز بالقدح
المعلّى عند تزامم مناكب الأفاضل ، جامع شتات أشتات العلوم ، بدر سماء
المنطوق والمفهوم ، صاحب المؤلفات^(١٤) التي سارت بها الركبان ، وتلقاها
الناس بالقبول زماناً بعد زمان ، والفتاوى التي اشتهرت شرقاً وغرباً ، وعم
نفعها الناس عجباً وغرباً ، الحبر بلا ارتياب والبحر المتلاطم العباب ، شمس
أفق العلوم والمعارف ، قطب دائرة الفهوم والعوارف ، ذو التحقيقات الفائقة
والتدقيقات الرائقة ، والتحريرات المقبولة ، والتقارير التي هي بالإخلاص
مشحولة .

وأخذ الفقه وغيره عن الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد
الشويكي الصالحي ، والإمام الفقيه أبي حفص نجم الدين عمر بن إبراهيم بن

(١٢) انظر ترجمته في ذخائر القصر ورقة ١٠٥ - ١٠٦ والكواكب السائرة ٣ / ٢١٥ ، شذرات
الذهب ٨ / ٣٢٧ ، مختصر طبقات الحنابلة ٨٤ ، الأعلام ٨ / ٢٦٧ ووفاته في ٩٦٠ هـ ومعجم المؤلفين
١٣ / ٣٤ ، بروكلمان ٢ / ٣٢٥ والذيل ٢ / ٤٤٧ الطبعة الألمانية .

(١٣) في ذخائر القصر : (مولده ظناً قوياً سنة خمس وتسعين وثمانمائة قال [الحجاوي] وقد
رأيت النبي ﷺ خمس مرات . ثم ذكر ابن طولون : قرأ عليّ المسلسل بالمحمدين واستجازني يوم
الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين وتسعمائة) .

(١٤) ذكر الزركلي وكحاالة له الكتب التالية : الإقناع لطالب الانتفاع (جرد فيه الصحيح
من مذهب أحمد . مطبوع ٤ أجزاء) وهو من أجل كتب الفقه عند الحنابلة ، شرح المفردات ، شرح
منظومة الآداب لابن مفلح (مخطوط) . زاد المستقنع في اختصار القنع (مطبوع) .

محمد بن مفلح الصالحى أيضاً المتقدم ذكرها^(١٥) ، وعن العلامة أبى البركات محب الدين أحمد بن محمد خطيب مكة العقيلي ، وأجاز له مفتي دار العدل السيد كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني بعد قراءته عليه مشيخته التي خرج لنفسه فيها أربعين حديثاً بمنزله بدمشق في مجلسين آخرهما يوم الثلاثاء حادي عشر شوال سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة جميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه وكتب له خطه بذلك . [٣٠ - ١]^(١٦) .

وأخذ عنه جماعة من الأئمة منهم ولده الشيخ يحيى الحجاوي ، والإمام الشهير شهاب الدين أحمد الوفاي المفلحي ، والشيخ المسند إبراهيم بن محمد الأحذب الصالحى ، وأبو النورين عثمان بن محمد بن إبراهيم الشهير بأبي جده .
وله من النظم قوله في شروط الإمامة :

وهاك شروطاً للإمامة إنها	لتبلغ في تعدادها اثنين مع عشر
عدالتة ، إسلامة ، ثم نطقه	طهارته مع آدمي كذا مقري
بلوغ لفرض قادر لقيامه	سوى راتب يرجى شفاء من الضر
وليس به عجز عن الذكر يا فتى	وليس له من بوليه سلس يجري
وصح من المعذور فيه إمامة	بشبهه إلا بأخرس للعذر
ولا بد من عقل كذاك ذكورة	فخذها هداك الله واعمل بها تدري

وهي كما ترى اثنا عشر شرطاً^(١٧) .

(١٥) تقدمت ترجمة انشويكي ص ١٠٥ وترجمة ابن مفلح ص ٩٢

(١٦) بعد هذا الكلام فراغ في الأصل بمقدار عشرة أسطر .

(١٧) أغفل المؤلف تاريخ وفاته . وذكر في الكواكب : (أن وفاته كانت ليلة الجمعة سابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وستين وتسعمائة ودفن بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة حضرها الأكابر والأعيان . وتأسف الناس عليه رحمه الله تعالى) . وتابعه في ذلك كحالته في معجم المؤلفين . وفي =

١ إجازة الحجاوي محمد المرداوي

صورة ما وجدناه في آخر الجزء الثاني من صحيح البخاري المحفوظ في مكتبة الجمعية الغراء بدمشق برقم ١٣٥^(١٨) نوردتها للفائدة .

إجازة

الحمد لله وحده بلغ الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد المرداوي المقدسي الشهير بابن الديوان على كاتبه من أول الجامع الصحيح إلى هنا ، وأجزت له رواية ذلك وما يجوز لي وعني روايته ، وقرأ ذلك في مجالس آخره الليلة الرابعة من المحرم سنة إحدى وخمسين وتسعمائة بالجامع المظفري بالصالحية ، قاله وكتبه موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي ثم الصالحي الحنبلي . والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

٢

شمس الدين البعلي محمد بن إبراهيم بن بلبان^(١٩)

محمد بن إبراهيم بن بلبان الشيخ الصالح شمس الدين البعلي المعروف بمجده بلبان .

ترجمه الحافظ النجم الغزي فقال : مولده - كما قرأته بخطه في إجازته لشيخنا العلامة نور الدين محمود البيلوني الحلبي - تاسع عشر المحرم سنة إحدى

== مقدمة كتاب الروض المربع ط القاهرة ١٣٥٢ ص ٤ كذلك أنه توفي سنة ٩٦٨ ، وفي شذرات الذهب ذكره فيمن توفي سنة ٩٦٠ هـ وتابعه بذلك الزركلي في الأعلام .

(١٨) ثم انتقل هذا الكتاب إلى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض .

(١٩) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٢ / ٢١ ولم يذكر فيه تاريخ وفاته .

وسبعين وثلاثمائة ، وأخذ ورد ابن داود عن الشيخ عبد القادر بن أبي الحسن البعلبي الحنبلي بحق روايته له عن ابن المصنف للورد المذكور سيدي عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود عن أبيه ، وكانت إجازته لشيخنا المذكور بالجامع الجديد بدمشق بصالحيتها سنة ثلاث وستين وتسعمائة . انتهى كلام الحافظ النجم .

عبد الكريم الشهير بابن مفلح^(٢٠)

عبد الكريم بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الشهير بابن مفلح ولد الآتي ذكره قريباً ، الشيخ الفاضل ، والشاب الكامل كريم الدين بن القاضي برهان الدين . كان كاتباً بالحكمة الكبرى المسماة بالدهينائية^(٢١) بدمشق ، أخذ عن والده وعن القاضي رضي الدين الغزي وولده شيخ الإسلام البدر والسيد كال الدين بن حمزة الحسيني ، كما سيأتي في إجازة والده واستدعائه للإجازة من هؤلاء . مات فجأة بعد أن بيّض أربعة أوراق مساطير ثم خرج من المحكمة فينبأ هو في الطريق سقط لوجهه وحُمِلَ إلى منزله ، فلما وضع مات في يوم الأحد ثالث عشر [ذي] القعدة سنة خمس وستين وتسعمائة ، وصلي عليه في يوم الاثنين في الجامع الشريف الأموي ، وحمل إلى تربة الباب الصغير ودفن بالقلندرية^(٢٢) ، وكانت له جنازة حافلة ،

(٢٠) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٢ / ١٧٧ ، وشذرات الذهب ٨ / ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٢١) عكمة الدهينائية : كان موضعها في المدرسة الجوزية في سوق البزورية وهي الآن ملاصقة لقصر العظم وفي جامع التبروزي [مشافهة الأستاذ محمد دهمان] .

(٢٢) القلندرية : زاوية بمقبرة باب الصغير شرقي محلة مسجد الذبان وشرقي مئذنة البصير .

[الدارس ٢ / ٢٠٩] والقلندرية كلمة أعجمية معناها الخلقون وهي طائفة صوفية يخلقون

رؤوسهم وشواربهم ولحاهم وحواجبهم وكانت هذه الفرقة مكروهة من الفقهاء ورجال العلم نشأت في عهد الظاهر بيبرس وهو الذي شجعها وكان سبب انتشارها في الشام ومصر وكانت لهم عدة زوايا في =

وصبر والده واحتسب . وترجمه الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب
والعكري في الشذرات .

عبد الكريم بن محمد الشهير بابن عبادة الصالحى^(٢٣)

عبد الكريم بن محمد بن عبادة الأصيل العريق الفاضل الشيخ كريم
الدين بن الشيخ الإمام قطب الدين الشهير بابن عبادة الصالحى الدمشقي .

توفي في أواخر ذي القعدة الحرام سنة ست وستين وتسعمائة عن بنتين ولم
يعقب ذكراً ، وانقرضت به ذكور بني عبادة ، ولهم جهات وأوقاف كثيرة .
وترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب ، وأهل ذكره العكري في الشذرات
رحمهم الله تعالى [٢٠ - ب] .

القاضي برهان الدين بن مفلح^(٢٤)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح العالم
البارع القاضي برهان الدين ابن قاضي القضاة نجم الدين بن قاضي القضاة
برهان الدين الشهير بابن مفلح ، وقد تقدمت ترجمة والده الإمام نجم الدين
عمر^(٢٥) في أواخر الطبقة الأولى .

هو العالم العلامة التحرير علم التقرير وعالم التحرير ، معدن الفروع
الفقهية ، بحر القواعد الأحمدية ، عمدة أهل الأصول ، جامع أشات المعقول

== دمشق ومصر أشهرها في دمشق مقبرة باب الصغير لصيق مزار السيدة سكينة من جهة القبلة والشرق
وبقي منها قبة ودعامتان [إعلام الوری ٢٨ - ٢٩] .

(٢٣) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٢ / ١٧٧ .

(٢٤) انظر ترجمته في متعة الأذهان ورقة ٢٥ ، والكواكب السائرة ٢ / ٩٠ ، وشذرات

الذهب ٨ / ٢٥٥ ، ومختصر طبقات الخنابلة ٨٥ .

(٢٥) تقدمت ترجمته ص ٩٢

والمنقول ، الفائق رئاسة وأدباً ، والحائز من أشات الفضائل رتباً ، بمجد يعلو
على الفلك الأثير ، ورتبة تسمو السماكين بفضلها الكبير الكثير .

ولد صاحب الترجمة في رابع عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعمائة بدمشق
الشام ، ونشأ بها واشتغل على فضلائها ، وبرع في الفنون ، وأخذ الفقه عن
والده وغيره ، واستجاز لنفسه وإخوته وأولاده من جماعة من علماء دمشق
ورؤساء فضلها ، منهم عالم الربيع المعمور شيخ مشايخ الإسلام ، آخر قضاة
العدل القاضي رضي الدين محمد الغزي العامري ، وجدنا ولده شيخ الإسلام
وركن الملة ومرجع المجتهدين بدر الدين محمد الغزي العامري صاحب التفسير
الأربعة على القرآن العظيم ، وشيخ الإسلام العلامة المحقق كمال الدين محمد بن
حمزة الحسيني ، فأجازوه وأجازوا من ذكر معه ، وكان صورة ما كتبه شيخ
الإسلام البدر الغزي تحت خط أبيه رضي الغزي العامري قدس الله تعالى
أرواحهم :

أجزتهم ما جاز لي روايتي	له عن الأئمة الأعلام
وكل ما لي من تآليف ومن	نثر ونظم صاغه كلامي
كشحي المنهاج مع شرحي على	ألفية ابن مالك الإمام
وهو عجب الوضع في النظم وفي	عذوبة اللفظ والانسجام
أيضاً وفتح المغلق العجيب قد	أشرف تآليفاً على التمام
أيضاً ولي شرح على منظومة	الوالد في الأصول والأحكام
وغير ما ذكرته ومواليدي	رابع عشر القعدة الحرام
سنة أربع وتسعمائة	من هجرة المبعوث للأنعام
وزكريا الحبر شيخي أولاً	كابن أبي شريف العلام
ثم أبو الفتح السكندري في	طريقه الصوفية الكرام

وشيخ الاسلام الإمام والدي وخطه ولفظه أمامي
 والتقوي الزرعي شيخنا وشيخ الاسلام بأرض الشام
 ثم أنا محمد وشهري الغزي ثم الشافعي إمامي
 والقرشي العمامي نسبي مؤمل الحسني في الاختتام
 رقتـه بسرعة في خـامس العشر من الحرام
 سنة خمس وثلاثين وتسعمائة خلت من الأعوام
 من بعد حمد الله مع صلاته على شفيع الخلق والسلام

وذكره شيخ الإسلام البدر الغزي الناظم المذكور في جملة تلاميذه ،
 وقال : حضر كثيراً من دروسي في شرح منظومة الوالد شيخ الإسلام المسمى
 بـ (العقد الجامع في شرح الدرر اللوامع في نظم جمع الجوامع) ، وفي التقاسيم
 للمنهاج وغيره ، وأجزته وكتب لي شرحي المنظوم على ألفية ابن مالك
 انتهى . وذكره النجم الغزي ابن البدر المذكور في (بلغة الواجد في ترجمة
 الشيخ الوالد) يعني والده البدر في تلاميذ البدر وأثنى عليه ثناءً حسناً ، وقال
 النجم في الكواكب السائرة : ودرس القاضي برهان الدين وأفتى وولي تدريس
 دار الحديث المخصوصة بالحنابلة في الصالحية^(٢٦) ونظرها ، وناب في القضاء
 مراراً ، وانتهت إليه رئاسة الحنابلة بدمشق وكان له شهامة وحشمة وحسن
 هيئة ، وقال الإمام شرف الدين يونس العيشاوي في مجموعه الذي ترجم فيه
 مشايخه وأقرانه ، في حق صاحب الترجمة : كان ذكياً مستحضراً لفروع مذهبه ،
 وولي القضاء ولحقه في آخر عمره قهر ، وقال إنه كان رئيساً محتشماً ، يعرف

(٢٦) دار الحديث الصالحية (العائلة) : مدرسة للحديث شرقي الرباط الناصري تحت جامع
 الأفرم غربي سفح قاسيون وفتحها الشيخة الصالحة العائلة أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي سنة ١٣٠
 وهي خراب بلقع [خطط الشام ٩٨ / ٦] . [الدارس ١ / ١٢٩] .

الناس ويرعى مقاديرهم انتهى . ولم يزل على سيرته الحميدة وفكرته السديدة إلى أن توفي .

وكانت وفاته ليلة الاثنين ثالث أو رابع عشري شعبان سنة تسع بتقديم التاء وستين وتسعمائة ، وصلى عليه العلامة العارف شيخ الإسلام جدنا البدر الغزي إماماً بالجامع الأموي ودفن بسفح قاسيون بالروضة عند والده ، وذكره العكري في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب^(٢٧) .

الشهاب أحمد بن زيد الموصلي^(٢٨)

أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد ، وبه اشتهر ، الموصلي الأصل الدمشقي العلامة المحدث النحوي الفقيه شهاب الدين العاتكي . ترجمه الشيخ محي الدين النعمي في تاريخه وقال : ميلاده في صفر سنة ثمان وثمانين وثمانمائة^(٢٩) سمعت بقراءته الصحيحين مراراً في وظيفته قراءة الصحيحين بالمدرسة الركنية المنجكية جوار مسجد الذبان^(٣٠) [٣١ - ب] قبل أن أتولى مشيختها

(٢٧) في متعة الأذهان : (رأيت بخط ولده صاحبنا القاضي أكمل الدين ما نصه : هو سيدنا الولد اشتغل ودأب وحصل وبرع ودرس وأفقه وأفاد وناب في القضاء مراراً وحدث سيرته وشكرت أيامه وإليه انتهت رئاسة الحنابلة ثم ترك النيابة وأقبل على التدريس والإفتاء وأخذ عن جماعة من العلماء الكبار وكانت له يد طويلة في المذهب ولي تدريس دار الحديث الحنابلة ونظرها واستقر متصدياً للإفادة إلى أن لحق بربه في شعبان سنة سبع وستين) .

(٢٨) انظر ترجمته في العنوان ورقة ٥ مخطوط والشذرات

(٢٩) هذا سهو من المؤلف فولده سنة ٧٧٨ ووفاته سنة ٨٧٠ هـ كما أورده النعمي في العنوان والعكري في الشذرات ويؤكد صحة ما ذهبنا إليه أن وفاة النعمي المذكور في الترجمة كانت سنة ٩٣٧ هـ .

(٣٠) المدرسة الركنية : خارج باب الجاية قرب باب الصغير [الدارس ٢ / ٢٢٢] ومسجد الذبان غربي مقبرة الباب الصغير وهو المشهور اليوم بمخفر الشيخ حسن . [إعلام الوري ٤٩] .

بعده والله الحمد . وأجازه الحافظ بن حجي السعدي البخاري لما قرأه عليه عن شيوخه العشرة في صحيح البخاري من غير طريق الحجار ، وأخذ أيضاً عن ابن الشراحجي المحدث وغيرهما ، وله ديوان خطب أعجوبة ، وكانت له يدٌ حسنة في التفسير والوعظ ، شيخ في العربية واللغة يقرئ الناس ، وهو بصناعة الحياكة بجانوته ، وكان الشيخ عبد الرحمن الشهير بأبي شعر يعظمه ويجمع عنده جماعة الخنابلة فيقرئهم . وكانت وفاته في مستهل شهر ربيع الأول سنة سبعين وتسعمائة بتقديم السين في الأول بدمشق ودفن بقرية الحرية إحدى جبالنا دمشق ولم يذكره النجم في الكواكب ولا العكري تبعاً له رحمهم الله تعالى .

شمس الدين ابن مفلح^(٢١)

عبد البر بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ، الشيخ الفاضل النبيل شمس الدين أبو عبد الله الشهير بابن مفلح ، وهو أخو القاضي برهان الدين المتقدم ذكره وترجمته آنفاً^(٢٢) أجاز له العلامة على الإطلاق جدنا القاضي رضي الدين الغزي العامري وولده شيخ الإسلام البدر الغزي العامري ، والعلامة السيد كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني كما تقدم في ترجمة أخيه وأخذ الفقه عن والده القاضي نجم الدين بن مفلح .

وكانت ولادته يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة . وتوفي في ثالث عشرين جمادى الأولى سنة سبعين بتقديم السين وتسعمائة ، ودفن بقرية أسلافه بني مفلح بسفح جبل قاسيون . وترجمه النعمي في تاريخه المسمى بالعنوان والشيخ عبد الحي العكري في شذرات الذهب .

(٢١) انظر ترجمته في العنوان ورقة ٢٤ مخطوط والشذرات ٨ / ٢٥٨ .

(٢٢) تقدمت ترجمته ص ٨٩

شهاب الدين البعلي^(٣٣)

أحمد بن عبد الباسط بن أبي بكر الشهير بابن البزہ البعلي الشيخ شهاب الدين ابن القاضي زين الدين قاضي بعلبك ، ثم خليفة الحكم بدمشق والده . ترجمه الحافظ النجم الغزي في كتابه الذي أفرده لترجمة والده البدر وسماه (بلغة الواجد في ترجمة الشيخ الوالد) فذكره في جملة تلاميذ البدر فقال : قال الشيخ (يعني شيخ الإسلام البدر) : قرأ علي في (الآجرومية) بعد أن عرضها علي ، وأجزته بها وبكل ما يجوز لي روايته وحضر كثيراً من دروسي انتهى .

توفي في حدود السبعين وتسعمائة رحمه الله تعالى .

محمد ابن قيصر^(٣٤)

محمد بن خليل ، الشيخ الزاهد العابد المعتقد المربي شمس الدين الشهير بابن قيصر القبيباتي الدمشقي الصوفي ، قدوة العباد ، ورئيس العباد [٣٢ - آ] ، وأحد الأفراد ، وأحد الأئمة الأجداد ، صاحب سيدي علي بن ميمون وتلميذه سيدي محمد بن عراق واجتمع بأكابر ذلك العصر وعلمائه كالتقوي ابن قاضي عجلون وتوجه إلى بلاد الروم فاجتمع بحماة بالشيخ بالعارف علوان الحموي وابن عبدو وحصل له بالروم غاية الإكرام والتعظيم من إبراهيم باشا الوزير

(٣٣) لم نعثر له على ترجمة .

(٣٤) انظر ترجمته في الكواكب ٢ / ٥٨ . والشذرات ٨ / ٢٧٩ . ومختصر طبقات الخنابلة

وأعيان الدولة وقضاة العساكر ثم رجع إلى دمشق ، وانجمع عن الناس . وكان يقيم الذكر بعد صلاة الجمعة بالمشهد الشرقي داخل الجامع الأموي تحت المنارة الشرقية بحيث عرف المشهد به ثم يركب حماره ويذهب إلى منزله بالقببيات فلا يخرج منه إلى يوم الجمعة القابلة وكان نائب الشام عيسى باشا يحبه ويتردد إلى زيارته ، وكذلك الأمراء والقضاة ، وللناس فيه اعتقاد تام . وكان متقللاً من العيش ، قانعاً في الدنيا ، يؤثر لبس القطن الأبيض . وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان بالجامع الأموي في المشهد المذكور ، وكان يحضر ختم الشيخ الطيبي كل سنة . قال الشمس ابن طولون في تاريخه^(٣٥) : وفي سنة سبع وثلاثين وتسعمائة سألني الشيخ محمد بن قيصر القبيباتي الحنبلي في عمل شرح على أبيات ثلاثة نظمها في عقيدته وهي :

في الله أعتقد الذي قد قاله	عن نفسه وكذا الذي قال الرُّسلُ
عنه غير تأوُّن في ذاته	وصفاته أو كلَّ فعلٍ قد فعلُ
فهو الإله الفرد ليس كمثله	شيءٌ سواه وغير هذا لم أقلُ

قال النجم الغزي قدس الله سره : قلت : ووقفت على شرح ابن طولون على هذه الأبيات في تعاليقه بخطه : والإيمان بما جاء في الكتاب ، والأخبار من الصفات من غير تأويل مذهب السلف ، وهو أسلم من مذهب التأويل وهو مذهب الخلف . ورأيت بخط بعض العلماء الفضلاء لابن قيصر المذكور :

قنعتُ من الدنيا بأيسر بُلغةٍ	وثوبٍ يواريني وزوجة واحدة ^(٣٦)
وذلك يكفيني من الكون كلُّه	وما زاد عن هذا فما فيه فائده

(٣٥) هو كتاب مفاكهة الخلان .

(٣٦) كذا في الأصل ولا يستقيم الوزن ولعل الصواب : (وزوجي واحدة) .

انتهى كلام النجم ورأيت في المعنى للإمام الشافعي رضي الله عنه :

العبد حر إن قَنَعَ والحر عبد إن قَنَعَ^(٣٧)
فأقنع ولا تقنع فما شيء أذل من الظمــــــــــــــــع

وللعارف بالله حسين الخلاج البغدادي :

خذ القناعة من دنيك وارض بها وخذ لنفسك منها راحة البدن
قولوا لمن ملك الدنيا بجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن ؟
[٣٢ب]

ورأيت بخط المرحوم عبد الباقي الحنبلي مفتي الحنابلة بدمشق لبعضهم في
معنى ذلك :

يا طالباً صفو عيش كله كدر أفنيت عمرك أيّ الشيء تنتظر
حملت ثقل ذنوب لو تحمّلها صمّ الشواهي لم يُعرف لها أثر
فحذّر النفس قبل الموت وأزجرها عن المعاصي عسى أن ينفع الحذر
[وقال بعضهم في المعنى]^(٣٨) :

المال بعدك للوراث تجمععه بعد انصرافك من دار إلى دار
وطول عمرك مشغول أخا سفر تحت المشقة في عسر وإيسار
حتى إذا صارت الأموال وافرة وأنت تتبع أسفاراً بأسفار

(٣٧) قَنَعَ أي ذلّ للسؤال (اللسان) .

(٣٨) ما بين المعقوفتين زيادة من المامش الذي كتبه الشيخ عبد السلام الشطي الحنبلي ثم
قال : عجيب من المؤلف رحمه الله كيف ذكر هذه الأبيات في نسق واحد مع أن الثلاثة أبيات
لا تناسب قافية الخمسة الباقيات فالأولى فصلها كما حررنا . انتهى كتبه عبد السلام الشطي الحنبلي
لطف الله به في ٦ شعبان ١٢٩٤ .

صارت لغيرك قبل الصبح كاملةً وقد أتوك بحمّال وحفّار
فلا تغرنك الدنيا وزينتها وانظر إلى فعلها بالأهل والجار
ورأيت لجدي والد والدي شيخ الإسلام شمس الدين محمد أبي المعالي الغزي
العامري قدس الله سره هذا البيت المفرد وهو :

اقنع برزقك غير طالب كثرة فالحلّ يقطر والحرام يسيل
وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة خمس وسبعين وتسعمائة بمنزله
بالقبيبات^(٣٩) ، وكثر تألف الناس عليه ، وازدحوا على حمل تابوته وترجه
الحافظ النجم الغزي العامري قدس الله سره في الكواكب والشيخ عبد الحي
العكري في الشذرات ولم يوف المترجم حق الترجمة رحمهم الله تعالى .

علاء الدين البغدادي^(٤٠)

علي بن أحمد بن علي البغدادي الشيخ الفاضل الجليل النبيل الإمام الهام
علاء الدين ابن الشيخ شهاب الدين المتقدم ذكره في أوائل الطبقة الثانية^(٤١)
الشهير بابن البهاء ترجمه الحافظ النجم الغزي في (بلغة الواجد في ترجمة الشيخ
الوالد) فقال : قال شيخ الإسلام (يعني والده البدر) قرأ عليّ جانباً من
البخاري وشيئاً من الأبرومية وشرحها للشيخ علاء الدين البصري وشرحها
للشيخ علاء الدين بن سالم ومنظومتي نظم الأبرومية ومن شرح الألفية
للكودي ، وقليلاً من المغني ، وبعض كتاب (الخرق) وكتابي المسمى بـ (الدرّ

(٣٩) القبيبات جنوب دمشق آخر الميدان .

(٤٠) انظر الكواكب السائرة ٣ / ١٨١ .

(٤١) تقدمت ترجمته ص ١٠٠

النضيد في آداب المفيد والمستفيد) وكتب به عدة نسخ ، وكذلك لكثير من تآلفي ، واشتغل بكتابة مؤلفاتي قال : وهو من المحبين المباركين الصلحاء الفضلاء قال : وقد أجزته بما يجوز لي روايته بشرطه قال : وأخبرني أنه رأى بخط والده أنّ مولده أوائل الساعة الثالثة من نهار الثلاثاء خامس المحرم سنة اثنتين وتسعمائة . قال الحافظ النجم الغزي في الكواكب : وكان (أي صاحب الترجمة) ممن أخذ عن أبيه الشهاب وعن الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن عثمان بن صالح الصيرفي والتقوي ابن قاضي عجلون والسيد كال الدين بن حمزة والأستاذ العارف الشيخ رضي الدين الغزي الجد وعن غيرهم . وترجمه الشهاب أحمد العيثاوي في مجموعة وذكر أنه لما مات لقنه الشيخ شهاب الدين الطيبي انتهى من الكواكب ثم قال النجم : شيخنا كان صالحاً عابداً زاهداً يتقي الشبهات ويتجنب الشهوات ، قابضاً على دينه يلزم ويداوم على القربات ، وكان ممن لزم قدوة العارفين سيدي محمد بن عراق ، وكان واعظاً يعظ الناس بمواعظ حسنة لها موقع في قلوب المؤمنين وخطه حسن مضبوط ، كتب به كتباً عديدة ، في محاسنها فريدة .

وتوفي نهار السبت ثامن عثري رمضان سنة خمس وسبعين وتسعمائة وصلي عليه بعد صلاة الظهر في الجامع الأموي ودفن بتربة مرج الدحداح خارج باب الفرديس رحمه الله تعالى .

(٤٢) عمر البعلي المعروف بابن أبي الحسن الحيسوب

عمر بن يوسف الشيخ الإمام العلامة زين الدين ابن الشيخ العارف بالله

صلاح الدين البعلبي عرف بابن أبي الحسن الحيسوب الفقيه العالم مفقي بعلبك . ترجمه الحافظ النجم الغزي العامري في الكواكب فقال : حضر دروس الشيخ الوالد ، وسمع منه كثيراً وأجازته ، وكان من أخص الناس بالأخ الشيخ شهاب الدين أحمد .

توفي سنة خمس وسبعين بتقديم السين وتسعمائة انتهى .

ذكر من لم تؤرخ وفاته من أهل هذه الطبقة بركات بن الحجيج

بركات بن أبي بكر بن محمد الشهير بابن الحجيج الدمشقي الصاخي الشيخ الفاضل اللبيب النبيه النبيل ترجمه الحافظ النجم الغزي العامري قدس سره في الكواكب السائرة فقال أخذ عن شيخ الإسلام النوالد يعني والده شيخ الإسلام البدر الغزي جدنا وعن غيره رحمه الله تعالى .

موسى النابلسي

موسى بن موسى بن عيسى ، النابلسي الأصل ، الدمشقي الصاخي ، دلال الكتب ، ذكره جدنا العلامة خاتمة المفسرين شيخ الإسلام البدر الغزي نفعا الله تعالى به في قاعة تلامذته فقال : سمع عليّ شيئاً من البخاري ومسلم ، وحضر كثيراً من دروسي ، وسمع مني منظومتي في خصائص يوم الجمعة كاملة ، وأجزته بها وبما يجوز لي وعني روايته . انتهى بحروفه من خطه قدس سره .

علاء الدين علي بن الرومي

علي بن عبد المنعم ، الشيخ الفاضل العالم الكامل ، نتيجة الدهر

وخلاصة أنباء العصر الفهامة^(٤٢) علاء الدين الشهير بابن الرومي اندمشتي أحد تلاميذ جدنا العلامة شيخ الاسلام البدر الغزي وقفت له على إجازة من شيخ الإسلام البدر المذكور ضاعف الله له الأجور منظومة بخطه الشريف وصورتها :

بسم الله الرحمن الرحيم

معلم الإنسان ما لم يعلم	أحمد لله العلي المنعم
مفضلاً أبعاضه في الرزق	كرمه على جميع الخلق
للفقه في الدين وفضلاً رزقه	ومن أراد الخير منه وفقهه
ويستزيد فضله وكرمه	أحمد حمداً يوافي نعمه
وآله وصحبه الأطهار	ثم على محمد المختار
ما نسخ الصبح دجى الظلام	أزكى صلاة الله والاسلام
الحاذق النجل الأريب اللوذعي	وبعد فاشاب الذي الألمي
والده بالحاج عبد المنعم	وهو العلاء علي وسمي
في حادث الدهر وفي القديم	يعرف بين الناس بابن الرومي
مواضعاً عرضاً مليحاً مرتضى	حضر عندي وعليّ عرضاً
أعني أبا القاسم وهو الخرقى	تعدّ من مختصر المحقق
وهو الإمام أحمد بن حنبل	في مذهب المجتهد الميجل
ولا تكلف ولا تعسف	بلا تلغث ولا توقوف
أو مثل سيل من علو منحدر	بل سار فيها مثل بحر منهمر
من المسلسلات والعمالي	وقد أجزته بكل مالي
واشتهرت بين الورى روايته	وما إلي انتسبت درايته

(٤٢) من هنا وحتى نهاية الترجمة كتبها المؤلف على هامش ورقة [٣٣ - ب] .

وكل ما ألفته من نظم
 وعد ما ألفته فوق المائة
 وأني أروي كتاب الخرق
 قاضي القضاة الخبر باتفاق
 الحنبلي الصالحى عن أبي الفتح
 أخبرنا به أبو العباس
 أعني الحسين بن المبارك الجليل
 صدقه نجل الحسين عن أبي
 أخبرنا أبو علي النيازكي
 عن الإمام الخرقى عمرا
 وكان هذا العرض حادي عشر
 أشهر عام لثان قد أتم
 ثلث تسع مائة هجريه
 كتبه محمد بن الغزي
 والسده وجده محمد
 والحمد لله على ما أولى
 انتهى بحروفه وبخطه نقلت .

ونثر أيضاً في فنون العلم
 وهي بفضل الله جل منبئه
 عن زكريا الأوحى المحقق
 أخبرني به أبو إسحق
 نجل حاتم المذهب
 الصالحى عن إمام الناس
 أخبرنا به غلام ابن عقيل
 عقيل الخبر الإمام الأنجب
 عن ابن شمعون الرضا العدل الزكي
 بهذا الكتاب كله قد أخبرا
 ذي قعدة الحرام حادي عشر
 من بعد أربعين بالخير الختم
 ونسأل الله خلوص النية
 العامري معترفاً بالعجز
 وجده الأعلى الهام أحمد
 وحسبنا الله ونعم المولى

رَفَعُ
عبد الرحمن (الرحمى) النجارى
(سكنه الله) الفوركس الطبقة الرابعة

فبين توفي من سنة ست وسبعين وتسعمائة
إلى ختام سنة ألف من الهجرة النبوية

تقي الدين الفتوحى^(١)

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي العالم العلامة الفقيه تقي الدين أبو بكر ابن الإمام العالم العلامة شهاب الدين الفتوحى المصرى الشهير بابن النجار ، وتقدمت ترجمة أبيه الشهاب^(٢) .

ولد بمصر القاهرة ونشأ بها وأخذ بها الفقه عن أبيه الشهاب . وبه حصل على الفضل ودأب في الآداب [٣٣ - آ] وترجمه العارف عبد الوهاب الشعراوى في ذيله على طبقات الأولياء له فقال : ومنهم سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العلامة الشيخ تقي الدين ، ولد شيخ الإسلام الشيخ شهاب الدين الشهير بابن النجار . صحبته أربعين سنة فما رأيت عليه شيئاً يشينه في عرضه ، بل نشأ في عفة وصيانة ودين وعلم وأدب وديانة . أخذ العلم عن والده شيخ الإسلام المذكور وعن جماعة من أرباب المذاهب المخالفة وتبحر في العلوم حتى انتهت إليه الرئاسة في مذهبه وأجمع الناس أنه إذا انتقل إلى رحمة الله تعالى ، مات

(١) لم ننع له على ترجمة في الشذرات وانظر لترجمته مختصر طبقات الخنابلة ٨٧ . والأعلام ٢٣٣ / ٦ . ومعجم المؤلفين ٨ / ٢٦ وفيه أن وفاته ٩٧٢ هـ .

(٢) تقدمت ترجمته ص ١١٣

بذلك فقه الإمام أحمد من مصر ، وسمعت هذا القول مرارا من شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملي ، وما سمعته قط يستغيب أحداً من أقرانه ولا غيرهم ، ولا حسد أحداً على شيء من أمور الدنيا ، ولا تزاحم عليها ، وولي القضاء بسؤال جميع أهل مصر فأشار عليه بعض العلماء بالولاية وقال : يتعين عليك ذلك فأجاب مصلحة للمسلمين ، وما رأيت أحداً أحلى منطقاً منه ولا أكثر أدباً مع جلسه حتى يود أنه لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً وبالجمل فأوصافه الجميلة تجل عن تصنيفي فأسأل الله تعالى أن يزيده من فضله علماً وعملاً وورعاً إلى أن يلقاه وهو عنه راضٍ آمين اللهم آمين انتهى .

وتوفي في حدود السبعين وتسعمائة كذا قاله الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات

[٢٢ - ب]

شمس الدين الفارضي^(٢)

محمد الشيخ الإمام العلامة شمس الدين القاهري المعروف بالفارضي الشاعر المشهور ، الذي لم تسمح بمثله الدهور ، شيخ أهل الأدب ومن أئته الرقة والرشاقة في شعره ، ينسلون إليه من كل حذب ، مركز الفصاحة والبلاغة وأحد الأفراد في جودة السبك والمعاني والصيغة ، فهو في هذا الشأن المضاهي لقسن وسحبان ، والمشار إليه بالبنان ترجمه الحافظ العارف نجم الدين الغزي في الكواكب فقال : أخذ عن جماعة من علماء مصر واجتمع بشيخ الإسلام الوالد

(٢) ترجمته في الكواكب السائرة ٣ / ٨٢ ، وشذرات الذهب ٨ / ٢٩٣ . ومختصر طبقات

الحنابلة ٨٨ .

(يعني البندر) حين كان بالقاهرة سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وكان بديننا
سمينا فقال الوالد يداعبه :

الفــــــــــــــــارضي الحنبلي الرضي في النحو والشعر عظيم^(٤) المثل
قيل ومع ذا فهو ذو خفة فقلت كلاً بل رزين ثقیل

واستشهد الشيخ شمس الدين العلقمي بكلامه في شرح الجامع الصغير فمن
ذلك قوله في معنى مارواه الدينوري في المجالسة والسلفي في بعض تخاريجهم عن
سفيان الثوري قال : أوصى الله إلى موسى عليه السلام (لأن تدخل يدك إلى
المنكبين في فم التين خير من أن ترفعها إلى ذي نعمة قد عالج الفقر) .

إدخالك اليد في التين توصلها لمِرْفَقِ منك مستعلٍ^(٥) فيقظمها^(٦)
خير من المرء يُرجى في الغنى وله خصاصةً سبقتُ قد كان يسنحها
ومن بدائع شعره :

إذا ما رأيت الله للكل فاعلاً رأيت جميع الكائنات ملاحاً
وإن لا ترى إلا مضاهي صنيعه حجت فصيرت المساء صباحاً
ومن محاسنه أنه صلى شخص إلى جانبه ذات يوم فخفف جداً فنهاه
فقال : أنا حنفي فقال الفارضي :

معاشر الناس جمعاً حسبها رسمتُ أهل الهدى والحجى من كل من نبها
ما حرم العلم النعمان في سَنَدٍ يوماً طمأنينةً أصلاً ولا كرها
وكونها عنده ليست بواجبة لا يُوجبُ الترك فيما قرّر الفقها

(٤) كذا في الأصل والكواكب وفي الشذرات (عديم) .

(٥) كذا في الأصل وفي الكواكب والشذرات (مستعدي) ولعلها أصوب .

(٦) كذا في الأصل وفي الكواكب والشذرات (يقضها) .

فيا مُصِراً على تفويتها أبداً عُدُّوا نَتَبَهُ رَحِمَ اللهُ الَّذِي انْتَبَهَا

قال العلامة النجم : واجتمع به شيخنا القاضي محب الدين الحموي الحنفي بالقاهرة حين كان بها ، صحبة محمد أفندي بن محمد بن إلياس المعروف بجوي زادة ، وذكره في رحلته . وأخبرنا أن الفارضي كتب إليه وهو قاضٍ [بفوه]^(٧) يوصيه بأناس من أهاليها يعرفون بأولاد السعد ما صورته : (مولانا حرسه الله وحماه وأكسبه قوّة [بفوه]^(٨) كما شرف به حمص وحماة . معروض الفقير : أن أولاد السعد لهم خبر مطوّل وليس إلا على فضل مولانا فيه المعوّل . ملخصه أو مختصره : وقفية ادّعى شخص بيعها وأنه احتج بملك ريعها ، والمسألة متعلقة بأيتام ومولانا حسنة هذه الأيام ، فمولانا لا يخلّهم من العناية أدام الله له الرعاية ، ولا يخفى الحث على إكرام اليتيم وقد جاء ذلك في الذكر الحكيم . وبقيت في عافية وهمة كافية شافية) . وأخبرنا شيخنا أيضاً أن بعض طلبة العلم سأل الشيخ الفارضي أن ينظم له ترتيب التوابع فنظمها في بيت جامع وهو :

إذا اجتمعت فالنعت قدم به اعتلق بيان وتوكيد وجاء بدل نسق

قال شيخنا يعني القاضي محب الدين ونظمها الفقير في ذلك الحال في بيتين فقال :

إذا اجتمعت يوماً لديك توابع ورُمت لها الترتيب في ذلك النسق
فنعت بيان ثم توكيد بعدة إلى بدل ثم اختيم الكل بالنسق

وأشدني الشيخ العلامة الفقيه شمس الدين محمد المقدسي العلمي مدرس

(٧) الزيادة من الكواكب . وجاء في هامش الكواكب ما يلي : في الأصل بفووم وقد ضرب على الكلمة وكتبت في الهامش : « بفوه » .

(٨) انزيادة من الكواكب .

القَصَاعِيَّة^(٩) بدمشق قال أنشدنا الشيخ^(١٠) العلامة الشاعر المجيد محمد الفارضي
المصري الحنبلي لنفسه وذكر أن القاضي البيضاوي خطأ من أدغم الراء في اللام
ونسبه إلى أبي عمرو :

أَنكَرَ بَعْضُ السُّورَى عَلَى مَنْ يُدْغِمُ^(١١) فِي اللَّامِ عَنْهُ رَأَى
وَلَا نَخْطِي أَبَـبَا شَعِيبٍ وَالحَقَّ^(١٢) يَغْفِرُ لَنْ يَشَاءُ
وَأَنشَدَنِي عَنْهُ أَنَّهُ أَنشَدَهُ لِنَفْسِهِ :

أَجْرَرُ مَحَلًّا وَانصَبْتُ وَأَرْفَعُ نَا فِي رَبِنَا مَعَ أَنَّنَا سَمَعْنَا
وَأَنشَدَنِي شَيْخُنَا الْمَحَبُّ الْحَنْفِيُّ رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : أَنشَدَنَا الْفَارُضِيُّ الشَّاعِرُ
لِنَفْسِهِ :

أَلَا خَذَ حَكَمَةً مِنِّي وَخَلَّ الْقَيْلَ وَالْقَالَا
فَسَادَ الدُّنْيَا قَبُولُ الْحَاكِمِ الْمَالَا
وَأَنشَدَنَا شَيْخُنَا [٣٥ - أ] الْمَشَارُ إِلَيْهِ أَنَّ الْفَارُضِيَّ قَالَ يَرِثِي الشَّيْخَ مَغُوشُ
التُّونِسِيِّ الْمَغْرِبِيِّ حِينَ مَاتَ بِمِصْرَ :

تَقَصَّ التُّونِسِيُّ فَقَلَّتْ بَيْتَا يُرَوِّحُ كُلَّ ذِي شَجْنٍ وَيُونُسُ
أَتَوْحَشْنَا وَتُونُسُ بَطْنُ حَمْدٍ وَلَكِنْ مِثْلِي مَا أَوْحَشَتْ تُونُسُ

(٩) القَصَاعِيَّة : [في عملة الحَضِيرِيَّة جنوب سوق مدحت باشا اليوم] بحارة القَصَاعِيَّة أنشأها
خطيبلس خاتون بنت ككجا سنة ٥٩٢ هـ .. [الدارس ١ / ٥٦٥] .

(١٠) في الكواكب : شيخنا .

(١١) في الشذرات : تدغم .

(١٢) في الشذرات : والله .

قلت^(١٣) : وقفت لصاحب الترجمة على هذه القصيدة المقصورة مادحاً بها

المرحوم المولى أبا السعود أفندي مفتي الروم :

- ١ - اقصد إذا خفت كلالاً ووجى
 - ٢ - وسر بها البوخذ إذا عللتها
 - ٣ - عيها ظلالاً بشعاب المنحنى
 - ٤ - خض في طلاب المجد كل مكره
 - ٥ - إن قصارى الحزم حمداً أو غنى
 - ٦ - من طلب العلياء أشفى دونها
 - ٧ - من قعد الجبن وأثر الثوى
 - ٨ - فلا يهولك بنقع بتك
 - ٩ - يا رب خبث جبهته في حالك
 - ١٠ - يمور موراً كظليم نامر
 - ١١ - يطفو كما المشجون هب زعزع
 - ١٢ - إذا هوى من حذب إلى هوى
 - ١٣ - فلو جرى وهو جواد ماكبا
 - ١٤ - أنخسته في الجنب محرور المطا
 - ١٥ - ثم انبرى يخب في حرز وما
 - ١٦ - أغد بي في ذات سدر وغضى
 - ١٧ - أطلب نجداً وبنجد شجني
 - ١٨ - لله حين سمح الدهر به
- بعيسجور ألفت جذب البرى
أو الذميل ما تحريت الوحا
وربها الماء نيراً بالنقا
ولو تجرعت له مر الحسا
وقيل جددوا تحمدوا غب السرى
وعند مر الصاب أحلى مجتنى
بجانب المجد فقد []^(١٤) الأسى
إن لحن يورثن المنايا في الشفا
بتشخر دون مرمـاه الحمى
أهوج: []^(١٥) القوى عبل الشوى
به فطار فوقه إذا طما
يخاله خير سيل من ربا
ولو فرى وهو حسام مانبا
والمعط قد أجهدا فرط الطوى^(١٥)
تمزقت بعد سراويل الدجى
موحشة أنيسها ذئب عوى
مهاجراً من الهوى إلى الهوى
في داره تم بهـا ثم المنى

(١٣) جاء ما بعدها مستدركا في هامش الورقة ٤٠ .

(١٤) فراغ في الأصل .

(١٥) ما بعدها جاء في هامش الورقة ٣٤ ب .

١٩ - كُنْتُ بِهَا لَمْ أُخَشَ بَيْنَا أَمْنًا
 ٢٠ - معاًم خلستُ فيها لذة
 ٢١ - بها وفودي فاحم قمتُ فلا
 ٢٢ - ومن تكن عذرتَه صبوتَه
 ٢٣ - لم يثنه العذل ، ولا يعطفه
 ٢٤ - أقصر أخا اللوم ملاماً أو أطل
 ٢٥ - لو جرع الناصب كؤوساً ماسلاً
 ٢٦ - لا يطيبه دون سلع مربع
 ٢٧ - ياليت شعري والرجال مطمع
 ٢٨ - إن تحتبرها في غدٍ فالخفا
 ٢٩ - من ضمّر شارف رضوى غدوة
 ٣٠ - سقى هضاباً بالعقيق واللوى
 ٣١ - حتى ترى غدرانها مفعمة
 ٣٢ - من همّ له بضداً مستوى
 ٣٣ - خاتمة الفرد الحسيب محتدا
 ٣٤ - من بأسه لمن عدا وجاهه
 ٣٥ - كهفٌ له العافون تأتي زمرا
 ٣٦ - يهوى السخا متهاً أو منجداً
 ٣٧ - هو الخضم طاب علماً وندي
 ٣٨ - ليقصروا فإنني عن جمعهم
 ٣٩ - في مرتقى العلياء خير مرتضى
 ٤٠ - معتمد يوم الهدى ووابل
 ٤١ - فإن أفاد أسبلت مزن الحيا

أرفل بين الأخشين فني
 واستلبتُ قسراً بإيجاب النوى
 أسدو وللشيب برأسي مختطى
 فهو قنيص الحب مأسور الهوى
 طول النوى ولا تدأويه الدُمى
 صب صبا لا يلتوي عن اللوى
 فاقطع رجاءً وقل انقداً نسلاً
 ولم يرق للبقا إلا النقا
 هل تترامى أحداً بي في السرا
 أو ترتقبها في رواح فالقطا
 وبتن بالوفد ثبيراً وحرى
 من برد صيب كصافي بردى
 وتنبت المرداء شيحاً وكبا
 كأنما سيّط بنعاء الحجا
 أبو السعود الرحلة الشامي العلا
 بمن رعى وجودده لمن عرا
 في القیظ والمشتاة يدعو الجفلى
 فكل حي فيفه أرسى يعتفى
 فقل لمن فاختره أطرق كرا
 أجله قاطبةً وكيف لا
 ومبتغى الهيجاء سيف منتضى
 يوم الندى وجحفل يوم الوغى
 وإن أباد أسبلت أسد الشرى

وما تصدى ضده إلا هوى
 قيل له يوم عثار : دعدعا
 شأن العدا فلا دواء للعدى
 كأننا صاحبني قبل بلى
 بدور رُشدٍ فكلانا ماغوى
 ثلثاه أفراد النجوم تجتلى
 أبو المساكين سلام للقرى
 سبّح لله بجرعاء الحمى
 زقت إلى علياه تمشي الخيزلى
 في رمل قبولها أقصى المنى
 حظ ولكن عارض اليأس الرجا
 يدني كالمح الطرف سيباً من كدا
 بأسطة العذر لها وللفتى
 فهو لهم مستجاء متقى
 من العلا بارقة والعبد لا
 لا ستلبت منه الحجى وما درى
 فانحط في سافل له أبو العلا
 ولم يخوضوا قسطاً يوم الوغى

٤٢ - فما تحدى خصمه إلا وهى
 ٤٣ - ضلّ مشائيه فقد باد وما
 ٤٤ - عده الإخا وعدة النأي ودع
 ٤٥ - محضته بالغيب ودأ خالصاً
 ٤٦ - تسلسل المدح له والبذل لي
 ٤٧ - ما جهدما أهديه لوألفت في
 ٤٨ - كهف القرى بالروم كنز الفقرا
 ٤٩ - دام عماداً وافر الآلاء ما
 ٥٠ - ورب غيذاء رخمٍ دلها
 ٥١ - مصرية طابت حجازاً فسعت
 ٥٢ - غبطتها إذ أدلجت واعتاقتني الـ
 ٥٣ - ما أقدر الله وإن شطت قصى
 ٥٤ - وقد بعثت هذه مع شاغلٍ
 ٥٥ - من خردٍ يأيّن بعلاً غيره
 ٥٦ - ينصفها الحر إذا شام لها
 ٥٧ - لو برزت لابن دريد سالفاً
 ٥٨ - يا شعرها قد نيط بالشعرى علا
 ٥٩ - خاضوا بحاراً من قريض خضتها

أبو الصفا الأسطواني^(١٦)

محمد بن حسين بن سليمان ، الشيخ الفاضل الهام أبو الصفا الشهير

(١٦) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٥٦/٣ ومختصر طبقات الخطابة ٨٩

بالأسطواني الدمشقي ، إمام محراب الخنابلة بالجامع الشريف الأموي . ترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب السائرة فقال : أخبرني ابن أخيه الشيخ محمد الأزهري أنه مات في سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين وتسعمائة ، وكانت وفاته يوم الأحد تاسع عشر جمادى ، ودفن بمقبرة مرج الدحداح خارج باب الفرديس .

أبو بكر تقي الدين بن الذبّاح^(١٧)

أبو بكر بن إبراهيم بن الشيخ محمد المهمل ، لشيخ العالم الصالح الورع تقي الدين المعروف بابن الذبّاح ، وشهرته أيضاً لا سيما ببلاد اليمن بابن الحكيم ، المقدسي الأصل ثم الناصحي الدمشقي . مولده باليمن سنة تسع بتقديم التاء المثناة وتسعمائة . ترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب فقال : قرأ على شيخ الإسلام الوالد جانباً من صحيح مسلم ، وشيئاً من تفسير القاضي البيضاوي ، وعرض عليه أمّا كنّ من (الحرقى) وسمع كثيراً من دروسه ، وكتب من مناظيره أشياء ، وكان يكتب كتب الصوفية ؛ كتب (كفاية المعتقد) لليافعي و (الفتوحات) وغيرها للشيخ الإمام الأكبر محيي الدين بن العربي قدس الله تعالى سرّه ، وكان يعتني بكلامه كثيراً ، وكان الناس يترددون إليه بكتابة الحروز وغيرها انتهى . وكان صاحب الترجمة له محبة كلّية بالأولياء والصوفية ، عالماً عاملاً معتقداً للخاص والعام ، محباً للناس ، آية في الأنس واللطف ، ذا هبة ووقار وهداية واستبصار ، وأجمع الناس على اعتقاده وترك انتقاده . ولم يزل على هذه الطريقة المثلى والصراط المستقيم إلى أن درج إلى مدارج العفو والغفران ومنقلب الفضل والامتنان ، فتوفي في تاسع عشر رمضان المعظم قدره سنة خمس [٣٥ - ب] وثمانين وتسعمائة ، وصلي عليه بمشهد عظيم

(١٧) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٩٣/٣ وتراجم الأعيان ٢٧٩/١ ومختصر طبقات

حافل بالناس ، ودفن بتربة مسجد الأقدام وأغفل ذكره الفاضل العكري في
البشدرات مع أنه أهل للترجمة . وترجمه البدر حسن البوريني في تاريخه فقال :
هو الشيخ الذي ثبت صلاحه وتقرر فلاحه وحسنت أحواله وصدقت أقواله ،
وكان على أسلوب المتقدمين في سلوكه ، لم يمل من الدهر إلى ملوكه ، بل إلى
ضعيفه وفقيره وصعلوكه . اجتمعت به في صالحة دمشق في حدود سنة خمس
وسبعين وتسعمائة ، وكان ابتداء الاجتماع به في المدرسة العمرية لأنه كان
إمامها ، وكانت له حجرة بها ، وكان يأتي إليها من بيته في الثلث الأخير من
الليل ، فيشعل سراجَه من قنديل المدرسة ويستفتح في قراءة القرآن العظيم إلى
وقت الصلاة ، فيقوم ويصلي بالناس ، ثم يرجع إلى حجرته ويشغل بالأوراد
إلى طلوع الشمس ، فبعد ارتفاعها يصلي الضحى ثم يسير إلى المدرسة دار
الحديث بالصاحبة أيضاً ، فيدرس بها فقه الإمام أحمد وغير ذلك من حديث
ونحو . قرأت عليه بالمدرسة المذكورة (الأذكار) للإمام النووي ، وانتفعت
بعلمه ودعائه . وكان كثير التغفل فيما يتعلق بأمر الدنيا ، بحيث إنه كان يسأل
غالب تلاميذه كل يوم عن أسئلتهم ومن أي بلد هم ، وأظنّ بل أتُحقّق أنه كان
صاحب درجة كبيرة من الولاية ، شهدت له كرامات : أنه كان يترك السراج
مملوءاً بالنزيت في حجرته بالعمرية كما ذكرنا ليتلو القرآن عند قدومه آخر
الليل ، وكان الفأر يأكل الزيت وانفتيلة ، وكان الشيخ رضي الله عنه يظهرُ
التألم لذلك فقال لي يوماً : أنا أنذرتُ الفيران فإن استروا على الفساد قتلتم
فبعد أيام دخل الحجرة فوجد بها أكثر من عشرة من الفئران قد ماتت ،
فقال : سبحان الله أنذرتها فأبّت إلا الفساد فأهلكها الله تعالى بفسادها ، ولقد
رأيت الفئران وأصحابه يخرجونها . واحداً بعد واحد . وكان وليّة في مصالح
دنياه الشيخ أبو بكر بن زيتون وكان يأكل من ماله كثيراً ، وكان يدعو
عليه ، فلذلك ترى ابن زيتون المذكور مذموم السيرة عند غالب الناس بعد أن

كان صاحب حال حسنة . نعوذ بالله تعالى من الضلال بعد الهداية ومن
 الخسران بعد العناية . وكتب الشيخ أبو بكر كثيراً من [نُسَخ ^(١٨)]
 (الفتوحات المكية) للشيخ محيي الدين بن عربي ، وكتب غير ذلك كثيراً ،
 وكانت معرفته بالعلم الروحاني مقطوعاً بها من غير شبهة . وقفت له على مجموع
 بخطه فيه نفائس الفوائد وكتب في آخره كتبه أبو بكر بن إبراهيم الحكيم
 الذباج الحنبلي ، ومن جملة ما كتب فيه من الفوائد أيضاً ماصورته : قال ابن
 خلكان : وما جَرَّب لدفع النوازل :

كُنْ عَنْ هَمِّكَ مُعْرِضاً	وَكِلِ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا
وَابْشُرْ بِخَيْرِ عَاجِلٍ	تَنْسَ بِهِ مَا قَدْ مَضَى
فَلَرَبِّ أَمْرٍ مُسَخِّطٍ	لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَى

ومن جملة ما رأيت فيه من الفوائد أيضاً ماصورته : (بسم الله الرحمن
 الرحيم سئل الشيخ الإمام علامة الأنام مجد الدين الفيروزآبادي صاحب
 القاموس رحمه الله تعالى بما صورته : ما قول السادة العلماء شد الله بهم أزر
 الدين ولم بهم شعث المسلمين في الشيخ محيي الدين بن عربي وفي كتبه المنسوبة
 إليه كـ (الفتوحات) و (الفصوص) هل تحلُّ قراءتها وإقراءها ؟ وهل هي
 من الكتب المسموعة المقرؤة أم لا ؟ أفتونا مأجورين جواباً شافياً لتحرزوا
 جزيل الثواب من الكريم الوهاب فأجاب بما صورته : اللهم أنطقنا بما فيه
 رضاك . الذي أعتقده في حال المسؤول عنه وأدين الله تعالى به أنه شيخ
 الطريقة حالاً وعالمًا وإمام التحقيق حقيقة ورسمًا ومحيي رسوم المعارف فعلاً
 واسماً

إذا تغلغل فكر المرء في طَرْفٍ من مجده غرقت فيه خواطره
فهو عبابٌ لا تكدره الدلاء ، وسحاب تتقاصر عنه الأنواء . كادت دعوته
تخرق السبع الطباقي ، وتفترق بركاته فتتلا الآفاق . وإني أضعه وهو يقيناً فوق
ما وصفته ، وناطق بما كتبه ، وغالب ظني أنني ما أنصفته كما قيل :

وما عليّ إذا ما قلتُ مُعْتَقِدِي دَعِ الْجَهْلَ فَظَنَ الْجَهْلُ عُدْوَانَا
وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ وَمَنْ أَقَامَهُ حُجَّةً لِلَّهِ بَرَهَانَا
إِنَّ الَّذِي قُلْتُ بَعْضٌ مِنْ مَنَاقِبِهِ مَازَدَتْ إِلَّا لِعَلِي زِدَتْ تَقْصَانَا
وأما كتبه ومصنفاته فالبهار الزواجر التي جواهرها لكثرتها لا يعرف لها
أول من آخر ، وما وضع الواضعون مثلها ، وإنما خصّ الله تعالى بمعرفة قدرها
أهلها ، فمن خواصّ كتبه أنه من لازم على مطالعتها والنظر فيها انشرح صدره
لحلّ المشكلات وفكّ العضلات والحمد لله وحده .

وفيه فوائد عظيمة وخيرات عمية أعرضنا عن استقصائها خوف الإطالة
وخشية الملالة .

واستمر على ما ذكرناه من الإفادة والعبادة إلى أن توفاه الله تعالى .

انتهى كلام البدر البوريني بحروفه .

محمد أبو الفتح الأسطواني^(١٩)

- محمد بن حسين بن سليمان ، الشيخ الهمام النبيل أبو الفتح الدمشقي الشهير
بالأسطواني ، رئيس السادة المؤذنين بالجامع الشريف الأموي . ترجمه الحافظ
النجم الغزي في الكواكب فقال : كان من خيار الناس ، وأخبرني الشيخ عبد

(١٩) أنظر ترجمته في الكواكب ٥٦/٣

القادر ابن سوار شيخ الحيا^(٢٠) بدمشق قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي : يا عبد القادر من تحب حتى أحبه قال : قلت : يا رسول الله الشيخ عبد الباسط العلوي والشيخ أبو الفتح الأسطواني^(٢١) قال : ثم استيقظت وأنا أتعجب وأقول في نفسي أنا أحب شيخ الإسلام الشيخ بدر الدين بن رضي الدين الغزي وولده الشيخ شهاب الدين أكثرهما بالي ذكرت غيرها ؟ قال : فقصصت هذه الرؤيا على المولى شيخ الإسلام شهاب الدين بن البدر الغزي فقال لي : يا شيخ عبد القادر هذه الرؤيا تدل على أن مجلسك أوله فتح وآخره بسط . أخبرني الشيخ محمد الأزهرى أن أباه الشيخ أبا الفتح مات في سنة سبع وثمانين وتسعمائة في شعبان عن ثلاث وستين سنة ودفن بمقبرة باب الفراديس . انتهى كلام النجم في الكواكب .

قلت : ورأيت في آخر مختصر طبقات السادة الخابلة لأبي يعلى اختصار الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر بن عثمان النابلسي بغمده الله برحمته بخط الشيخ الفاضل النبيل الشيخ عبد الباسط بن العلوي ماصورته : طالعت هذا الكتاب وتأملتة وتدبرته وتفهمته ، وعلى ماوقع اختياري عليه نظرتة ، ثم كتبتة مختصراً أو استحضرتة ، ودعوت لمالكه ببلوغ الأماني ، هو الفاضل النحرير الناقد بالتحريير سيدي أبو الفتح الأسطواني أمتع الله بحياته ، ونفع بصالح دعواته ، في ذي العقدة سنة إحدى وسبعين وتسعمائة . كتبه عبد الباسط بن العلوي انتهى بحروفه .

(٢٠) الحيا : أذكار تقام في ليال مخصوصة في مشهد الحسين في الجامع الأموي [مشافهة

الأستاذ دهان]

(٢١) في الكواكب وردت هذه العبارة بتقديم الشيخ أبو الفتح ثم الشيخ عبد الباسط وهذا

يناسب تفسير الرؤيا بعد أسطر

القاضي شمس الدين محمد بن طريف^(٢٢)

محمد الشيخ العالم الفاضل الكامل قاضي القضاة الشهير بابن طريف الدمشقي الصالح . كان شيخاً فاضلاً يدري الفقه ويقرره ، وكان يفتي الناس مع الفضل الزائد . ترجمه النجم الغزي العامري في الكواكب فقال : توفي يوم الثلاثاء غرة ذي القعدة سنة تسع بتقديم المثناة وثمانين وتسعمائة ، ودفن بصاحبة دمشق الشام المحروسة وأغفله العكري .

محمد بن أحمد (أبو السعادات الفاكهي)^(٢٣)

محمد بن أحمد بن علي المكي الشهير بالفاكهي ، الإمام العالم العلامة الحبر أنبحر التحرير المحقق الفهامة ، أبو السعادات . ولد سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ، وقرأ في المذاهب الأربعة ، فكانت له اليد الطولى ، وتفتن في العلوم . ومن شيوخه الشيخ أبو الحسن البكري والعلامة الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي والشيخ محمد الخطاب في آخرين من أهل مكة وحضرموت وزبيد يكثر عددهم ، بحيث يزيدون على التسعين . وأجازوه وحفظ (الأربعين النووية) و (العقائد النسفية) و (المنع) في الفقه الشريف الحنبلي و (جمع الجوامع) الأصولي و (ألفية ابن مالك) و (تلخيص المفتاح) وغير ذلك منها القرآن العظيم ، وقرأ للسبعة ونظم ونثر وألف التأليف النافعة ؛ من ذلك شرح مختصر الأنوار المسمى (نور الأبصار) في فقه الشافعية ورسالة في اللغة وغير ذلك ورزق الخطوة في زمنه ، وكان جواداً سخياً لا يمسك شيئاً ولذلك كان كثير

(٢٢) انظر ترجمته في الكواكب ٨٦/٣

(٢٣) ترجمته في الشذرات ٤٢٧/٨ الأعلام ٢٣٥/٦ ، المختصر من كتاب نشر النور والزهر

٢ / ٤١٨ وفيه أن وفاته سنة ٩٨٢ هـ .

الاستقراض ، وكانت تغلب عليه الحدة ، ودخل الهند وأقام بها مدة مديدة ، ثم رجع إلى وطنه مكة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وفي ذلك العام زار النبي ﷺ ثم حجّ في السنة التي تليها وعاد إلى الهند ، فمات بها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين بتقدّم الشتاء وتسعمائة ، ودفن هناك . وأغفله الحافظ النجم الغزي في الكواكب وترجمه الشيخ عبد الخي العكري في الشذرات رحمه الله تعالى .

شمس الدين محمد بن خطّاب^(٢٤)

محمد بن محمد بن خطّاب ، الشيخ الفاضل النبيل شمس الدين الشهير بابن خطّاب الدمشقي ، رئيس العدول بالحكمة الكبرى ثم بالبواب^(٢٥) . أخذ صنعة التوريق عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجعفري المعروف بابن قاضي نابلس ، وكان خطاها متقاربين لا يكاد يفرّق بينهما ، واتسعت عليه الدنيا . وكان صاحب الترجمة مسموع الكلمة وافر الحرمة . قال الحافظ النجم : وكانت تخافه الناس حتى أكابره ، حتى مات رجل يقال له محمود الأعور عن بنت كان يقال إنها تربية عنده ، فأثبت ابن خطّاب هو وعليّ الحلبي الترجمان أنها بنته ، وقام أحدهما وصيّاً عليها وعلى مالها ، والآخر ناظراً بمعونة القاضي شمس الدين الرجيجي ، ثم نبغ لهما كيخيا^(٢٦) الإنكشارية المعروف بالسقا يوسف ، فشكا قصته للسلطنة فعين على ابن خطّاب ومن معه قاجبياً من الباب العالي معه

(٢٤) انظر ترجمته في الكواكب ١٦/٢

(٢٥) بحكمة الباب العالية : شرقي جامع نور الدين الشهيد المعروف بفصل بينهما طريق زقاق

الحكمة الذي يحمل هذا الاسم إلى اليوم [مشافهة الأستاذ دهمان]

(٢٦) كيخيا : محرفة من التركية والفارسية ومعناها في الأصل صاحب الدار وصارت تطلق

على موظف يتولى إدارة شؤون قصر أو مزرعة لأمير أو عظيم من مزارع الدولة . كما تطلق على رئيس

طائفة من العمال [الكلمات الدخيلة مطبوعات المجمع ٧٠]

قاضي مستقل ، فورد دمشق وحبس ابن خطاب صاحب الترجمة [٣٦ - ب]
 وولده القاضي كمال الدين والترجمان ، وهرب الرجيجي وطلب منهم ثلاثين
 ألف دينار ذهباً بالإهانة والضرب . ثم حسن له بعض الأشقياء التطاول إلى
 أكابر البلد فحبس شيخ الإسلام الشيخ إسماعيل النابلسي والشيخ العلامة شمس
 الدين محمد الحجّاري والقاضي عبد الله الرملي والقاضي [شمس الدين]^(٢٧)
 الكنجي والشيخ [القاضي] وفاء ابن العقيبي في جماعة آخرين من التجّار
 وغيرهم ، وطال حبسهم عنده حتى ورد الأمر السلطاني بالافراج وقتل
 القاييجي ، فشُنقَ في سنة تسعين وتسعمائة . ثم خرج ابن خطاب وابنه كان
 الدين فقيرين قد استولي على كل ما ملكاه بأيديهما . ثم كان صاحب الترجمة
 يتردد إلى الجامع الأموي في أوقات الصلاة وغيرها ، حتى توفي في ثاني جمادى
 الآخرة سنة اثنتين وتسعين بتقديم التاء وتسعمائة . انتهى كلام النجم الغزي
 العامري قدس سرّه .

موسى المصري^(٢٨)

موسى المصري ترجمه الحافظ النجم الغزي في الكواكب فقال : كانت له
 فضيلة ما ، وله شعر على حسب حاله ، وكان الشيخ الوالد (يعني شيخ
 الاسلام والده البدر الغزي) يحسن اليه ويحيزه . ومدح شيخ الاسلام البدر
 بعدة قصائد ، وكان فقيراً جداً ، ولم يكن عنده حقد ولا حسد . توفي في حدود
 التسعين بتقديم التاء على السين وتسعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة انتهى .

(٢٧) الزيادة من الكواكب .

(٢٨) انظر ترجمته في الكواكب ٢١٧/٣

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
(سنة ١٢٠٠ هـ) (١٢٠٠ هـ)
عبد الوهاب العسكري^(٣٩)

عبد الوهاب بن محمد الدمشقي الشهير بالعسكري الشيخ الإمام العلامة
الفاضل والقُدوة الجُهْدُ النحرير ، الإمام العالم العامل ترجمه الحافظ [٣٧ - آ]
النجم الغزي فقال فيه : كان له مشاركة في العلم وكان له قراءة حديث بالجامع
الأموي وكان يقرأ في (صحيح البخاري) في الثلاثة أشهر بين الصلاتين عند
باب العنبرانية قراءة حسنة ، وكان له قراءة جزء بالجامع الشريف الأموي ولما
ولي تولية الجامع المشار إليه حسن جاويز المعروف بشويريزي حسن ، أخذ
يحرص الناس على المباشرة ، فجاء الشيخ عبد الوهاب يوماً لقبض علوفته منه
في المنصرف فقال له : أنا لا أعطيك العلوفة لأنك لم تباشر فقام الشيخ
عبد الوهاب من المجلس مغتاضاً ، ومرض بسبب ذلك ومات ، ولما مات السيد
حسين بن السيد كال الدين بن حمزة ، تزوج زوجته ، وأحسن تربيته ولديه
السيد زين العابدين والسيد محمد ، وأقرأهما في بدايات العلم حتى صارا قريباً
منه في الفضيلة ، وقد عدّ صاحب الترجمة في مشايخها ، وكانت وفاته وانتقاله
لعالم العفو والرضوان في حدود سنة ألف من الهجرة [عن نحو سبعين سنة]^(٣٠)
رحمه الله تعالى وأغفل ذكره الشيخ عبد الحي العسكري في الشذرات [٣٧ -
ب] .

(٣٩) انظر ترجمته في الكواكب ١٧٥/٣

(٣٠) الزيادة من الكواكب .

ذكر من لم تؤرخ وفاتهم من أهل هذه الطبقة الشيخ تقي الدين بن غالي^(٣١)

أبو بكر الشيخ الإمام الفاضل الهام ، واجهبذ السيدع اللبيب الفقيه ،
الإمام تقي الدين المعروف بابن غالي البعلي ، تردد إلى دمشق كثيراً ، ترجمه
الحافظ النجم الغزي في الكواكب فقال : أخذ عن شيخ الإسلام الوالد وعن
غيره ، وولي نيابة القضاء ببعلبك في زمان قاضي القضاة ابن المفتي ، وكان
فقيهاً فقيراً وله قوة في دينه انتهى .

الشيخ عبد الرحمن بن مفلح

عبد الرحمن بن القاضي برهان الدين إبراهيم بن قاضي القضاة نجم الدين
عمر بن مفلح . ذكره جدنا العلامة المفسر البدر الغزي العامري في قائمة
تلامذته فقال : عرض عليّ (الألفية) و (بابت سعاد) وأجزته بها وبما يجوز
لي روايته انتهى .

(٣١) انظر ترجمته في الكواكب ٩٩/٣

رَفَعُ

عبد الرحمن النخري
أسكنه الله الفردوس

الطبقة الخامسة

فيمن توفي من سنة إحدى وألف إلى سنة خمس وعشرين وألف
من الهجرة المطهرة

محمد الخريشي^(١)

محمد بن أحمد المقدسي الشهير بالخريشي الشيخ العالم الفاضل الهمام الفقيه ،
أوحد عصره فضلاً ونبلاً ، ووحيد دهره في العلوم عقداً وحلاً . ترجمة الأمين
الحبي في تاريخه خلاصة الأثر فقال : ترجمه الشمس الداودي وقال في ترجمته :
كان والده بناءً وكان يقرأ القرآن ، وربما ناب عن ولده في الإمامة في بعض
الأحيان ورحل هو إلى القاهرة واشتغل في الجامع الأزهر وغيره وأقام بها مدة
طويلة ، حتى برع وتميز وتأهل للتدريس والفتوى ، وأجيز بذلك من شيوخه
المصريين ، ثم قدم إلى القدس وأقام بها ملازماً على الدروس . وكان عالماً عاملاً
خاشعاً ناسكاً متقللاً من الدنيا قانعاً باليسير طويل التعبد كثير التهجد ملازماً
على تلاوة القرآن وتعليم العلم ، انتفع به أهل القدس انتفاعاً ظاهراً وكثير من
أهل نابلس وخصوصاً في العربية ، وكان لا يجتمع بالأمراء ولا بالقضاة مع
حرصهم على الاجتماع به ، وكان إمام الخابلة بالجمع تحت المدرسة القايتبائية
ومفتيهم في عصره ، وكان يعظ الناس ويذكرهم . وحصل بينه وبين صاحبنا
الشيخ محمد ابن شيخنا الشمس محمد بن أبي اللطف وحشة أدت الى ترك ذلك ،

(١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٢٤٠/٣ ومختصر طبقات الخابلة ٨٩

قيل : سببها أن الخريشي وقف على حكم العذبة والتلحي واستحباب ذلك ، فأرخص له عذبة ثم تلحى ، وكان له طلبة ومحبون يعتقدونه فأخذوا بالاعتداء به في ذلك وكثر متعاطو ذلك حتى من أولاد المشايخ ، وصار بعض الناس يضحكون منه ومنهم ، ويأمرونهم بترك ذلك وهو يحملهم على الملازمة وعدم الالتفات لقول المنكرين ، فأدى ذلك أن أفق الشيخ محمد المذكور بأن التلحي بدعة ويعزّر متعاطيه ، فتسلط السفهاء على المتلحين يؤذونهم ويؤذون الشيخ الذي أمرهم بذلك ، ويقولون هو مبتدع ، وسعوا في منعه من الوعظ فترك ذلك وتحمل الأذى وصبر ، فلم تمض إلا مدة قليلة حتى مات الشيخ اللطفي مسكوتاً ، فصار الناس يقولون : هذا من بركة الخريشي وإنكاره على السنة . وكانت وفاة الخريشي المذكور الى درجات العفو والغفران والنور ، في ليلة الأحد ثالث عشر شهر ربيع الثاني سنة احدى بعد الألف والخريشي بضم الحاء المعجمة والشين المعجمة مصغراً نسبة الى قرية من قرى جبل نابلس انتهى ما في محي بحروفه . [٣٨ - أ]

شمس الدين سبط الرجيجي^(٢)

محمد بن محمد بن أحمد بن عمر سراج الدين بن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن علي بن عمر الشيخ الفاضل قاضي القضاة شمس الدين بن محي الدين محمد سبط الرجيجي الدمشقي العالم الإمام المسند الفقيه ، قاضي الحنابلة بدمشق الشام ومرجعهم عند اختلاف الأئمة الأعلام . ترجمه المحيّي في الخلاصة فقال :

(٢) انظر ترجمته في الجواهر والدرر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر تأليف عبد الرحمن بن حمزة الحسيني الورقة ٥٤ مخطوط وخلاصة الأثر ١٤٣/٤ ذيل كتاب الكواكب (لطف السير مخطوط) ومختصر طبقات الحنابلة : ٩١

أحد نواب الحكم بمحكمة الباب بدمشق ، وليس هو بابن الرجيحي وإنما هو ابن بنت القاضي الرجيحي ، قيل : كان والده صفيدياً يعرف بابن المحتسب من أعيان صنف فصاهر الرجيحي المذكور ورأس بمصاهرته وولي نيابة القضاء نحو خمسين سنة ، منها بمحكمة الباب قريباً من أربعين سنة وكان حسن الأخلاق منعماً مثرياً ظاهر الوضاعة والنباهة ، وله محاضرة جيدة . وكان في مبدأ أمره يخدم قاضي القضاة القاضي ولي الدين ابن الفرفور ، ثم طلب العلم وأخذ عن العلامة شيخ الإسلام القاضي رضي الدين الغزي العامري ، وتفقه بالشرف موسى الحجاوي والشيخ شهاب الدين بن سالم ، وولي قضاء الحنابلة بالمحكمة الكبرى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة ، ونقل إلى نيابة الباب وسافر إلى مصر في سنة إحدى وتسعين وتسعمائة ، واجتمع بالاستاذ محمد البكري وغيره واستمر بها مدة ، ثم عاد إلى دمشق وولي مكانه إلى أن مات . وكان له حجرة بالمدرسة الباذرائية^(٣) وسرق له منها أمتعة ثمينة فلم يتأثر ، وكان محبباً في الناس جميل اللقاء كثير التجمل ، وكان يلبس الثياب الواسعة والعامة الكبيرة على طريقة لباس أبناء العرب بالأحكام الواسعة والعامة المدرجة والشدة على الكتف ، وإذا جلس في مجلس أو كان بين جماعة أخذ يتكلم في أخبار الناس ووقائعهم القديمة التي وقعت في آخر أيام الجراكسة وأوائل أيام العثمانية ، حتى ينصت له كل من حضر . وكان شهود الزور يهابونه فلا يقدمون بحضرته على أداء الشهادة ، وكان يعرفهم . وبالجملية فقد كان من الرؤساء الكبار قرأت بخط الطاراني : أن ولادته كانت في سنة ست عشرة ، وقيل في سنة سبع عشرة وتسعمائة ، وتوفي نهار الجمعة سادس عشري شوال سنة اثنتين بعد الألف ، ودفن بمقبرة باب

(٣) المدرسة الباذرائية : داخل باب الفرديس والسلامة شمالي جيرون وكانت قبل ذلك داراً تعرف بأسماء صاحبها الذي اعتقله العادل واستولى على أملاكه ومنها هذه الدار التي جعلها الباذرائي مدرسة وهو عبد الله بن محمد بن الحسن الباذرائي . [المدارس ٢٠٥/١ خطط الشام ٦/٢٦٦] .

الصغير^(٤) بالقرب من سيدنا بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه ، وشهد جنازته خلق كثير وكتب وصيته [٢٨ - ب] قبل موته بمدة وابقاها على وسادته بخلوته في الباذرائية ، ولما احتضر قال : قد وضعت وصيتي تحت الوسادة فاذا مت فخذوها واعملوا بما تضمنته ، ثم لما قضى نحبه أخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وأنبأت بأشياء أجازها ورثته وخلف أشياء كثيرة من كتب وأمتعة وغيرها . انتهى ما نقله المحيي . وترجم صاحب الترجمة العلامة الحافظ النجم الغزي العامري في ذيله على كتابه الكواكب فقال بعد أن ذكر مشايخه المتقدم ذكرهم : وكان ماهراً في طريقته ، وله محاضرة حسنة ، واختفى في فتنة محمود القابجي ، ثم سافر الى جهة صيدا وركب البحر الى القاهرة واجتمع بسيدي محمد البكري وغيره ، واستمر بها مدة أشهر حتى همدت الفتنة فعاد إلى دمشق ، وولي مكانه حتى مات . وكان من أعيان دمشق والمعول عليهم فيها ، ثم قال النجم : ومات في شوال سنة اثنتين بعد الألف وهو شهر ميلاده كما سبق ، انتهى . قلت : ورأيت بخط بعضهم : صوابه في صبيحة نهار الأربعاء عاشر ذي الحجة من سنة سبع عشرة وتسعمائة . ثم قال النجم : وكانت وفاته في شوال ليلة الجمعة . ورأيت في المنام بعد سنين فقلت له ما فعل الله بك ؟ فضحك الي وقال : يامولانا الشيخ أما علمت أنني مت ليلة الجمعة رحمه الله تعالى ، انتهى . في الذيل باختصار : ورأيت بخط الشمس محمد الداودي الدمشقي في يومياته ماصورته : وفي ليلة الجمعة سادس عشري شوال سنة اثنتين بعد الألف توفي نائب القاضي الحنبلي وهو المشهور بالقاضي شمس الدين الرجيجي الحنبلي ،

(٤) الباب الصغير : أحد أبواب دمشق القديمة وكان يسمى الباب القبلي سمي بذلك لأنه كان أصغرها حين بنيت وهو الآن باب الشاغور وهو زوماني قديم نزل عليه يزيد بن أبي سفيان في حصار دمشق ودخل منه تيوبورنك سنة ٨٠٣ هـ [دمشق في مطلع القرن العشرين] وتنسب اليه المقبرة المشهورة باسمه قريباً منه .

وليس هو بابن الرجيحي ، وإنما هو ابن بنت القاضي عبد القادر الرجيحي ، إلى أن قال : وصلي عليه بعد صلاة الجمعة . وخرج قاضي القضاة وهو مولانا مصطفى جلبي بن حسين جلبي ابن سنان افندي في جنازته الى المقبرة ، وحضر القضاة والعدول والعلماء ، وكانت جنازته مشهودة ودفن خلف تربة سيدي بلال الحبشي من جهة الشرق عند قبر [(٥)] وكان سنه خمساً وثمانين سنة ، فإن مولده على ما أخبرنا به غير مرة سنة سبع عشرة وتسعمائة قال : ولدت أنا والشيخ علاء الدين بن عماد الدين رحمه الله تعالى في سنة واحدة وذكر لي من تقدم الآخر في الأشهر ، لكن لم يحضرنني الآن . وكانت وفياة الشيخ علاء الدين المذكور في أواخر سنة إحدى وسبعين وتسعمائة عن أربع وخمسين سنة تقريباً ثم قال الداودي المزبور في يومياته المذكورة : وفي يوم الخميس ثالث ذي القعدة سنة اثنتين وألف أحضرت كتب القاضي الرجيحي إلى الجامع الأموي للبيع بعد صلاة الظهر ، وكان الباشا والقاضي حاضرين للعساكر الذين في جهاد الكفرة ، فنودي علي (تفسير القاضي البيضاوي) [٣٩ - آ] فأنتهى على الباشا بسبعة وعشرين قبرصياً بحساب انعاملة ، فبعد أن كتب عليه بها جاء الندال وقال يا مولانا الباشا زادوا عليك وجعلوه بمائة قبرصي ، فاتفعل القاضي لذلك وقال من الذي زاد ؟ فقال : رجل شريف فقال الباشا : وقبرصي آخر زيادة ، ثم زيد عليه أيضاً قبرصيان ، فزاد قبرصياً آخر ، فصار الكتاب بمائة قبرصي وأربعة قبارصة ، وكان هذا من حلم الباشا حيث لم يتغير لزيادتهم عليه . قيل إن الذي زاد عليه هو ابن الدسوقي أحد المتشرفين جديداً ، وكان أبوه قد خلف له ولأخيه أموالاً كثيرة وكان هو من أصهار وارثي الميت ، وكانت هذه النسخة بخط الفاضل الأديب الشاعر المنتقى الكاتب

محمد بن الصالحى ، وكان الأكابر يتنافسون في خطه وهو تعليق لكنه نفيس جداً ، وكان الرجيجي قد تكلف على هذه النسخة أكثر من هذا المبلغ بكثير ، ثم بيعت كتبه يوم السبت والأحد والاثنين في الجامع وزيد في أثنائها ضعف ضعفها ، وبيع فيها من كتب الأوقاف شيء كثير وتجاسر على شرائها الجعفري المصارع قابله الله تعالى بعدله ، واشترى كثير من الناس كتبهم^(٦) من مشتريها ، حتى إن الفقير^(٧) اشترى منها كتاب (شرح عمدة النسفي) للعلامة النجم ابن الزهيري بخط مؤلفها ، وليس فيها شبهة وقف ، بل عليها بخط الرجيجي أنها دخلت في ملكه من تركة فجاء ابن المؤلف وهو تقي الدين فزعم أنها إنما كانت عنده عارية من مدة ، فرددها عليه وهو كتاب نفيس فيه فوائد كثيرة ، واتفق أنه اشترى من الأوراق المفرطة التي تأخرت عن البيع الشاعر الفاضل الجمالي يوسف بن العلوي بأربعة قبارصة فلم يجدها تساوي المبلغ المذكور فعمل هذه الأبيات حتى ردها على ورثته وهي :

الا فانظروا فعل الرجيجي وما صنع	حوى كتباً لكن سواه بها اتفنع
فغالبها وقفاً ويحرم بيعه	إذا كانت الوراث عندهم ورع
وبعض إعارات وبعض غصيبة	وبعض محايأة ألا بس ما جمع
ولما أبيع ما رأى الناس غبطة	سوى تقمة تقضي الى الخسر والبدع
وبعض وريقات أخذت نواقصاً	عليه لسوء الحظ مضلي وقع
تساوي بقدر العشر من عشر سعرها	أصبت وما في الحال والله متسع
ولكن شكونا عل ندرك نصرة	بنجل الفتى أعنيه قاضي في زرع
فذاك مغيث إن عرا المرء حادث	وذاك غني النفس ليس له طمع

(٦) كذا في الأصل ولعلها : كتبه

(٧) الفقير : صاحب الخبر وهو الداودي المتقدم ذكره .

أطال إلهي عمره وحياته وأمنه من كل خوف ومن جزع
[٣٩ - ب]

وأولى من قوله : بنجل الفتى أعنيه قاضي في زرع لوقال : (بنجل الفتى
اللد كان قاضي في زرع)

وهو قريب زوجة الميت الرجيجي ووكيلها في ضبط ما يخصها من
تركته ، وقد وقع اختلاف في توريث ذوي الأرحام للميت ؛ فقد خلف ابن
ابن ابن خالة ، وابن بنت أخت ، فأفتى بعض الحنابلة بالتسوية بينها في
الارث ، وإن كان الثاني أقرب الى الوارث من الأول لكون جهتها مختلفة ،
وأفتى بعضهم بتقديم الثاني لقربه من الوارث . ثم رفع الأمر الى القاضي فقال :
مضى قسّمت تركته على مذهب الحنابلة ؟ ! وإنما تقسم على مذهب أبي حنيفة .
والراجح فيه تقديم الأقرب الى المورث من ذوي الأرحام ، فاستأثر بها الثاني
وهو ابن بنت الأخت بعد فرض الزوجة والله أعلم ، انتهى ما ذكره الداودي
بحروفه .

ضياء الدين الرجيجي

عبد الغني بن عبد القادر الدمشقي الشيخ الفاضل ضياء الدين الشهير
بالرجيجي ؛ ترجمه الحافظ شيخ الاسلام النجم الغزي العامري فقال : كان من
شهود المحاكم بدمشق الحمية ثم ناب في القضاء ، وكان طويل القامة عريضها
وكان الناس سالمين من لسانه ويده ، مات في ثالث رجب الحرام من سنة
ثلاث بعد الألف ، انتهى . قلت : ودفن بباب الصغير التربة المشهورة
بدمشق ، وذكر الشمس محمد بن محمد الداودي في يومياته أنه في صبيحة يوم
الأربعاء عاشر رجب المذكور ، جاء الأمر من السلطان الجديد وهو السلطان
محمد ابن السلطان مراد العثماني يتضمن الإخبار بوفاة والده والأمر بالصلاة

عليه ، فنودي على المنائر بالصلاة عليه ، وكان الباشا قد هم بأن يصلي عليه بالمرجة كما جرت به العادة ، فعارضه القاضي فضلى عليه بالجامع الأموي . قيل : خاف القاضي من العامة إن صلى عليه في المرجة أن يرموه كما فعلوا به في ولايته السابقة ، وقدم للصلاة عليه الشيخ أحمد بن سليمان القادري خادم ضريح الأستاذ أرسلان^(٨) وهو المتصوف وشيخ الفقراء الى آخر ما ذكر انتهى .

شهاب الدين بن مفلح

أحمد بن محمد بن مفلح القاضي شهاب الدين الدمشقي الشهير بابن مفلح ، كان رئيس الكتبة بمحكمة قناة العوني ، ثم صار قاضياً بها وبغيرها . ترجمه الحافظ النجم الغزي العامري فقال : كان يأكل الكيف وربما سره إلا أنه كان صائن العرض ، في طريقه ، فقيراً . مات في عشرين المحرم سنة ست بعد الألف رحمه الله تعالى انتهى بحروفه [٤٠ - أ] .

الشهاب أحمد الشويكي^(٩)

أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد الإمام أبو العباس شهاب الدين الفقيه الجليل التحرير المعروف بالشويكي . ترجمه الأمين المحي في تاريخه فقال : كان

(٨) الأستاذ أرسلان : هو أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله أصله من قلعة جعير ثم أتى الشام وكان نشأراً اشتهر بالصلاح والزهد قيل انه كان ينشر الخشب ويقسم أجرته ثلاثاً فيجعل ثلثاً للنفقة وثلثاً للصدقة وثلثاً للكسوة كان يتعبد بمسجد صغير داخل باب توما ثم خرج الى ظاهر باب توما إلى مسجد خالد بن الوليد وكان مكان خيمته حين فتح دمشق رضي الله عنه فعمر هناك مسجداً وأقام فيه الى أن توفي بعد سنة ٥٤٠ وهو مكان تربته المشهورة ويقال لها أيضاً تربة أبي عامر المؤدب [الأعلام ٢٧٧/١ طبقات الشعرا في ١٣٢/١ كثف الظنون ٨٦٧/١]

(٩) ترجمته في خلاصة الأثر ٢٨٠/١ وتراجم الأعيان ٥١/١ والجواهر والدرر ورقة ١٦ مخطوط

ومختصر طبقات الحنابلة ٩٢

من أفاضل الخنابلة بدمشق ، وكان غزير العلم سريع الفهم حسن المحاضرة فصيح
 العبارة وفيه تواضع وسخاء . ولد بصالحية دمشق ، وحفظ القرآن العظيم ،
 (والمقنع) في الفقه وغيره على محرر المذهب الشرف موسى الحجاوي الصالحى ،
 وأخذ العربية وغيرها من الفنون عن العلامة خاتمة المحققين الشمس محمد بن
 طولون والملا محب الله والعلامة أبي الفتح الشيشري والعلامة علاء الدين بن
 عماد الدين والشهاب أحمد بن بدر الدين الطيبي الكبير ، ثم رحل الى مصر ،
 وأخذ بها عن الجلة من العلماء كشيخ الاسلام تقي الدين محمد بن أحمد
 الفتوحى^(١٠) شيخ الخنابلة بمصر ورئيسهم ، ورجع الى دمشق وأفتى بها ودرّس
 نحو ستين سنة ، وسلم له فقهاء المذهب ، غير أنه كان يفتى بقول العلامة
 تقي الدين بن تيمية الحراني من القول بتجويز [بقاء]^(١١) التزويج بعد
 الطلقات الثلاث الدفعية . وتولى صاحب الترجمة القضاء بالصالحية وقناة
 العوني والكبرى^(١٢) ، وكان يحكم ببيع الأوقاف إذا وجدت مسوغاتها . وترك
 الصالحية في أواخر عمره وقطن بدمشق بالقرب من الجامع الشريف الأموي ،
 وخطب مدة طويلة بجامع الأمير منجك باشا بمحلة ميدان الحصا ، وكان
 صوته حسناً وتلاوته حسنة ، وامتحن مرّات ، وسافر الى قسطنطينية في
 بعضها ، وسرقت ثيابه وغالب ما كان يملك في منزله^(١٣) بدمشق ، دخل عليه
 اللصوص وأمسكوا لحيته وأرادوا قتله ، ونسب فعل ذلك الى غلام رومي .
 وكانت ولادته في سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وتسعمائة بتقديم

(١٠) في خلاصة الأثر : (تقي الدين بن أبي بكر بن محمد الفيومي)

(١١) هذه الكلمة ليست في الأصل والزيادة من خلاصة الأثر .

(١٢) المحكة الكبرى أو البزورية في منطقة البزورية اليوم [مؤتمر بلاد الشام ١٠١-١٠٢]

ويقال لها أيضاً الجوزية والدهنيانية [مشافهة الأستاذ دهمان]

(١٣) في الأصل « وما كان يملك غالباً في منزله » وما أثبتناه من خلاصة الأثر .

السين في سبع كما قرأته بخط القاضي عبد الكريم بن محمود الطاراني تقياً عنه ،
وتوفي يوم عرفة بعد العصر تاسع ذي الحجة سنة سبع بعد الألف ودفن بعد أن
صلي عليه بالجامع الأموي في سفح جبل قاسيون على أسلافه الشويكيين رحمه
الله تعالى آمين انتهى . وترجمه العلامة بدر الدين حسن البوريني في تاريخه
المسمى (بتراجم الأعيان من أبناء الزمان) فقال : الشيخ أحمد الشويكي هو
الشيخ الفاضل العالم الكامل ، القاضي شهاب الدين أحمد الشويكي الحنبلي ،
وهو من بيت نجابة وفتوى وخطابة . ولد بضاحية دمشق الشام وكان يحفظ
القرآن العظيم ، وحفظ (المقنع) أيضاً على مذهب الإمام أحمد رضي الله تعالى
عنه ، واستمر نحو ستين سنة يفتي على مذهب الإمام المذكور [٤٠ - ب] . فما
عرفت له زلة ، ولا أبطل أحد تعلقه ، وتولى القضاء نيابةً بدمشق مدة
مديدة ، وأعواماً عديدة ، ثم قال البوريني : ولقد كان العوام يضربون المثل
برده للمطلاق البائن ، ويعدون له ذلك من جملة المحاسن ، غير أنه كان غزير
العلم ، سريع الفهم ، فصيح العبارة ، جميع الإشارة ، يتوقد ذكاؤه ، ويتفجر
سخاؤه ، سلم له فقهاء مذهب أحمد ، ورأوا الانقياد لما يقوله فيه أولى وأحمد ،
رحل الى مصر فاستفاد بها ما أراد ، ورجع منها فائزاً من العلوم بالمراد ، كان
ابتداء اجتماعي به في المدرسة الحاجبية^(١٤) ، بالصاحية المحمية ، وهو إمامها في
سنة خمس وسبعين وتسعمائة ورأيته يقرئ بعض الحنابلة متن (المقنع) إقرأه
حسناً ، وأظهر للحاضرين فصاحة ولسناً ، وتقلبت عليه الأحوال ، وأحاطت
به الأهوال ، حتى فارق وطنه بالصاحية ، وقطن بدمشق طالباً أن يسلم من
البرية ، ولقد اجتمعت به على إثر محنة صدرت له من بعض الأعداء فشكا ،

(١٤) المدرسة الحاجبية : قبلي المدرسة العمرية بضاحية دمشق أنشأها الأمير ناصر الدين

محمد بن الأمير مبارك الأينالي النوروزي [الدارس ٥٠١/١]

وحكى ، وبكى ، وأنشدني لأبي تمام معدّ أخي الملك العزيز العلوي الفاطمي
قوله :

أما والذي لا يعلم الأمر غيره	ومن هو بالسرا المكتّم أعلم
لئن كان كتمان السرائر مؤلّا	لإعلانها عندي أشدّ وآلم
وبي كل ما يصيب الحليم أقله	وإن كنت منـه دائماً أتكتّم

وتوفي سنة سبع بعد الألف يوم عرفة من السنة المذكورة عن نحو سبعين
سنة ، ودفن بصالحية الشام رحمه الله تعالى . انتهى كلامه . ووقفت للمترجم
على هذه الأبيات معزية إليه وهي :

سهرتُ أعينَ ونامتُ عيونَ	لأمرٍ تكونُ أولاً تكونُ
فادراً لهمّ ما استطعتَ عن النفس	سِ فحملانُك الهُمومَ جنونَ
إن ربّاً كفّاك همّك بالأمد	سِ سيكفيك في غدٍ ما يكونُ

وترجمه الحافظ نجم الدين الغزي العامري في (ذيل الكواكب) فقال :
كان من أفضل الخنايلة وأذكاهم وكان له حسن محاورة ، وفيه مزاح لطيف
وتواضع إلا أنّه كان يردّ الزوجة الى زوجها بعد وقوع الطلقات الثلاث ، على
مذهب الإمام تقي الدين أحمد بن تيميه رحمه الله تعالى خفية ، ثم إنّ كان
يظهر أمره وينكر عليه شيخ الإسلام الشيخ أحمد بن أبي الوفا مفتي الخنايلة
بدمشق وغيره من العلماء ، وكان يحضر مجالس بجامع دمشق عشية النهار ،
فذكرت غير مرة أنّه لا يجوز أن يردّ الرجل زوجته بعد وقوع الطلقات الثلاث
على مذاهب المسلمين الأربعة إلّا ما كان من قول الإمام ابن تيمية ، إلى أن
قال : وشدّدت النكير وهو يسمع وكان من قرب منه من الناس ينظرون

إليه ، فلما كان بعد يسير امتحن بمحنة ؛ وهي أن اللصوص دخلوا عليه بيته وأمسكوا بلحيته وأرادوا قتله وأخذوا أسبابه^(١٥) فكان يحكي ذلك لشيخنا القاضي محب الدين الحموي وأنا حاضر لا أتوقع له بل أذكر الله تعالى على وجه [٤١ - آ] التعجب من صنعه فيمن خرج عن أمره ، وكان الشويكي ذكياً ففطن لما قصدته من تذكيره بأن ذلك عقوبة رده الطلاق الثلاث ، فقال وأقبل عليّ : يامولانا الشيخ نحن نستحق أكثر من ذلك لذنوبنا وجراتنا : أو ماهذا معناه ، فقلت له : يا قاضي الحمد لله الذي أيقظكم لمثل ذلك ، ثم قام من المجلس فقال لي شيخنا : سبحان الله فهم القاضي الشويكي ما أشرت إليه . فقلت : يا مولانا هذا مغالطة منه فقال : نعم ، وقد بلغني أنّ شيخه الشيخ موسى دعا عليه وإنّ ما كان فيه بدعائه ، انتهى . وأقول : هذه القصة لا تحط من مقدار هذا الإمام وما زالت الأشراف تهجى وتمدح والابتلاء والعقوبة في الدنيا يدلّان على حسن الحال في الآخرة . وقد تقدم في الطبقة الثانية ترجمة جد صاحب الترجمة^(١٦) وأخذ عنه جملة من الأفاضل .

القاضي أكمل الدين ابن مفلح^(١٧)

محمد أكمل الدين بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد أكمل الدين بن عبد الله شرف الدين بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الشيخ الإمام العالم البارع المؤرخ المسند الفقيه الشهير بالقاضي أكمل بن مفلح الراميني المقدسي

(١٥) لعلها ثيابه وهو أقرب لما ورد فيما سبق

(١٦) لعل جدّه الذي تقدمت ترجمته ص ١٠٥

(١٧) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٣/٣١٤ والجواهر والدرر الورقة ٥٤ ومختصر طبقات

الحنابلة : ٩٣ الأعلام ١٩٣/٦

الأصل الدمشقي . مولده بدمشق بعد عصر يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وتسعمائة . أخذ الحديث والفقه وغيرها عن جماعة من أجلاء أهل القرن العاشر ، منهم والده القاضي برهان الدين ، وقد استجاز والده المزبور لنفسه ولإخوته وأولاده ، ومنهم صاحب الترجمة جماعة من مشايخ الإسلام ، منهم جدنا شيخ مشايخ الإسلام القاضي رضي الدين محمد الغزي العامري ، وولده شيخ الإسلام عالم الربع المعمور بين الخاص والعام الشيخ بدر الدين محمد الغزي ، والعلامة السيد الشريف السيد كال الدين ابن السيد حمزة ، مفتي دار العدل ، فأجازوا طبق ما استجاز كما تقدم في ترجمته مبيناً ، ووجد بخط صاحب الترجمة ماصورته : ذكر مشايخ كاتبه الذين قرأ عليهم والذين أجازوه من الحنفية الشيخ قطب الدين محمد بن سلطان الحنفي ، والشيخ شمس الدين محمد بن طولون والشيخ عثمان بن منلا ، شمس الأمدي ، وأبو السعود أفندي مفتي الزمان بدولة بني عثمان ، وفضلي أفندي ابن علي الجمالي ، والشيخ الكريم السيد محمود ، ومن الشافعية الشيخ السيد كال الدين محمد والقاضي رضي الدين محمد الغزي العامري والشيخ تقي الدين أبو بكر البلاطيسي والشيخ تقي الدين القارئ وشيخ الإسلام الشيخ بدر الدين محمد ابن القاضي رضي الدين المقدم ذكره والشيخ إبراهيم بن جماعة المقدسي والشيخ علي بن [٤١ - ب] أبي اللطف المقدسي والشيخ محمد الإيجي والشيخ محمد الكفرسوسي والمنلا أحمد القزويني السعيد والشيخ محمد الفلوجي والعلامة السيد قطب الدين عيسى الصفوي والشيخ الوفائي المقدسي والشيخ أحمد بن أحمد الطيبي وقاضي القضاة بالقدس الشريف شهاب الدين أحمد الميلي المالكي والشيخ أبو الفتح محمد بن عبد السلام المالكي ، وقرأ بدمشق القرآن العظيم على شيخ الإقراء بها شهاب الدين أحمد الطيبي إفراداً وجمعاً للقراء السبعة ، وقرأ على الشيخ تقي الدين القارئ جمعاً

لأهل سما^(١٨) ووجدت بخطه ماصورته : قال سيدي علي بن أبي الوفا قدس سره
العزير :

ألا لايلوموني فلست بمقلع إذا انحدرت في كأسها الخمر في حلقي
سأوي الى بحر من الراح مترع أخطأ المراسي عنده ، وأمل لي واسقي

وتحت هذين البيتين بخطه ماصورته : جميع كلام سيدي علي بن أبي
الوفا رحمه الله تعالى من نظم وثرأرويه عن شيخنا العلامة شيخ الاسلام
بدر الدين محمد بن شيخ الاسلام رضي الدين محمد بن محمد بن أحمد الغزي
العامري الشافعي ، وهو يرويه عن شيخه العلامة أبي الفتح المزي المعروف
بالاسكندري ، وهو يرويه عن الشيخ رحمه الله ، وأرويه أيضاً عن شيخنا
البدر المشار اليه ، عن الشيخ شرف الدين قاسم بن عمر المصري القيرواني المالكي
خادم ضريح سيدنا الإمام الأعظم محمد بن ادريس الشافعي ، عن السيدة
حسنة بنت سيدي علي بن أبي الوفا عن والدها ، وبخطه أيضاً ماصورته :
البغوي أخبرنا به شيخنا السيد كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني إجازة ، قال :
أخبرنا به شيخنا الحافظ ابن حجر إجازة ، قال : أخبرنا به أبو هريرة
عبد الرحمن الذهبي عن أبيه الحافظ عن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي
المعروف بابن البخاري ، عن أبي المكارم فضل الله بن محمد التوقاتي ، عن الإمام
البغوي فذكره . ووجدت بخطه ماصورته : أخبرنا شيخنا الحافظ الحجة
المحدث المسند شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي الحنفي إجازة
قال : أخبرنا شيخنا الحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الهادي الصالحي
الحنبلي إجازة إن لم يكن سماعاً قال : قرئ على النظام بن مفلح وأنا أسمع

(١٨) جمعاً لأهل سما : أي أن المترجم قد جمع القراءات برواية نافع وعبد الله بن كثير وأبي
عمرو بن العلاء : وهذا مأخوذ من الشاطبي الذي رمز لهؤلاء القراء بكلمة سما .

أخبركم ابن الخب أنا المزي أنا ابن البخاري وغيره أنا ابن طبرزد أنا أبو بكر
الأنصاري أنا ابن المهدي بالله أنا ابن المأمون أنا ابن الأنباري أنشدني أحمد بن
سعيد الدمشقي أنشدني عبد الله بن المعتز لنفسه^(١٩) :

يادهر ما أقيت لي من صديق ما أنت بالبر ولا بالشفيق^(٢٠)
[٤٢ - آ]

تأكل أصحابي وتفتنيهم ثم تلاقيني بوجه صفيق
وبه إلى ابن الأنباري أنشدني أحمد بن سعيد الدمشقي ، أنشدني عبد الله
ابن المعتز لنفسه^(٢١) :

لج الزمان فليس يعقب^(٢٢) صرفه إن الزمان على الكريم لئيم
لم يدري ما تحت التجميل حاسد بالغيظ يقعد مرة ويقوم
قل للحسود إذا تنفس طعنة يا ظالمًا وكأنه مظلوم

قوله : طعنة منصوب بفعل محذوف وليس منصوباً بالقول لأن القول
لا يعمل في المفرد وبه إلى أحمد بن سعيد ، أنشدني ابن المعتز لنفسه^(٢٣) :

مات الهوى مني وضاع شباي وقضيت من لذائذه آراي
وإذا أردت تصاييأ في مجلس فالشيب يضحك لي مع الأحباب^(٢٤)

(١٩) الديوان ٣٢٠

(٢٠) في الديوان :

.....

(٢١) الديوان ٣٤١

(٢٢) في الديوان يعبث ويعبث : يلعب وصرفه : حادثه .

(٢٣) الديوان ٣٣٤

(٢٤) في الديوان : الأصحاب .

وبه إلى ابن الأثيري أنشدني أحمد بن سعيد الدمشقي ، أنشدني ابن المعتز
لنفسه^(٢٥) :

أيا نفس قد أثقلتني بذنوبي أيا نفس كفي عن هواك وتوبي
كيف التصابي بعد مذهب الصبا وقد ملّ مقراضي عباب مشيبي

وبه إلى ابن الأثيري أنشدني أحمد بن سعيد أنشدني عبد الله بن المعتز
لنفسه :

ألس ترى شيئا لرأسي شاملاً وت جيلتي عنه وضاق به ذرعي
كأن المناقيش الذي يعترينه مناقير طير يبتغي سبل الزرع

وبه إلى ابن الأثيري أنشدني أحمد بن سعيد ، أنشدني عبد الله بن المعتز
لنفسه^(٢٦) :

أصبر على شر الحسود فإن صبرك قاتله
النار تاكل نفسها^(٢٧) إن لم تجد ماتأكله

أخبرنا شيخنا ابن طولون إجازة ، أنا شيخنا يوسف بن عبيد الهادي
إجازة قال : قرأت على فاطمة بنت الحرستاني أخبركم ابن البناشي وابن
الحرستاني ، وعلي بن أحمد المرداوي إجازة ، أنا أبو الحجاج المزني وأبو محمد بن
الحب إجازة قال ابن الحب : أنا أبو عبد الله الحراني وأبو الفضل بن النحاس ،
وقال المزني : أنا أحمد بن أبي الخير قالوا : حدثنا ضياء الدين صفير بن يحيى

(٢٥) الديوان ٣٣٤

(٢٦) الديوان ٣٤٠

(٢٧) في الديوان بعضها

قال النحاس ويوسف بن خليل : أنا الثقفى أنا أبو علي الحداد أنا الحافظ أبو
نعم أنا أبو محمد الجابري أنشدنا ابن المعتز لنفسه :

فما تنفع الآداب والعقل والحجى وصاحبها عند الكمال يموت
كما مات لقمان الحكيم وغيره فكلهم تحت التراب صموت

وبه إلى الجابري أنشدنا عبد الله المعتز لنفسه [٤٢ - ب] :

ألم تر أن الدهر يومٌ وليلة يكرآن من سبتٍ عليك إلى سبتٍ
فقلّ لجديد العيش لابدّ من بلى وقلّ لاجتماع الشمل لابدّ من شتّ

ووجدت بخط صاحب الترجمة ماصورته : في أوائل صفر سنة ثلاث
وتسعمائة ولدت امرأة من نساء الحدادين بقسطنطينية ولداً ذكراً ، مختوناً ،
عيناه في محلّ السجود فوق حاجبيه ، وأذناه في عنقه ، وليس له فم وإنما محلّه
خط أسود ، ولا أنف له وإنما يتنفس من أذنيه ، وله لحية شقراء . فعاش يوماً
واحداً ومات . وعرض على حضرة السلطان فرآه واستفتى المفتي في الصلاة عليه
فأفتى بها ، وهذه من العجائب ، انتهى . وكان صاحب الترجمة له خطٌ حسن
كتب به عدة كتب ومجاميع ، وعلى كتابته رونق ظاهر ، وله تفنن بتلوين
الأخبار وهيئات الكتابة ، من وضعها في جداول مستديرة ومستطيلة ومربعة
إلى غير ذلك . وكان نقش خاتمه اختم بخير مصلح ، للأكمل بن مفلح ؛ وله
تأليف لطيفة منها (تاريخ من آدم عليه السلام إلى دولة السلطان قايتباي)
وقطعة من (تاريخ دمشق وما يتعلق بها) ، وكتاب (فيمن ولي قضاء الحنابلة
استقلالاً) ، مرتباً بولاية الملوك بمصر ، (رسالة في تواريخ الأنبياء من لدن
آدم إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جميعاً) ، (رسالة مشتملة على مدة الخلافة بعد
النبي ﷺ) ، (رسالة في ذكر أخبار الملوك المصرية) ، رسالة (مختصر من

كتاب أبي شامة في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) . وغير ذلك من
التعاليق والفوائد والأشعار والأدبيات والتاريخيات وله من الشعر قوله :

أليس عجيباً أن حظي ناقصٌ وغيري له حظٌ وإنِّي لأكملُ
وقوله في ناعورة :

لقد كنتُ غصناً في الرياض منعماً أميس ونصي في أمان من الخفضِ
فصّيرني صرفُ الزّمان كما ترى فبعضي كما لاقيتَ يبكي على بعضِ
وما أطف قول ابن نباتة فيها :

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها واضلّعها كادت تعد من السقم :
أدور على قلبي لأنّي فقدته وأما دموعي فهي تجري على جسي
وذكرت حين كتابة هذا المحل قول ابن تيم :

ناعورة ، قالت لنا بأنينها قولاً ولم تدر الجوابه ولا تعي
كم في من عجب يرى ، مع أني أبداً أسير ولا أفارق مضجعي
لا رأس في جسدي وقلبي ظاهرٌ للناظرين وأعيني في أضلعي

وكانت وفاة القاضي أكمل في خامس عشري ذي الحجة سنة إحدى عشرة
بعد الألف [٤٣ - آ] .

أبو بكر بن زيتون^(٢٨)

أبو بكر بن زيتون الشيخ المسند الفقيه الفاضل الدمشقي الصالح سمع
من المسند الشرف موسى الحجاوي وغيره ، وولي تولية مدرسة شيخ الإسلام

الشيخ أبي عمر بالصالحية ، وحج صحبة القاضي محب الدين الحموي سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ، وكانت وفاته بعلة الإسهال في سابع أو ثامن رمضان المعظم سنة اثنتي عشرة بعد الالف بصالحية دمشق المحمية ودفن بسفح جبل قاسيون وترجمه العلامة شيخ الإسلام النجم الغزي العامري في ذيل الكواكب .

محمد المرزناقي الأدهمي^(٢٩)

محمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن أحمد ابن الفرد في زمانه ، الشيخ محي الدين بن يوسف ابن علم الدين سليمان بن عبد الرزاق بن قيس شاكر بن مؤيد بن عفيف الدين بن سعيد بن علي الهايم بن منصور الموله بن تاج الدين ثوبان ابن الأمير الكبير إسحاق ابن السلطان إبراهيم بن أدهم الأدهمي الصوفي القادري الشهير بالمرزناقي الدمشقي الصالحي . ترجمه الفاضل الأمين المحبي في خلاصة الأثر فقال : الشيخ الصالح الخيّر كان من أمثل صوفية الشّام وكان أخذ طريق القادرية عن الأستاذ أحمد بن سليمان القادري خادم سيدي الشيخ أرسلان وادّعى بعد موت شيخه أنه خلفه وأراد أن يجلس مكانه على سجادته ، فما مكن وقصة ذلك هو أنه لما مات الشيخ أحمد بن سليمان المذكور ، وترك ولده الشيخ عبد القادر وعمره اثنتا عشرة سنة ، فجلس مكان أبيه على سجادة المشيخة في يوم موته ، فطلب صاحب الترجمة الخلافة لنفسه مدعياً أن الشيخ أحبه خلفه ، وتعصب معه قوم منهم الشمس ابن المنقار وكان جدي من جهة والدتي المرحوم القاضي محب الدين الحموي ممن قام مع الشيخ عبد القادر واهتم بأمره ، ووقع بسبب ذلك أمور ومحاربات كثيرة ، ومن جملتها في المحاورات الخطابية ماأنشده الشمس المذكور في مجمع حافل بزاويتهم

(٢٩) ترجمته في خلاصته الأثر ١٥٨/٤

القلجية وأراد بذلك الإزراء بالجد المحبي وعبد القادر وذلك البيت المشهور :

شيئان عجيبان هما أبرد من يخ شيخ يتصالي وصي يتشيخ^(٣٠)
فأجابه الجد وكان أصغر منه سناً وأكبر مرتبة بقوله تعالى : ﴿ وآتيناه
الحكم صبياً ﴾^(٣١) وأنشد معروضاً به و بالمرزناقي المذكور :

لو كان كبر السن محمداً فُضُّ لَ إِبْلِيسَ عَلَى آدَمَ
وانسحرت هذه الشحنة مضافة إلى سابقة بين الجد والشمس أياماً ، حتى
اجتمعاً يوماً في مجلس دعاء للسلطان بالجامع الأموي ، وكنا قبل ذلك اليوم إذا
حضراً [٤٣ - ب] مجلساً مثل هذا يجلس قاضي البلدة ، ويجلس واحد منها
على اليمين والآخر عن الشمال ؛ ففي ذلك اليوم جاء الجد إلى الطرف الذي فيه
الشمس وجلس بينه وبين القاضي ، فلما تم الدعاء قام الشمس مغضباً ونادى
بأعلى صوته : أجلس فوقى وأنا مفتي البلدة من منذ كذا ، فأجابه الجد كل
هؤلاء يعلمون أنّ المفتي بالأمر السلطاني أنا ، وأما أنت فلك أسوة بمن يفتي
مثلك من غير إذن ، فرتبة الرُجحان لي ، فكل من حضر صدق قوله وكان
الجميع يغضون من الشمس ويكرهونه لسوء أخلاقه ، فيقال إنه ذهب من ذلك
المجلس محموراً وبقي أياماً ومات ، وكان المترجم كثير الرحلة إلى الروم ، وله
مع علمائها اختلاط كثير ، وكان له فيما يفعله مشايخ الصوفية من النشر
والتعويذات شهرة تامة ، وكان يروج بذلك مقداره عند الأروام ، بسبب
اعتقاد المتقدمين منهم ونال بسبب ذلك قبولا ، وأخذ وظائف ومعالم كثيرة ،

(٣٠) كذا قال ولا يستقيم الوزن بهذا الشكل والصواب أن تكون الرواية على الهزج في بيتين

أصاها الحرم في أولها ويسمى ذلك العُضْب :

شيئان عجيبان هما أبرد من يخ

شيخ يتصالي وصي يتشيخ

شيئان عجيبان هما أبرد من يخ

شيخ يتصالي وصي يتشيخ

(٣١) سورة مريم الآية ١٢ والآية بتمامها ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً ﴾

وكان فاضلاً عارفاً وله في التاريخ معرفة وقيّد كثيراً من أحوال معاصريه في
 مجاميعه ، وذكر وفيات بعض العلماء . قال اخي : وقد رأيت منقولاً بخطه
 كثيراً من الفوائد من ذلك مآصورته : وفي نهار السبت ثالث جمادى الآخرة
 سنة تسع وألف رأيت أساء السبعة رضي الله تعالى عنهم من أصحاب النبي ﷺ
 الذين قتلوا ودفنت أجسامهم بقرية عذراء^(٣٢) ورؤوسهم السبعة^(٣٣) وأقصاهم في
 مسجد الأقباب^(٣٤) بأرض الغنابة بدمشق وأقدامهم بمسجد القدم :

وسبعة بفنا عذراء قد دفنوا وهم صحاب لهم فضل وإكرام
 حجر قبضة صيفي شريكهم ومحرز ثم كرام وهم
 مني الصلاة عليهم دائماً أبداً ترى تدوم عليهم كلما داموا
 قلت : قال ابن كثير في تاريخه : يستحب زيارة قبور الشهداء بقرية
 عذراء وهم حجر بن عدي الكندي حامل راية النبي ﷺ ، وابن همام ،
 وقبيصة بن حنيفة العبي ، وصيفي بن نسيك الشيباني ، وشريك بن شداد
 الحضرمي ، ومحرز بن شهاب السعدي ، وكرام بن حبان العبدي كلهم في

(٣٢) قرية عذراء شرقي دمشق على ٢٣ كم منها اشتهرت بالمرج الذي يحيط بها والمعروف بمرج
 راهط ثم عرف بمرج عذراء وفي هذا المرج كانت موقعة فاصلة بين الضحاك بن قيس ومروان بن الحكم
 قتل فيها الضحاك وتشتت جموعه وثبتت أقدام الدولة الأموية . وفيها قتل حجر بن عدي وفيها
 قبره وقيل إنه هو الذي فتحها [معجم البلدان - إلام التوري ٨٤ الريف السوري ٢٧٩/١]

(٣٣) السبعة : هم الذين قتلوا بعذراء رضي الله عنهم سنة ٥١ أولهم حجر بن عدي وشريك بن
 شداد الحضرمي وصيفي بن قبيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبي ومحرز بن شهاب المنقري
 السعدي وكرام بن حبان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العرياني العنزي رضي الله عنهم ومن الناس
 من يزعم أنهم مدفونون بمسجد القصب ومنهم من يزعم أنهم مدفونون بعذراء من غوطة دمشق
 [الزيارات ١٤]

(٣٤) مسجد الأقباب : ويسمى أيضاً مسجد السادات وتسميه العامة مسجد القصب بناء
 ناصر الدين محمد بن منجك وهو في حي السادات [ذيل ثمار المقاصد ٢٢٢ . الدارس ٤٢٩/٢]

وترجمته ، رئيس المؤذنين بالجامع الشريف الأموي . كان لطيف الذات بشوشاً مزاحاً وكان حسن الصوت داخلاً ، وكان يلف العمام لأصحابه وإخوانه حُسبة ، وكان يعطي كل واحد قيافته في عمامته ، وكان قد انقطع لخدمة الشيخ المربي الشيخ محمد ابن الشيخ سعد الدين الجبائي ، وكان أمثل جماعته ، يقف هو وأخوه الشيخ أمين الدين والشيخ قطب الدين بن كال الدين بن سلطان في وجوه الناس إذا وردوا عليه للسلام عليه في الأعياد وغيرها من المهمات ، وكان الشيخ محمد متجملأ بهم ، وكانت صحبتهم له من تمام حظه وحسن بخته ، وسافروا معه إلى الحج وزيارة بيت المقدس ، وإلى حلب لما ذهب إلى الوزير مراد باشا في الشكاية على ابن معن لمداخلته لابن جان بلاط في حركته ، وكان الشيخ عبد الرحيم أعني صاحب الترجمة أمثل رؤساء المؤذنين ، ولللناس عليه إقبال تام ، محبباً إليهم موجباً عندهم .

توفي بعلة البطن شهيداً في أواخر نهار الجمعة ختام ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وعشرين بعد الألف ، ودفن يوم السبت بعده على أبيه بتربة الغرباء شرقي الطريق الفاصل بين الترتين بباب الفراديس انتهى ما ذكره الحافظ النجم الغزي في (ذيل الكواكب) رحمه الله تعالى .

ذكر من لم تؤرخ وفاته من أهل هذه الطبقة

محمد النجدي الفرضي

محمد بن []^(٣٦) النجدي الأصل والشهرة الدمشقي الصالحي الشيخ الإمام الفرضي الحيسوب ، خاتمة من قسم فريضة ، البركة الفاضل الهمام ، أخذ عن الشيخ شرف الدين موسى الحجاوي وغيره ، وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ علاء

(٣٦) بياض في الأصل بمقدار كلمات

الدين علي بن ناصر الدين الطرابلسي والشيخ الفرضي (٤٤ - ب) محمد التنوري ، كان يأتيه من محلة الميدان إلى الصالحية ، وكان صاحب الترجمة مقياً بـ مدرسة شيخ الإسلام الشيخ أبي عمر ودرّس بها ، وانتفع عليه خلق كثير ، وكانت له اليد الطولى في الفقه خصوصاً الفرائض والأعمال الحسابية كأعمال المناسخات مع العفة والورع ، والديانة ، وعدم مخالطة أبناء الدنيا والرغبة في رضوان الله تعالى ، وعدم الاشتغال بما لا يعني ، ملازماً على الطاعات ، قائماً بوظائف العبادات . ولم يزل على هذه الطريقة المرضية إلى أن درج في مدارج الغفران العلية .

يحيى الحجاوي^(٢٧)

يحيى بن موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم ، الشيخ الإمام البارع المسند المحدث الفرضي الفقيه الشهير بابن الحجاوي ، المقدسي الأصل الدمشقي المولد والمنشأ ثم الصالحي ثم القاهري ، أخذ الحديث وغيره بدمشق عن جماعة منهم والده الشيخ الإمام المسند شرف الدين موسى الحجاوي مفتي الخنابلة ، وهو أخذ عن المسند المعمر خطيب المسجد الحرام محب الدين أبي البركات أحمد بن محمد العقيلي ، وأجاز له مفتي دار العدل السيد كال الدين محمد بن حمزة الحسيني بعد قراءته عليه مشيخته التي خرج لنفسه فيها أربعين حديثاً بمنزله بدمشق في مجلسين ، آخرها يوم الثلاثاء حادي عشر شوال سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة ، جميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه ، وكتب له خطه بذلك ، وقد أخذ السيد كال الدين المذكور عن جماعة كثيرين ، من أجلهم الحافظ ابن حجر العسقلاني إجازة ورواياته مشهورة ، وأما خطيب

(٢٧) الجواهر والدرر ورقة ٧٤ ومختصر طبقات الخنابلة ٩٥ .

المسجد الحرام محب الدين المذكور آنفاً فأخذ عن الشيخ أبي الفتح المراغي ،
وسمع ثلاثيات البخاري على جدته لأمه أم الفضل خديجة وتدعى سعادة بنت
وحية الدين عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن فهد المكي ، وعلى العلامة برهان
الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن داود البيضاوي الزمزمي ؛ وعلى
ابن أخيه الشيخ محب الدين عبد السلام بن موسى بن أبي بكر البيضاوي
المعروف بالزمزمي أيضاً برواية هؤلاء كلهم ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد
الرسام ، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار ، ومن روى عن الخطيب
المذكور العقيلي قاضي قضاة الحنابلة بدمشق نظام الدين عمر بن إبراهيم بن
محمد بن مفلح قال : حدثنا به أبو بكر محمد بن المحب قال : حدثنا القاضي
سليمان وأبو العباس الحجّار ومن أجاز صاحب الترجمة جدنا العلامة المفسر شيخ
الإسلام البدر الغزي العامري بمنظومة رأيتها بخط العلامة البدر ومنه نقلت
قال رضي الله عنه [٤٥ - آ] :

الحمد لله على تـواتر	نعمائه في باطن وظاهر
ثم الصلاة والسلام أبدا	على النبي الهاشمي أحدا
وآله وصحبه والتابعين	وعلاء الدين طراً أجمعين
وبعد فالطفل اللبيب الأملعي	الحاذق النجل الأديب اللودعي
الشيخ يحيى ابن الإمام المتقن	العالم العلامة المفنن
الشرفي موسى هو الحجّاوي	نزهة الله عن المساوي
حضر عندي وعلي عرسا	مواضعاً عرضاً مجيداً مرتضى
من المصنف الذي للخرقي	العالم العلامة المحقق
أبرزها سرداً بحسن لفظه	بلا تكلف لها من حفظه
دلت على حفظ الكتاب كله	قرت به عيون كل أهله
وقد أجزتة وقاه الله	سبحانه من كل ما يخشاه

بكل ما يجوز لي روايته أو حل لي بين الوري درايتة
وفقه الله خير العمل وصانه من الخطا واخطل
قد قال ذا محمد الغزي أعماري والسده الرضي
عام ثمانين وتسعاياه من السنين قد مضت للهجرة
والحمد لله تمام النظم يعطر المبداء بحسن الختم

وأجاز لصاحب الترجمة أيضاً الشيخ الإمام منصور بن إبراهيم بن محب الدين الشافعي الدمشقي تلميذ البرهان إبراهيم القلقشندي ، كما وقفت على ذلك بخط الشيخ منصور المزبور وتاريخ الإجازة سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة . ثم رحل الشيخ يحيى صاحب الترجمة بعد وفاة والده إلى القاهرة وأدرك بها جماعة من كبار العلماء كالنقي محمد الفتوحى وغيره ، ودرس بالجامع الأزهر والمكان الأنور وانتفعت به الطلبة وتخرجوا على يديه في علوم شتى ، ولم يزل ركناً للإفادة حتى توفي بالقاهرة المحروسة ذات البقاع المأنوسة رحمه الله تعالى ومن أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ محمد بن النقيب البيروقي والشيخ سلطان بن أحمد المزاحي والشيخ مرعي المقدسي والقاضي محمود بن عبد الحميد الدمشقي الآتي ذكره وهو ابن أخت صاحب الترجمة والشيخ منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي المصري وغيرهم .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس الطبقة السادسة

فيمن وقعت وفاتهم من سنة ست وعشرين وألف
إلى سنة خمسين وألف من الهجرة النبوية

محمد المرداوي^(١)

محمد بن أحمد المرداوي الأصل والشهرة القاهري الشيخ الإمام العالم العلامة
الهام الفقيه شيخ الحنابلة في عصره ومرجعهم . كان جبلاً من جبال العلم ، بحراً
من بحور الاتقان ، ترجمه الفاضل الأمين المحي في الخلاصة [٤٥ - ب] فقال :
شيخ الحنابلة في عصره بالقاهرة ، أخذ عن التقي محمد الفتوحى وعن الشيخ
عبد الله الشنشوري الفرضي ، وأخذ عنه جماعة من الأفاضل منهم الشيخ عرعي
المقدسي والشيخ منصور البهوتي والشيخ عثمان الفتوحى القاهري الحنبليون ،
والشمس محمد الشوبري وأخوه الشهاب أحمد والشيخ سلطان المزاحي
الشافعيون ، وكثير من أهل مصر وغيرهم . وكانت وفاته بمصر في سنة ست
وعشرين وألف ، ودفن بتربة المجاورين بالقرب من السراج الهندي رحمه الله
تعالى انتهى .

(١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٣ / ٢٥٦ ، ومختصر طبقات الحنابلة ٩٦

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

القاضي محمود نور الدين الحميدي^(٢)

محمود بن محمد بن عبد الحميد ، الشيخ الإمام العالم العامل المسند المحدث
المفتن الكامل أبو الثنا نور الدين المتبحر في العلوم ، الجامع بين المنطوق
والمفهوم الحجة العمدة الفقيه قاضي القضاة الشهير بالحميدي الدمشقي الصالح
سبط شيخ الحنابلة وأفضل المتأخرين الشرف موسى الحجاوي صاحب
(الإقناع) ، تولى قضاء الحنابلة وإفتاءهم بدمشق . ترجمة العلامة شيخ الإسلام
النجم الغزي في (ذيل الكواكب) فقال : اشتغل في العلم مع دولبة القيسيات
الصالحات^(٣) وسافر إلى مصر للتجارة ولطلب العلم ، فأكرم مشواه خاله
العلامة الشيخ يحيى بن موسى الحجاوي ، واشتغل عنده في العلوم وقرأ عليه
وعلى غيره ، وكان بارعاً فقيهاً ، ثم رجع إلى دمشق فلازم الشيخ شمس
الدين بن المنقار وانتسب إليه فسعى له في النيابة في القضاء فوئى بالصاحبة ثم
بالكبرى ثم بالباب بعد وفاة القاضي شمس الدين سبط الرجيجي وتقدم على
النواب لسنه ومد أياديته وتصرفه مع استحضاره لمسائل القضاء ، حتى كان
يأخذ على غيره من النواب من غير أهل مذهبه انتهى . وترجمه البدر البوريني
في تاريخه أيضاً ، فذكر أنه اجتمع به مرة فأنشده للإمام الشافعي رضي الله
تعالى عنه وقد قيل له إنك تكرر زيارة أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه
فقال :

قالوا يزورك أحمد وتزوره قلت المكارم لا تفارق منزلة

(٢) انظر ترجمته في لطف السمر وخلاصة الأثر ٤ / ٢١٨ ، والجواهر والدرر ورقة ٧٠ ،

وختصر طبقات الحنابلة ٩٧

(٣) ربما هي صناعة الفخار أو صناعة أخرى تشبهها .

إن زارني فبفضله أوزرته فلفضله فالفضل في الخالين له

فقال له صاحب الترجمة : أما تحفظون جواب الإمام أحمد بن حنبل للإمام الشافعي رضي الله عنهما عن هذا الشعر فقال له البوريني : لا أحفظه .
فأنشده صاحب الترجمة للإمام أحمد رضي الله عنه :

إن زرتنا فبفضل منك تمنحنا أو نحن زرنا فللفضل الذي فيكا
فلا عذمتنا كلا الفضلين منك ولا نال الذي يتمنى فيك شانيكا

انتهى . [٤٦ - ١١]

وأخبرنا شيخ الإسلام والدي السيد محمد شريف ، عن شيخ الإسلام والده
الشمس محمد أبي المعالي الغزي ، عن العلامة السيد إبراهيم أفندي ابن حمزة
الحسيني ، عن والده العلامة محدث دمشق السيد محمد أفندي ابن حمزة ، عن
خاتمة المحدثين بدمشق بدر الدين محمد بن بدر الدين البلباني ، وهو تلميذ
صاحب الترجمة : أنه أخبره أن صاحب الترجمة أخذ الحديث عن شيخ الإسلام
مُلحق الأحفاد بالأجداد المنفرد بعلو الإسناد جدنا البدر الغزي العامري وعرض
عليه (المقنع) و (ألفية ابن مالك) من حفظه . وقال البلباني عنه هو كان
عند الناس أقضى قضاة الحنابلة ، وعندي أقضى القضاة على الإطلاق . وأخبر
البلباني أيضاً عنه : أنه كان لا يثبت شاهد زور بين يديه وكان يعرف الشاهد
الزور بمجرد النظر إليه . انتهى وترجمه أيضاً الأمين المحي [فقال] : سافر إلى
القاهرة ، ورجع إلى دمشق ، فلازم الشمس ابن المنقار ، وانتسب إليه فسعى له
في القضاء فوليه في الصالحية ثم بالكبرى وفضل على ابن الشويكي لديانته ، ثم
لما مات القاضي شمس الدين سبط الرجيجي نقل إلى مكانه بالباب ، فتغيرت
أطواره وتناول وتوسع في الدنيا وأنشأ عقارات وعظم أمره ، وتقدم على
النواب لسنه ومدّ أياديهِ وتصرفه مع استحضاره لمسائل القضاء ، حتى كان

يأخذ على غيره من النواب من غير أهل مذهبه ، وحصل له محنة أيام الحافظ أحمد باشا ، فأخذ منه مبلغاً له صورة ، ثم جرت له محنة أخرى في نيابة جركس محمد باشا وأخذ منه مالاً أيضاً ، غير أنه تلافى خاطره . ووقع في آخر الأمر بينه وبين القاضي يوسف بن كريم الدين ، ثم مرض وطال مرضه من القهر ولما علم أنه لم يبق له رجوى^(٤) بذل مالاً للقاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمود العباسي على أن يولي نيابة الباب لولده القاضي محمد فوله يوماً واحداً ، ثم سعى الكريمي عند القاضي بأن يولي نيابة الباب للقاضي عبد اللطيف ابن الشيخ أحمد الوفاي ، وأن يولي ابن الحميدي بالحكمة الكبرى مكان القاضي عبد اللطيف ، ففعل ولم يتم للقاضي محمود مراده ، وكان المال الذي بذله في مقابلة نيابة الباب ، صار في مقابلة نيابة الكبرى ، ولو لم يقبله لضاع عليه المال الذي دفعه ، فبقي في حزنه وغيظه وقوي عليه المرض ، فمات مقهوراً بعد أن أقعد شهوراً . وكانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاثين بعد الألف ، ودفن بمقبرة باب الصغير . انتهى ما في الحبي بحروفه . وأخذ [٤٦ - ب] عن صاحب الترجمة جماعة من الأئمة ، منهم ولده القاضي محمد والبدر محمد البلباني والشيخ عبد الباقي الفصي مفتي السادة الحنابلة وغيرهم .

أبو بكر أبو الخير^(٥)

١ أبو بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد أبو عبد الله بن أبي عبد الله بن أبي الخير بن أبي الخير الحنبلي المكي . ويعرف بابن أبي الخير .

(٤) رجوى من عامية الشام أي رجاء .

(٥) لم يذكره المؤلف في كتابه . وانظر لترجمته المختصر من كتاب نشر النور والزهر

١ / ٢٧ - ٢٨ ومأخوذاً عن السحب الوابلة ، ويظهر أن اضطراباً وقع في تاريخ مولده أو وفاته .

ولد سنة خمس وسبعين وثمانمائة بمكة ونشأ بها ، وكان يباشر مع أبيه
رياسة المؤذنين بصوت طرّي بالنسبة لأبائه .

كان في أول أمره شافعي المذهب ، وسافر إلى القاهرة سنة تسع وتسعين
وثمانمائة ثم عاد إلى مكة وأقام بها ملازماً لوظيفته الرياسة مع أبيه ، حتى وقع
بينه وبين شيخه قاضيها الشافعي فيما نسب إليه من هجوه ، فخافه ورحل إلى
القاهرة سنة خمس وتسعمائة ، وأقام بها إلى سنة ثمان وتسعمائة ، فدخل فيها
الشام وحلب وغيرها ، وأخذ عن الشيخ حسن السيوفي ، ورجع إلى القاهرة
فوجد بها القاضي عبد القادر بن نجم الدين بن ظهيرة قد تحنبل لطلب
القضاء ، فتمذهب هو أيضاً لأحمد ، ومكث بها إلى سنة عشر وتسعمائة ، ثم عاد
إلى مكة وسلك التعاضم بلبس الثياب الفاخرة ، والتردد لسلطانها فامتدحه
وتقرب منه وصار يمدّه بالعطاء ، ولذلك اقتصر عليه ، وقيل : إنه لم يمدح إلا
أربعة أنفس مع هجو مثلهم ، وهو بليغ في ذلك ، ولأجله اتقاه الناس .

مات في مغرب ليلة الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاثين وألف ،
فجهز في ليله وصلي عليه صبح تاريخه ودفن في المعلاة بترية سلفه بفم شعبة
النورا .

شيخ الإسلام

الشيخ مرعي المقدسي ثم المصري^(٦)

مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد

(٦) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ٣٥٨ - ٣٦١ نفحة الريحانة ، هدية العارفين ٢ / ٤٢٦ ،

معجم المؤلفين ١٢ / ٢١٨ ، ومختصر طبقات الحنابلة ٩٩ ، روض البشر ٢٤٤ ، عنوان المجد ١ / ٢١ ،

الأعلام ٨ / ٨٨ .

النتع الكامل (١٢)

الكرمي بإسكان الرأء نسبة إلى (طور كرم) قرية بقرب نابلس ، ثم المقدسي
نزِيل مصر القاهرة ، شيخ مشايخ الإسلام ، أُوحد العلماء المحققين الأعلام ،
واحد عصره وأوانه ، ووحيد دهره وزمانه ، صاحب التآليف العديدة ،
والفوائد الفريدة ، والتحريرات المفيدة ، خاتمة أعيان العلماء المتأخرين ، من
سمت بعلومه سماء الفاخر ، وطلع به فجر فخر الفاخرين ، فهو العلامة
بالتحقيق ، والفهامة عند أهل التدقيق والتنقيق ، شرفت به البلاد المقدسة ،
وصارت دعائم كالاته على هامة الفضائل مؤسسة ، فهو العالم الرباني والهيكل
الصداني ، والإمام الثاني ، بحلّ المعاني ، وترصيف المباني ، تسامى قدره رتبة
الساكنين ، ورقى مجده على فرق الفرقدين ، كان فرداً من أفراد العالم علماً
وفضلاً واطلاعاً ، وبتيعة من خزائن الكون طال في نيل المعارف يداً وبياعاً ،
بحر تتدفق أمواج قاموسه عن درر الفوائد الجسام ، وأفق تتلألأ أنوار شموسه في
أفلاك الفرائد بزوائد الرقة والانسجام ، جمع من العلوم أصنافاً ، ومن الفهوم
أضعافاً ، وفاق في الجميع بالاتفاق ، وأضاءت بدور فضائله على سائر الآفاق ،
وانعقد عليه الإجماع من أهل الخلاف والوفاق ، فهو الآية الكبرى ، والحجة
العظمى ، والحجة الواضحة البيضاء ، وقد قلت مادحاً لهذا الهام ، بشيء من
النظام :

حوى السَّبَقَ في كلِّ المعارفِ يا له	إمامَ همامٍ حازَ كلَّ العوارفِ
وقد صارَ ممنوحاً بكلِّ فضيلةٍ	بظلِّ ظليلٍ بالعوارفِ وارفِ
وحازَ مجدَ واجتهادٍ ومنحةٍ	لما عنه حقاً كلُّ كلِّ الغطارفِ
سقى الله ترباً ضمهً وابلُ الحيا	بجناتِ عدنٍ آمناً من مخاوفِ
ولا زال رضوانُ الإلهِ مبكراً	ثرى ضمهً ما حنَّ بيتٌ لطائفِ

ترجمه الفاضل الأمين المحبي في تاريخه خلاصة الأثر ، في تراجم أعيان

القرن الحادي عشر ، فقال : أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر ، كان إماماً فقيهاً محدثاً ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائقه ، ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة ، أخذ الفقه عن الشيخ محمد المرداوي ، وعن القاضي يحيى بن موسى الحجاوي ، ثم دخل مصر وتوطنها وأخذ بها بقية العلوم من حديث [٤٧ - آ] وتفسير عن الشيخ الإمام محمد حجازي الواعظ ، والمحقق أحمد الغنيمي ، وكثير من المشايخ المصريين ، وأجازه شيوخه وتصدر للإقراء والتدريس بجامع الأزهر ، ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن ثم أخذها عنه عصرية العلامة إبراهيم الميوني ، ووقع بينها من المفاوضات ما يقع بين الأقران ، وألف كل منها في الآخر رسائل ، وكان منهمكاً على العلوم انهماكاً كلياً قطع زمانه بالافتاء والتدريس والتحقيق والتصنيف ، فسارت بتأليفه الركبان ومع كثرة أضداده وأعدائه ما أمكن أحد أن يطعن فيها ولا أن ينظر بعين الإزراء إليها ، وتأليفه رضي الله عنه كثيرة غزيرة ، منها كتاب (غاية المنتهى)^(٧) في الفقه ، قريب من أربعين كراساً ، وهو متن جمع من المسائل أقصاها وأدناها ، مشى فيه مشي المجتهدين ، في التصحيح والاختيار والترجيح ، وله كتاب (دليل الطالب) في الفقه نحو عشرة كرايس ، و (دليل الطالبين) ، لكلام النحويين ، و (إرشاد من كان قصده ، إعراب لا إله إلا الله وحده) ، و (مقدمة الخائض في علم الفرائض) ، و (القول البديع في علم البديع) ، و (أقاويل الثقات ، في تأويل الأسماء والصفات) ، و (الآيات المحكمات والمتشابهات) ، و (قرعة عين الودود ، بمعرفة المقصور والممدود) ، و (الفوائد الموضوعة ، في الأحاديث الموضوعة) ، و (بديع الإنشاء والصفات ، في المكاتبات والمراسلات) ، و (بهجة الناظرين ، في آيات المستدلين) ، نحو عشرين كراساً يشتمل على

(٧) طبع كتاب غاية المنتهى في دمشق سنة ١٣٧٨ هـ في مجلدين .

العجائب والغرائب ، و (البرهان في تفسير القرآن) ، لم يتم ، و (تنوير بصائر
المقلدين ، في مناقب الأئمة المجتهدين) ، و (الكواكب الدرية ، في مناقب ابن
تيمية) ، و (الأدلة الوفية ، بتصويب قول الفقهاء والصوفية) ، و (سلوك
الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة) ، و (روض العارفين) ،
و (تسليك المريدين) ، و (إيقاف العارفين ، على حكم أوقاف السلاطين) ،
و (تهذيب الكلام ، في حكم أرض مصر والشام) ، و (تشويق الأنعام ، إلى
الحج إلى بيت الله الحرام) ، و (محرك سواكن الغرام ، إلى حج بيت الله
الحرام) ، و (قلائد المرجان ، في الناسخ والمنسوخ من القرآن) ، و (أرواح
الأشباح ، في الكلام على الأرواح) ، و (فرائد^(٨) الفكر ، في المهدي
المنتظر) ، و (إرشاد ذوي الأفهام ، لنزول عيسى عليه السلام) ،
و (الروض النضر ، في الكلام على الخضر) ، و (تحقيق الظنون ، بأخبار
الطاعون) ، و (ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون) ،
و (تلخيص أوصاف المصطفى ، وذكر من بعده من الخلفاء) ، و (اتحاف ذوي
الأبواب في قوله تعالى : يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) ،
و (إحكام الأساس [٤٧ - ب] في قوله تعالى إن أول بيت وضع للناس) ،
و (تنبيه الماهر ، على غير ما هو المتبادر) ، أي من الأحاديث الواردة في
الصفات ، و (فتح المنان ، بتفسير آية الامتنان) ، و (الكلمات البينات ، في
قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ، و (وأزهار الفلاة ، في آية
قصر الصلاة) ، و (تحقيق الخلاف في أصحاب الأعراف) ، و (تحقيق
البرهان ، في إثبات حقيقة الميزان) ، و (توقيف الفريقين ، على خلود أهل
الدارين) ، و (توضيح البرهان ، في الفرق بين الإسلام والإيمان) ، و (إرشاد

(٨) في خلاصة الأثر (مرآة الفكر ...) .

ذوي العرفان ، لما في العمر من الزيادة والنقصان) ، و (اللفظ الموطأ ، في بيان الصلاة الوسطى) ، و (قلائد العقيان ، في قوله تعالى : إن الله يأمر بالعدل والإحسان) ، و (ومسبوك الذهب ، في فضل العرب) ، و (شرف العلم على شرف النسب) ، و (شفاء الصدور ، في زيارة المشاهد والقبور) ، و (رياض الأزهار ، في حكم السماع والأوتار ، والغناء والأشعار) ، و (تحقيق الرجحان ، بصوم يوم الشك من رمضان) ، و (تحقيق البرهان ، في شأن الدخان الذي يثربه الناس الآن) ، و (رفع التلبيس ، عن توقف فيما كفر به إبليس) ، و (تحقيق المقالة ، هل الأفضل في حق النبي الولاية أو النبوة أو الرسالة) ، و (الحجج البينة ، في إبطال اليمين مع البينة) ، و (المسائل اللطيفة ، في فسخ الحج إلى العمرة الشريفة) ، و (السراج المنير في استعمال الذهب والحرير) ، و (دليل الحكام ، في الوصول إلى دار السلام) ، و (نزهة الناظرين في فضل الغزاة والمجاهدين) ، و (بشرى من استبصر ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر) ، و (بشرى ذوي الإحسان ، فيمن يقضي حوائج الإخوان) ، و (الحكم الملكية ، والكلم الأزهرية) ، و (إخلاص الوداد ، في صدق اليعاد) ، و (سلوان المصاب ، بفرقة الأحباب) ، و (تسكين الأشواق ، بأخبار العشاق) ، و (منية المحبين ، وبغية العاشقين) ، و (نزهة المتفكر) ، و (لطائف المعارف) ، و (المسرة والبشارة ، في فضل السلطنة والوزارة) ، و (نزهة الناظرين ، في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين) ، و (قلائد العقيان ، في فضائل سلاطين آل عثمان) ، وغير ذلك من الفتاوى ، والرسائل النافعة ، التي تداولها الناس وتلقوها بالقبول وله رسالة سماها (النادرة الغريبة ، والواقعة العجيبة) ، مضمونها الشكوى من الميوني والخط عليه وله ديوان شعر مشهور ومن شعره رحمه الله تعالى قوله :

يا ساحر الطرفِ يا منْ مُهَجِّي سَحْرا
لو كنتَ تعلمُ ما ألقاهُ منكْ لما
كم ذاتنــــا—مُوكم أسهرتني سَحْرا
أُبقيت^(٩) يا منيقي قلباً إليك سرى
هذا الحبُّ لقد شاعتْ صانتهُ

بالروح والنفس يوماً في الوصال^(١٠) شرى

يا ناظري ناظري بالدمع جاد وما
يا مالكي قصتي جاءت ملطخة
عساك بالخنفي تسعى على عجل
يا من جفا ووفى للغير موعده

الله منصفاً بالوصل منك على غيظ الرقيب بن قد حجّ واعتبرا

يا غامراً لكثيب بالصدود كما أن السقام لمن يهواك قد غمرا

قِيلَ^(١٢) الصَّدُودُ فَمَنْ أَسْقَيْتَ أَنْفُسَنَا كَأْسَ الْحَمَامِ بِلَا ذَنْبٍ بَدَا وَجَرِي

وَمَ كَرَحْت فَوَادِي كَمْ ضَنِي جَسَدِي أَلَيْسَ دَمْعِي حَبِيبِي مَذْهَجَتْ جَرِي

فالشوق ألقني والوجد أحرقني وأجسم ذاب لما قد حل بي وضرا

والهجر أضعفني والبعـد أتلفني والصبر قل وما أدركت لي وطرا^(١٣)

أَشْكُوكَ لِلْمُصْطَفَى زَيْنِ الْوُجُودِ وَمِنْ أَرْجُوهُ يَنْقُذْنِي مِنْ هَجْرٍ مِنْ هَجْرٍ

وقوله :

بروحِي مَنْ لِي فِي لِقَااهِ وَلَائِمٌ وَكَمْ فِي هَوَاهِ لِي عَزْذُولٌ وَلَائِمٌ

(٩) في خلاصة الأثر (أُتعبت) .

(١٠) في خلاصة الأثر (بالوصال) .

(١١) في الأصل وخلاصة الأثر (أيقنت).

(١٣) ولعلها إقل الصدود أى أبغض .

(١٣) الوطر رغبة النفس وقد جانس الشاعر بينها وبين الثقافية السابقة والأصل في الأولى

ووضراً فسهل الهمزة فصار الجناس تاماً .

على وجنتيه وردتان وخالته
ذوائبه ليل وطلعة وجهه
بديع الثني مرسلاً فوق خده
ومن عجب أني حفظت ودانه
وبيني وبين الوصل منه تباين
وقوله رحمه الله تعالى :

كسك لطيف الوصف والشعر باسم
نهار تبدى والثنايا بواسم
عذاراً ، هوى العذري نديه ملازم
وذلك عندي في الحبة لازم
وبيني وبين الفصل منه تلازم

ليت في الدهر لو حظيت بيوم
خالي القلب من تباريح وجد
كي يراح الفؤاد من طول شوق
وقوله :

فيه أخلو من الهوى والغرام
وصدود وخرقة وهيام
قد سقاها الهوى بكأس الحيام

يعاتب من في الناس يدعى بعبده
ويشهر لي سيفاً ويمرّ ضاحكاً
فلله من ضبي شروء ونافر^(١٤)
يبالغ في ذمي وأمدح فعله
وقوله :

ويقتل من بالقتل يرضى بعمده
فياليت سيف اللحظ تم بغمده
يجازي جيلاً قد صنعت بضده
فشكراً لمن ما جار يوماً بعبده

لئن قلّد الناس الأئمة إنني

لفي مذهب الخبر ابن حنبل راغب

[٤٨ - ب]

أقلّد فتواه وأعشق قوله

وللناس فيما يعشقون مذاهب

وكانت وفاة صاحب الترجمة بمصر في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين

وآلف . انتهى ما ذكره المحي . ورأيت لصاحب الترجمة أيضاً قوله :

(١٤) في الأصل وناصر وما أثبتناه فن خلاصة الأثر .

إِنَّمَا النَّاسُ بِلَاءٌ وَمَحْنٌ وَهَمٌّ وَغَمٌّ وَفَتْنٌ
وَعَنَاءٌ وَضَنَاءٌ قَرِيبُهُمْ وَهَلَاكٌ لَيْسَ فِيهِمْ مَوْقِنٌ
حَسَنُوا ظَاهِرَهُمْ كَيْ يَخْدَعُوا لَيْسَ فِي بَاطِنِهِمْ شَيْءٌ حَسَنٌ
لَيْسَ مِنْ خَالِطِهِمْ فِي رَاحَةٍ ضَاعَ مِنْهُ الدِّينُ وَالْمَالُ وَزِنٌ
فَاحْذَرْنَ عَشْرَتَهُمْ وَاتْرَكِيهَا وَاجْتَنِبِيهِمْ سِوَا هَذَا الزَّمَنِ

إسحاق الخريشي^(١٥)

إسحاق بن محمد بن أحمد الشيخ الإمام العالم العامل الفاضل الهام الشهير بالخريشي المقدسي ، شيخ القدس الشريف ومفتيها ، وابن مفتيها ، وقد قدمنا ترجمة والده^(١٦) . ولد صاحب الترجمة ببيت المقدس ونشأ بها ، ترجمه الأمين فقال : كان عالماً عاملاً أخذ عن والده وأُمّ بالمسجد الأقصى وكان إليه النهاية في علم القراءات إلى العشر حسن الصوت والأداء لا يملّ من سماعه ، طارحاً للتكلف ، مشغلاً دائماً بالقراءة لكلام الله تعالى ، ووالده محمد صاحب المؤلفات العديدة مشهور . توفي صاحب الترجمة في سنة خمس وثلاثين وألف انتهى كلام المحبي .

عبد اللطيف المفلحي^(١٧)

عبد اللطيف بن أحمد بن أبي الوفا علي ، ولد الذي بعده ، الشيخ الإمام عمدة الدين أبو الصفا المفلحي الأنصاري الدمشقي الشيخ الفاضل الجليل القدر عالماً وكالاً ونبلاً وجمالاً ، ترجمه الأمين المحبي في الخلاصة فقال : كان فقيهاً

(١٥) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ١ / ٢٩٤ ، ومختصر طبقات الخبابة ١٠١ .

(١٦) تقدمت ترجمته في ص ١٥٩ .

(١٧) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٣ / ١٤ ، وتراجم الأعيان ٢ / ٣٤٠ ، ومختصر طبقات

الخبابة ١٠١ .

مشتغلاً مشهور السمعة جريئاً في فصل الأمور . أخذ عن والده فرحل إلى مصر في سنة خمس عشرة بعد الألف وأخذ بها الحديث عن النور الزيادي وتفقه بالشيخ يحيى بن الشرف موسى الحجاوي المتقدم ذكره^(١٨) ، وبالشيخ الإمام عبد الرحمن بن يوسف البهوتي وأجازاه بالفتوى والتدريس ، وذكر له الحجاوي في إجازته أنه أفتى بالجامع الأزهر مراراً ، وأفاد واستفاد ، ثم رجع لدمشق في سنة سبع عشرة بعد الألف وولي قضاء الحنابلة بأخمة الكبرى بدمشق أولاً ، ثم صار قاضي قضاة الحنابلة بحكمة الباب ، وكان جريئاً مقدماً في الأمور وتوفي سادس عشر شعبان سنة ست وثلاثين وألف انتهى . وترجمه البدر البوريني في تاريخه فقال : اجتمعت به فرأيت وسط الحال وإن داوم الاجتهاد يرجى أن يلحق بأبيه وجده وقد رأيت في يده كتاباً من تصانيف [٤٩ - ١] ابن طولون ذكر فيه من في الصاحبة من العلماء الأعلام فقال : ومنهم إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ، ثم اندمشقي الصالح الفقيه الزاهد الشيخ عماد الدين أبو اسحاق وأبو إسماعيل أخو الحافظ عبد الغني ، ولد بقرية جماعيل^(١٩) سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وهاجر إلى دمشق مع جماعتهم . قال : سبط ابن الجوزي حضرت جنازته ورأيت الناس الذين حضروا جنازته فكان أولهم في جبل قاسيون عند مغارة الدم وآخرهم في دمشق عند باب الفراديس وقد نقلوا جنازته في الصباح فلم تصل إلى محل قبره عند الشيخ أبي عمر رضي الله عنها إلا في آخر النهار فخطر في بالي الأبيات التي أنشدها سفيان الثوري وهي :

نظرتُ إلى ربي كفاحاً فقال لي هنيئاً رضائي عنك يا بن سعيد

(١٨) تقدمت ترجمته في ص ١٢٤ .

(١٩) جماعيل بفتح الجيم وتشديد الميم بلدة في جبل نابلس قرب القدس [معجم البلدان] .

فقد كنتَ قَوَّاماً إِذَا أَقْبَلَ الدُّجَى بعيرةٍ مشتاقٍ وقلبٍ عَمِيدٍ
فدَوْنَكَ فَاخْتَرْتُ أَيَّ قَصْرٍ أَرَدْتَهُ وزرني فَإِنِّي عنكَ ^(٢٠) غَيْرُ بَعِيدٍ

قال فقلت أرجو أن أرى الشيخ عماد الدين وقد رأى ربه كما رآه سفيان عند نزول حضرته ، ونمت فرأيت العماد في النوم وعليه حُلَّةٌ خضراء وعمامة خضراء وهو في مكان متسع كأنه روضة وهو يرقى في درجٍ مرتفعٍ فقلت له : يا عماد الدين كيف بت فياني والله نمت وأنا متفكر فيك ؟ فنظر إلي وتبسم على عادته وقال :

رَأَيْتُ إِلَهِي حِينَ أَنْزَلْتُ حَفْرَتِي وفارقتُ أَصْحَابِي وَأَهْلِي وَجِيرَتِي
فَقَالَ جَزَيْتَ الْخَيْرَ عَنِّي فَإِنِّي رَضِيتُ فِيهَا عَفْوِي لَدَيْكَ وَرَحْمَتِي
وَكُنْتُ زَمَاناً تَأْمَلُ الْفُوزَ وَالرَّضَى فـوَقَّيْتُ نِيرَانِي وَلُقَّيْتُ جَنَّتِي

قال فجلست مرعوباً وكتبت الأبيات انتهى ما في البوريني بحروفه .

شهاب الدين أحمد بن مفلح المفلحي ^(٢١)

أحمد بن أبي الوفا علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ابن محمد بن مفرج الشهير بابن مفلح المفلحي الصالحي ثم الدمشقي شهاب الدين المكنى بأبي الوفاء قاضي القضاة علاء الدين أبي الوفا ابن قاضي القضاة برهان الدين أبي إسحق ابن قاضي القضاة أكمل الدين ابن قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين ابن الإمام زين الدين أبي المفاخر مفلح المقدسي الأصل ، الإمام العالم العلامة التحرير المحقق الكبير الفقيه المحدث

(٢٠) في تراجم الأعيان : منك .

(٢١) انظر ترجمته في تراجم الأعيان ١ / ٤٨ . خلاصة الأثر ١ / ١٦٥ .

الورع الزاهد الثبت الخير ، كان أحد العلماء بالشام الملازمين على تعليم العلم والفتيا ، وكان له المتانة الكاملة في الفقه والعربية والفرائض والحساب والتاريخ ، ولأهل دمشق فيه اعتقاد عظيم وهو محله وأهله ، وكان متجنباً غالب الناس وله مداومة على تلاوة القرآن والعبادة ، أخذ عن الجلة من مشايخ عصره منهم جدنا العلامة شيخ الإسلام البدر محمد الغزي العامري والعلامة أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم النابلسي الشافعي ، وأخذ الفقه عن الفقيه الكبير الشرف موسى بن أحمد الحجاوي صاحب (الإقناع) ، وأخذ عن [٤٩ - ب] الإمام المحدث الكبير الشمس محمد بن طولون الصالحي . قلت ووقفت له أيضاً على إجازة من الشيخ الإمام منصور بن إبراهيم بن محب الدين الشافعي تلميذ البرهان إبراهيم القلقشندي ، وتاريخ الإجازة سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وفيها أنّ صاحب الترجمة سمع بعضاً من (صحيح البخاري) على المجيز المزبور ، انتهى . وبرع في أنواع العلوم ودرّس بعدة مدارس منها دار الحديث بصاحلية دمشق بالقرب من المدرسة الأتابكية^(٢٢) وكان له بقعة تدريس بالجامع الأموي وعرض عليه قضاء الحنابلة بمحكمة الباب ، لما مات القاضي محمد سبط الرجيجي في زمن قاضي القضاة المولى مصطفى بن حسين بن المولى سنان صاحب (حاشية التفسير) فامتنع ، وبالعاقبة القاضي ومن كان عنده من كبار العلماء في طلبه فلم ينخدع ولم يل القضاء ، واعتذر بثقل السمع وأنه لا يسمع ما يقوله المتداعيان بسهولة ، وذلك يقتضي صعوبة فصل الأحكام ولم يزل يتلطف بالقاضي حتى عفا عنه . وكانت وفاته في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وألف . هكذا ترجمه الفاضل الحجي وذكر وفاته . ورأيت بخط تلميذه المرحوم تقي الدين عبد الباقي بن عبد الباقي مفتي السادة الحنابلة

(٢٢) المدرسة الأتابكية : بصاحلية دمشق غربها الرشيدية ودار الحديث الأشرافية المقدسية

أنشأها بنت نور الدين أرسلان بن أتابك صاحب الموصل [الدارس ١ / ١٢٩] .

ما نصه : شيخنا الشيخ شهاب الدين أحمد الوفائي الحنبلي المفلحي ، سكن الصالحية أولاً ثم مدينة دمشق ، أجمع الناس على جلالته ودينه بل وعلى ولايته ، توفي سنة خمس وثلاثين وألف ودفن في تربة الحنابلة من مرج الدحداح خارج باب الفراديس وأخبرني من أثق به يوم مات أنه عمر مائة سنة إلا سنة ، أدرك الشيخ موسى صاحب (الإقناع) وقرأ عليه ، وكان ملازماً على التدريس في جامع بني أمية في كل العلوم الشرعية وآلاتها ، أعرف الناس في الفرائض والعربية ، وكان زاهداً متقللاً في الدنيا لا يعرف تصنعاً لا في لبسه ولا في عتمه ولا في شيء من حركاته وسكناته ، وكان لا يستطيع أحد إذا صافحه بيده أن يرفعها ليقبلها لقوة أعضائه ولامتناعه من ذلك ، مرجع أهل الشام ومعتقدهم انتهى بحزوفه . وترجمه عصريه البدر حسن البوريني في تاريخه فقال : هو الشيخ الفاضل ، والعالم الكامل ، بركة الأنام ، ومعتقد أهل الشام ، له السكون والحلم ، والعبادة والعلم ، وله الآثار الحسان ، وتلاوة القرآن ، اشتغل على غدة مشايخ بدمشق ، منهم شيخنا شيخ الإسلام أبو الفداء الشيخ إسماعيل النابلسي ، وبرع في أنواع العلوم ، وأحاط بفنون المنطوق والمفهوم ، مع السيرة التي تذكر الإنسان الحسن البصري وأمثاله ، وتحسن من كل موفق أحواله ، متقلل من اللباس ، متجنب غالب الناس ، لم يعل إلا إلى العبادة ، ولا تراه إلا في محراب أو على سجادة ، وهو من بيت مفلح البيت المشهور بالعلم [٥٠ - أ] الكثير ، المعروف بالتصنيف والتأليف بين الكبير والصغير ، من أجداده شيخ الإسلام البرهان بن مفلح ، صاحب الفروع وغيره من بني مفلح المفلحين ، والعلماء العاملين ، والقضاة العادلين^(٢٣) ، لم تعرف له صبوة ، ولا تقلت عنه كبوة ، ملازم على تعليم العلوم بأنواعها ، وتفهيم الفنون

(٢٣) في الأصل : القضاة العالمين ، وما أثبتناه فن تراجم الأعيان .

بأوضاعها ، له المتانة الجيدة في علمي الفرائض والحساب ، والإحاطة الشاملة في الفقه بلا ارتياب ، مع المهارة في علم العربية ، وحفظ التواريخ النقلية ، وغير ذلك من بقية العلوم ، وبالمجمل فهو مفتي الحنابلة في هذا الزمان ، وإليه مرجع المشكلات في مذهب الإمام أحمد عليه الرضوان ، درّس بعدة مدارس بالأشام ، وهو الآن مدرّس بدار الحديث بصالحية دمشق بالقرب من المدرسة الأتابكية ، وله بقعة تدريس بجامع بني أمية ، وله مصاهرة مع الشهاب أحمد العيشاوي المذكور قبله ، وما تأهل من نسله إلا لكونه أهله ، وبالمجمل فيها الأحمدان محمودان لهما الدين الكامل ، والعلم الشامل ، والفلاح الشهير ، والعلم الغزير ، ولقد شهدت له مجلساً يفتخر به زمانه ، وتبتهج به أقرانه ، وذلك أنه لما انتقل بالوفاة القاضي محمد سبط الرجيجي الحنبلي وهو أكبر قضاة الحنابلة بدمشق أنحلّ مكانه وبقي زمانا بغير قاضٍ وكان قاضي القضاة بدمشق مولانا مصطفى أفندي ابن مولانا حسين أفندي ابن مولانا سنان أفندي صاحب (حاشية التفسير) فاستدعى الشيخ أحمد صاحب الترجمة ليجعله قاضياً في منزلة سبط الرجيجي المذكور ، وكنت أحد الحاضرين بالمجلس ، فبالغ في ملاطفته ليقبل منصب القضاء فامتنع ، وألح عليه القاضي فتبرم وما انخدع ، وبالع الحاضرون في الطلب ، وبالع هو في الهرب ، حتى إنه قال أخيراً يا مولانا أنا رجل ثقيل السمع لا أسمع ما يقول المتداعيان بسهولة وذلك يقتضي صعوبة فصل الأحكام بين الخصام ، ولم يزل يتلطف بالقاضي حتى عفا عن ذلك الطلب ، وقضى من امتناعه العجب ، وخرج من عنده خائفاً من تكرار طلب القضاء ، فأيد الله تعالى عليه الرضا ، وأحياء وحيّاه ، وأعطاه وإيانا في الجنة مناه ، آمين انتهى كلام العلامة البوريني^(٢٤) وقد تقدم الخلاف في وفاته بين

(٢٤) زاد البوريني كلاماً في مدحه ثم قال : (أخبرنا الشيخ أحمد المذكور من لفظه أنّه ولد =

الحبي والشيخ عبد الباقي الفضي والله أعلم بحقيقة الحال ورأيت بخط ابن عم صاحب الترجمة الفاضل المسند القاضي أكمل بن مفلح ما صورته : أنشدني من لفظه لنفسه [٥٠ - ب] ابن العم أبو الوفا أحمد بن أبي الوفا بن مفلح .

شبيهة بدر الم بالله أنجزى وفاء لموعد له الضنك والبلوى^(٢٥)
لقد ضاق ذرعاً بالبعد ومن يكن ولوها بليلى^(٢٦) لا تليق به الشكوى
رعى الله أيام انوصال وعطفها عليّ فما أحلى ثناها وما أشهى
ومما أنشده لنفسه لغز في سوسنة :

يا فاضلاً فاق الأنام كلهم تركتني في حيرة وفي ولاء
أبرزت في نظم القريض أعجوبة أنعم به وقد كفيت أوله

وذكره الفاضل شمس الدين محمد الدمشقي الشهير بالحادي في كتابه المسمى (بألحان الحادي بين المراجع والبادي) فقال ما نصه : الشيخ الإمام والعلامة الهام الإمام الفاضل والعلامة الكامل العالم العلامة البحر الفهامة الصالح الفالح الورع الناجح الزاهد الولي الشيخ أحمد شهاب الدين الحنبلي الدمشقي مفتي مذهبه والآخذ بالخط الأوفر من مطلبه معدن الخيرات والصفاء ، الشهير بآين وفا سلمه الله تعالى كتبت أنا إليه سؤالاً فقهياً فرضياً نظماً فقلت :

يا أيها المولى المعظم في الورى الشامخ الأطواد بل عالي الذرى
يا أحمد الأفضال يا نجم العلا بل يا شهاب الدين يا بدرأ سرى

= في سنة خمسين تقريباً كذا أخبرني بذلك في غرة سنة اثنتين وعشرين وألف في منزلي بمحلة النحاسين (.

(٢٥) في تراجم الأعيان : وفاء لمشتاق به الضنك والبلوى .

(٢٦) في تراجم الأعيان : محباً لليل .

فصل الخطاب لدى التخاصم والمرأ
يامن غدا راجيه ينشد معلناً
ماذا يخصُّ البنت وابن العم يا
معلومكم قد صار حراً كاملاً
من بعد ذاك قضى أبوها نحبته
عنها وخلفها تكابذ حزنها
ماذا يخصُّ البنت وابن العم يا
هل تأخذ المجموع نصفاً فرضها
إن كان هذا العتق عنها ناشئاً
أولا فتأخذ نصفها فرضاً لها
وابن سؤالي غير مأمور بلى
لا زلت تهدي من غلاك فضائلاً
واسلم ودم واغنم وطب ما دام نج

سند لطلاب القراءة والقرى
الصيد كل الصيد في جوف الفراء^(٢٧)
ذا الخبر رفعا للجدال وللمرا
من بعد ما قد كان قنأ يشتري
حتى غدا ملقى رهيناً في الثرى
ولها ابن عم قد غدا متحسراً
ذا الخبر رفعا للجدال وللمرا
والنصف الآخر بالولا إذ قررا
فلها الولاء كما أقي متسطراً
والباقي لابن العم ، أوضح مظهرها
من مستفيد قد غدا متحيراً
وبقيت للوراد بحراً كوثراً
م في السموات العلا قد أزهر

فكتب هو إلي سلمه الله تعالى الجواب من البحر والقافية وقد أجاد إلى

الغاية :

يا أيها الصدر المبجل في النورى
يا فاضلاً حاز المكارم والسرى
يا شمس دين الله قد نلت العلا
للبنت نصف المال يا بحر الندى
لا زلت يا كهف المعالي والتقى

يا شامخ الأطواد يا عالي الذرا
يا واحد الأفضال يا نجماً يرى
سامح أخا التقصير يا من قد درى
والباقي لابن العم من غير امترا
في فضل خير كامل مد السرى

(٢٧) فرا : حمار الوحش (التاج) وهو مأخوذ من قول النبي ﷺ : كل الصيد في جوف

الفرا . وهو معدود في الأمثال العربية ويستشهد به على من صاد صيداً كثيراً لا يقية له ثم صاد الفرا
والفرا خير من الصيد كله .

ما خَرَّ مشتاقاً إلى عالي الذرى صلى عليه الله ما نجم سرى
واسلم وذم وأغتم وطب ما دام نجم سم في السموات العلأ قد أزهرأ

ومن أخذ عن صاحب الترجمة العلامة المسند الأثري تقي الدين عبد الباقي ابن عبد الباقي بن عبد القادر مفتي الحنابلة بدمشق ، والشيخ ضياء الدين عبد الغني النابلسي الدمشقي جد العارف بالله تعالى الأستاذ عبد الغني النابلسي قدس سره ، والشيخ عماد الدين بن عبد الرحمن العمادي مفتي الحنفية بدمشق ، وإبراهيم بن محمد الغزالي الصالحي ، والشمس محمد البلباني الآتي ذكره والشيخ منصور بن علي المصري الفرضي نزيل صالحة دمشق الشام .

الإمام عبد الرحمن البهوتي^(٢٨)

عبد الرحمن بن يوسف بن علي زين الدين بن القاضي جمال الدين ابن الشيخ نور الدين البهوتي المصري الشيخ الإمام العالم العلامة المسند الأثري البركة الثقة العمدة الهام الفقيه المتضلع من العلوم والفضائل خاتمة المعمرين . ولد بمصر ونشأ بها وقرأ الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث ، وروى المسلسل بالأولية عن الجمال يوسف ابن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري ، وعلوم الحديث عن الشمس الشامي صاحب السيرة وتلميذ السيوطي ، ومن مشايخ صاحب الترجمة في الفقه والده وجدّه والشيخ تقي الدين محمد الفتوح صاحب (منتهى الارادات) ، وأخوه عبد الرحمن ابنأ شيخ الإسلام الشهاب أحمد بن النجار الفتوح ، والشيخ شهاب الدين البهوتي وغيرهم ، وفي فقه الإمام مالك الشيخ زين الجيزي ، والشيخ محمد الفيشي ، والشيخ أبو الفتح الديميري شارح (مختصر خليل) ، والشيخ محمد الخطّاب المالكيون ، وفي فقه أبي

(٢٨) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٢ / ٤٠٥ . الجواهر والدرر ورقة ٣٠ . ومختصر طبقات

الحنابلة ١٠٣ .

حنيفة الشيخ شمس الدين البرهتوشي ، وأبو الفيض السلمي ، وأمين الدين بن عبد العال ، وعلي بن غانم المقدسي الحنفيون ، وفي فقه سيدنا الإمام الشافعي الشمس محمد الخطيب الشربيني ، والإمام شمس الدين العلقمي شارح (الجامع الصغير) ، والشيخ ولي الدين الضرير شارح (التنبيه) في أربع مجلدات ، وغيرهم من الأئمة وكان صاحب الترجمة بجرأاً من بحور العلم ، وركنا من أركان الفضل ، عالماً بالمذاهب الأربعة ، كنزاً به ذخائر الفضل مجتمعة [٥١ - آ] ، وأخذ عنه جمع من الأفاضل منهم منصور بن يونس البهوتي ، والشيخ عبد الباقي مفتي الحنابلة الدمشقي . وكان صاحب الترجمة في سنة أربعين وألف موجوداً في الأحياء رحمه الله تعالى . انتهى ما ذكره المحي بزيادة ورأيت في ثبت المرحوم الشيخ عبد الباقي الحنبلي مفتي دمشق ما نصه : ومن جملة مشايخي الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي .

وعاش نحواً من مائة وثلاثين سنة على ما هو مشهور ، وأخذ عنه كثير ، منهم الشيخ أحمد المقرئ المالكي . وكتب لي خطه بعموم الإجازة سنة اثنتين وثلاثين وألف^(٢٩) ولكنه لم يكن في الجملة أعلى سنداً من غيظه انتهى .

عبد القادر الدنوشي

عبد القادر بن []^(٣٠) الشيخ الإمام العالم العلامة الهام الفقيه العمدة النحرير الشيخ محيي الدين الشهير بالدنوشي المصري القاهري أخذ عن الإمام منصور بن يونس البهوتي القاهري []^(٣١) .

(٢٩) في أجواهر الدرر : وكانت وفاته بعده بزمان يسير .

(٣٠) بياض في الأصل مقدار كلمات .

(٣١) بياض في الأصل بمقدار خمسة أسطر .

ورفع لصاحب الترجمة سؤال صورته : ماذا نقله ساداتنا ومشايخنا رضي الله تعالى عنهم بعد إبلاغ ما يجب من التحيات في عبارة (منتهى الارادات) وهي : أو الذكر بفرج غيره . وفي عبارة (الإقناع) وهي : وينقض مسه بفرج غير ذكر . فهل المنتقض وضوءه هو الماس وهو صاحب الذكر أو المسوس وهو صاحب الفرج أو الدبر ؟ وعبارة (شرح المنتهى) تقضي أن المنتقض وضوءه هو صاحب القبل أو الدبر وأنه هو الماس والذي ظهر للفقير من مجموع العبارات أن المنتقض وضوءه هو الماس سواء كان صاحب الذكر أو غيره والله أعلم . وأيضاً مسائل آخر .

الأولى : الشهيد ، إذا لم تكن ثيابه ساترة هل يجب علينا التكميل أم لا ؟ لأنه إذا كانت ثيابه ساترة للعودة وهو الغالب ، وفي النادر أن تكون ثياب الشخص ساترة جميع بدنه ، ودفنه بثيابه ليس بتكفين فلا يعطى أحكام الكفن . وعبارة (الإقناع) و (الفروع) و (شرح المنتهى) موهمة .

الثانية : هل يجوز لمن أراد إعادة الصلاة مع الجماعة أن يصلي قاعداً أم لا ؟ لأنها في صورة الفرض ، وقد خالفت بقية النوافل بأنه يجب على المسبوق قضاء ما فاتته ، ولو كانت كالنفل المطلق لجاز أن يسلم من ركعتين فيما إذا أراد إعادة الظهر مثلاً .

الثالثة : أن عبارات الأصحاب أن السيئات تتضاعف في زمان ومكان فاضل فما الدليل على ذلك ؟ لأنه مخالف لقوله سبحانه وتعالى (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها)^(٣٢) [٥١ - ب] لعلمكم تراجعون ذلك وتوضحون الجواب ولكم جزيل الأجر والثواب من الله الكريم الوهاب .

(٣٢) السورة ٦ الآية ١٦٠ .

فأجاب رحمه الله تعالى بقوله : الحمد لله الهادي للصواب قول صاحب (منتهى الإرادات) : « أو الذكر بفرج غيره » ، يقرأ بالجر في لفظ الذكر بالعطف على قوله فرج آدمي المتقدم ذكره في أول عباراته ، فيكون من باب إضافة المصدر إلى مفعوله ، وهذا معطوف على المعمول المجرور لفظاً ، فيكون معناه : أن الوضوء ينتقض بما إذا مسَّ الرجلُ أو المرأةُ ذكرَ غيرها بدبرهما والعياذ بالله تعالى من ذلك ، أو مسَّت المرأةُ ذكر الرجل بفرجها لشدة شهوتها للرجال ، فينتقض وضوءهما دون وضوء الممسوس ذكره ولو وجد شهوة ، كما هو مصرح به في قوله : « ولا إن وجد ممسوس فرجه أو ملموس شهوة » لأنه لم يحصل منه فعل وليس صاحب الفرج أو الدبر ممسوساً ، كما توهمه صاحب السؤال ، بل هما ماسان للذكر ، فصاحب الذكر ممسوس لا ماس . وأمّا إذا مس ذكره بذكر غيره فإنه لا ينتقض وضوء كل منها ، كما ذكره صاحب الفروع بقوله : « لا ذكره بذكر غيره كما صرح به أبو المعالي ؛ لأن الرجل إذا لمس رجلاً لا ينتقض وضوءه فيما عدا مس الفرج باليد ولو كان الممسوس أمرد لأنه ليس بمحل للشهوة شرعاً » وعبارة صاحب الإقناع وهي قوله : « وينقض مسه بفرج غير ذكر » فإنها موافقة لعبارة صاحب (منتهى الإرادات) ، وليس فيها إيهام كما توهمه صاحب السؤال أيضاً ؛ فإن الضمير في قوله « مسه » راجع إلى الذكر ، فينحل الكلام إلى قوله : « أو مس الذكر بفرج غير الذكر فإنه ينتقض وضوءه » والفرج غير الذكر هو القبل أو الدبر فالمنتقض وضوءه في كلام صاحب (الإقناع) أيضاً هو الماسّ لذكر الآدمي بدبره أو بفرج المرأة ، كما ظهر لصاحب السؤال في عبارة المنتهى فالعبارتان سيان .

وأما الشهيد ، فيجب دفنه في ثيابه التي قتل فيها ، ولا يزداد عليها ولا ينقص ، كما صرح به في (الإقناع) وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام في شهداء أحد : (زملوهم بكلومهم ودمائهم) وظاهره ولو كانت ثيابه حريراً

ولا ينزع منه إلا نحو فرو وخفّ فلا يعطى أحكام الكفن فلا مجرد من أثوابه التي قتل فيها .

وأما إعادة الصلاة مع الجماعة فلا يصح أن يصليها جالساً وإن كانت نفلاً لأنها [٥٢ - آ] على صورة الفرض فلا تصح جلوساً مع القدرة على القيام ، ولها أحكام تخصها من جعلتها : أنه يجب إتمامها إذا شرع فيها ، كما يجب إتمام نفل الحجّ والعمرة ، ومنها أنه يجب على المسبوق قضاء ما فاتته منها .

وأما قول الأصحاب . وتضاعف الحسنة والسيئة بمكان وزمان فاضل ؛ أما مضاعفة الحسنة فواضح ، وأدلتها كثيرة منها قوله سبحانه وتعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)^(٣٣) ، وإن الحسنة تتضاعف بمكة سبعين ضعفاً ، وأما دليل مضاعفة السيئة في المكان الفاضل قول ابن عباس رضي الله تعالى عنها : « مالي وبلدة تتضاعف فيها السيئات كما تتضاعف الحسنات » وخرج من مكة شرفها الله تعالى ، واختار الإقامة في الطائف إلى أن توفي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به وحشرنا في زمرة ، وقول الصحابي حجة عندنا وإذا قال ما يخالف القياس فهو توقيف وقف عليه من النبي ﷺ ، ولا يرد على ذلك قول الله سبحانه وتعالى (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها)^(٣٤) ؛ لأن هذا في مقام استخلاص حقوق العباد وانتقام بعضهم لبعض بدليل قوله تعالى (فمن عفا وأصلح فأجره على الله)^(٣٥) فتضاعف السيئة أولاً بالنظر لفعل العبد ، وثانياً لفعلها في المكان الفاضل أو الزمان الفاضل ؛ لأن الذنب يقبح في الزمان والمكان الفاضلين ، ويقبح من العاقل أيضاً والذنب منه أقبح من غيره ، فإن زيادة قبحه تتبع زيادة فضل المذنب ، ولذلك جعل حد

(٣٣) السورة ٦ الآية ١٦٠ .

(٣٤) السورة ٦ الآية ١٦٠ .

(٣٥) السورة ٤٢ الآية ٤٠ .

الحر ضعفي أحد العبد ، ويعاتب العاقل العالم بما لم يعاتب به غيره والله أعلم .
وكتبه الفقير عبد القادر الدنوشري الحنبلي حامداً الله تعالى . انتهى ما نقلته
بحروفه من خطه الكريم حرفاً بحرف ، وأخذ عن صاحب الترجمة شيخ الإسلام
الشيخ عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر مفتي الحنابلة بدمشق . وكان
صاحب الترجمة المذكور جبلاً من جبال العلوم والمعارف ، له التقدم في الفقه
وغيره ، ودرس بالجامع الأزهر ، وانتفعت به الطلبة طبقة بعد طبقة ، له اليد
الطولى في الفتوى والتدريس وتمهيد القواعد وإقامتها على أمتن تأسيس .
وكانت وفاته بعيد الثلاثين وألف ظناً رحمه الله تعالى رحمة واسعة
وإيانا . [٥٢ - ب] .

جمال الدين يوسف الفتوحى

يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رشد ،
الشيخ الإمام جمال الدين الشهير بالفتوحى المصرى القاهري الشيخ العلامة
النحرير ، حائز قصبات السبق في التقرير والتحري ، عالم الآفاق بالاتفاق ،
وبحر الفضائل بين أولي الخلاف والوفاق ، صاحب قدم راسخ ، وشرف باذخ ،
وقدر في المعارف شامخ ، فهو البركة القدوة العالم العامل الفقيه ، والإمام الذي
ليس له في حلبة السباق في الفضل نظير ولا شبيه .

ولد بمصر ونشأ بها وقرأ على فضلائها فأخذ عن والده الشيخ الإمام تقي
الدين الفتوحى وعن الشيخ العلامة منصور البهوتى [^(٢٦)] وعنه أخذ
الشهاب أحمد الكرمى الأزهرى .

(٢٦) بياض في الأصل بقدر ستة أسطر .

رَفَعُ
عبد الرحمن القحطاني
أسكنه الله الفردوس
انطبقة السابعة

فمين وقعت وفاته من سنة إحدى وخمسين
وألف إلى سنة خمس وسبعين وألف

منصور البهوتي^(١)

منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس
الشيخ الإمام شيخ مشايخ الإسلام الشهير بالبهوتي المصري ووقع في تاريخ
الأمين بدل يونس يوسف وهو خطأ^(٢) ، والصواب يونس كما رأيته بخط
صاحب الترجمة في إجازته للشيخ عبد الباقي الحنبلي كان مولده رضي الله عنه
سنة ألف من الهجرة وكان صاحب الترجمة إماماً هاماً علامة في سائر العلوم
فقيهاً متبحراً أصولياً مفسراً جبلاً من جبال العلم وطوداً من أطواد الحكمة وبحراً
من بحور الفضائل له اليد الطولى في الفقه والفرائض [٥٣ - أ] وغيرهما .
ذكره الأمين في تاريخه فقال : شيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها ، الذائع

(١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ٤٢٦ ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٤ . معجم المطبوعات
٥٩٩ الأعلام ٨ / ٢٤٩ إيضاح المكنون ١ / ٦٠٧ و ٢ / ١٢٢ ، ٣٥٣ ، ٥٤٩ ، هدية العارفين ٢ / ٤٧٦ ،
الكشاف ٩٢ ، ٩٤ . معجم المؤلفين ١٢ / ٢٢ وقد ترجمه الشيخ محمد توفيق السيوطي في مقدمة كتاب
الروض المربع ط دمشق ١٣٠٥ هـ . .

(٢) في خلاصة الأثر يونس وليس يوسف ويبدو أن المؤلف أخذ عن مخطوط فيه ما أشار

إليه .

الصيت البالغ الشهرة كان عالماً عاملاً ورعاً متبحراً في العلوم الدينية صارفاً أوقاته في تحرير المسائل الفقهية ورحل الناس إليه من الآفاق لأجل أخذ مذهب الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه ، فإنه انفرد في عصره بالفقه . قلت : وأخذ صاحب الترجمة عن جماعة من الأعيان^(٣) كالشيخ يحيى بن الشرف موسى الحجاوي الدمشقي والشيخ محمد الشامي والشيخ عبد الله الدنوشي الشافعي والجمال عبد القادر الدنوشي الحنبلي والنور علي الحلبي والشهاب أحمد الوارثي الصديقي . [١٤] قال المحبي : وأخذ عنه أكثر المتأخرين من الأصحاب الحنابلة ، منهم الجمال يوسف البهوتي والشيخ عبد الرحمن البهوتي والشيخ محمد الشامي المرداوي وأكثر أخذته عنه وعنه الشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور البهوتيان وإبراهيم بن أبي بكر الصالحي وغيرهم ، ومن مؤلفاته شرح الإقناع في ثلاثة أجزاء ضخام وسمّاه (كشف القناع عن الإقناع) و (حاشية على الإقناع) و (شرح على منتهى الإرادات) للتقي الفتوحي ، و (حاشية على المنتهى) و (شرح زاد المستقنع) للحجاوي و (شرح المفردات) للشيخ محمد بن عبد الهادي المقدسي . وكان ممن انتهى إليه الفتوى والتدريس ، وكان سخيّاً له

(٣) جاء في هامش الأصل بخط مغاير : (قلت : قوله وأخذ صاحب الترجمة أي الشيخ منصور البهوتي عن جماعة من الأعيان .. إلخ ، ما قاله بأن الشيخ عبد القادر الدنوشي أخذ الشيخ منصور عنه وقد قدم قريباً في ترجمة الشيخ عبد القادر الدنوشي بالعكس بأن الشيخ عبد القادر الدنوشي أخذ عن الشيخ منصور المذكور وهو سهو منه رحمه الله جلّ من لا يسهو فتأمل . كاتبه سعيد سقرايني) .

ثم جاء بعد هذا الكلام بخط آخر : (أقول قد تأملت فوجدت الصواب أن العلامة منصوراً أخذ عن الدنوشي وما يؤكد هذا أن الدنوشي مات سنة ١٠٣٠ ومنصوراً مات سنة ١٠٥١ فما وقع في عبارة المؤلف هنا سبق قلم والله تعالى أعلم ١ هـ عبد السلام الشطي عفي عنه سنة ١٢٩٤) .

(٤) ما بين المعقوفين بياض في الأصل بمقدار سطرين .

مكارم دارّة ، وكان في كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعو جماعته من المقادسة ، وإذا مرض منهم أحدّ عاده ، وأخذه إلى بيته ومرّضه إلى أن يشفيه الله . وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيفرّقها على طلبته بالمجلس ولا يأخذ منها شيئاً . وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين وألف بمصر القاهرة ، ودفن بتربة المجاورين ، انتهى ما في المحبي . وترجمه شيخنا الشمس محمد السفاريني فقال : هو أحد أعلام المذهب المتأخرين ، كان كثير العبادة غزير الإفادة والاستفادة ، رحل إليه الحنابلة من الديار الشامية والنواحي النجدية والأراضي المقدسية والضواحي البعلية وتمثلوا بين يديه وضربت الإبل آباطها إليه ، وعقدت عليه الحناصر وقال من حظي بنظره : هل من مفاخر ؟ فأخذ عنه الجال يوسف البهوتي وأبو المواهب^(٥) ابن عبد الباقي الدمشقي والشيخ محمد الخلوقي والشيخ محمد المرداوي والشيخ ياسين اللبدي والشيخ عبد الحق ابن عمه والشيخ يوسف الكرمي والشيخ محمد ابن أبي السرور في آخرين ، شرح (الإقناع) وشرح (المنتهى) وشرح (المفردات) و (زاد المستقنع) وهو أحسن شروحه وله أيضاً (حاشية على الإقناع) و (حاشية على المنتهى) وكتاب لطيف مختصر وسماه ب (عمدة الطالب) وكان سخيا جوادا ، له مكارم دارّة وبشاشة سارة ، وكان في كل ليلة جمعة يضع ضيافة ويجمع جماعة المقادسة في داره ، ومن مرض منهم عاده وأخذه إلى داره ، ومرّضه أحسن تمريض إلى أن يشفى ، وكان الناس يأتونه بالصدقات فيفرّقها على طلبته بالمجلس ، ولا يأخذ منها شيئاً . وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين وألف بمصر ودفن بتربة

(٥) جاء في الهامش بخط مغاير : (في رواية أبي المواهب عن الشيخ منصور نظر وإنما الذي

روى عنه والده الشيخ المحدث عبد الباقي فتأمل محرره عبد السلام [الشطي] عفي عنه) .

المجاورين رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين وإلى الآن لم أعلم تاريخ مولده رضي الله عنه . انتهى كلام شيخنا . ثم رأيت في حاشية تليذه العلامة الشيخ محمد الخلوقي رحمه الله تعالى على المنتهى عند قول المصنف : في كتاب الحجر الثالث أن يلزم الحاكم إلخ ما صورته : قد انتهت قراءة شيخنا وأستاذنا علامة زمانه ، وفريد عصره وأوانه خاتمة المحققين وعمدة المدققين من طُنت حصاته في سائر الأقطار واتفقت الكلمة على أنه لم تكتحل ولا تكتحل عين الزمان ثانية فيما مضى وما يأتي من الأعصار ، وهو أستاذي وخالي الراجي عفو ربه العلي منصور بن يونس البهوتي الحنبلي ، وكانت قراءته ذلك لشرحه على هذا الكتاب واتفق وقوفه [٥٣ - ب] على ذلك يوم السبت رابع شهر ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين وألف ، ثم انقطع يوم الأحد التالي له ، ومات يوم الجمعة العاشر من الشهر والسنة المذكورين ، وكان وقوفه من الدرس التالي على باب القذف .

وكان مولده فيما أخبرني به سنة ألف من الهجرة فكان عمره إحدى وخمسين كسنة وفاته ، تجاوز الله عن سيئاته ورفعته من الفردوين أعلى درجاته انتهى بحروفه .^(٦)

(٦) قال الشطي في مختصر طبقات الحنابلة ص ١٠٥ في نهاية الترجمة : (وقد عم الانتفاع بمؤلفات صاحب الترجمة فلم تزل تتداولها الأيدي ويقرؤها أهل المذهب وغيرهم إلى يومنا هذا حتى إنه في سنة ١٣٠٥ هـ - طبع شرح زاد المستقنع بدمشق ثم في سنة ١٣٢٠ طبع شرح الإقناع وعلى هامشه شرح المنتهى بمصر ووزع هذا على طبعة العلم من الحنابلة مجاناً ولم يطبع من فقه الحنابلة قبل أو بعد كتب المترجم المذكورة سوى شرح التعللي على دليل الطالب للشيخ مرعي طبع في مصر قديماً وكتاب المقنع للشيخ الموفق بتعليقات عليه مجهولة طبع في مصر حديثاً جزى الله الساعين بنشر كتب الحنابلة خيراً كثيراً آمين) .

رفع
عبد الرحمن المقرئ
أسكنه الفردوس
محمد بن طريف^(٧)

محمد بن محمد المعروف بابن طريف الدمشقي الصالحي ، قاضي المحكمة العونية بدمشق ترجمه الأمين المحبي فقال : كان من الفضلاء والأخيار الأتقياء ، عفيف النفس قانعاً من الدنيا باليسير متجماً في كل أموره ، تولى نيابة القضاء بمحكمة قناة العوني مدة تزيد على أربعين سنة ، ولم ينسب إليه مكروه . قرأت بخط الشيخ عبد الحق المرزناقي أنه أخبره أن مولده في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ، وتوفي نهار الخميس تاسع شوال سنة سبع وخمسين وألف بتقديم سين سبع .

وكانت وفاته بصاحبة دمشق وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بالروضة من السفح القاسيوني . انتهى رحمه الله تعالى^(٨) .

ياسين اللبدي^(٩)

ياسين بن علي بن أحمد بن محمد اللبدي^(١٠) الشيخ الفقيه الفاضل ، رحل إلى مصر لطلب العلم الشريف في سنة ثلاث وأربعين وألف ، ومكث إلى سنة إحدى وخمسين ، وأخذ الفقه عن الشيخ الإمام منصور البهوتي ، وأخذ الحديث والنحو عنه أيضاً ، وقرأ على الشيخ عامر الشبراوي (شرح ألفية العراقي)

(٧) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ١٨٤ ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٦ .

(٨) زاد في خلاصة الأثر : (قلت وهو والد القاضي عبد اللطيف بن طريف رئيس الموقعين بالعونية وأمهر أهل فنه في عصره الأخير مات سنة ثمان وتسعين وألف) .

(٩) انظر لترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ٤٩٢ . ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٦ .

(١٠) في خلاصة الأثر (الحنبلي) بدل اللبدي .

للقاضي زكريا ، وأجازه بها وبما تجوز له روايته . وكان يفتي على مذهب سيدنا الإمام أحمد رضي الله عنه ببلاد نابلس وكان ديناً صالحاً تقياً حافظاً لكتاب الله تعالى .

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين وألف تقريباً . انتهى من المحي .

أبو الصفا الاسطواني^(١١)

أبو الصفا بن محمود بن أبي الصفا الشهير كسلفه بالأسطواني الدمشقي . ترجمه الأمين المحي في تاريخه فقال : هو جدي لأمي ولد بدمشق ونشأ بها ، وكان حنبلياً على مذهب أسلافه ، وله مشاركة جيدة في فقه مذهبهم وغيره ، وقرأ في آخر أمره فقه الحنفية على العلامة رمضان بن عبد الحق العكاري ، وكان من جملة الرؤساء وفُضلاء الكتاب . ولي خدماً كثيرة من كتابات الخزينة والأوقاف ، وكان كاتباً بليغاً كامل العقل حسن الرأي ميون النقيبة ورزق دنيا طائلة واسعة ، وكان كثير التخصيص والتنعم وافر العزة محفوظاً في الدنيا وبلغ من العمر كثيراً وهو في نشاط الشبان ، وبالجملة فإنه كان ممن توفرت له الدواعي ونال من الأيام حظه ، وكان مع ذلك سمح الكف دائم البشر وكانت صدقاته على الفقراء دائرة وخيراته واصله ، وانتفع به جماعة ، ومنه أثروا ، وبه استفادوا ، والحاصل أنه كان من محاسن دهره وأكارم عصره .

وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ستين بعد الألف ودفن بمقبرة الفراديس في تربة الغرباء رحمه الله تعالى برحمته . انتهى كلام المحي .
[٥٤ - أ] .

(١١) انظر خلاصة الأثر ١ / ١٣٠ . ومختصر طبقات الخبابة ١٠٦ .

عثمان الفتوحى^(١٢)

عثمان بن أحمد ابن القاضي العلامة تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رشد بضم الراء الفتوحى القاهري الشهير بابن النجار ، أحد أجلاء علماء الحنابلة بمصر كان قاضياً بالمحكمة الكبرى بمصر ، فاضلاً مجللاً ذا وجاهة ومهابة عند عامة الناس وخاصتهم ، حسن السمعة والسيرة والخلق قليل الكلام ، له في الفقه مهارة كلية وإحاطة بالعلوم العقلية والنقلية . ولد بمصر وبها نشأ ، وأخذ الفقه عن والده ، وعن الإمام محمد المرداوي الشامي ، وعبد الرحمن البهوتي الحنبليين ، وأخذ العلوم العقلية عن كثيرين كالعلامة الشهاب إبراهيم اللقاني ومن عاصره ، وأخذ عنه جماعة كثيرون كولده القاضي محمد والقاضي محمد الحواوشي وعبد الله بن أحمد المقدسي وكثير ، وألف المؤلفات النافعة كـ (الحاشية الجلييلة) على (منتهى الإرادات) في الفقه . ٢

وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وألف ودفن بترربة المجاورين بترربة أبيه وجده ، قريباً من شيخ الحنفية السراج الهندي رحمها الله تعالى . انتهى ما نقله الأمين .

عبد الحق المرزباتي^(١٣)

عبد الحق بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن أحمد

(١٢) انظر لترجمته خلاصة الأثر ٣ / ١٠٩ . ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٧ . إيضاح المكنون

٥٧٠ / ٢ . وهديّة العارفين ١ / ٦٥٧ . ومعجم المؤلفين ٦ / ٢٤٠ .

(١٣) انظر لترجمته خلاصة الأثر ٢ / ٣١٦ . ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٧ ، والأعلام ٤ /

٥٤ - ٥٣ . وفيه المرزباتي وعنه نقل كحالة في معجم المؤلفين ٥ / ٩٣ . -

الفرد في زمنه الشيخ محي الدين الأدهمي الدمشقي الصالح الصوفي القادري المعروف بالمرزناقي ، وقد قدمنا بقية نسبه المتصل بسيدنا إبراهيم بن أدهم في ترجمة أبيه محمد^(١٤) . وكان صاحب الترجمة من مشاهير صوفية الشام ، له الوقار والهيبة وعنده إلمام بمعارف كثيرة ، وكان مع ذلك أديباً بارعاً حسن المخاضرة ، وله اطلاع كثير على الأشعار والنوادر ، ترجمه المحي فقال : ورأيت بخطه مجموعاً فيه كل معنى نادر وحكاية مستلذة ، وكان رَحَلَ إلى الروم في سنة ثمان وعشرين وألف ونال بعض جهات في الشام ثم قدم دمشق وأقام في داره بالصالحية وكان مخالطاً للأدباء وله كرم وإيثار ، لا يزال مجلسه غاصاً بأهل الأدب والمعرفة ، وكان يجري بينه وبينهم محاورات ، وكان ينظم الشعر وشعره مستحسن فمن مشهور ماله قوله وكتب به إلى فتح الله ابن النحاس الحلبي الشاعر المشهور^(١٥) يستدعيه إلى محنة :

إن أغلق الأعـداء أبـوابهم	عني ولم يصغـوا إلى نصحي
وزرتني يوماً ولو ساعة	في الـدهر تبغي بينهم نـجـحي
علمت أن الحق من لطفه	قد خصني بالنصر والفتح
لا زلت في عز مدى الدهر ما	غرّدت الأطيـار في الصـبح
فراجع الفتح المذكور بقوله :	

مولاي يا من خصّة ربّه	بين الـورى بالنصر والفتح
في الظهر والعصر إلى بابكم	أسعى وفي المغرب والصـبح
وكيف لا أسعى إلى باب من	في وجهه داع إلى النـجـح ؟!

(١٤) تقدمت ترجمته في صفحة (١٧٥) .

(١٥) هو فتح الله بن عبد الله الحلبي المعروف بابن النحاس شاعر من أهل حلب ، قام برحلة طويلة فزار دمشق والقاهرة والحجاز واستقر بالمدينة له ديوان شعر توفي سنة ١٠٥٢ هـ . -

لا زلتَ من قدحِ العدا سالماً ولا خلا زندق من قدحِ

وقرأت بخطه هذه الأبيات نسبها لنفسه وهي :

ولقد ذكرتكَ حينَ قابلتُ العدى	والسيفُ يحصدُ هامهم كالنجلِ
والرمحُ مَيَّاسٌ كقدحِ طاعنٍ	قلبَ الشَّجاعِ وكلَّ قَرنٍ مقبلِ
والجؤُ صَارَ من العجاجِ كَأَنَّهُ	ليلٌ وذاكَ الليلُ ليسَ بمنجلِ
والأشدُّ عابسةً كأنَّ قد راعها	يَوْمَ الوغى والأمرُ ليسَ بمشكلِ
فترى الشجاعَ كأنَّ رَنَّةَ سيفِهِ	أشهى إليه من صفيهِ البلبَلِ
وكأنَّه في روضةٍ قد فوَّت	بشقائقِ وشذاهُ عَرَفُ قرنفِلِ
وترى الجبانَ كأنَّه من خوفِهِ	يُلوي عَنانَ جِوادهِ بتهرولِ
فهنالكَ ناديتُ الأَحَبَّةَ لیتهم	نظروا بعينِ ترحُّمٍ وتعقُّلِ
هل كان لي في القلبِ غيرُ هواهم	باقٍ على طولِ المدى المسترسلِ
لا والذي خلقَ الخلائقَ كلَّهم	وقضى بطولِ تسهُدي وتَمَلِّي
ما خنت يوماً عهدهم بتغافلِ	عنهم ولا بمقالِ زورِ العُدُلِ

وهذا الأسلوب قد أكثر فيه الشعراء قديماً وحديثاً ومن جیده قول

ابن مطروح^(١٦) :

ولقد ذكرتكَ والصوارمَ لَمَّعَ	من حولنا والسهرية سَطَّعَ
وعلى مكافحةِ العدو فقي الحشا	شوقٌ إليك تضيقُ عنه الأضلعُ
ومن الصبَا وهلمَّ جرأ شيتي	حفظُ الوداد فكيف عنه أرجعُ

(١٦) ابن مطروح : يحيى بن عيسى بن إبراهيم المصري الصعيدي أديب شاعر كاتب ولد بأسبوط سنة ٥٩٢ هـ - وخدم الملك الكامل العادل بن أيوب فجعله ناضراً على الخزانة في مصر ثم خدم الملك الصالح ووزر له بدمشق ثم عزله وتغير عليه له ديوان شعر توفي في القاهرة سنة ٦٤٩ هـ - [معجم المؤلفين ١٣ / ٢١٧] .

وقول ابن رشيق^(١٧) :

ولقد ذكرتكَ في السفينة والردى
والجوَّ يهطلُ والرياحُ عواصفُ
وعلى السواحلِ للأعادي عسكرٌ
وعلت لأصحاب السفينة ضجة
متوقعٌ بتلاطم الأمواجِ
والليلُ مسودُّ الذوائبِ داجي
يتوقعون لغارةٍ وهيَّاجِ
وأنا وذكرك في الذُّتاجِ

وقول أبي التنا محمود :

ولقد ذكرتكَ والسيوفِ لوامع
والحصنُ من شفقِ الدروعِ تحالهِ
سامي السماءِ فمن تطاولَ نحوه
والموتُ يلعبُ بالنفوسِ وخاطري
والموت يرقب تحت حصن المرقبِ
حسناء ترفلُ في رداء مُذهَّبِ
للسمع مستمعاً رماه بكوكبِ
يلهو بطيِّبِ ذكرك المستعذبِ

وقول الصفي الحلي^(١٨) :

ولقد ذكرتكَ والعجاج كأنه
والشوسُ بين مجدلٍ في جندلِ
فظننت أنني في صباحِ مسفرٍ
وتعطرت أرضُ الكفاحِ كأنها
مُطلُ الغنيّ وسوء عيش المُعسرِ
مننا وبين معفرٍ في مغفرِ
بضياء وجهك أو سماءٍ مقمرِ
فتقت لنا أرضُ الجلالِ بعنبرِ

(١٧) ابن رشيق : هو الحسن بن رشيق صاحب كتاب النعمدة المشهور المعروف بالقيرواني شاعر وأديب نحوي لغوي مؤرخ عروضي ناقد ولد بالمهديّة سنة ٩٢٠ هـ - له تاريخ القيروان ، الشذور في اللغة ، الرسائل الفائقة ، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب توفي بالقيروان سنة ٩٦٣ هـ - .

(١٨) الصفي الحلي : عبد العزيز بن سرايا بن علي صفي الدين أديب شاعر ولد بالحلة سنة ٦٧٧ هـ - ومهر بالشعر وتعاطى التجارة ورحل إلى مصر والشام وماردن له ديوان شعر كبير وبديعية وغير ذلك توفي ببغداد سنة ٧٥٢ هـ - [معجم المؤلفين ٥ / ٢٤٧] .

وللصفي المذكور :

ولقد ذكرتكَ والجَاحِمَ وَقَعَ
والهَامَ في أَفَقِ العِجَاجَةِ حُومَ
فاعتادني من طيب ذكركَ نشوة
فظننت أَني في مجالسِ لَدُنِّي
تحت السَّنَابِكِ والأَكْفُ تَطِيرُ
فكأنَّهَا فوقَ النُّورِ نَسُورُ
وبدت عليَّ بِشَاشَةٍ وسُرُورُ
والرَّاحُ تجلَى والكُؤُوسُ تَدُورُ

ولاثير الدين المشهور بأبي حَيَّان :

لقد ذكرتكَ والبحرَ الخَضَمَ طُفَّتْ
في لَيْلَةٍ أُسْبِلَتْ جَلْبَابَ ظِلْمَتِهَا
والمَاءُ تحتَ وفوقَ المِزَنِ وَاكْفَةُ
والروحُ من حَزَنٍ رَاحَتِ وَقَدِ وُردتْ
أَمْوَاجُهُ والوَرَى منه على سَفَرٍ
وغار كوكِبِهَا من أعينِ النُّشْرِ
والبرقُ يستلُ أَسِيفاً من الشرِّ
صَدْرِي فيآلِكَ من وَرْدٍ ومن صَدْرِ

ولأبي طالب الرِّقِّي :

ولقد ذكرتكَ والظلامَ كَأَنَّهُ
ولبعضهم :

ولقد ذكرتكَ والرماحَ تنوشني
ولقد ذكرتكَ والذي أَنَا عبده
عند الطَّعَانِ وساعدي مَغْلُولُ
والسيفُ بين ذَوَائِي مَسْلُـوْلُ

ولابن أبي حجلة في رمل طريق مصر إلى الشام :

ولقد ذكرتكم برملِ رُوعَةٍ
وبنو بِيَاضَةٍ كَالدِّبَا من حَوْلِنَا
والتَّقْضُبُ تَبْرِي هَامَ كُلِّ مَدْجِجٍ
وَأَسْنَةُ الأَرْمَاحِ تَلْمَعُ في الدَّجَى
في قَلْبِ كُلِّ مَشْرِقٍ ومَغْرِبٍ
بسَوَادِهِم سَدَّوْا فِسيحَ السَّبَبِ
من كَفِّ أَشْوسٍ بِالْحُرُوبِ مَهْذَبِ
كُومِيضِ بَرَقٍ في الدَّجَى مَتَلَهَبِ

وعلى الغواني كل سر واقع
والرعد للأرماع رعداً قاصفاً
والبر بحر بالدماء والبحر برّ بالقريح وكلّ كلب أكلب
وعلى السواحل غارة شعواء ما
وأنا بأوتار القسي كأني
وأقول ليت أحبتي يدرون ما
ولحنون ليلى :

ذكرتك والحجيج له ضجيج
فقلت وغن في بلد حرام
أتوب إليك يا رحمن مما
وأما عن هوى ليلى وتركي

والفاتح لهذا الباب عنبرة العبي في قوله من جملة قصيدة :

ولقد ذكرتكم والرماح نواهل
فوددت تقبيل السيوف لأنها
مني وبيض الهند تقطر من دمي
برقت كبنار في ثغرك المبتسم

انتهى []^(١٩) ولصاحب الترجمة أيضاً قوله :

إذا اجتمعت في المرء سبع خصائل
حياء وعلم وانقياد وعفة
تدانت له الدنيا يقينا بلا شك
ولطف وإحسان ومعرفة التركي

ثم قال المحبي : ولعبد الحق أشياء أخر غير ما أثبتته له ، وفي الذي ذكر
مقنع ، وقرأت بخطه أن ولادته كانت في أول ساعة من نهار الخميس ثامن ذي
الحجة سنة إحدى وتسعين وتسعمائة بتقديم التاء فيها .

(١٩) في الأصل بياض بنحو ثلاثة أسطر .

وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى سنة سبعين وألف ، وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بروضة السفح . ونسبته إلى سلطان الأولياء إبراهيم ابن أدهم رضي عنه مستفيضة مشهورة ، وقد وقفت على كتبات لعلماء دمشق على هذه النسبة كثيرة . والمرزاتي نسبة إلى أحد أجدادهم ، وهو الشيخ محي الدين المرزات سمي بذلك لترزينه^(٢٠) السباع وإطاعتها له ، وأصله المرزبان وهو بالفارسية السلطان . انتهى كلام المحبي بحروفه .

نعمان الدمشقي^(٢١)

نعمان بن أحمد الدمشقي ، قاضي قضاة الحنابلة بحكمة الباب بدمشق ، [٥٥ - ب] كان من فضلاء الحنابلة ووجهائهم ، تفقه على جماعة ولزم من أول عمره هو وأخوه الشيخ الفاضل عبد السلام أديب الزمان أحمد بن شاهين وتخرجوا عليه وانتفعا به علماً وجاهاً وولي القاضي نعمان صاحب الترجمة النيابة بوسيلته والتقرب إليه إلى أن استقر آخره بالباب ، وكان أمثل القضاة في عصره ، وجيهاً مهاباً نقي العرض عما يدنس ، ملازماً خويصة نفسه ، ودرس بالمدرسة الحجازية وكان له بها خلوة يقيم بها أكثر أوقاته .

وكانت وفاته في سنة إحدى وسبعين وألف بتقديم السين . انتهى من تاريخ الأمين المحبي .

(٢٠) ترزين السباع : أي تذليلها .

(٢١) انظر لترجمته في المحبي ٤ / ٤٥٢ . ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٩ .

تقي الدين عبد الباقي مفتي دمشق^(٢٢)

عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر ابن محمد البعلي الأصل ، الأزهري الطلب ، الدمشقي المنشأ والوفاة ، الإمام تقي الدين مفتي السادة الحنابلة بدمشق بعد الشهاب المفلحي شيخ الإسلام أوجد العلماء الأعلام بقية السلف عمدة الخلف العلامة المحدث الفقيه المقرئ صاحب الفنون وغيث الإفادة الهتون المبرز في جميع العلوم الذي يهتدى به في أراضى الفضائل كما يهتدى بالنجوم ، جامع أشتات الكمالات وراقي من المجد الباذخ درجات ، أشبع الدواوين تحريراً ، وأوسع محال الدروس تقريراً ، فهو خاتمة الأئمة وختام علماء الأمة وحيد دهره وفريد عصره وسيد شامه ومصره وإمام يقتدى به في الدين ويرجع إليه في مهات المسائل فيبهر بجوابه عقول الأذكياء الكاملين ، حاز فضلاً وأفضالاً ورقى رتبة تحقيق عزّت إدراكاً ومنالاً ، بفكر ثاقب وذهن متوقد كتوقد الكواكب وعلم عزيز غزير وإتقان كبير كثير وقدم في المعارف راسخ وعلو عن معاهد النجوم شامخ ، واشتهر هذا الهام بابن البدر ، ثم بابن فقيه قصة وهي بقاء مكسورة وصاد مهملة قرية بعلبك من جهة دمشق نحو فرسخ وكان أحد أجداده يتوجه إليها من بعلبك ويخطب فيها فلذلك اشتهر بها وأجداده كلهم حنابلة وقد ولد هو بعلبك قال رحمه الله تعالى : ورأيت على هوامش بعض الكتب للجدّة الشيخ إبراهيم ملكه الفقير إبراهيم بن تيمية . ولم أدر غير ذلك ولم يعهد لنا جد إلا وهو حنبلي . وقال

(٢٢) انظر لترجمته خلاصة الأثر ٢ / ٢٨٣ . ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٩ . الأعلام ٤ / ٤٥ .
إيضاح المكنون ٢ / ١٠٩ . فهرس الأزهرية ١ / ٢٢٠ . وفهرس الفهارس ١ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ . ومعجم المؤلفين ٥ / ٧٢ .

رحمه الله تعالى في الثبت الذي جمعه [٥٦ - أ] وتعب عليه وسماه (رياض الجنة في آثار أهل السنة) وجدت بخط والدي رحمه الله تعالى على ظهر كتاب (الإقناع) وَلِدَ الولد المبارك عبد الباقي ابن كاتبه الفقير عبد الباقي بن عبد القادر بن فقيه فِصَّة الحنبلي ليلة السبت ثامن عشر ربيع الثاني من شهور سنة خمس وألف جعله الله من العلماء العاملين . وحفظت القرآن على والدي ، تولى قراءتي بنفسه اعتناءً بي وعمري إذ ذاك عشر سنين ، وتيمنت بعد ذلك وشرعت في الاشتغال بطلب العلم في سنة سبع عشرة . وألف ؛ فأخذت الفقه عن القاضي محمود بن عبد الحميد حفيد الشيخ موسى الحجاوي صاحب (الإقناع) ، وعن الشهاب أحمد الوفائي المفلحي ، وأخذت طريق الصوفية عن ابن عمي الشيخ نور الدين خليفة الشيخ محمد العلمي ولقنني الذكر ، وأجازني الشيخ محمد العلمي في القدس بالبداة في الأوراد والأذكار والمحيا إذا كنت بين إخواني . ورحلت إلى مصر سنة تسع وعشرين وألف فأخذت الفقه عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي والشيخ مرعي والشيخ عبد القادر الدنوشي والشيخ يوسف الفتوح سبط ابن النجار ، وأخذت القراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليمني والحديث عن الشيخ إبراهيم اللقاني والشيخ أحمد المقرئ المغربي المالكي ، والفرائض عن الشيخ محمد الشمري وعن الإمام زين العابدين بن أبي دري المالكي وعن كثير من مشايخ الجامع الأزهر من أجلهم عبد الجواد الجنبلاطي ، والعروض وغيره من العلوم عن الشيخ محمد الحموي ، وقرأت شيئاً من المنطق والعربية على الشيخ محمد البابلي وحضرته كثيراً ثم عدت إلى دمشق سنة اثنتين وثلاثين بإجازات الأشياخ بالفنون المزبورة وغيرها وبالإفتاء والتدريس فدرّست في جامع بني أمية زمن قدومي ، وقرأت بعد ذلك في الشام على شيخ الإسلام الشيخ عمر القارئ في النحو والمعاني والحديث والأصول وأجازني وكتب لي إجازة وحججت حجة الإسلام سنة ست وثلاثين وألف فأخذت عن جماعة

من أهل مكة من أجّلهم مولانا الشيخ محمد علي بن علان الصديقي وأجازني والشيخ عبد الرحمن المرشدي ، وأخذت من أهل الحرم المدني عن جماعة من أجّلهم الشيخ عبد الرحمن الحيارى فقد أجازني والله الحمد أهل مكة والمدينة ومصر ودمشق وبيت المقدس وأعلى أسانيدى في جميع مرويات الحافظ ابن حجر [٥٦ - ب] وفي جميع كتب الحديث عن الشيخ حجازي الواعظ عن ابن أركاس من أهل غيط العدة بمصر عن الحافظ العسقلاني . على أن هذا الفقير المترجم نفسه أوثقته الذنوب عن اللحاق بكل مصحوب ، غره طول الأمل فانقطع عن كثير من العمل ، يسوّف أوقاته بالمهلة ويتردد بين الفتور والغفلة مع ما يسره الله له من صحة الرجال ومحبة أرباب المعارف والأحوال ولكن عقله عقل الأطفال في حركاته ، وسمته سم العوام في سكناته ، ليله يذهب في المنام ونهاره يذهب فيما لا يجدي من الكلام ، نسب إلى الزهاد مع تخلفه عن طريقهم وبحسب من العباد وهو بمعزل عن تحقيقهم ، قد قصر عن إدراكهم مسير جواده مما حشاه من الأدواء في فؤاده ، وكلما لام نفسه على التسويف أسرع إليه وإذا استنهضتها إلى الاجتهاد أجمحت عليه ، وإن أمت مؤمنا فيا فوزي وأرجو ذلك من فضل سيدي ومعبودي إنه جواد كريم غفور رحيم .

فليس له عونٌ عليها يرُدُّها	إلى الخير إلا الله والله يغفرُ
فيما رب أيقظنا وإغفر ذنوبنا	فقد كثرت لكن عفوك أكثرُ
أتيناك فاقبلنا دعوناك فاعطنا	على الخير فاقبضنا فجودك أغزرُ

انتهى كلامه في ثبته .

وحضر دروس الحديث بالجامع الأموي تحت القبة عند الشمس الميداني ، وبعد الشمس دروس الحافظ شيخ الإسلام النجم الغزي ، ودروس التفسير عند

الشيخ عبد الرحمن العبادي المفتي ، وأجاز له من مصر أيضاً غير من تقدم ذكرهم كالشيخ الإمام عامر الشبراوي ومفتي المالكية بمصر الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوارث الصديقي المالكي والشيخ أبو الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشربيني والشيخ الإمام محمد بن جلال الدين بن أبي الحسن الصديقي الشافعي المصري وجميع هؤلاء ومن ذكر قبلهم كتبوا له الإجازات وعنونوه فيها بالشيخ الإمام العلامة النحرير الفهامة إلى غير ذلك من الأوصاف اللائقة بذلك المحقق ، وتصدر للإقراء بالجامع الأموي في سنة إحدى وأربعين وألف بكرة النهار وبين العشائين ، فقرأ الجامع الصغير في الحديث مرتين ، وتفسير الجلالين مرتين ، وقرأ صحيح البخاري بتمامه ، وصحيح مسلم ، والشافا ، والمواهب ، والترغيب والترهيب ، والتذكرة للقرطبي ، وشرح البراءة ، والمنفرجة ، والشمائل ، والإحياء ، جميع ذلك [٥٧ - أ] بطرفيه . ولازم ذلك ملازمة كلية بمحراب الحنابلة أولاً ثم بمحراب الشافعية ولم ينفصل عن ذلك شتاء ولا صيفاً ولا ليلة عيد ، حتى ليلة وفاة زوجته أبقاها ميتة في الدار ليدفنها في غد ذلك اليوم وحتى ليلة عرس ولديه حضر تلك الليلة . وكان فيه نفع عظيم . ودرس بالمدرسة العادلية الصغرى^(٢٣) وصار خطيباً بجامع منجك^(٢٤) الذي بمحلة مسجد الأقصاب خارج دمشق . وأخذ عنه خلق كثير أجّلهم الأستاذ الكبير واحد الدنيا في المعارف برهان الدين إبراهيم الكوراني نزيل المدينة المنورة والشيخ الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم العارف

(٢٣) المدرسة العادلية الصغرى : داخل باب الفرج ، شرقي باب القلعة الشرقي قبلي الدماغية والعمادية أنشأتها زهرة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب وقد حرقت مؤخراً [الدارس ١ / ٣٦٨] [خطط الشام ٦ / ٨٣] .

(٢٤) جامع منجك : هو مسجد الأقصاب نسبة إلى بانيه الأمير محمد بن منجك [غار المقاصد

١١٢ و ٢٢٢] .

بالله جدنا العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي ، وهو أبوه من الرضاع والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي المدني وَوَلَدُ صاحب الترجمة المرحوم المحدث بدمشق الشيخ محمد أبو المواهب والشيخ مصطفى بن سوارشيخ الحيا بدمشق والشيخ محمد البطيني والشيخ أحمد الداراني والشيخ عبد الحق الصفوري والشيخ رمضان بن موسى العطيفي وأخوه الشيخ حسن والشيخ عبد الحي العكري الصالح . [٥٨ - آ]^(٢٥) .

ذكر من لم تؤرخ وفاتهم من أهل هذه الطبقة حمزة الدومي^(*)

حمزة بن يوسف الدومي الشيخ الفاضل العالم العامل المقدم حين تزلّ الأقدام ، الدمشقي ، أخذ الفقه عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي وطبقته ، وأخذ عن عمنا المرحوم شيخ الإسلام الحافظ النجم الغزي العامري ، وحجّ في سنة تسع وخمسين وألف وكان في تلك السنة العلامة النجم المذكور حاجاً ، كان صاحب الترجمة صحبة شيخه الشيخ منصور السطوحي الحلبي قال : بينما أنا عند الشيخ منصور بخلوة له بباب الزيادة وإذا بضجة عظيمة قال : فخرجت ونظرت وإذا بالنجم الغزي والناس حوله يقولون : أجزنا فوقف عند باب الزيادة وقال لهم : أجزتكم بما يجوز لي روايته بشرطه عند أهله بشرط أن لا يلحقنا أحد حتى نطوف ثم مشى إلى المطاف فإ وصل إليه إلا وخلفه ناس

(٢٥) فراغ في الأصل بمقدار صفحة ونصف . وقام ترجمته من خلاصة الأثر : (وله مؤلفات منها شرح على البخاري لم يكمله ... وكان شيخ القراء بدمشق ونظم الشعر ... وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشرين ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وألف ودفن بقرية الغرباء من مقبرة الفرائيس رحمه الله تعالى) .

(*) انظر ص ٢٥٨ .

أكثر من الأول فوقف وأجازهم كما تقدم وقال لهم بشرط أن لا يشغلنا أحد عن الطواف قال : فوقف الناس وطاف ولم يكن يطوف مع الشيخ إلا أناس قلائل كأنما أخلي له المطاف ، فلما فرغ من الطواف طلبوا منه الإجازة أيضاً فأجازهم ، ثم أرسل الشيخ منصور فدعاء للخلوة فذهب فلحقه الناس إلى باب الخلوة وطلبوا منه الإجازة فأجازهم ، ودخل الخلوة ثم جاء الشيخ محمد البابلي ثم بعد هنيئة جاء الشريف زيد صاحب مكة ، فلما استقر بهم المجلس تذاكروا أمر الساعة فأخذ البابلي في الكلام فأسكته الحافظ وقال له : اسكت رافعاً بها صوته ، ثم جلس على ركبتيه وشرع يورد أحاديث الساعة بأسانيدھا وعزوها لمخرجيھا ويتكلم على معانيھا حتى بهر العقول ، ثم إن البابلي وكذلك الشيخ منصور والشريف زيد استجازوه فأجازهم ، ثم قدّم الشيخ منصور سماًطاً وأردفه الشريف زيد بأشياء من المأكّل وقد عد هذا المجلس ، وإيراده ما أورده من الكرامات له . انتهى ما نقله صاحب الترجمة رحمه الله تعالى ؛ وكان المترجم فقيهاً هماماً نبيلاً ، وأوحد في الفضل إماماً جليلاً ، ولم يزل على هذه الطريقة الجميلة ، والحالة الجليلة ، إلى أن درج لمقام الإحسان ، وترقى في غرف الفضل والعفو والامتنان . والدومي نسبة إلى قرية من قرى غوطة دمشق يقال لها دوما^(٢٦) بضم الدال اختصت من دون سائر القرى بكون جميع أهلها حنابلة وربما قيل في النسبة إليها دومانى كما هو مشهور على الألسنة .

(٢٦) دوما : دومة بالضم من قرى غوطة دمشق [معجم البلدان ٢ / ٦٣٥] إلى شمالها على خمسة عشر كيلو متراً .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
(سنة النبوة الفروسي) الطبقة الثامنة

في من وقعت وفاتهم من سنة ست وسبعين وألف
إلى ختام سنة مائة وألف من الهجرة الشريفة [٥٨ - ب]

محمد العباسي قدس سره^(١)

السيد محمد بن عمر العباسي الخلوقي الدمشقي الصالح ، الشيخ الصالح
المربي المسلك المرشد العابد الناسك وحيد الدهر وواحد العصر ولي الله العارف
بالله والبال عليه ومعتقد أهل الشام . ترجمه تلميذه الأمين الحبي في تاريخه
فقال : ينسب إلى العباس عم النبي ﷺ من جهة والده ، وإلى الشيخ أبي
عمر بن قدامة الحنبلي من جهة والدته . كان شيخاً جليلاً من أكابر العارفين
والأولياء المتكئين أخذ الفقه عن الشهاب أحمد الوفاي المفلحي ، من شيوخه
البرهان إبراهيم بن الأحمد الصالح وشيخ الإسلام الحافظ النجم الغزي
العامري ، وأخذ الطريق عن الأستاذ العارف بالله تعالى أحمد العسالي لازمه
بقريته عسال^(٢) ، وتخرج به حتى صار خليفته من بعده ، وكان يؤثر الخمول
على الظهور إلى أن أراد الله تعالى ظهوره لما حبس الغيث عن دمشق سنة
سبعين وألف واستسقى أهلها مرات فلم يمتطروا ، وكان شيخنا رحمه الله تعالى
لا يخرج معهم هضماً لنفسه فأنطق الله بعض المجاذيب بأنكم إن أردتم الغيث

(١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ١٠٣

(٢) عسال : لعلها قرية عسال الورد شمال دمشق تبعد عنها خمسين كيلو متراً تقريباً .

فاستسقوا بالعباسي ، فأمره نائب الشام بالخروج إلى الاستسقاء بهم فخرج وهو في غاية الحجل وقال اللهم إن هؤلاء عبادك قد أحسنوا الظن بي فلا تفضحني بينهم ، فأغيثوا من ساعتهم وما رجعوا إلى البلد إلا بمشقة من كثرة المطر واستمر المطر ثلاثة أيام فاشتهر عند ذلك ذكره ولم يمكنه أن يكتم أمره ، وأكب عليه المريدون وسلك به من أهل الطريق الصالحون وانتفع به الجم الغفير الذي لا يمكن حصرهم ، وأعطاهم الله تعالى حسن السمات والقبول ونور حالهم ببركته ودعائه .

وقد وفقني الله سبحانه وتعالى للأخذ عنه والتبرك بدعواته وكان يتحفني بإمداداته الباطنية ، ثم انقطع عن الناس وكان لا يقبل من الحكام هدية ، ولا يتردد إليهم وكراماته كثيرة مشهورة منها : أن بعض المجاورين بمكة المشرفة من أهل دمشق رآه يصلي الأوقات الخمسة بالمسجد الحرام في المقام الحنبلي وهو بالشام .

وكانت وفاته سنة ست وسبعين وألف عن سنٍ عالية ودفن بمقبرة الفردائس وقبره معروف يزار انتهى كلام الأمين .

جمال الدين يوسف الطور كرمي^(٣)

يوسف بن يحيى بن مرعي الطور كرمي النابلسي مفتي الخنابلة بنابلس [٥٩ - ١] الشيخ الفاضل الفقيه والعالم الهام النبيل النبيه ، رحل إلى مصر لطلب العلم في سنة أربع وأربعين وألف ، وأخذ بها عن الشيخ منصور البهوتي

(٣) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ٥٠٨ . أما طور كرم فيقال لها : طُولُكُرم : مدينة تقع شمال غرب مدينة نابلس [أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين . منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر] .

وعن عمه الشيخ أحمد وغيرها وعاد في سنة تسع وأربعين وكان يفقي ببلاد نابلس وكان يميل إلى القول بعدم وقوع الطلاق في كلمة مُوافقةً للمجد ابن تيمية .

وكانت وفاته نهار الاثنين عاشر صفر سنة ثمان وسبعين بتقديم السين بعد الألف وترجمه الأمين الحجي في تاريخه .

سليمان بن مشرف^(٣)

[سليمان بن علي بن التيمي ، عالم الديار النجدية في عصره .

ولد في العينية باليامة وصنف (المنسك) المشهور به ، وكان عليه اعتاد الحنابلة في المناسك ، وله فتاوى تبلغ مجلداً ضخماً .

وهو جد محمد بن عبد الوهاب .

توفي سنة تسع وسبعين وألف للهجرة] .

شمس الدين محمد البلباني^(٤)

محمد بن بدر الدين بن عبد القادر بن محمد الشيخ العلامة المحقق الفهامة الورع الزاهد القدوة العالم العامل الحجة بقية السلف الصالحين خاتمة المسندين شيخ الإسلام أبو عبد الله شمس الدين البلباني البعلبي ثم الدمشقي الصالحي الخزرجي ، أحد الأئمة الزهاد وواحد العلماء الأفراد المتضلع من العلوم عقليها ونقلها . ولد بدمشق سنة ست بعد الألف ظناً كما قاله وكان من كبار

☆ لم يذكر المؤلف ترجمته ، وانظر الأعلام ٣ / ١٩٤ ، فنون المجد ١ / ٦٢ .

(٤) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٣ / ٤٠١ ، ومختصر طبقات الحنابلة ١١١ ، فهرس دار

الكتب ١ / ٥٥١ ، الأعلام ٦ / ٢٧٥ ، معجم المؤلفين ٩ / ١٠٠ .

أصحاب الشهاب أحمد بن أبي الوفا الوفاي المقدم ذكره في الحديث والفقه ، ثم زاد عليه في معرفة فقه المذاهب زيادة على مذهبه ، فكان يقرئ في المذاهب الأربعة ، وسمع بيبعلبك وبدمشق على الشهاب أحمد العيثاوي الكبير والشمس محمد الميداني وأفتى مدة عمره ، وانتهت إليه رئاسة العلم بالصالحية بعد وفاة الشيخ علي القبردي ، وأخذ صاحب الترجمة علم الفقه عن الشهاب أحمد بن علي الوفاي المقدم ذكره وعن أكمل القضاة وأولى الولاة القاضي محمود بن عبد الحميد الحميدي ، وكان عالماً عاملاً ورعاً زاهداً معمرراً فقيهاً محدثاً عابداً قطع أوقاته في العبادة والعلم والكتابة والدرس والطلب ، حتى مكّن الله تعالى منزلته من القلوب وأحبه الخاص والعام ، وكان ربانياً متألهاً متواضعاً مخفوض الجناح حسن الخلق والخلق والصحة حلو العبارة كثير التحري في أمر الدين والدنيا منقطعاً إلى الله تعالى ، وكان كثيراً ما يورد كلام الحافظ أبي الحسن علي بن أحمد الزبيدي نسبة لزيد بن علي بن الحسين لأنه من ذريته ويستحسنه ، وهو قوله اجعلوا النوافل كالفرائض والمعاصي كالكفر والشهوات كالسم ومخالطة الناس كالنار والغذاء كالدواء ، وقد عقد هذه المقالة جدي والد والدي الإمام العلامة أبو المعالي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري بقوله :

اجعلِ النفلَ كالْفروضِ وقربَ الذِّ
أس كالنَّارِ تنفِ همّاً وغمّاً
واجعلِ الأكلَ كالِدواءِ والمعاصي
مثلَ كفرٍ وشهوةِ النفسِ سُمّاً

وكان صاحب الترجمة في أحواله مستقيماً على أسلوب واحد منذ عرف ؛ فكان يأتي من بيته إلى المدرسة العمرية في الصباح فيجلس فيها وأوقاته منقسمة إلى أقسام [٥٩ - ب] إما صلاة أو قراءة قرآن أو كتابة أو إلقاء ، وانتفع به خلق كثير وأخذ عنه جمع من أعيان العلماء ، منهم الإمام المحقق محمد بن محمد بن سليمان المغربي والوزير الكبير مصطفى باشا ابن محمد باشا

الكوبري وابن عمه حسين الفاضل والشيخ الإمام أبو المواهب الحنبلي والشيخ عبد القادر بن عبد الهادي العمري الشافعي وأبو الفلاح عبد الحي العكري الصالحي والأمين المحبي والإمام المسند السيد سعدي بن السيد عبد الرحمن بن محمد بن حمزة الحسيني والشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني والقاضي بدر الدين محمد المناشيري .

واتفق أهل عصره على تفضيله وتقديمه وله من التأليف النافعة (مختصر في الفقه) في المذهب صغير الحجم كثير الفائدة ومختصر في التجويد مشهور بـ (الرسالة البلبانية) وغير ذلك من الفوائد والآثار ، وله محاسن ولطائف مع العلماء ، وولي خطابة الجامع المظفري المعروف بجامع الحنابلة بصالحية دمشق المحروسة ، وكان الناس يقصدون الجامع المذكور للصلاة وللتبرك به ، وبالجلمة فقد كان بقية السلف وبركة الخلف .

وكانت وفاته ليلة الخميس لتسع خلت من رجب الفرد من شهور سنة ثلاث وثمانين وألف وصلى عليه بالجامع المظفري ولده الفاضل الشيخ عبد الرحمن بجمع عظيم حافل بالناس ، ودفن بسفح جبل قاسيون في الطرف الشرقي بالقرب من الروضة وكان له مشهد عظيم رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحمنا به أمين وأرخ وفاته المرحوم القاضي إبراهيم بن محمد الغزالي الصالحي بقوله :

شيخنا الخزرجي ذو الشرف	كان قطباً في الشام غير خفي
راح عنا وسار مرتقيما	لأعالي الجنان والغرف
قلت لما قضى أوركاهه :	مات قطب الشام وأسفي

الشهاب أحمد بن سالم العمري الخلوتي^(٥)

أحمد بن علي بن سالم الشيخ العارف شهاب الدين الدمشقي الخلوتي العمري المعروف بابن سالم خليفة الشيخ أيوب الخلوتي والشيخ أيوب ، أخذ طريق الخلوتية عن الإمام العارف أحمد بن علي العسالي ، ورأيت في إجازة صاحب الترجمة من الشيخ الكبير الصوفي صالح بن عبد القادر بن أحمد القادري الدمشقي خادم الضريح الرسلافي في الطريقة القادرية ما نصه ومنها نقلت : قال مولانا الحيز : إنه يشهد هو وأخوه فخر العلماء والمدرسين نخبة الأولياء المكرمين مولانا الشيخ تاج العارفين علي مولانا الشيخ أيوب مراراً أنه كان يقول دائماً : الشيخ أحمد بن سالم خليفتنا وأخونا في الطريق ، وله سلوك وآداب وخدمة ليس لأحد بعدي ممن له الأخذ عنا أن يتكلم عليه ، بل يكون الكل منقادين إليه لكن لما صحبنا الله في الله قصدنا تأكيد ذلك لعلنا بمحبتنا واعتقادنا على الشيخ أيوب رحمه الله تعالى سفرأ وحضراً فإننا صحبناه حين توجهنا صعبة والدنا إلى بيت المقدس سنة سبع وثلاثين وألف ، وكذلك لما توجهنا في الصلح بين عباد الله وبين مرتضى باشا في سنة سبع وستين وألف حتى اتفق أن ليلة وصولنا إلى دمشق وقت المغرب عند الجسر انذني على نهر ثورا^(٦) ، نزلنا هناك لصلاة المغرب وكان حاضراً المرحوم الشيخ أيوب وأولادنا والعالم المولى خليل أفندي وإذا بجماعة يذكرون الله تعالى على طريقة القوم فسألنا من الجماعة فقالوا هذا الشيخ أحمد السالمي جاء هو والقوم إلى لقاء شيخه

(٥) انظر خلاصة الأثر ١ / ٢٥٢ - ٢٥٦ ، ايضاح المكون ١ / ١٦٢ ، ٢ / ٥٩٥ ، معجم

المؤلفين ٢ / ٧ .

(٦) نهر ثورا فرع من فروع نهر بردى يستقي بساتين الصالحية وأرض جوهر وعين ثرماء

وزملاكا ... [غوطة دمشق ١١٤ - ١١٥ ط ٢] .

مولانا الشيخ أيوب فأخذ الحال الشيخ ثم دعا للشيخ أحمد في ظهر الغيب وقال أشهدكم على أن الشيخ أحمد خليفتي وأخي في هذا الطريق وأراد به طريق الخلوتية وليس لأحد أن يتقدم عليه في ذلك في حياتي أو مماتي . انتهى ما نقلته بحروفه .

وكان المترجم من عباد الله الصالحين له القدم الراسخ في العرفان والإتقان والإيقان ، وكان قرأ الفقه والعربية وغيرها وكان له مشاركة جيدة في سائر العلوم ، وأخذ التصوف والطريق عن الشيخ أيوب المذكور ، وأخذ الطريقة القادرية والحويية عن الشيخ المرشد الكامل العارف علم الدين صالح بن عبد القادر بن أحمد القادري الصوفي خادم الصريح الرسلافي بدمشق قدس الله روحه - وهذا الأستاذ أحد أقارب الفقير كال الدين - وكتب له بإجازة حافلة مطوَّلة مشحونة بخطوط الأئمة العلماء الأعلام مؤرخة بثالث شعبان سنة سبع وسبعين وألف ، وله تأليف نافعة في الطريق منها (منهل الورد في الحث على قراءة الأوراد) ، و (تحفة الملوك لمن أراد تجريد السلوك) (وله رسالة الحسب) قال الأمين المحبي في ترجمته : وقفت عليها ورأيت قد ذكر في آخرها [٦٠ - ١] مبدأ أمره وما انساق إليه حاله فجردت منها ما لزممني إثباته في ترجمته ، وأعرضت عن غيره قال : كان لي في بدايتي أني كنت مغرمًا بحب الصوفية وتطلبت مرشداً كاملاً فلم أجده حتى سافرت في طلبه إلى الحجاز والروم ومصر والجزائر والسواحل ، فلما أعياني تطلّبه جئت وأقمت بالصالحية مدة ، فحانت منّا زيارة لمقام إبراهيم ببرزة^(٧) فاجتمعت بها بأستاذنا الشيخ أيوب فكشفتني على بعض ما عندي وأوقع الله تعالى في نفسي أنه هو المطلوب ، ثم رأيت بعد ذلك في الرؤيا قائلاً يقول لي : قم أتى رسول الله ﷺ إليك

(٧) برزة : قرية من غوطة دمشق [معجم البلدان ١ / ٥٦٤] ومقام إبراهيم عليه السلام

يريدك في هذا الوقت ، فقامت مسرعاً كأني بالجامع المظفري فخرجت من الباب الغربي فرأيت رجلاً يقود فرساً مرجاً ألصقها بالصفة التي على الباب فقال : اركب فقلت من أنا حتى أذهب لحضرة النبي ﷺ راكباً أنا أمشي على عيني ، قال : هكذا أمرت فسك انركب لي فركبت وذهبت فكأني بالناس شقوا لي زقاقاً في الوسط ، فسرت بينهم إلى أن وصلت إليه فتأخرت عنه قليلاً لئلا أحاذيه بفرسي وهو راكب ، فجعلت رأس فرسي قريباً من ركبته الشريفة ، وتكلمنا كثيراً ثم استيقظت وأنا مفكر في واقعتي ، وإذا برسول الشيخ أيوب جاءني من السلطانية إلى الجامع المظفري فيقول لي الشيخ يظن بك فسرت فلما دخلت عليه ضحك وأنشدني ارتجالاً موالياً :

والسامي أحمد السالك طريق القوم نسيح وحده ظريف الشكل غالي السوم
رأى الذي بي من البلوى ورام اللوم فعاد وهو سميري في الحبة دوم

ثم التفت إلى الحاضرين من أهل الطريق وقال : إن طريقكم يحمله هذا وهو صاحبه وأشار إليّ فتعجبت ولم يتقدم لي معهم تبعية ولا جمعية ، ثم قال لي : اجلس فجلست فبايعني على طريقه ، وقال : نذهب في هذا اليوم إلى مقام برزة فقلت مرحباً فجيء بدابتين إحداها له والأخرى لي وبقية الناس يمشون وكلني ببعض ما رأيت آنفاً في واقعتي ، ورأيت بعض من رأيت في الواقعة معه ، فعرفت أنه الوارث الحمدي فازدادت محبتي له واعتقادي فيه ، ثم إننا جئنا فقال : مكاننا لا يصلح للطريق فاختر لنا مكاناً فجئنا للمدرسة الضيائية تجاه الجامع المظفري من الشرق وكان لنا بها مدة لا تقوم لها مدة . ثم رأيت كأن سبعة نفر شكل بريد السلطان جاؤوا إلى الضيائية وسألوا عني فقلت : وماذا تريدون منه فقالوا هو مطلوب الملك فقلت : [٦٠ - ب] أنا هو ، وهل أليق لذلك فقالوا : نحن رسل لا ندري ، فانزعجت واستيقظت

وقصيت على الشيخ واقعتي ، فقال : بكرة النهار أفسرها لك ، ثم إنا نزلنا إلى المدينة على طريق البساتين ، فقال : كبر عمايتك - وكنت إذ ذاك أتعلم بعمامة صغيرة - فقلت : يكفي هذا يا سيدي ، فقال لي : أنت مطلوب لإمامة مسجد القصب ، والجماعة الذين رأيتهم البارحة محمد بن عدي وأصحابه المدفونون هناك ، فتعجبت أيضاً لعدم استعدادي ، فبعد مدة صرت إماماً به باختيار جماعته ، فأقمت أنا والشيخ به ثماني عشرة سنة ، فرأيت كأني نائم على باب خان السلطان على المسجد الصغير هناك ، وإذا بريد السلطان وقفوا علي وقالوا : هذا هو فقلت ما تريدون مني ؟ قالوا : هذه أحكام السلطان لتكون نائب الشام ، فقلت : أنا من فقراء البلد وضعفائهم لا أعرف سياسة ، فزجروني وقالوا : تأدب ، فنحن في الكلام وإذا بعجوز معها عرض حال فقالت : خذ عرض حالي فزجرتها وقلت اضربوها . فضربوها فذهبت عني فاستيقظت وقصيت ذلك على الشيخ فقال : سترى ذلك عياناً ، وأنا مرضنا نحن والناس في مرضه الذي مات فيه ووصلنا إلى العدم ، فرأيت في واقعتي كأن رجلاً داخلون إلى جهة بيتنا يحمل كل واحد منهم صينية فيها ياسمين ومبخرة وقمقم ، فقلت ما هذا ؟ قالوا عرسك على صافية بنت الشيخ أيوب . فقلت : لا أدري أن له بنتاً اسمها صافية فقالوا هذه البكر العذراء المخدرة ، ثم دخلوا دارنا ووضعوا ما كان معهم وخرجوا وصافحوني كلهم يقولون لي مبارك ، فاستيقظت وبكيت لعلمي أن هذا موت الشيخ قدس الله سره وكانت ليلة عيد الأضحى ، ففي وقت الضحى جاءني زمرة من الإخوان يبكون وقالوا : في هذا اليوم جلس الشيخ بين اثنين وقال : إخواني ليعلم الحاضر منكم الغائب أن خليفة الخلفاء بعدي الشيخ أحمد بن سالم ، وما ذلك مني وإنما نزلت خلافته من السماء ، بحضور رجال الطريق جميعاً والطريق لسان صدق وبعد أيام تعافى الشيخ قليلاً فقال : احملوني إلى جامع منجك على دابة فجاء

إلى الجامع وسأل كيف حال الشيخ أحمد ؟ فقالوا : هو على حاله فقال احملوني لأعوده فحملوه يتهدى بين اثنين ، فجلس عند رأسي ولم أقدر أن أجلس له فقال : قم لا بأس عليك ، ثم قل : أرسلت أخبرك مع إخوانك بالخلافة ، وقد جئت إليك بنفسي أنت خليفتي بعدي فعليك بالطريق ، وإن أبيت أوقفك عليه بين يدي الله تعالى أتلفت عليك [٦١ - ١] إحدى وعشرين سنة من أجل هذا ، فبكيت وبكى وكان إخواننا جميعاً حاضرين ، ثم قال لي : ما رأيت ؟ فأردت أن أكتمه واقعتي فزجرني وقال : قل الصدق فقلت الواقعة المذكورة ، فقال : إي والله هي صافية وهي البكر المخدرة التي لا تليق إلا بك وقد زوجتك إياها ، جعلها الله مباركة ، وقرأ لي الفاتحة وانصرف من عندي ، فما مكثنا إلا قليلاً حتى مات هذا ما قاله في ترجمة نفسه ، قلت : وبعد وفاة شيخه صار خليفة من بعده ، وبإيعه خلق كثير واشتهر أمره وعلا ذكره وبالجملة فإنه كان من خيار الناس .

وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وألف ، ودُفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى انتهى كلام الأمين .

محمد الخلوتي^(٨)

محمد بن أحمد بن علي البهوتي الشهير بالخلوتي ، المصري القاهري ابن أخت العلامة منصور البهوتي العالم العلم الإمام الفقيه النحرير إمام المنقول والمعقول ، مخرّج الفروع على الأصول المقتي والمدرس بمصر القاهرة المحرر المحقق المدقق ،

(٨) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٣ / ٣٩٠ ، ومختصر طبقات الحنابلة ١١٢ ، فهرس دار الكتب ٥ / ١٣٠ ، الأعلام ٦ / ٢٣٩ ، إيضاح الكنون ١ / ٢٥٣ ، ٢ / ٤٠١ ، هدية العارفين ٢ / ١٩٦ ، معجم المؤلفين ٨ / ٢٩٤ .

ولد بمصر ونشأ بها وأخذ الفقه عن العلامة عبد الرحمن البهوتي الحنبلي ، تلميذ الشمس محمد الشامي صاحب السيرة ، تلميذ الجلال السيوطي ، ولازم خاله العلامة الورع الزاهد الفهامة الشيخ منصور البهوتي الحنبلي ، شارح (المنتهى) و (الإقناع) ومحشيها ، وأخذ العلوم العقلية عن الشهاب الغنيمي ، وعليه تخرج وانتفع ، واختص بعده بالعلامة نور الدين علي الشبراملسي ، ولازمه في دروسه في كثير من العلوم ، فكان لا يفارقه في دروسه في العلوم النظرية ، وكان يجري بينها في الدروس من المحاورات والنكات الدقيقة مالا يعرفه أحد من الحاضرين [٦١ - ب] إلا من كان من أكابر المحققين ، وكان الشبراملسي يحله ويثني عليه ويعظمه ويحترمه ولا يخاطبه إلا بغاية التعظيم لما انطوى عليه من الفضل ، ولكونه رفيقه في الطلب ، ولم يزل ملازماً له حتى مات .

وكتب كثيراً من التحريرات منها تحريراته على (الإقناع) وعلى (المنتهى) ، جردت بعد موته من هوامش النسختين ، فبلغت حاشية الإقناع اثني عشر كراساً ، وحاشية المنتهى أربعين كراساً ، وله (حاشية على شرح العقائد النسفية) للسعد ، جردها من خط شيخه الشهاب أحمد الغنيمي ورتبها ، وله شعر لطيف وسأورد لك منه ما هو أرق من النسيم وأصفى من ماء التسليم فنه قوله :

سمحت بعد قولها لفؤادي	دُبُّ أَسَى يافؤاده وتفتت
ونجى القلب من حبال هجر	نصبتهم لسيره ثم حلت

وقوله أيضاً :

كأنَّ الدهر في خفض الأعالي	وفي رفع الأسافل الكُثَام
فقيهٌ عنده الأخيار صحت	بتفضيل السجود على القيام

وهذه المسألة وهي : هل إطالة السجود أفضل من إضالة القيام أو بالعكس مشهورة ، والمرجح في المذهب أن إطالة السجود أفضل ، ويقرب من هذين البيتين قول القائل : [(٩)] وأخذ عن صاحب الترجمة جماعة من الفضلاء منهم الشيخ الإمام أبو المواهب محمد الحنبلي ، وترجمه في مشيخته ، ومنهم الشيخ إسماعيل والشيخ إبراهيم الحنبلان القاطنان بنواحي جنين^(١٠) ، والشيخ عيسى بن محمود الكناني الصالحي والشيخ تاج الدين بن أحمد الشهير بالدهان المكي وغيرهم من أهل مصر والشام وغيرها [٦٢ - أ] .

وكانت وفاته بمصر بعد نصف ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وثمانين وألف رحمه الله تعالى ، وترجمه الأمين المحبي .

أبو الفلاح عبد الحي العكري^(١١)

عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد ، أبو الفلاح العكري بضم العين المهملة الدمشقي الصالحي ، الشيخ العالم الهام المصنف الأديب المفنن الطرفة الأخباري العجيب الشأن في التجول في المذاكرة ومداخلة الأعيان والتتبع بالخزائن العلمية وتقييد الشوارد من كل فن ، وكان من أداب الناس وأعرفهم بالفنون المتكاثرة وأغزهم إحاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على الكتابة والتحرير ، وله من التصانيف (شرحه على غاية منتهى

(٩) فراغ في الأصل بقدر سبعة أسطر

(١٠) جنين بلدة في فلسطين

(١١) انظر لترجمته في خلاصة الأثر ٢ / ٣٤٠ هدية العارفين ١ / ٥٠٨ فهرس الخديوية ٥ /

٧٢ ، ٧ / ١ : ٣٣٠ ايضاح المكنون ٢ / ٤٢ الأعلام ٤ / ٦١ بروكلمان ٢ / ٢٨٣ والملحق ٢ / ٤٠٣

ومختصر طبقات الحنابلة ١١٣ آداب اللغة ٢ / ٣١٠ المختصر من كتاب نشر النور والزهر ١٩٥ - ١٩٦

(الارادات) في الفقه للشيخ مرعي ، حرره تحريراً أنيقاً ، وله التاريخ المشهور الذي سماه (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) ابتدأ فيه من الهجرة إلى سنة ألف منها وذكر فيه ما وقع من الحوادث المشهورة وتراجم الأعيان من العلماء والملوك وغيرهم على سبيل الاختصار في جميع ذلك في مجلدين ، وله غير ذلك من الرسائل والتحريرات ، وخرج لنفسه ثبثاً لمشايخه ومروياته وسماه [١٧٣] .

ولد بدمشق في نهار الأربعاء ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف وبها نشأ وقرأ القرآن العظيم وطلب العلوم مشمراً عن ساق الاجتهاد ؛ فأخذ عن أعلام الأشياخ بدمشق ، من أجلهم بل أجلهم الأستاذ الكبير العارف الشيخ أيوب الخلوقي ، وتلقى الفقه قراءة وأخذاً عن الشيخ تقي الدين عبد الباقي ابن عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق ، وعن الإمام شمس الدين محمد بن بدر الدين بن بليان الصالحي المتقدم ذكرهما ، وأجازوه ، ثم رحل إلى القاهرة وأقام بها مدة طويلة للأخذ عن علمائها ؛ فأخذ بها عن الشيخ الإمام سلطان المزاحي والنور علي الشبراملسي والإمام شمس الدين محمد البابلي والشهاب أحمد القليوبي الشافعيين وغيرهم ، ثم رجع إلى دمشق وهو فاضل ولزم الإفادة والتدريس ، وانتفع به كثير من أبناء عصره ، وكان لا يعل ولا يفتر من المذاكرة والإشغال ، وكتب الكثير بخطه الحسن المضبوط ، وكان خطه حسناً يبين الضبط حلو الأسلوب والتناسب ، قال تلميذه المحي في تاريخه : وكان مع كثرة امتزاجه بالأدب وأربابه مائل الطبع إلى نظم الشعر إلا أنه لم يتفق له نظم شيء في ما علمته منه ثم أخبرني بعض الإخوان أنه ذكر له أنه رأى في المنام كأنه ينشد هذين البيتين [٦٢ - ب] قال وأظن أنها له وهما :

(١٢) في الأصل بياض تركه المؤلف لاسم الثبت ولم يثر عليه في هدية العارفين

كنت في لجة المعاصي عريقاً لم تصلي يبدُ تروم خلاصي
أنقذتني يد العناية منها بعد ظني أن لات حين مناص

ثم وقفت له على أبيات بناها على لغز في طريق وهي :

ما اسم رباعي الحروف تحالهُ	لنـاطـرُ أمرِ المنـزلين سبـيـلا
وتراه متضحاً جلياً ظاهراً	ولطالما حاولت فيه دليلاً
وله صفات تباين وتناقض	فيرى قصيراً تسارة وطويلاً
ومقوّمأ ومعوّجأ ومسهلاً	ومصعّداً ومحزناً ومهولاً ^(١٣)
والخير والشر القبيح كلاهما	لا تلق عنه فيها تحويلاً
سعدت به أهل التصوف إن به	امتازوا فلا يبغيوا به تبديلاً
تصحيفه وصف لطيف إن به	حلّت ^(١٤) أوصافاً تنال قبولاً
وإذا تصحف بعد حذف الرُّبع منه	تجده حرفاً فابغه تأويلاً
أو ظرفاً أو فعلاً لشخصٍ قد غدا	في وجهه بابُ الرجا مقفولاً
وبقلبه وزيادة في قلبه	ليبان قدر النقص صار كفيلاً
وبحذف ثالثه وقلب حروفه	كم راقى الحسناء به تجميلاً
فأبن معمّاه بقيت معظماً	تزداد بين أولي الحجى تكبيلاً

وذكر الأمين المحبي في تاريخه المذكور في ترجمة السيد محمد بن السيد كال الدين بن محمد بن حمزة نقيب السادة الأشراف بدمشق^(١٥) فقال : وكانت تصدر عنه مجالس تؤثر عنه ويحدث عن عظم وقعها في النفوس ؛ فن ذلك أنه خرج

(١٣) في خلاصة الأثر : (وسهولا)

(١٤) في خلاصة الأثر : (جلّت)

(١٥) ترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ١٢٤

يوماً إلى منتزه يسفر عن محياه ويتفتق عن طيب رياه فقرئ بين يديه
ما غنته نغم الجارية بين يدي المأمون وهو :

ولقد أخذتم من فؤادي أنسه	لا شلّ ربي كفةً ذاك الآخذ
وزعمت أنني ظالم فهجرتني	ورميت في قلبي بسهم نافذ
ونعم ^(١٦) هجرتك فاغفري وتجاوزي	هذا مقام المستجير العائد
هذا مقام فتى أضرب به الهوى	قرح الجفون بحسن وجهك لائذ

قلت وقصة هذه الأبيات قد ذكرها ابن خلكان^(١٧) وقال : إنه استعادها
المأمون الصوت ثلاث مرات وكان بحضرته اليزيدي فقال له : يا يزيد
أ يكون شيء أحسن مما نحن فيه ! قال : قلت : نعم يا أمير المؤمنين . فقال :
وما هو ؟ قلت : الشكر لمن خوّلك هذا الإنعام العظيم الجليل . فقال :
[٦٣ - أ] أحسنت وصدقت ، وأمر بمائة ألف درهم يتصدق بها ، فكأنني أنظر
إلى البدر وقد أخرجت ، والمال يفرق ، انتهى . فلما قرئت أشد السيد محمد
أفندي النقيب مضمناً المصراع : هذا مقام المستجير العائد :

نقل العذول بأنني أفشيت ما	أخفى الحفاظ من الغرام الواقع
هني افترت ^(١٨) كما افترى فاغفره لي	هذا مقام المستجير العائد

وأنشد أيضاً قوله :

نبذ الخليط مودتي حيث العدا	حولي يروّعني بهجر النابذ
فسألته الرجعى وقلت : دع القلا	هذا مقام المستجير العائد

(١٦) في وفيات الأعيان ١ / ٤٤٤ : (فنع)

(١٧) وفيات الأعيان ١ / ٤٤٤ ، ٦ / ١٨٥

(١٨) في خلاصة الأثر : (هني افترت لما)

ثم أشار لأولاده ومن في مجلسه من أحفاده بأن يضمن كلُّ منهم هذا الصراع وينظم ما يناسبه على وجه الإتياع ، وما قصده إلا سرُّ قرائحهم واختبار شألكم وراجحهم فانتدب ولده النذب السيد عبد الرحمن فقال :

نَبَذَ الْعَهْدَ مُغَاضِبِي فَأَلَمَ بِي
فَسَأَلْتَهُ أَنْ لَا يَفْصِلَهُ بَيْنَا جَرَى
فَحَضَى وَنَمَّ عَلَيَّ فِيمَا قُلْتُ—هُ
رَحِمَاكَ قَدْ صَدَقَ الْخَيَالُ وَإِنَّمَا

ثم تلاه تِلَوهُ السيد عبد الكريم فقال :

أجـاك تعـذيبي بهـجرٍ واقـذ
عـني إلـيكَ من الـكـلام الـنـافـذ
وحـفاظ ودي لا تـكن بالـنـابـذ
هـذا مـقامُ المـسـتـجـير العـسـائـذ

هـب قـادني فيـك الغـرام فـما الـذي
أضـراعـتي أم ما افـترـته عـواذلي
رَحـمـاك بي لا تـرغ غـير مـودـتي
فـلـديـك مـنـك بـك اسـتـعـذتُ وإنـه

وقال أيضاً :

رِيمُ رَنَا نَحْوِي بِطَرْفِ أَدْعَجِ
فَاسْتَلُّ رُوحِي مِنْ جَمِيعِ مَا أَخَذِي
فَطَفَقْتُ أَسْتَعْفِي اللّٰوَاحِظَ قَائِلًا
هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ الْعَائِلِ

ثم تلت أخوها الثالث السيد إبراهيم أفندي المحدث :

قد أوسعت عيناه قلبي أسهما
ما فوّقت إلا وقلت لسهما

إن غض عني هذه أصمى بذي
هذا مقام المستجير العائد

ثم قال سيدنا الأستاذ العارف عبد الغني النابلسي قدس الله سره :

لاحظت خالاً تحت صفحة خدّه متوارياً خوفاً اللبيب النفاذ

[۶۳ - ب]

فسأله ماذا المقام فقال لي : هذا مقام المستجير العائذ

وقال رضي الله عنه مضمناً أيضاً :

وقفت أماني القلب دون وصاله خوف الجفا ولها خضوع اللائذ

فسألت ما هذا المقام فقيل لي : هذا مقام المستجير العائذ

ثم اتصل ذلك بالفاضل الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي العمري فقال :

وافي الحبيب بغير وعيد زائراً يرنو بطرفٍ بالمجامع آخذ

أرني بسكر هوى وسكر مُدامة حتى إذا سدت علي منافذي

ناديته حسي فديتك زائراً : هذا مقام المستجير العائذ

ثم قال الشيخ عبد الحي العكري صاحب الترجمة لنفسه مضمناً :

أنزلت أمالي بوادٍ مخصبٍ وحمى منيعٍ نعم كهف اللائذ

فلذاك ناداني يقيني مُعلنأ هذا مقام المستجير العائذ

وقال الشيخ زين الدين الدمشقي الشهير بالبصروي :

وأغن فتاك اللواحظ أدعج يرمي ببيل في انقلوب نوافذ

نادته أفلاذي وقد فتكت بها هذا مقام المستجير العائذ

وقال الشيخ عبد الرحمن التاجي البعلبي :

ولقد وقفتُ على الطلولِ عشية التـ توديع يومَ البينِ وقفةً لائذ

فاستعبرت عينايا لما بان منْ أوهى بفرقه جميع ما أخذي

لام العذول وقد رآني والهأ فأجبه خفض عليك منابذي

لو راعك البين المشت عذرتني هذا مقام المستجير العائذ

وقال الأديب إبراهيم جلي بن السفرجلاني :

يا آل بيت المصطفى شعري حلا فيكم وطابت بالمديح لئلا نذني
وافيتكم أبغي حماكم منشداً هذا مقام المستجير العائذ

وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف الشهير بالذهبي :

يا من إذا جاريتك في مسلك ألفيته قد سد طرق منافذي
أهون بضالك الذي حيرته هذا مقام المستجير العائذ

ثم بعد أيام طلب تضمينه من الأمير منجك المنجي فقال :

بسوى حماكم لا تراني مقلدة يا من لهم ودي المؤكد لائذي
فإذا وقفت بيبابكم متذلاً هذا مقام المستجير العائذ

[٦٤ - أ]

وقال الشيخ عبد الرحمن الموصلي :

عاهدته ألا يميل وقد رأى نبذ العهود فديته من نابذ
ردّ الصباح لناظريّ يهجره ليلاً وسدّد بالصدود منافذي
ناديته واليأس أسمى ضاحكاً وأنامل الآمال تحت نواجذي
رفقاً بقلب لا يميل لغيركم هذا مقام المستجير العائذ

انتهى ما ذكره الأمين . وقد خطر للفقيه محمد كمال الدين الغزي مؤلف
هذا الكتاب غيب كتابته لهذا المحل وهذه التضامين البديعة أن أحذو حذو
هؤلاء الأفاضل في تضمين هذا المصراع البالغ في الإبداع فقلت :

ومورّد الوجنات صداً قد رمى لما رنا قلبي بسهم نافذ
أولاني العثرات ، فالعبرات من عيني تسيح وما على طرف قذي
وسطاً على ذلي بعزّ الحسن في نبذ العهود وما أنا بالنابذ

لما بدا سلطان عَزَّ جِماله
فأتيت أبغي للتواصل قائلًا :
وقلت أيضاً مضمناً :

أخذت محاسنه جميع ما أخذي
هذا مقام المستجير العائذ
منه جوّ أفنى جميع لذائذي
هذا مقام المستجير العائذ

بالله صل مضناك يا من شفي
فبعزة الحسن استعذت وإنه
وقلت أيضاً كذلك :

لمصطفى تحظى بعنبرها الشذي
هذا مقام المستجير العائذ
ثم وقفت على الأديب مصطفى الصّادي الدمشقي بقوله :

إن رمت كل النجح فالزم روضة
والجأ بركنٍ للمخاوف إنه

والجهل قدّم كلّ وغدٍ نابذ
لاذت بركن الفضل كهف اللائذ
تخذ الكمال فكان كمل آخذ
هذا مقام المستجير العائذ

إن الفضائل حين أخر أهلها
خافت ضياعاً فاستجارت بعدما
الصادق الأقوال والإسم الذي
حتى إذا قرّت عيوناً أنشدت

ومراده بذلك بعض أعيان العلماء بدمشق ، وهو الشيخ صادق بن محمد
الخراط المضمن لذلك أيضاً بقوله :

وجلس في ظلّ الربا كاللائذ
هذا مقام المستجير العائذ

مذ وافت الرمضاء جئت لروضة
وطفقت أذكر عند ذلك قولهم

وللأديب أبو الصفا محمد بن علي الجمالي الحلبي الحنفي كاتب أسئلة الفتاوى
بجلب المتوفى سنة [١١٩]

يا رب قد وافيتُ بابك ضارعاً أرجو رضاك وأنت آمن اللائذ
متوسلاً بحمدٍ معُ آله هذا مقام المستجير العائذ
وله أيضاً :

أمعذني من دمعِ نجلاويه قد قرطت أحشائي بسهم نافذ
فأتيتُ كعبة حنك الزاهي بها متشبثاً لما غدوت مُنابذي
وقلبتني حتى خفيت من الجفأ وسددت بالهجر المبيد منافذي
أرجو حناناً منك يزلّف نائبا هذا مقام المستجير العائذ

وأنشدني من لفظه لنفسه يوم الأربعاء ثامن عشر شوال سنة خمس ومائتين
وَألف الأديب سعيد بن أحمد المقدسي الصالحي بها قوله :

يا سادة سادوا الأنام بقرهم من جامع الكلم الشريف النافذ
قد جئتم أبغي ندام قائلأ : هذا مقام المستجير العائذ

ثم قال المحبي في ترجمة صاحب الترجمة : وكنت في عنفوان عمري تلمذت له
وأخذت عنه وكنت أرى لُقيته فائدة أكتسبها وجملة فخر لا أتعدها ، فلزمته
حتى قرأت عليه الصرف والحساب ، وكان يتحفني بفوائد جليلة ويلقيها عليّ
وحباني الدهر مدة بمجالسته فلم يزل يتردد إليّ تردد الآسي إلى المريض ، حتى
قدر الله تعالى الرحلة عن وضي إلى ديار الروم وطالت مدة غيبي وأنا أشوق
إليه من كل شيق ، حتى ورد عليّ خبر موته وأنا بها فتجددت لوعتي أسفاً على
ماضي عهوده وحزناً على فقد فضائله وأدابه ، وكان قد حج فأت بمكة
المشرقة .

وكانت وفاته سادس عشر ذي الحجة الحرام سنة تسع وثمانين وألف بتقديم

التاء في تسع ، ودفن بالمعلاة^(٢٠) وكان عمره ثلثي وخمسين سنة ؛ فإني قرأت بخط بعض الأصحاب أن ولادته كانت نهار الأربعاء ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف انتهى .

وأخذ عن صاحب الترجمة الشيخ الفاضل المشهور عثمان بن أحمد بن عثمان النجدي الحنبلي والهام المؤرخ مصطفى بن فتح الله اخوي المكي والشيخ عبد القادر البصري .

شهاب الدين الكرمي^(٢١)

أحمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد ، الشيخ الفاضل العالم النبيل الفقيه شهاب الدين أبو العباس الكرمي نسبة لطور كرم قرية من قرى نابلس ثم المقدسي . قال المحبي في ترجمته من تاريخه : كان من العلماء العاملين والاولياء الزاهدين ، ولد ببيت المقدس في سنة الف من الهجرة وقرأ القرآن بطور كرم ، وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى محمد العلمي ، ورحل الى القاهرة في سنة ست وعشرين وألف وأخذ بها الفقه وغيره عن عمه الشيخ الإمام مرعي الحنبلي وعن العلامة منصور بن يونس البهوتي وعن الشيخ جمال الدين يوسف بن محمد بن أحمد الفتوحى ، وأخذ النحو عن محمد الحموي ، والفرائض والحساب عن الشيخ عبد المنعم الشربوني ، والحديث عن الإمام برهان الدين إبراهيم اللقاني والإمام علي الأجهوري وكثيرين ، وكان ملازماً له بمكانه المعروف بالجامع الأزهر ، مشغلاً

(٢٠) المغلاة : مقبرة مكة المشهورة وهي في الحجون [التاج] والعامية تحذف التاء وتخفف

اللام .

(٢١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ١ / ٣٦٧ ومختصر طبقات الحنابلة ١١٤

بالعلوم الدينية لا يتردد إلى أحد من أرباب الدول ، قانعاً باليسير من الرزق متقيداً بصلاة الجماعة في الصف الأول بالأزهر في الأوقات الخمسة ، قليل الكلام حسن السيرة جامعاً لصفات الكمال ليس فيه شيء يشينه في آخرته ودينه ، حكى عنه ولده الشيخ عبد الله أنه رأى الحق سبحانه وتعالى [في النوم]^(٢٢) ثلاث مرات أولها رأى الملائكة [وهم] ذاهبون به الى النار فاذا بمناد من قبل الحق سبحانه : ليس من أهلها اذهبوا به الى الجنة فقام قرأ نفسه في جامع الأزهر .

وكانت وفاته ليلة رابع عشر صفر الخير سنة إحدى وتسعين وألف ودفن [٦٥ - أ] بتربة الطويل بالمجاورين بقرب تربة عمه الشيخ مرعي رحمه الله تعالى .

عيسى الكناني^(٢٣)

عيسى بن محمود بن محمد بن محمد بن كنان بتشديد النون ، الصالحني الدمشقي الخلوقي ، خليفة الأستاذ الهام السيد محمد بن محمود العباسي روح الله تعالى روحه ، كان من صلحاء الزمان وفضلائه ورعاً عابداً زاهداً في الدنيا قانعاً بما قدر الله له ساكناً ، عليه سيا الصلاح . ولد بصالحية دمشق وبها نشأ ، ولما بلغ سبع سنين من عمره حفظ القرآن العظيم ، ثم لما بلغ العشر سافر مع والده إلى مصر وعاد إلى دمشق ، ثم سافر إليها ثانياً وحده وطلب العلم على مشايخ أجلاء ، منهم الشيخ مرعي البهوتي الغزي والنور علي الشبراملسي والشيخ محمد بن أحمد الخلوقي والشمس البابلي والشهاب أحمد الشوبري والشيخ سلطان المزاحي وغيرهم ، وكان مغرمًا بزيارة الأولياء والصالحين سيا الإمام

(٢٢) الزيادة من خلاصة الأثر

(٢٣) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٣ / ٢٤٣

الشافعي رضي الله عنه وكان إذا جلس يقرأ عنده بين القراء يتعجبون منه
لحسن تأديته وفصاحته مع كمال نظفه وجميل سيرته ، وحكي أنه تردد مرة في
آية وهو يقرأ عنده وسكت ففتح عليه الإمام الشافعي من داخل القبر ، ثم
رجع إلى دمشق في سنة خمس وخمسين وألف واجتمع بالشيخ الولي الشيخ منصور
المحلي الصابوني وقطن عنده بجامع الصابونية^(٢٤) يقرأ القرآن استظهاراً ، وكان
الشيخ منصور يحبه محبة كلية ، وكان في بعض الأوقات يطرقه الحال والشوق
فيخرج هائماً على وجهه يدور في البراري والقفار يدخل بيروت وصيدا ويزور
جبل لبنان ومعه ركوته وعكازه ومرقعته ويأكل من الحشيش ويشرب من
عيون الارض ، وربما كلمه بعض النوحوش ، ثم يعود إلى زاوية الشيخ منصور ،
وحج مراراً على التجريد ماشياً أمام الحاج لا يعول على مركوب ولا خيمة ولا
يطلب من أحد شيئاً ، إن حصل له شيء أكل وإلا طوى ، وكان كثيراً
ما يرى النبي ﷺ في المنام وقال له مرة : مرحباً مرحباً بفلان باسمه ، ولم
يزل على هذا الحال بعد موت الشيخ منصور حتى وصل إلى الشيخ العارف بالله
تعالى السيد محمد العباسي ، فأخذ عليه الطريق ، ولم يزل عنده في أعلى مكانة
حتى برع في طريق القوم ، وأشار إليه بالخلافة بعده فوليها ، وكانت تظهر له
كرامات وأحوال وكان له نزاهة وعفة ، واتفق أن رجلاً أعطاه مائة قرش هبة
وأشهد على ذلك ثم بعد [٦٥ - ب] أيام شحت نفسه بها فطلبها منه ففي الحال
أعطاه اياها من غير توقف ، وأرسل إليه الوزير حسين باشا يطلبه للاجتماع
به فلم يجب فأرسل إليه بثلاثين قرشاً فأعطاهما للذي أرسلها معه ، وباجملة فانه
كان بركة من بركات الزمان ، وكانت ولادته في سنة اثنتين وأربعين وألف .

(٢٤) جامع الصابونية : ويسمى دار القرآن الكريم الصابونية قبلي باب الجايية مقابل مقام

أوس بن أوس الصحابي أنشأها أحمد بن سليمان الصابوني انتهى من عمارتها سنة ٨٦٨ هـ [الدارس ١ /

١٣ وثمار المقاصد ٢١٥]

ومات ليلة الاثنين لأربع ليال بقين من شوال سنة ثلاث وتسعين وألف
 بالصالحية ، وكان أوصى أن يدفن لصيق شيخه العباسي بمقبرة الفراديس وهياً
 له قبراً ثمة قبل موته بمدة يسيرة فدفن به ، وكانت جنازته حافلة جداً وأسف
 الناس عليه كثيراً انتهى ما في المحبي . قلت : وأرخ وفاته الشيخ الأديب السيد
 أحمد بن عز الدين البيروقي الشافعي بقوله :

حسبنا الله تعالى وكفى من هموم أعقبت هماً وبؤساً
 قد أصبنا بالعمري حسباً جاء في تاريخه بالشيخ عيسى] [٢٥

[٦٦ - أ]

برهان الدين الذنابي العوفي^(٢٦)

إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الذنابي العوفي ، نسبة إلى سيدنا الصحابي
 الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، الدمشقي الصالحي الأصل المصري
 المولد والوفاة كان من أعيان الأفاضل ، له اليد الطولى في الفرائض والحساب ،
 مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية . ولد بمصر ونشأ بها وأخذ الفقه
 عن العلامة منصور البهوتي ، والحديث عن جمع من شيوخ الأزهر ، وأجازته
 غالب شيوخه ، وألف مؤلفات نافعة منها (شرح على منتهى الإرادات) في
 الفقه في مجلدات ، (ومناسك الحج) في مجلدين ، ورسائل كثيرة في الفرائض

(٢٥) في الأصل بياض يقدر بأكثر من نصف الصحيفة وبياض كذلك في الصحيفة التي بعدها
 يقدر بنصفها .

(٢٦) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ١ / ١٠٩ ومختصر طبقات الحنابلة ١١٥ وفي الأعلام ١ /
 ٢٧ الذنابي بالمهمله . هدية العارفين ١ / ٣٢ ، ٢٤ إيضاح المكنون ١ / ١٨٩ ، ٢ / ٥٥٧ ، ٥٧١ معجم
 المؤلفين ١ / ١٦ وفيه أيضاً الذنابي بالبدال المهمله .

والحساب ، وكان لطيف المذاكرة حسن المحاضرة قوي الفكرة واسع العقل وكان فيه رئاسة وحشمة ومروءة وكان من محاسن مصر في كمال أدواته وعلومه ، مع الكرم المفرط والاحسان [٦٦- ب] إلى أهل العلم والمتريدين إليه ، وكان حسن الخلق والأخلاق ، وكان يرجع إليه في المشكلات الدنيوية لكثرة تدبره للأمور ومنازلته لها ، وبالجمله فإنه كان حسنة من حسنات الزمان .

وكانت ولادته بالقاهرة سنة ثلاثين وألف ، توفي بها أيضاً فجأة ظهر يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة أربع وتسعين وألف ، وصلي عليه ضحى يوم الثلاثاء ودفن بقرية الطويل عند والده رحمه الله تعالى . انتهى ما ترجمه به الأمين المحبي في التاريخ .

عثمان ابن قائد^(٢٧)

[عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي . فقيه مشارك في بعض العلوم ، ولد في العينية بنجد ورحل إلى دمشق ، فأخذ عن علمائها ، ثم انتقل إلى القاهرة . من تصانيفه : هداية الراغب لشرح (عمدة الطالب) (حواش على منتهى الارادات) (رسالة في انرضاع) وكلها في فروع الفقه الحنبلي ، (نجاة الخلف في اعتقاد السلف) ، (مختصر درة الغواص) . مع تعليقات يسيرة .

توفي في القاهرة سنة سبع وتسعين وألف .]

(٢٧) لم يذكر المؤلف الترجمة وانظر الأعلام ٤ / ٣٦٣ إيضاح المكنون ٢ / ٦٢٥ معجم المؤلفين

عبد اللطيف بن طريف^(٢٨)

عبد اللطيف بن محمد بن محمد المعروف بابن طريف الدمشقي الناصحي ، قاضي القضاة ، ومرجع الحنابلة بدمشق ، كان عالماً كاملاً عارفاً بمدخل القضاة وصناعة التوريق وامهر أهل فنه في عصره ، وصار رئيس الموقعين بالمحكمة العونية بدمشق ، وقد تقدمت ترجمة والده^(٢٩) القاضي محمد ، وعنه تلقى صناعة التوريق ، وكتابة الصكوك الشرعية .

وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين وألف ، ودفن على والده بسفح جبل قاسيون بالروضة ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

شمس الدين محمد البهوتي^(٣٠)

محمد بن أبي السرور بن محمد سلطان البهوتي المصري ، الشيخ الفاضل الأوحّد النبیه الفقیه الإمام شمس الدین أبو عبد الله ، كان من أجلّ فقهاء الحنابلة بمصر له في الفقه والعلوم المتداولة اليد الطولى ، أخذ الفقه عن الإمامين العلامةين عبد الرحمن ومنصور البهوتيين وعن غيرها ، وشيوخه كثيرون ، ودرس وأفاد وأجاد ، وكان من الفضلاء والأفراد ، وانتفع به خلق كثيرون من أهل مصر .

وكانت وفاته بمصر القاهرة يوم الخميس خامس عشر رجب سنة مائة وألف من الهجرة ، وترجمة الأمين .

(٢٨) انظر لترجمته في خلاصة الأثر ٤ / ١٨٤ وهي ملحقة بترجمة والده المذكور . ومختصر

طبقات الحنابلة ١١٦

(٢٩) انظر صفحة ٢١٤ .

(٣٠) انظر لترجمته خلاصة الأثر ٢ / ٢٢٨

ذكر من لم تؤرخ وفاته من أهل هذه الطبقة

محمد الفتوحى

محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد تقي الدين بن أحمد شهاب الدين بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رشد المصري القاهري الشهير بالفتوحى وبابن النجار ، الشيخ الإمام العالم الفاضل الهام أبو اليمن مهذب الدين قاضي القضاة بالديار المصرية ، وحاوي أعالي كل منقبة ومزية وأوحد أهل العصر في العلوم الدينية ولد بمصر ونشأ بها ، وأخذ الفقه عن والده العلامة المتقدم ذكره^(٣١) .
[٦٧ - أ]

عبد الله المقدسي^(٣٢)

عبد الله بن أحمد المقدسي ، الشيخ الفاضل الإمام الفقيه العالم الهام .
[٣٣]^(٣٣)

محمد الحواوشي

محمد بن [٣٤]^(٣٤) الشهير بالحواوشي ، الشيخ الفقيه قاضي القضاة ومفتي الحنابلة في عصره ورئيسهم . [٣٥]^(٣٥)

(٣١) تقدمت ترجمته ص ٢١٦ .

(٣٢) لم تقع له على ترجمة .

(٣٣) بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر .

(٣٤) بياض في الأصل .

(٣٥) بياض في الأصل بمقدار خمسة أسطر .

إسماعيل الجنيني

إسماعيل بن []^(٣٦) الشيخ المهام الفاضل الذكي المتفوق في العلوم ، والكارع من بحار المنطوق والفهوم ، الشيخ أبو الفداء عماد الدين القاطن بنواحي المحل المعروف بجب جنين^(٣٧) رحل إلى مصر وقرأ على فضلائها وأخذ عنهم ؛ فأخذ الفقه عن الشيخ الإمام محمد بن أحمد بن علي الخلوتي ، وقرأ عليه كتاب (منتهى الإرادات) للفتي الفتوحى ، مشاركاً الشيخ الإسلام أبي انواهب الحنبلي وللشيخ إبراهيم المترجم بعده مع مطالعة ما عليه من الحواشي والتحريرات ، وصار له الفضل التام ، وفيه البركة الكاملة في الفقه وغيره من العلوم .

برهان الدين إبراهيم الجنيني

إبراهيم بن []^(٣٨) الشيخ الفاضل الفقيه عمدة الخلف بركة السلف ، برهان الدين أبو إسماعيل وأبو إسحاق القاطن بنواحي جنين ، رحل من بلده إلى مصر والقاهرة وقرأ على أكابر فضلائها ، فأخذ الفقه عن الشيخ الإمام محمد بن أحمد بن علي الخلوتي ، فقرأ عليه (منتهى الإرادات) مع شروحه وحواشيه وتحريراته ، مشاركاً للمترجم قبله ولشيخ الإسلام الشيخ محمد أبو المواهب الدمشقي كما ذكره في مشيخته وصار لصاحب الترجمة الفضل التام . [٦٧ - ب]

(٣٦) يياض في الأصل .

(٣٧) جب جنين : من بلدان فلسطين .

(٣٨) يياض في الأصل .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

السيرة النبوية التاسعة

فيمين وقعت وفاتهم من سنة إحدى ومائة وألف

إلى سنة خمس وعشرين ومائة وألف [١]

[أحمد الجعفري ^(٢)]

أحمد بن مصطفى النابلسي الحنبلي الشهير بالجعفري ، الشيخ العالم الفقيه الصالح البارع أبو الفضل شهاب الدين ، كان من أعيان الصلحاء كل من يعرفه يصفه بأنه من الصالحين ، وكان من أكابر بلده وأعيانها المشار إليهم ، وله فضيلة في فقه مذهبه .

وتوفي في أوائل شهر رمضان سنة إحدى ومائة وألف ببلدة نابلس [.]

(١) بياض في الأصل يشمل كامل الصفحة ، ولكن في الزاوية السفلية ما يلي : (أقول الذي ظهر لي أن هذا الكتاب مخروم منه كراسان الثامن والتاسع ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . كتبه عبد السلام الشطي الحنبلي عفي عنه) [٦٨ - أ] .

وفي الصفحة التي تليها بياض كذلك يشمل كامل الصفحة ولكن فيها : (فعلى كل حال فالطبعة الثامنة والتاسعة ساقطة والظاهر أن المؤلف لم يقع له رجال للطبعة التاسعة حيث ترجم لها ولم يذكر تمتها . وأما الثامنة فلا شك أن المؤلف ذكر تحتها جماعة ونقص الكراسين يظهر منه ذلك فالأمر إن شاء الله الوقوف عليهما من نسخة غير المؤلف وإتمام هذا النقص لنسخة مولانا المؤلف رحمه الله تعالى رحمة واسعة دائمة . كتبه الفقير عبد السلام الشطي الحنبلي عفي عنه) [٦٨ - ب] .

✽ نقول : ما عناه الشيخ عبد السلام الشطي في العبارة السابقة يبدو فيه أن كلمة الطبقة الثامنة والتاسعة إنما أراد بها الكراس التاسع والعاشر إذ أن الثامنة تقدمت في الورقة ٥٨ من المخطوط . ويبقى النقص في الطبقتين التاسعة والعاشرة . وقد استكملناهما من المصادر التي توافرت بين أيدينا قدر الإمكان محققين رجاء الشيخ الشطي رحمه الله .

(٢) الترجمة ليست من النعت الأكمل وهي من سلك الدرر ١ / ٢١٩

صلاح الدين ابن الحنبلي^(٣)

[السيد صلاح الدين بن مصطفى الجعفري الحنبلي النابلسي ، المعروف بابن الحنبلي . كان من أكابر بلده وأعيانها المشار إليهم والمنوّه بهم مع فضيله في فقه مذهبه وغيره .

وكانت وفاته في أواسط صفر سنة إحدى ومائة وألف .]

حمزة الدومي^(٤)

[حمزة بن يوسف بن محمود الحنبلي الدومي الأصل ثم الدمشقي ، الشيخ العالم العلامة العمدة الفهامة الفاضل الصالح التقى ، كان متضلعا من عدة علوم مع الصلاح والتقوى . ولد في سنة خمس وثلاثين بعد الالف ونشأ ، واشتغل بالقراءة على جماعة وأخذ عنهم ، منهم الشيخ منصور السطوحى نزىل دمشق وحج معه مرتين ، وأخبر عنه أنه كان يفرق في المدينة ثلاثمائة قميص وسبع جيب وثلاثمائة بابوج وتسع سراميج وخمسمائة ذهب مشخص ، وكذلك في مكة المشرفة يفرق خمسمائة ذهب ومنهم الشيخ محمد يحيى البطيني ومحدث الشام الشيخ محمد نجم الدين الغزي والشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد بن بلبان الصالحى الدمشقي ، ودرس وأفاد بالجامع الأموي مدة تزيد على ثلاثين سنة ، وبالمدرسة اليوسنية^(٤) مدة مديدة ، ولزمه جماعة وأخذوا عنه ، منهم

(٣) الترجمة ليست من النعت الأكمل وهي من سلك الدرر : ٢ / ٢١٧ .

الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي من سلك الدرر : ١ / ٧٥ - ٧٦ .

(٤) المدرسة اليوسنية : بالشرف الشمالي بدمشق غربي الوراقا والمدرسة العزية شرقي الخانقاه

انطاواويسية انشأها الأمير الشرقي يونس سنة ٧٤٨ هـ وتسمى خطأ الطاوويسية [الدارس ٢ / ٢١٣]

[غوطه دمشق ١٧٥]

الشيخ محمد الحبال والشيخ عبد السلام الكامي ، وآخر من روى عنه الشيخ صالح الجيني .

وكانت وفاته بدمشق في ليلة الأحد غرة جمادى الثانية في سنة ست ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح بالقرب من الشيخ أبي شامة رضي الله عنها . [

أحمد الدومي^(*)

[أحمد الدومي الحنبلي الدمشقي ، قاضي الحنابلة بدمشق ، الشيخ الفاضل البارع العالم الأوحد أبو العباس نجيب الدين ، تفقه على الشيخ عبد الباقي الحنبلي وحضر دروس شيخ الاسلام النجم الغزي العامري تحت القبة وغيرهما ، وولي القضاء وحدث سيرته ، ولم يزل على طريقة مثلى إلى أن توفي نهار الاثنين ثامن شعبان سنة سبع ومائة وألف ، ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين .]

أحمد السجان^(**)

[أحمد بن علي الشهير بابن السجان الحنبلي البعلي ، مفتي الحنابلة ببلعبك ، الشيخ العالم الفقيه انفرضي النحوي الكامل الصالح العالم العلامة الواصل الامام المقرئ الناسك الناجح الدين الإمام . قدم دمشق وقطن بها مجاورا في المدرسة العمرية بصاحبة دمشق ، وقرأ على العلامة الشيخ محمد بن بلبان الصالح الحنبلي العربية والفرائض والحساب وتفوق بالفقه . ومما وقع له بدمشق

(*) الترجمة ليست من النعت الأكمل وهي من سلك الدرر ١ / ٢١٩

(**) الترجمة ليست من النعت الأكمل ونظر مختصر طبقات الحنابلة ١١٦ وسلك الدرر :

أنّ ولده الشيخ محمد تشاجر مع رجل ميازري شريف من أهالي دمشق
وتشائماً ، ثم بعد ذلك وفق بينها بعض الناس وأصلح بينها عند نائب الحكم في
محكمة الصالحية وهو الفاضل الشيخ عبد الوهاب العكري وكتب بذلك حجة ،
فبعد مضي أيام خرج ذلك الميازري بالأعلام والمزاهر إلى طرابلس الشام
مشتكياً على ولد صاحب الترجمة الشيخ محمد المذكور إلى كافلها الوزير أرسلان
باشا اللاذقي المعروف بابن المطرجي ، فحين وصوله إليه أمر بمباشر من طرفه
يطلب سبعمائة قرش من الشيخ محمد المذكور ، فلما وصل إليه المباشر ختم
دارهم ، ووالده خرج هارباً إلى جهة عسال ، ثم أغلظ المباشر على أهله
بالتشديد من النساء والرجال وحصلوا المبلغ منهم بعد رهن أسباب وبيع
ما أمكن بيعه من الأماكن ، ثم جاء الشيخ أحمد المترجم إلى دمشق وأخبر
بذلك من له التكلم بها ، فانتصر له جماعة منهم جدي الكبير قطب العارفين
الشيخ مراد الأزبكي نزير دمشق والمولى ألهم أسعد بن أحمد الصديقي والقاضي
بها وأرسلوا إلى الوزير المذكور كتباً يترجون منه رجوع الجريمة إلى الشيخ أحمد
المترجم وذهب إلى عنده هو بنفسه صحبتته متولي الجوالي أحد أعيان جند
دمشق صادق آغا ابن الناشف ثم أعطاه أرسلان باشا الجريمة وأكرمه غاية
الأكرام .

وكانت وفاته في يوم الخميس آخر جمادى الثاني سنة أربع عشرة ومائة
وألّف ودفن ببعليك عند الشيخ العارف الولي عبد الله اليوناني الحنبلي رضي الله
عنه . [

مصطفى الجعفري (*)

[مصطفى بن صلاح الدين الجعفري الحنبلي النابلسي نقيب الأشراف

☆ الترجمة ليست في النعت الأكل وانظر مختصر طبقات الحنابلة ١١٦ وسلك الدرر ٤ / ١٨٣

بالديار النابلسية بين سيادة العلم والنسب ، وبلغ من الرياسة كوالده أعلى الرتب . ولد بنابلس ونشأ بها وتلا القرآن العظيم وأخذ في طلب العلم ، فقرأ على والده المذكور وتفقّه على عمه السيد أحمد ، وأخذ الحديث عن الشيخ أبي بكر الأحزمي شارح الجامع الصغير وعن غيرهم ونبل قدره ، واشتهر بالفضل بين العلماء أمره ، درس وأفاد وهرع إليه الطالبون والوراد . وكان رحمه الله تعالى كثير التهجّد رحيب النّادي كريم السجّايا والأأيادي .

وكانت وفاته في أواخر رمضان سنة ألف ومائة وخمس عشرة ودفن بنابلس رحمه الله تعالى وأموات المسلمين أجمعين . [

عبد الجليل المواهي^(٥)

[عبد الجليل بن أبي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي ، الشيخ العالم المحقق المدقق الفهامة الإمام الفاضل . ولد بدمشق في سادس شعبان سنة تسع وسبعين وألف ونشأ بها في كنف والده المتقدم ذكره ، واشتغل بطلب العلم على والده وعلى غيره ولازم الشيخ إبراهيم الفتّال ومفتي دمشق الشيخ إسماعيل الحايك والشيخ عبد القادر ابن عبد الهادي أخذ عنهم الأصول والنحو والصرف والمعاني والبيان والعلامة الشيخ عبد الرحيم الكابلي نزيل دمشق ، وأخذ الفقه والحديث ومصطلجه عن والده ، وقرأ على الشيخ عثمان القطان وأجازته المحقق الرباني الشيخ إبراهيم الكوراني نزيل المدينة المنورة والعلامة السيد محمد البرزنجي الكوراني نزيلها أيضاً ، وبرع في المعقولات لاسيما النحو والصرف والمعاني والبيان ، وجلس للتدريس بالجامع الأموي وعكف عليه الطلبة

٥ الترجمة ليست في النعت الأكل وانظر مختصر طبقات الحنابلة ١١٦ وسلك الدرر ٢ / ٢٣٤

وما بعد الأعلام ٤ / ٤٩ هدية العارفين ١ / ٥٠١ معجم المؤلفين ٥ / ٨٢

للاستفادة وكان عجباً في تقرير العبارة يؤديها بفصاحة وبيان ، وله من التأليف (نظم الشافية) في الصرف وشرحها شرحاً حافلاً وله (تشطير بديع على ألفية ابن مالك) في النحو ، وله (أرجوزة في العروض) وغير ذلك من الرسائل . وكان وقوراً ساكناً كثير البر بوالده وشوهد مراراً إذا كان في درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس ويأخذ مداس والده منه ويمشي خلفه بأدب وسكينة ، ويلازم حضور دروس والده بالجامع الأموي بين العشاءين ، وكان والده يحبه كثيراً ويحترمه ويدعوه لما كان عليه من البر والديانة والصيانة وملازمة الطاعات وكف اللسان عن اللغو والاتقطاع عن الناس . وكان ينظم الشعر الباهر فنه قوله مشطراً الأبيات المنسوبة لجعفر الصادق رضي الله عنه :

تسيئين صنعاً مع ذوي الشرف الجلي
تجورين بالهم الذي ليس ينجلي
بسي حظ في مذاهبه ابتلي
يكون عليه الرزق غير مسهل
خسيّة قدر عن علام بمعزل
حقدت عليكم حين طلقني علي

عتبت على الدنيا وقلت الى متى
أفأقده الانصاف حتى عليهم
فكل شريف من سلاله هاشم
ومع كونه في غاية العز والعل
فقلت نعم يا ابن البتول لأنني
وأما إسألني فذلك أنني

(وقوله مشطراً هذه الأبيات المنسوبة لابن عباس رضي الله عنها) :

فإن بها المسرة والكمالا
فإن العز فيها والجمالا
أنلناها الترفه والدلالا
حفظناها فأشبهت العيالا
ولا نخشى لنعمتنا زوالا
ونكسوها البراقع والجلالا

أحبوا الخيل واصطبروا عليها
وراعوا حقها في كل وقت
إذا ما الخيل ضيعها إناس
فخير في نواصيها اقتضى أن
نقاسمها المعيشة كل يوم
ونلبسها المحاسن من حلي

(وقوله مذيلاً على البيت الأول) :

إذا ملك لم يكن ذا هبة
فجد للفقير بما يتغنى
ولا تُلَفْ دهرُك مستوهباً
وفي الله عن كل شيء غنى
ونل طيب العيش وانعم به
وعمرك رأس جيع الذي
وحاذر معاصي الآله التي
ومن مال ربك انفق فما
ودم في علاه لترقى العلا

(وقوله)

يا واحداً من بديع الحسن أجله
أليس يحرم في الواجدين كما

(وقوله)

أيها المكتسب رداء جلال
من يتعم بنظرة منك يوماً
وسلا أهله وكل حبيب

(وقوله)

سلم لله الأمر ولا
جهلت نفس عرفته وما
عجلاً يأتيك الروح إذا

فدعه فدولته ذا هبة
وأفضل مالك كن واهبه
فخير اليدين يد واهبه
فكن راغباً فيه أو راهبه
ولا تك أشعث كالأهبة
ملكته فبالخير كن ناهبه
تكون لاجر الفتى ناهبه
تملكته عارية لاهبه
وتنجو من ناره اللاهبة

مالي جيدك عني كنت آمله
نص إله على هذا وأنزله

فوقه برنس المحاسن زانه
أذهبت عنه دائماً أحزانه
كان هوى كما سلا أوطانه

تيأس أبداً من رحمته
رضيت بنفود إرادته
سلمت لله ولحكته

لِللّهِ الْأَمْرُ فَـــــــلا تَضْرَعُ
أَوْمًا الْمَوْلَى مَلِكٌ أَحَدٌ
لِلْحَالِ وَإِنْ ضَاقَتْ فَرْجٌ
هُوَ مَا ضَاقَ عَلَيْكَ وَلَا
بَيْنَا الْإِنْسَانُ يَرَى قَلْقَاً
عَادَ التَّوَسُّيعَ عَلَيْهِ بِمَا
دَعَا مَا يَدْعُوكَ إِلَى الدُّنْيَا
فَعَسَى الْمَوْلَى يُوْتِيكَ غَنًى
سَلَهُ مَا شِئْتَ فَإِنَّ جَمِيعَ
وَبِهِ يَرْجُوهُ أَخُو الضَّرَا
يَا نَفْسُ تَقِي بِاللّهِ عَسَى
سَعِدَتْ نَفْسٌ أَبَدًا رَضِيتَ
رَفَقًا يَارَبُّ بَيْنَ يَرْجُو
أَرْحَمَهُ وَجَدُ بِالْعَفْوِ فَأَنْتَ
بِحَمْدِ الْمُخْتَارِ وَبِالْآ
(وَقَوْلُهُ فِي فَوَارَةِ مَاءٍ)

انظر إلى فوّارٍ مباءٍ حكى
منتشر الشعر يُرى دائماً
كأنهم نالوا ثلثي من الخمر أو
(وَقَوْلُهُ أَيْضاً)

إنظر إلى فوّارة قد حكمت
أرخت على أعطافها حلية

لِلخَلْقِ وَخَفُ مِنْ نَقْمَتِهِ
ذَلَّ الْأَمْلَاقُ لِعِزَّتِهِ
يَأْتِي الْمَهْمُومُ بِنَصْرَتِهِ
تِيَأْسُ أَبَدًا مِنْ رَحْمَتِهِ
مِمَّا يَخْشَى مِنْ فِاقَتِهِ
يَجْرِي الْمَكْرُوهُ بِسُرْعَتِهِ
مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَفَتْنَتِهِ
وَيَزِيلُ الْفَقْرَ بِنِعْمَتِهِ
الْخَيْرُ لَهُ فِي قَبْضَتِهِ
وَالْكَرْبُ لِدَفْعِ مَضْرَبَتِهِ
تَحْظِي بِرِضَاهِ وَجَنَّتِهِ
بِقِضَا الْمَوْلَى وَمَشِئَتِهِ
مِنْكَ التَّفْرِيجَ لِكَرْبَتِهِ
هُوَ الْغَفَارُ لِرِزْوَتِهِ
لِالْأُطْهَارِ وَشِيعَتِهِ

رَأْسَ عَجُوزٍ أَيْضَ اللَّمْتَيْنِ
مَضْطَرِباً يَيْسِلُ لِلْجَانِبَيْنِ
رَعِشَاوَةً أَوْ تَلْظِمَ الْوَجْهَتَيْنِ

جَارِيَةً قَوَامَهَا كَالْغَصِينِ
بَدِيعَةً مِثْلَ خِيوطِ اللَّجِينِ

(وفي الفؤارة للأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي)

رب فـؤارة زهت تتثنى بقوام دبّت به الخيلاء
كقضيّب الأملّاس لا بسل كغصن من لجين فاعجب نه وهو ماء
(وله فيها)

ورُبّ فؤارة راقّت نواظرنا ومن يشاهدّها قد حرّكتُ طربّه
يعلو وينزل فيها الماء منحدرًا كأنّه طاسة البلّور منقلبه
(وفي ذلك قول الوجيه المناوي)

فؤارة تشبهه في شكلها سيكّة من فضة خالصة
تلهيك في الحسن فقد أصبحت جارية ملهية راقصة
(وقال ابن تيم مع التضمين)

لو كنتها أبصرتها فؤارة للشمس في أمواجهها لألاء
لرأيت أعجب ما يكون ببركة سال النصار بها وقام الماء
وفي الفؤارة تشابه كثيرة اقتصرنا منها على ما ذكر .

وكانت وفاة المترجم في جمادى الثانية ، سنة تسع عشرة ومائة وألف ،
ودفن بتربتهم شرقي مزار الشيخ بكار بمرج الدحداح ، وتأسف عليه الغالب
من الناس لاسيما والده فصر واحتسب ، ورثاه الشيخ سعدي العمري بقوله
مؤرخاً وفاته :

ألا تبا ليومك من ذميم أيا فرة الفضائل والفهوم
ابحت لنا به أسفاً وحزنًا يزيلان الحياة عن الجسوم
وغادرت الرفاق بلا امام يرينا كيف فائدة العلوم

فلو تفدى النفوسُ فدتك منّا قلوبٌ من حماميكَ في حميمٍ
ولكن لا مردّاً لِمَا قَضَاهُ علينا اللهُ في الأزلِ القديمِ
وحينَ قضى إمامُ العصرِ طراً أتى التاريخُ بيتاً من نظمي
جزاه الله عن دنياه مجداً وأسكنه بجنّات النعيمِ]

عبد الله الجعفري^(٥)

[عبد الله بن السيد أحمد المعروف كأسلافه بالحنبلي والجعفري النابلسي ،
السيد الفاضل الأديب الفرضي الكامل نقيب الأشراف بنابلس ، أخذ العلم عن
أفاضل كرام ، وكان له قدم راسخ في العبادة واجتهاد في الافادة .
وكانت وفاته في أواخر سنة عشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى .]

صالح البهوتي^(٦)

[صالح بن حسن بن أحمد ، فقيه فرضي حنبلي ناظم ، مصري أزهرى .
ولد ومات بالقاهرة .

له (ألفية في الفرائض) جامعة للمذاهب الأربعة شرحها إبراهيم بن عبد
الله الفرضي وسمى الشرح (العذب الفائض) و (ألفية في فقه الشافعية) و
(نظم الكافي) وتعليقات وهوامش .

(٥) الترجمة ليست في النعت الأكل وهي في مختصر طبقات الحنابلة ١١٨ ، وسلك الدرر :

(٦) الترجمة ليست في النعت الأكل وهي في الجبرقي ١ / ٦٩ ، مجلة اليامة ، السنة الأولى ،
العدد الثاني ، الأء لام ٣ / ٢٧٥ ، هدية العارفين ١ / ٤٢٤ ، إيضاح المكنون ٢ / ١٢٣ ، ٧٠٦ ،
فهرست الخديوية ٢ / ٣٠٠ ، معجم المؤلفين ٥ / ٥

والبهوتي نسبة إلى بُهوت بالغربية بمصر .

توفي في القاهرة سنة إحدى وعشرين ومائة وألف هجرية . [

أحمد بن محمد المنقور^(٧)

التمي النجدي

[هو العلامة الشيخ أحمد بن محمد التمي النجدي الشهير بالمنقور ، ينتهي نسبه إلى سعد بن زيد مناة بن تميم . والمنقور لقب له ، لأنه من قبيلة قيس ابن عاصم المنقري الصحابي رضي الله عنه ، وقد وفد على النبي ﷺ سنة تسع فلما رآه رسول الله ﷺ قال : (هذا سيّد أهل الوبر) . قرأ العلامة المنقور على شيخه الشيخ عبد الله بن ذهلان نزيل الرياض وقاضياً وغيره ، وهو مشهور بالثقة . والمشايع النجديون يعولون على نقله ويعتمدون عليه .

ترجمه صاحب السحب الوابلة وأثنى عليه بقوله : واجتهد مع الورع والديانة والقناعة وكان يتعيش من الزراعة ومهر في الفقه مهارة تامة وصنف تصانيف حسنة منها بل أعظمها مجموع الفقه المشهور بلقبه (الجامع لغرائب الفوائد) و (النقولات الجلييلة من الكتب الغريبة) وله أجوبة عن مسائل فقهية مسددة ومناسك الحج وقد جمع فيه ثلاثة مناسك .

وكانت وفاته رحمه الله بنجد سنة خمس وعشرين ومائة وألف هجرية . [

(٧) الترجمة ليست في انعت الأكل وهي من مقدمة كتاب جامع المناسك الثلاثة الخبلة لمترجم . ط ٢ بيروت ١٣٩٤ هـ المكتب الإسلامي ومن كتابه الفواكه العديدة في المسائل المفيدة ط المكتب الإسلامي أيضاً ١٣٨٠ هـ

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي (سكنه الله) (مؤلفه) [الطبقة العاشرة]

فيم وقعت وفاتهم من سنة ١١٢٦ - ١١٥٠]

أبو المواهب الحنبلي^(٨)

[أبو المواهب بن عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلي الدمشقي الشهير جده بابن البدر ثم بابن فقيه فسه مفتي الحنابلة بدمشق ، القطب الرباني الهيكل الصمداني الولي الخاشع التقى النوراني شيخ القراء والمحدثين فريد العصر وواحد الدهر ، كان إماماً عاملاً حجة حبراً قطباً خاشعاً محدثاً ناسكاً تقياً فاضلاً علامة فقيهاً محرراً ورعاً زاهداً آية من آيات الله سبحانه وتعالى صالحاً عابداً غوّاصاً في العلوم بحراً لا يدرك غوره . وكوكب زها على فلك التقى دوره .

ولد بدمشق في رجب سنة أربع وأربعين وألف ، ونشأ بها في صيانة ورفاهية وطوعية في كنف والده ، وقرأ القرآن العظيم وحفظه وجود على والده ختمه للسبع من طريق الشاطبية ، وختمه للعشر من طريق الطيبة والدرة ، وقرأ عليه الشاطبية مع مطالعة شروحها ، وأخذ العلم عن جماعة كثيرين من دمشق ومصر والحرمين ، وأفرد لهم ثبناً ذكر تراجمهم فيه ؛ فن علماء دمشق النجم الغزي العامري حضر دروسه في (صحيح البخاري) في بقعة الحديث في الأشهر الثلاثة مدة مديدة وقرأ عليه (ألفية المصطلح) وأجازه

(٨) الترجمة ليست في النعت الأكل وهي في مختصر طبقات الحنابلة ١١٩ ، الجريقي ١ / ٧٢ ،

وسلك الدرر ١ / ٦٧ - ٦٩ ، الأعلام ٧ / ٥٥ وفيه أن الصواب : أبو المواهب محمد بن عبد الباقي .

إجازة خاصة ، وحضر دروسه في المدرسة الشامية في شرح جمع الجوامع في الأصول ، ومنهم الشيخ محمد الخباز المعروف بانبطيني والشيخ إبراهيم القتال والشيخ إسماعيل النابلسي والد الأستاذ الشيخ عبد انغي النابلسي والشيخ زين العابدين الغزي العامري قرأ عليه الفرائض والحساب والمنلا محمود الكردي نزيل دمشق والعارف الشيخ أيوب الخلوقي والشيخ رمضان العكاري الحنفي والشيخ محمد نجم الدين الفرضي والشيخ محمد الأسطواني والسيد العلامة محمد بن كمال الدين الحنفي المعروف بابن حمزة والشيخ محمد المحاسني ومحمد بن عبد الهادي ورمضان بن موسى العطيني ورجب بن حسين الجوي الميداني وعلي بن إبراهيم القبردي ، وأجازته الشيخ محمد بن سليمان المغربي والشيخ يحيى الشاوي الجزائري المالكي المغربي ، وأخذ عن الشيخ عيسى الجعفري نزيل المدينة المنورة والشيخ أحمد القشاشي المدني والشيخ محمد بن علان البكري والشيخ غرس الدين الخليلي وإبراهيم بن حسن الكوارني وغيرهم ، وارتحل إلى مصر في سنة اثنتين وسبعين وألف ، وأخذ فيها عن جماعة منهم الشيخ محمد البابلي والشيخ علي الشبراملسي والشيخ سلطان المزاخي والشيخ عبد السلام السلاقاني وعبد الباقي بن محمد الزرقاني ومحمد بن قاسم البقري ومحمد بن أحمد البهوتي وغيرهم ، ومات أبوه في غيبته بمصر ثم عاد إلى دمشق وجلس للتدريس مكان والدّه في محراب الشافعية بين العشاءين وبكرة النهار لإقراء الدروس الخاصة ، فقرأ بين العشاءين (الصحيحين) و (الجامعين الكبير الصغير) للسيوطي و (الشفا) و (رياض الصالحين) للنووي و (تهذيب الأخلاق) لابن مسكويه و (تحاف البررة بمناقب العشرة) للمحب الطبري وغيرها من كتب الحديث والوعظ ، وأخذ عنه الحديث والقراءات والفرائض والفقه ومصطلح الحديث والنحو والمعاني والبيان أمم لا يحصون عدداً وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة ، وألحق الأحفاد بالأجداد ، ولم ير مثله جليداً على الطاعة مثابراً عليها ، وله من التأليف

(رسالة تتعلق بقوله تعالى مالك لا تأمنا على يوسف) و (رسالة في قوله تعالى فبدت لهما) و (رسالة في تعملون في جميع القرآن بالخطاب والغيبة) و (رسالة في قواعد القراءة من طريق الطيبة) وله بعض كتابة على صحيح البخاري بنى بها على كتابة لوالده عليه لم تكمل ، وغير ذلك من التحريرات المفيدة ، وكان يسقى به الغيث حتى استقي به في سنة ثمان ومائة وألف فكان الناس قد قحطوا من المطر فصاموا ثلاثة أيام وخرجوا في الرابع إلى المصلى صيماً فتقدم صاحب الترجمة وصلى بالناس إماماً بعد طلوع الشمس ، ثم نصب له كرسي في وسط المصلى فرقي عليه وخطب خطبة الاستسقاء وشرع في الدعاء وارتفع الضجيج والابتهاال إلى الله تعالى ، وكثر بكاء الخلق ، وكان الفلاحون قد أحضروا جانباً كثيراً من البقر والمعز والغنم وأمسك المترجم بلحيته وبكى وقال : إلهي لاتفضح هذه الشيبة بين عبادك ، فخرج في الحال من جهة الغرب سحاباً أسوداً بعد أن كانت الشمس نقية من أول الشتاء لم ير في السماء غيم ، ولم ينزل إلى الأرض قطرة ماء ، ثم تفرق الناس ورجعوا ، فلما أذن المغرب تلك الليلة انفتحت أبواب السماء بماء منهمر ، ودام المطر ثلاثة أيام بلياليها غزيراً كثيراً وفرج الله الكربة بفضله عن عباده ، وله كرامات كثيرة وصدقات سرّية على طلبة العلم والصالحين ، وكسبه من الحلال الصرف في التجارة مع التزام العقود الصحيحة ، حتى في سنة خمس عشرة ومائة وألف كان ولياً بدمشق محمد باشا ابن كرد بيرم فأرسل إليه من طرف الدولة العلية أن يضبط بعلبك والعائد منها ويرسله إلى طرفهم لكونها كانت في يد شيخ الإسلام المولى فيض الله مفتي الدولة العثمانية ، فحين قتل صارت للخزينة السلطانية العائد منها حتى الحرير وغيره ، وكان لما وصل إليه الحرير طرحه على التجار بدمشق وأرسلوا منه جانباً إلى أخ الشيخ أبي المواهب صاحب الترجمة وهو الشيخ سليمان فذهب جماعة إلى عند المترجم وترجوا منه برفع هذه

الظلمة عنهم ، فأرسل ورقة مع خادمه ابن القيسني إلى الباشا ، فلما وصل إليه هدّده فهرب من وجهه فلما ذهب كان حاضراً في مجلس الباشا ، أحد أعيان جند دمشق وهو محمد آغا الترجمان وباش جاويش وغيرها فأخبروه بمقام الشيخ وعرفوه بحاله من النسك والعلم والعبادة والولاية ، فلما تحقق ذلك وكان مراده أن يأخذ من الشيخ مالاً لما سمع بخبره من مزيد الثروة أرسل خيراً لأحد يتعدى على التجار ثم إن التجار وقعوا على الشيخ مرة ثانية فأرسل ورقة أخرى إلى الباشا وذكر أنّ الرعية لاتحمل الظلم فإما أن ترفع هذه المظلمة وإما نهاجر من هذه البلدة ، والجمعة لاتنقذ عندكم ، وأيضاً الحرير للسلطان لا لك وزاد على ذلك في الورقة ، فلما وصلت إليه ترك مراده ورفع الرمية بعدما علم بمقام الشيخ ، وأن الرعية تقوم عليه إذا فعل ذلك انتهى .

وكان المترجم رحمه الله تعالى لا يخاف في الله لومة لائم ، ولا يهاب الوزراء ولا غيرهم ، وأصيب بولده الشيخ عبد الجليل قبل وفاته بسبع سنوات فصبر واحتسب ، ثم بولده الشيخ مصطفى وكان شاباً فصبر واحتسب .

ولم يزل على حالته الحسنة وطريقته المثلى إلى أن اختار الله له الدار الباقية ، وكانت وفاته في عصر يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شوال سنة ست وعشرين ومائة ألف ، ودفن بتربة مرج الدحداح رضي الله عنه ونفعنا ببركاته .

ونسبته إلى قصة وهي قرية ببلبك عن دمشق نحو فرسخ لأن أحد أجداده كان خطيباً بها فلهذا اشتهر بذلك وأجداده كلهم حنابلة . [

مصطفى بن مياس^(٩)

[مصطفى بن علي المعروف بابن مياس الحنبلي البعلبي الدمشقي الشيخ الإمام الفقيه النحوي الناسك الثورع أخذ الفقه عن الشيخ محمد بن بلبان الصالحي الدمشقي ، وقرأ في بعض العلوم على الشيخ محمد علاء الدين الحصكفي مفتي الحنفية بدمشق وغيرها ، وصارت له بعض وظائف بدمشق منها خطابة جامع التوبة^(١٠) الكائن في محلة العقيبة .

وكانت وفاته في أواخر صفر سنة إحدى وأربعين ومائة وألف ، ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى .]

محمد المواهي^(١١)

[محمد بن عبد الجليل بن أبي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي ، تقدم ذكر والده وجده وكان هذا عالماً فاضلاً بارعاً ، مفتي الحنابلة بدمشق بعد جدّه .

ولد في سنة إحدى ومائة وألف ، ونشأ في كنف والده وجده ، وأخذ الفقه والحديث والفرائض عنهما ، وقرأ في علوم العربية كالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع على والده ، وقرأ في الفرائض على تلميذ جدّه الشيخ عبد القادر التغلبي ، وأجاز له الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ الياس

(٩) الترجمة ليست في النعت الأكل وهي في سلك الدرر ٤ / ١٩١ ،

(١٠) جامع التوبة : بناء الملك الأثرف الأيوبي سنة ٦٣٢ هـ وكان يعرف قديماً بخان

الزنجاري [الدارس ٢ / ٤٣٦ ، غار المقاصد ٢٠٢]

(١١) الترجمة ليست في النعت الأكل وهي في مختصر طبقات الحنابلة ١٣١ ، وسلك الدرر

الكردي نزيل دمشق وغيرهما ، وبرع وفضل وصارت فيه البركة التامة ،
وجلس للتدريس بالجامع الأموي وقرأ عليه جماعة من الحنابلة وغيرهم وانتفعوا
به ، وكان ديناً متواضعاً مواظباً على حضور الجماعات والسعي إلى أماكن
القربات .

وكانت وفاته في أوائل ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ، ودفن
بترية سلفه بمرج الدحداح رحمه الله تعالى .]

الشيخ عبد القادر التغلبي^(*)

[عبد القادر بن عبد القادر بن عمر بن أبي تغلب بن سالم التغلبي
الشبباني الحنبلي الصوفي الدمشقي ، الشيخ الإمام العالم الفقيه الفرضي الصالح
العابد الناسك أبو التقى . ولد في دمشق سنة اثنتين وخمسين وألف ، وقرأ
القرآن العظيم في صغره ولزم الشيخ عبد الباقي الحنبلي الدمشقي وولده الشيخ
أبا المواهب وقرأ عليها كتباً كثيرة في عدة فنون ، وأعاد للثاني درسه بين
العشاءين من ابتداء سنة ثلاث وسبعين وألف إلى أن توفي ، ولزم الشيخ محمد
البلباني فقرأ عليه الفقه والفرائض والحساب وأجازه بمروياته ، وحضر دروس
الشيخ محمد بن يحيى الخباز البطيني الشافعي ، واجتمع بالمحقق الشيخ إبراهيم
الكوراني المدني في أحد حجاته سنة أربع وتسعين وأجاز له ، وقرأ على الشيخ
عثمان القطان ومحمد بن محمد العيشاوي والشيخ سعودي الغزي وجمال الدين بن
علي الخصائي وغيرهم ، وقرأ أيضاً على النجم الفرضي والشيخ منصور الفرضي
والشيخ محمد الدلمجوني المصري والشيخ محمد المكتبي والشيخ محمد الكوافي والشيخ

(*) الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي في منتخبات التواريخ ٦٣٢ ، سلك الدرر ٢ /

٥٨ ، مختصر الشطي ١٢١ ، الأعلام ٤ / ١٦٧ ، إيضاح المكنون ٢ / ٦٩٨ ، هدية العارفين ١ / ٦٠٣ ،

فهرس الفهارس ٢ / ١٦٢ - ١٦٣ ، فهرس الخديوية ٣ / ٣٠٠ ، معجم المؤلفين ٥ / ٢٩٦ .

إبراهيم الفتال ومحمد بن أحمد العمري بن عبد الهادي والشيخ شكر الله الهندي ومحمد الإسكداري وأحمد النخلي وعلي بن القادري الحموي الخلوقي وغيرهم من الإجلاء الذين يجمعهم ثبته ، وكان يرزق من عمل يده في تجليد الكتب ومن ملك له في قرية دوما ، وبارك الله في رزقه فحج أربع مرات ، وكان يلزم الدرس لإقراء العلوم بالجامع الأموي بكرة النهار ، وبعد وفاة شيخه أبي المواهب بين العشاءين بالجامع الأموي أيضاً وأخذ عنه خلق لا يحصون وانتفعوا به ، وكان ديناً صالحاً عابداً خاشعاً ناسكاً مصون اللسان منوراً بشوش الوجه تعتقده الخاصة والعامة ويتبركون به ويكتب التأمم للمرضى والمصابين فينفعهم بذلك ، ولا يخالط الحكام ولا يدخل إليهم ، وألجأته الضرورة مرة لأداء الشهادة عند قاضي دمشق الشام ، فدخل وجلس فناوله الخادم فنجان القهوة فتناوله ووضع به وأوهم القاضي أنه شربه ثم أعطاه للخادم ، فعرف القاضي ذلك لأنه كان يلاحظه فقال له : أراك تورعت عن شرب قهوتنا فمن أين تكتسب ؟ فقال من عمل يدي في تجليد الكتب وقد حججت بحمد الله تعالى أربع مرات فقال له القاضي : كيف هذا ؟ فقال له : إن الله تعالى خلق آدم واحداً وبارك في ذريته حتى ملأوا الدنيا ، وكذلك يبارك الله تعالى في الرزق الحلال القليل حتى يكون كثيراً فأدعن القاضي لذلك وأثنى عليه .

وصنف شرحاً على (دليل الطالب) في مذهب الحنابلة .

وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء الثامن عشر من ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ودفن تحت رجلي والده بمقبرة مرج الدحداح رحمه الله تعالى ورضي عنه ، وأعاد علينا من بركاته وقال مؤرخاً لوفاته تلميذه الشيخ محمد الغزي العامري بقوله :

كم من نعيمٍ عند ربي قد خبي للشيخ عبد القادر التغلي

علامّة الوقتِ ونحريره
 الخاشعُ النَّاسكُ ربُّ الحجى
 قد كان ذا زهدٍ وذا عفة
 أصيب أهل الشام لما قضى
 فأى دمع ما همى مشهاً
 جادت ضريحاً ضمه ديةً
 تاريخه دار البقا حلّه
 وشيخُ أهل العصر في المذهبِ
 القانت الراوي حديثَ النبي
 سليم صدر صافي المشربِ
 أبو التقى ذو المسلك المعجبِ
 صوب حيا منهمر صيبِ
 تروي ثراه بالخيال المشعبِ
 أبو التقى بالمنزل الطيبِ [

أبو بكر بن ظهيرة^(*)

[أبو بكر بن أحمد بن ظهيرة الحنبلي المكي ، مفتي الحنابلة بمكة البهية .

أخذ العلم عن جماعة من علماء البلد الحرام العاملين ، والأئمة العارفين
 المسندين ، منهم الشيخ حسن العجيمي ، والشيخ عبد الله بن طرفة ، والشيخ
 عبد الله بن سالم البصري . وأجازوه إجازة عامة مطلقة ، وأذنوا له بأن
 يدرس ، فدرس وأفاد وتولى منصب افتاء الحنابلة ، فأفتى وأجاد .

واجتهد في العبادة ولازم الورع والزهادة ولم يزل على الطريقة التي يحبها
 الله إلى أن دعاه منادي المنون فلباه .

وتوفي بمكة سنة ثمان أو تسع وثلاثين ومائة وألف .]

(*) الترجمة ليست في النعت الاكمل وهي من المختصر من كتاب نشر النور والزهر ١ / ٢٢ .

رفع
عبد الرحمن النعماني
أبو عبد الله النعماني

الطبقة الحادية عشرة

[٦٩ - آ]

فيمتد وقعت وفاتهم من سنة إحدى وخمسين ومائة وألف

إلى ختام سنة خمس وسبعين ومائة وألف

عابدة بنت ذيب

عابدة بنت ذيب بن أصلان السبسية الدمشقية ، والدتها شيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلبي ، الشیخة الفاضلة العالمة العاملة الصوفية الصالحة الكاملة المصونة المتفوقة أم الإقبال . كانت من أفراد العالم صلاحاً وكلاً وقالاً وحالاً . ولدت بصاحبة دمشق ونشأت بها في كنف والدها الشريف ذيب ، وقرأت عليه القرآن العظيم تجويداً وحفظاً عن ظهر قلب ، وطلبت العلم بمجد واجتهاد ، فأخذت الحديث والفقه والعربية عن كل من والدها المقدم ذكره ، وعن الإمام مجد الدين محمد بن عيسى الكناني الصاحبي ، وبرعت في الفقه والعربية ، ووقع لها كرامة مع شيخها المجد المذكور ؛ وهو أنه جاء في بعض الأيام لزيارتها وكان يشرب الدخان فلأغليون القصبة دخاناً ، وطلب من صاحبة الترجمة قطعة نار لإيقاده فذهبت إلى كانون النار وجعلت جميع ما فيه في ذيلها وجاءت به فلم يحترق ذيلها ، فأخذ منه قطعة نار لأغليونه ورجعت ببقية النار إلى الكانون فألقته به ، ولم يظهر للرماد ولا للنار أثر فيه أصلاً ، وكانت تصوم النهار وتقوم الليل ، وتزوجت بالجمال عبد الله بن أحمد البعلبي وأعقبت منه شيخنا الشهاب وعبد الرحمن ورحمة الآتي ذكرهم إن شاء الله تعالى ، وكلهم صار عالماً صالحاً . وكانت تحتم القرآن العظيم في كل يوم من شهر

رمضان ومناقبها ومزاياها يضيق عنها لسان الحصر والإحصاء [^(١)]
 وكانت وفاتها بدمشق في [^(٢)] سنة إحدى وخمسين ومائة وألف ،
 ودفنت بترية الباب لصغير في تربة سيدنا بلال الصحابي الجليل وكثر الأسف
 عليها رحمها الله تعالى .

البرهان التغلبي الصالحي

إبراهيم بن [^(٣)] التغلبي الشيباني الصالحي ، الشيخ الصالح الناسك
 العابد شيخ السّجادة الشيبانية بدمشق ، أبو إسحاق برهان الدين كان من أهل
 الطريق وأرباب الأحوال ، سكن الصالحية وتوفي بها يوم الاثنين خامس
 عشري ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ، ودفن بجبل قاسيون عند
 خاله الشيخ مصطفى قدس سره رحمه الله .

عزّ الدين مصطفى اللبدي^(٤)

مصطفى بن عبد الحق النابلسي اللبدي ثم الدمشقي ، الشيخ البارع الفقيه
 الفرضي الحسوب الإمام العالم المتفوق العمدة أبو العزّ الدين ، كان من أجلّ
 أهل عصره في الفقه وأصوله ، له الباع الطويل في علمي الفرائض والحساب ،
 قدم من بلد كفر اللبد^(٥) إلى دمشق سنة إحدى عشرة ومائة وألف ، وسكن في

(١) بياض في الأصل . بمقدار أربعة أسطر .

(٢) بياض في الأصل بمقدار ست كلمات .

(٣) بياض في الأصل بمقدار ست كلمات .

(٤) انظر سلك الدرر ٤ / ١٨٤ ومختصر طبقات الخبابة ١٢٢ .

(٥) كفر اللبد [وقد مرت عند الشطي بأنها في جبل نابلس بينما مرت سابقاً فأخذناها من معجم
 البلدان على أنها منطقة في مدينة دمشق فلينتبه] وانظر آخر هذه الترجمة .

المدرسة المرادية^(٦) وطلب العلم ولازم أوحده عصره في العلوم محمد أبا المواهب بن عبد الباقي المفتي الحنبلي ، وأخذ عنه الفقه والحديث وأخذ أيضاً عن أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي وقرأ عليها كتباً عديدة في الفقه (كدليل الطالب) و (المنتهى) (والإقناع) ، وفي الفرائض والحساب عدة كتب منها (شرح الرحبية) (وشرح الملع) (وشرح النزهة) (وشرح الفصول) لشيخ الإسلام زكريا (وشرح الترتيب) للجمال عبد الله الشنشوري ، ولازم دروس الشيخ أبي المواهب في الجامع الأموي بين العشائين ، وسمع منه عدة من كتب الحديث كـ (الجامع الكبير) للحافظ السيوطي ثم بعد وفاته لازم دروس الشيخ عبد القادر المقدم ذكره بين العشائين لما جلس مكان الشيخ أبي المواهب ، وقرأ على الإمام [٧] محمد بن عبد الجليل المواهي لما جلس في مكان جده ، وأعاد له الدرس إلى أن توفي ، وأجاز له جميع شيوخه ، وأخذ أيضاً عن ابن عمنا الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري وأجاز له الأستاذ العارف مصطفى بن كمال الدين الصديقي البكري ، وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف ، كما وقفت على ذلك . وترجمه الجد الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في كتابه (لطائف المنن) بترجمة حسنة وقال في حقه : وكان بارعاً في الفقه كثير الاستحضار لفروعه ، بارعاً في الفرائض وعلم الغبار حتى كاد أن ينفرد بمعرفة هذين الفنين بدمشق ، وكان ديناً ورعاً صالحاً متواضعاً ومناقبه جمة وكان بيني وبينه [٦٩ - ب] محبة في الله تعالى ، انتهى . قلت : ودرس صاحب الترجمة بعد وفاة مشايخه في الجامع الأموي

(٦) المرادية مكانان الأول في باب البريد جامع فيه مدرستان بناه مراد بن علي البخاري النخشبندى سنة ١١٠٨ هـ وقد درس الآن ، والمكان الثاني في سوق ساروجة حارة الورد جامع يضم تكية ومدرسة بناه أيضاً مراد بن علي سنة ١١٠٨ ولا يزال باقياً [ثمار المقاصد ٢٥١] .
(٧) بياض في الأصل بمقدار كلمة واحدة .

وأقبلت عليه الطلبة وانتفعوا به ، وصار إليه المرجع في عمل الشجرات
لمناسخات الأوقاف .

وكانت وفاته كما قال الجد المذكور بعد مرض طويل في غرة شهر رمضان
المعظم قدره سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ، وصلي عليه في الجامع الأموي
ودفن بمرج الحداح ، وأعقب ولدين فاضلين محمد وحامد وسيأتي ذكرهما إن شاء
الله تعالى واللبدي بفتح اللام والباء الموحدة نسبة إلى قرية من قرى جبل
نابلس يقال لها كفر اللبد .

محمد الكناني (٥٦)

[محمد بن عيسى بن محمود بن محمد بن كنان الحنبلي الصاخي الدمشقي
الخلوتي ، أحد العلماء الأتقياء والصلحاء العاملين . ولد في سنة أربع وسبعين
وألف ونشأ في كنف والده وأخذ عنه الطريق ، وأخذ على جماعته كالشيخ
خليل الموصلي ، قرأ عليه حصة من (جمع الجوامع) في الأصول و (الرسالة
الأندلسية) في العروض وغيره من الأجلاء ، وحج بيت الله الحرام ، واجتمع في
المدينة المنورة بالأستاذ الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني وأخذ عنه الحديث ،
ولما توفي والده صار مكانه شيخاً واستقام إلى أن مات ، ولازم الأذكار وألف
التاريخ الذي جمعه بالحوادث اليومية وقد طالعتة رستفدت منه وفيات
وبعض أشياء لزممتي لتاريخي هذا [أي سلك الدرر] ، وهو تاريخ يشتمل
على الحوادث الصادرة في الأيام مع إيراد وفيات ومناسبات وفوائد . وورد
يوماً من الأيام مذاكرة بين الوالد وبينه في المعميات فذكر أنه يستخرج اسم

(٥٦) الترجمة ليست من النعت الأكمل وهي من سلك الدرر ٤ / ٨٥ .

هود من قوله تعالى : « مامن دابة إلا هو أخذ بناصيتها » واسم شهاب من قوله تعالى : « والليل إذا يغشاها » .

وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ، ودفن بسفح قاسيون بالصاحية ، وتولى بعده المشيخة ولده الفاضل الشيخ محمد سعيد رحمه الله تعالى . [

عبد الوهاب ابن مشرف (*)

[عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف التيمي النجدي فقيه حنبلي من أهل العينية (بنجد) ولي قضاءها وانتقل منها إلى حُرَيْلا . له كتابات في بعض المسائل الفقهية ، وهو والد محمد بن عبد الوهاب إمام حنابلة نجد .

توفي سنة ١١٥٣ هـ ولم تعرف ولادته .]

بدر الدين البلباني

حسن بن [^(٨)] الشهير بالبلباني الدمشقي الصالحي ، الشيخ الكامل المتفوق الهام الأوحد أبو الإقبال بدر الدين ، أخذ عن الشيخ أبي الموهب محمد بن عبد الباقي وأبي التقي عبد القادر بن عمر التغلبي والأستاذ العارف جد والدي لأمه الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي وغيرهم . وكان في الصلاح على جانب عظيم .

وكانت وفاته بدمشق يوم السبت تاسع رمضان المعظم سنة أربع وخمسين

(٨٦) (الترجمة ليست في النعت الأكل وهي في : عنوان الجد ١ / ٦ و ٨ . الأعلام ٤ /

٣٣٣ .

(٨) بياض في الأصل بمقدار كلمة .

ومائة وألف ، وصلي عليه في جامع السليمية^(٩) ودفن بسفح جبل قاسيون ، عند تربة الشيخ أبي عمر بن قدامة رحمه الله تعالى .

أسعد الوفائي^(١٠)

أسعد بن عبد الحافظ بن إبراهيم الدمشقي الشهير بالوفائي ، قاضي الحنابلة بدمشق ، الشيخ العالم الفاضل الكامل الهام المتفوق أبو الكمال مصلح الدين ، أخذ عن الإمام أبي المواهب محمد بن عبد الباقي وتلميذه أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي وغيرهما ، وولي قضاء الحنابلة بدمشق ، وحدث سيرته . وكانت وفاته بدمشق سنة خمس وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

النور علي البرادعي^(١١)

علي بن أحمد بن عبد الجليل بن إبراهيم اندمشقي الصالحي الشهير بالبرادعي ، الشيخ الإمام العالم النخبة العمدة النحرير الواعظ الهام الأوحد أبو الحسن نور الدين . ولد بصالحية دمشق ونشأ بها وطلب العلم بعد أن تلا القرآن العظيم ، فأخذ عن مشايخ عدة كالعلامة أبي المواهب محمد بن عبد الباقي وتلميذه أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي والشمس محمد بن علي الكاملي والعارف جدنا القطب عبد الغني بن سمعيل النابلسي الصالحي ولزمه وحضر دروسه [٧٠ - ١] في (تفسير القاضي البيضاوي) ، وقرأ على السيد إبراهيم بن محمد الشهير بابن حمزة الحسيني في الحديث والمعقولات والمعاني والبيان ، وانتفع

(٩) جامع السليمية : هو جامع الشيخ محي الدين بن عربي أنشأه السلطان سليم الأول سنة

٩٢٤هـ [ثمار المقاصد ٢٣٤] وهو مشهور بالصالحية

(١٠) انظر الترجمة سلك الدرر ١ / ٢٥٤

(١١) انظر سلك الدرر : ٢ / ٢٠٢ ومختصر طبقات الحنابلة ١٢٢

به كثيراً ، وأخذ عن الملا الياس بن إبراهيم الكوراني والعماد اسمعيل بن عبد الباقي اليازجي ، ونبل وفضل وتقدم على أقرانه بالعلم والعمل ودرّس في المدرسة العمرية وفي داره ، وأقرأ الحديث في الجامع الجديد بصاحبة دمشق ، وكان له مجلس وعظ تحت القبة عند باب المقصورة بعد صلاة الجمعة لا يتركه صيفاً ولا شتاء ، وولي خطابة جامع سنان باشا^(١٢) ، وإمامة المدرسة العمرية ، وكان يجتمع على وعظه الخلق الكثير من الناس ويقصدون حضور وعظه ويسمعه غالب من في الجامع وهو يعظ من غير كتاب ولا يخطئ ولا يغيب ذهنه عن شيء لشدة حفظه ، وإذا قرأ العبارة مرة واحدة يحفظها ولا تغيب من حفظه . ولما توفي الأستاذ شيخه الشيخ عبد الغني النابلسي الماز ذكره بتولى غسله بيده وكفنه وآواه التراب بوصية من الأستاذ بذلك . وكانت له محبة به وشدة اعتناء . وبالجملية فقد كان المترجم من أعيان العلماء وخاتمة الوعاظ بدمشق .

ولم يزل على طريقته المثلى وحالته الحسنة إلى أن توفي في سابع عشر ذي الحجة الحرام سنة خمس وخمسين ومائة وألف وصلي عليه في جامع السليبية بصاحبة دمشق ، ودفن بسفح جبل قاسيون في الروضة ، قريباً من ضريح الشيخ أبو السعود بن شبل قدس سره .

محي الدين المواهي

عبد القادر بن محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب بن عبد الباقي الدمشقي الشهير بالمواهي ، الشيخ الفاضل المحصل اللبيب الهام أبو الاخلاص محيي الدين . ولد بدمشق ونشأ بها في حجر والده وجده ، وأخذ عنها

(١٢) جامع سنان باشا : في جادة السنانية ويسمى جامع السنانية شمالي باب الجابية جده

سنان باشا سنة ٩٩٩ [ثمار المقاصد ٢٢٧]

المنقولات والعقولات ، وأجاز له من المدينة المنورة البرهان إبراهيم بن أبي طاهر بن أبي الوقت إبراهيم الكوراني .

وتوفي بدمشق مطعوناً شهيداً في سنة ست وخمسين ومائة وألف ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمرج الدحداح .

عبد الرحمن الحنبلي^(١٣)

[عبد الرحمن الحنبلي ، الدمشقي ، نزيل حلب فقيه مشارك في بعض العلوم له مؤلفات في الفقه الحنبلي والفرائض والنحو ونظم .

توفي بعد ١١٥٧ هجرية .]

وفي الدين الفصّي

عبد المحسن بن سعود بن عبد الباقي بن عبد الباقي البعلي الفصّي المحتد ، الشيخ الفاضل الكامل النبيل الفقيه العمدة أبو الإحسان وفي الدين الدمشقي . ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ عن مشايخ عدة كابن عمه الشيخ محمد أبي المواهب وأبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي والشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري ، وأجاز له عدة من الشيوخ كالسند محمد بن محمد بن شرف الدين [٧٠ - ب] الخليلي [.]^(١٤)

عماد الدين اللّبيدي

إسماعيل بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد اللبدي النابلسي نزيل

(١٣) ٥ الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي من معجم المؤلفين ١٣٦ / ٥

(١٤) فراغ في الأصل بمقدار أربعة أسطر .

دمشق ، الشيخ الفاضل الكاتب المحصل المتفوق اللبيب الأوحـد أبو الفداء عماد الدين . قدم من بلاده^(١٥) إلى دمشق وتوطنها وأخذ عن أفاضلها كالشيخ محمد أبي المواهب بن عبد الباقي وقرأ عليه (منتهى الإرادات) بطرفيه و (الإقناع) للشرف الحجاوي ، وأجاز له كما وقفت على ذلك وعلى ولده الفاضل عبد الجليل وأبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي . [١٦]

عز الدين الجراعي^(١٧)

عبد الكريم بن محيي الدين بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الهادي بن علي بن محمد بن زيد الدمشقي الشهير بالجراعي ، الشيخ الصالح البركة الفاضل الهام الكامل الأوحـد أبو العز عز الدين . ولد بدمشق سنة ثمان وتسعين وألف ونشأ بها وطلب العلم ، فأخذ الفقه عن الأستاذ محمد أبي المواهب بن عبد الباقي وعن ولده الشيخ عبد الجليل وعن أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي ، وأخذ العربية بأنواع والأصـلـين عن الشيخ عبد الجليل المذكور وعن المحب محمد بن محمود الحبال ونور الدين عثمان بن [١٨] القطان و [١٩] عبد الرحمن بن محيي الدين المجلد السليبي ، وأخذ الحديث والتصوف عن الجد الأستاذ العارف الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي قدس سره وقرأ عليه (رسالة وحدة الوجود) له ، وحضر دروس الحديث تحت القبة على أبي النون يونس بن [٢٠] المصري والأزهري نزيل دمشق ، وأخذ الفرائض والحساب

(١٥) قدم من بلاده : أي من كفر البـد

(١٦) فراغ في الأصل بمقدار ستة أسطر .

(١٧) انظر الترجمة مختصر طبقات الخنابلة ١٢٢

(١٨) فراغ بمقدار كلمة

(١٩) فراغ بمقدار كلمات

(٢٠) فراغ بمقدار كلمة

عن الشمس محمد بن []^(٢١) الخليل الدمشقي [٧١ - ١] ، وصارت له الملكة التامة في الفقه ، وكان شيخاً صالحاً حسن السيرة سالم السريرة .

وكانت وفاته بدمشق سنة احدى وستين ومائة وألف ودفن . []^(٢٢)

مجير الدين إمام الرابعة^(٢٣)

محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر الدمشقي الشهير بإمام الرابعة ، الشيخ الفاضل النبيل الذي المتفوق مجير الدين الكاتب . ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ عن عم أبيه الشيخ محمد أبي المواهب بن عبد الباقي وأبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي وابن عمنا شيخ الإسلام الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري وأجد شيخ الإسلام الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري ، وكان يكثر التردد إليه ، وعليه تخرج وبه انتفع ، وكان يكتب بيده اليسرى ومع ذلك [كان] سريع الكتابة وقفت على كتب كثيرة بخطه المضبوط الحسن ، وأم بالحنابلة في محرابهم من الجامع الشريف الأموي وبها اشتهر وولى قضاء الحنابلة بدمشق بعد وفاة القاضي أسعد الوفائي المقدم ذكره^(٢٤) ، فسار فيه على نهج الاستقامة . وكان قصير القامة نحيف الجسم خفيف اللحية محبباً للناس عشوراً مطبوعاً محبباً للعلماء وأهل الدين متحريراً أكل الحلال بالكسب من الكتابة .

وكانت وفاته بدمشق سنة ثلاث وستين ومائة وألف وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن بمرج الدحداح ولم يعقب رحمه الله تعالى .

(٢١) فراغ بمقدار كلمة

(٢٢) فراغ بمقدار كلمات

(٢٣) انظر الترجمة مختصر طبقات الحنابلة ١٢٤

(٢٤) انظر ترجمة ص ٢٨١

وإنما سميت صلاة الخنابلة الرابعة لأنها تكون رابعة انصلوات بالجماعة في الجامع^(٢٥) الأموي فلذا اشتهرت بذلك .

ناصر الدين الحيري الحلبي

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن إسماعيل الشهير بالحيري الحلبي ، الشيخ الفاضل النبيل الأوحد الصالح أبو النصح ناصر الدين . ولد بحلب سنة أربع وتسعين وألف ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها ، وكان ذا أهبة ووقار .

وكانت وفاته بحلب أربع وستين ومائة وألف ودفن بها في مقبرة الشملة ، كذا أملى علينا ولده شيخنا الشيخ عبد الكريم ذلك من لفظه .

محمد العفالقني^(٢٦)

[محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عفالق الأحسائي الحنبلي فقيه فلكي من آثاره : (الجدول) (مد الشبك لصيد علم الفلك) (سلم العروج في المنازل والبروج) .

ولد بالأحساء وتوفي بها سنة ١١٦٤ هـ .]

محمد بن راشد

محمد بن راشد الشيخ الإمام المحدث الأثري الصوفي المدني المولد والمنشأ

(٢٥) كان للمسجد الأموي أربعة أئمة يصلون تبعاً وقت كل صلاة وآخرهم إمام الخنابلة .
والأول إمام الشافعية فإمام الحنفية فإمام المالكية .

(٢٦) الترجمة ليست في النعت الأكمل وهي من الأعلام ٧ / ٦٩ - ٧٠

والوفاة ، أحد أفراد العالم زهداً وورعاً ودينياً وعفة وعلماً وعملاً أبو البركات ولي الدين ، أخذ الحديث وغيره عن أبي الوقت إبراهيم بن حسن الكوراني وأجاز له الإمام محمد أبو المواهب بن عبد الباقي ، وكان حسن الخطّ تام الضبط يأكل من كسب يده في كتابة الكتب ونسخها ، وتخرج في التصوف [٧١ - ب] على أبي الوقت المقدم ذكره وسلك على يديه ، وأخذ عن المترجم البرهان إبراهيم بن عبد الله الفرضي المدني .

وكانت وفاته في المدينة المنورة سنة ست وستين ومائة وألف عن ثمانين سنة وصلي عليه في الحرم النبوي ودفن ببيقاع الغرقد رحمه الله تعالى .

عوّاد الكوري^(٢٧)

عواد بن عبيد الله بن عابد بن []^(٢٨) الدمشقي الشهير بالكوري ، الشيخ الفقيه الواعظ الصالح الناسك العمدة القدوة البركة الأوحد بقية السلف الصالح أبو الفضائل عماد الدين ولد بالكورة وقدم دمشق وقرأ القرآن العظيم وأخذ في طلب العلم ، فأخذ الفقه والعربية عن الشيخ الإمام أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي ، فقرأ عليه كتاب (المنتهى) بطرفيه (الإقناع) ، وعلى ولده أبي الفضل عبد الجليل الذكي المشهور ، وعلى الإمام أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي ، وأجازوا له بخطوطهم كما وقفت على ذلك ، وأخذ الحديث عن شيخ الإسلام الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري والشمس محمد بن علي الكاملي والملا الياس بن إبراهيم الكوراني وغيرهم وحج ونبل قدره وغزر فضله ، ودرس في الجامع بعد وفاة مشايخه ، وأقبلت

(٢٧) انظر لترجمته مختصر طبقات الحنابلة ١٢٤

(٢٨) فراغ في الأصل بمقدار كلمة

عليه الطلبة ، فكان يقرئ في الفقه والعربية واشتهر بالفتوح ، وكان الغالب عليه الصلاح والتقوى والديانة ، ووعظ في الجامع الأموي على الكرسي وكان محل كرسيه ووعظه تجاه باب بيت الخطابة ، وكان الناس يزدهمون على سماع وعظه ويتبركون بتقبيل يديه والانتاء إليه . [٢٩]

وكانت وفاته بدمشق في صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف ، ودفن [٧٢ - ١] بترية [٣٠] .

شهاب الدين النجدي^(٣١)

أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان المتصل النسب بسيدنا الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه النجدي المقرني ، الشيخ الفاضل العالم الفقيه النخبة ، مفتي البلاد النجدية والديار الأحسانية ، أبو العباس شهاب الدين . ولد في بلدة مقرن في محلة الرياض منها ، ونشأ في حجر والده وتلا عليه القرآن العظيم وأخذ عنه الفقه وغيره ، وأخذ أيضاً عن عالم البلاد النجدية ابن سحيم النجدي ، وبرع وفضل وصارت فيه البركة التامة في الفقه ، وولي قضاء بلاد نجد وأفتاها وسار في ذلك سيراً حسناً ، ولم يزل على طريقته المثلى حتى توفي .

وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة وألف ، ودفن هناك كذا أملاه علينا ولده صاحبنا عز الدين عبد العزيز من لفظه بدمشق رحمه الله تعالى .

(٢٩) فراغ في الأصل بمقدار تسعة أسطر

(٣٠) فراغ في الأصل بمقدار كلمات

(٣١) انظر لترجمته مختصر طبقات الحنابلة ١٢٥

شهاب الدين المواهبي^(٢٢)

أحمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب بن عبد الباقي الدمشقي مفتي الحنابلة بدمشق بعد والده ، الشيخ الفاضل الكامل البارح الأوحـد الشاعر أبو العباس شهاب الدين الشهير بالمواهبي . ولد بدمشق سنة أربع وعشرين ومائة وألف ونشأ في حجر والده وأخذ الفقه عنه ، وتلا القرآن العظيم على الإمام المقرئ عبد الرحمن بن أحمد انابلسي المكتبي ، وأجاز له جد والده الشيخ محمد أبو المواهب والشمس محمد بن علي الكاملي والبدر محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي وغيرهم ، ولما توفي والده في انتاريخ المتقدم وجهت له عنه فتوى السادة الحنابلة وبقي مفتياً لهم إلى وفاته وله شعر لطيف منه قوله :

أذبت القلب من طول التجني	أيما غصناً يبيل من التشني
ويأظبيماً تفوراً لا ينداني	أما يوماً ترقّ لطول حزني
ويامن قد رمى باللحظ قلبي	فليتك لو رثيت لضعف سني
أطلت الهجر يامولاي عمداً	فقبل لي ماجرى ؟ ما كان مني ؟ !
فإن بُلغت أني عنك أسلو	فما صح الذي بُلغت عني
وإلا ما بقيت على ودادي	مقيم ثابت وهو كفي

وقوله :

تمتعاً يانظري بنظرة	وأوردت قلبي أشراً الموارِد
أعيناي كفا عن فؤادي فإنه	من البغي سعي اثنين في قتل واحد

[٧٢ - ب]

واجتمع بدمشق هو وشيخنا الشمس محمد بن أحمد السفاريني في منتزه ، فأنشد صاحب الترجمة :

(٢٢) انظر لترجمته مختصر طبقات الحنابلة ١٢٥

حظي تراه أبداً في غفلة
فقال السفاريني :

لا يوقظه ضجيج يوم الحشر

فهذه عادته كما ترى
فقال المترجم :

يغض طرفاً عن حرار البشر

أظها في دار تفيض بحورها
وأشد أيضاً مساجلاً السفاريني :

وتشرف فيها بالجمال المسالك

أحبتنا لئن زالت عهود
وإن طال الفراق بنا تركنا
فقال الشمس السفاريني :

لكم فعهودنا أبداً تدوم
قلوباً في دياركم تحوم

عسى ولعلها فرج قريب
فعبادته إذا ماضاق أمر

تزل به المصائب والنهموم
أق فرج به تبرى الكلوم

وابتني صاحب الترجمة قاعة في داره ، فكتب له الأديب سعيد بن محمد الشهير
بأين السان قوله :

لله قاعة أنس طاب موردوها
حوت بدائع وشي لا يباثلها
فالسعد في ربيعها ألقى مقالده
قد شادها أحمد الوصف الجميل ومن
سليل قوم بها الأيام قد فخرت
لازال من حادثات الدهر في دعة
ما صاح في ربيعها الأسنى مؤرخها

للوافدين وللالاف معدها
زهر الرياض وزهر الأفق تحسدها
وداعيات المنى فيها تردها
به عيون الأماني قر سؤدها
وافتر عن مبسم الإسعاد مقصدها
من حلها ودواعي اليمن تقصدها
يا قاعة في مراقي أجد أحمدها

وذلك سنة ستين ومائة وألف . وكان صاحب الترجمة طويل القامة جسيم

البدن أشقر اللون ، وكان له تردد لأعيان دمشق ورؤسائها وجسارة وإقدام في الأمور ومشاركة في العلوم .

وكانت وفاته في العشرين من شعبان سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف بتقديم السين ، وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن بتربة الذهبية من جبانة مرج الدحداح عند قبور أبيه وجده رحمه الله تعالى .

البرهان النجدي^(٢٣)

إبراهيم بن []^(٢٤) النجدي الأصل والشهرة الدمشقي الشيخ [٧٣ - ١] أنفاضل المحصل العالم الأواحد النخبة العمدة الهام أبو إسحاق برهان الدين . قدم دمشق وتوطنها وجاور بها نطلب العلم في مدرسة الوزير إسماعيل باشا العظمي^(٢٥) بسوق الخياطين ، وتفقه على كل من عز الدين مصطفى بن عبد الحق اللبدي وشيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي ، وأخذ عن الثاني الفرائض والحساب ، وأخذ الحديث وأصوله عن الجد شيخ الإسلام الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري ونبل وفضل وصار فيه البركة التامة في الفقه والفرائض ، وكانت له همة عالية في الاستفادة والإفادة .

توفي بدمشق مطعوناً شهيداً سنة ثلاث وسبعين بتقديم السين ومائة وألف ، وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى .

(٢٣) انظر لترجمته مختصر طبقات الخبابة ١٢٥

(٢٤) فراغ في الأصل بمقدار كلمتين

(٢٥) مدرسة الوزير إسماعيل : هي مسجد ومدرسة إسماعيل باشا العظم والي دمشق

سنة ١١٢٣ هـ جدها ابنه أسعد باشا العظم سنة ١١٦٣ هـ [ثمار المقاصد ٢٤٠]

الجمال بن فيروز

عبد الله بن محمد بن فيروز النجدي الأحسائي []^(٣٦) [٧٣ - ب]

وكانت وفاته في []^(٣٧) رجب سنة خمس وسبعين ومائة وألف .

عبد الله النجدي

عبد الله بن عيسى النجدي الأحسائي []^(٣٨)

وكانت وفاته ببلاد نجد في عشرين شوال ، سنة خمس وسبعين ومائة وألف .

عثمان الباقي

عثمان بن []^(٣٩) الباقي []^(٤٠) . وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة وألف . [٧٤ - ١]

الشيخ طه النابلسي

طه بن محمد النابلسي نزيل دمشق ، الشيخ الفاضل العالم الكامل الخير الهمام الأوحى ، ذكره الجد شيخ الإسلام الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في جملة تلامذته من تذاكرته الأدبية فقال : حضر عندي بالجامع المعمور وقرأ عليّ (الأربعين النووية) مع مطالعة شرحها للمحقق ابن حجر

(٣٦) فراغ في الأصل بأكثر من نصف الصحيفة

(٣٧) فراغ في الأصل بمقدار كلمتين

(٣٨) فراغ بمقدار نصف صحيفة

(٣٩) فراغ في الأصل بمقدار كلمتين

(٤٠) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر

الهيتمي ، وقرأ على غيري في النحو وفي فقه مذهبه ثم استجازني فأجزته وكتبت
له نظماً صورته :

السواسع البر الكريم المجزل
وعليه في كل الأمور توكل
للسدين حتى انزاح كل مظل
طول الزمان على النبي المرسل
العقاب المدثر المزمّل
نفحت برياً عنبر وقرنفل
لما دجى ليل الضلال الأليل
هو أفضل الطاعات للمبتل
عذبت موارده بطيب المنهل
إحرازه بعزازيم لم تحلل
نجل الكرام الشيخ طه الحنبلي
في روضها يجني العلوم ويجتلي
غور الفنون بهمة وتطول
لازال معموراً بذكر يعتني
للعالم الخير النواوي الأكل
أرويه في العلم الشريف الأفضل
أرويه عن غز كرام كمل
رتب سمع همام السماك الأعزل
وغدا يفوق شناه طيب المنديل
صوب الحيا من قطر غيث مسبل

حمداً لربي المنعم المتفضل
سبحانه رب رؤوف واهب
شرع الشرائع لنورى وهداهم
ثم الصلاة مع السلام مؤبدا
السيد السند الغياث المصطفى
صلى الإله عليه ما ريح الصبا
والآل والأصحاب أنجم ديننا
وأقول أما بعد فالعلم الذي
أعني به الشرعي مع آلاته
فلذاك قد رغبت أولو التوفيق في
منهم همام لودعي فاضل
قد كان جاء إلى دمشق مهاجراً
وأقام فيها برهة يقرأ بها
بالجامع الأموي لدى علمائها
وقرأ علي الأربعين درايسة
وأراد مني أن أجيز له الذي
فنعم أجزت له رواية كل ما
وشيوخنا في العلم أفراده لهم
من كل حبر ضاع عرف علومه
فسقى الإله ضرائحاً ضمتهم

هذا وأوصيه بتقوى الله مع
والالتجاء لله في أحواله
وأبو المعالي العامري محمد
[٧٤ - ب]

قد قال هذا حامداً ومصلياً
في عام ألف بعدها مائة تلت
ومسماً ما هب ريح الشمال
خمين عاماً في جمادى الأولى

[(٤١)]

القاضي برهان الدين الشامي

إبراهيم بن حسين بن [(٤١)] ، قاضي الحنابلة بدمشق الشيخ الفاضل
المتفوق البارع العمدة ، أحد قضاة العدل أبو اسحق برهان الدين [(٤٢)] .

الشهاب أحمد الزيتاوي

أحمد بن [(٤٣)] الزيتاوي ، الشيخ العالم الفاضل الفقيه المحصل المتفوق
البركة العمدة التحرير الهمام أبو العباس شهاب الدين .

أخذ الفقه عن شيخ الإسلام أبي المناهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي ، وقرأ
عليه كتابي (المنتهى) و (الإقناع) ، وعن ولده المحقق عبد الجليل وعن أبي
التقى عبد التقادر بن عمر التغلبي ، وأجاز له كل من الثلاثة بخطه ، كما وقفت
على ذلك [(٤٥)] [٧٥ - أ] [(٤٦)] .

(٤١) فراغ في الأصل بمقدار ٣ أسطر .

(٤٢) فراغ بمقدار ثلاث كلمات

(٤٣) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر تقريباً .

(٤٤) فراغ في الأصل بمقدار خمس كلمات .

(٤٥) فراغ في الأصل بمقدار نصف صحيفة .

(٤٦) فراغ في الأصل صحيفة كاملة .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

السُّلَمَةُ (الْفَرْوَسُ) الطبقة الثانية عشرة

فيمن وقعت وفاته من سنة ست وسبعين ومائة وألف
إلى ختام سنة مائتين وألف

الوحيد عبد الحق اللبدي

عبد الحق بن عبد الباقي بن عبد الحق النابلسي اللبدي ، الشيخ الفاضل
انفقيه التحرير الورع المتكشف أبو النجاح وحيد الدين ،

قدم دمشق من قريته كفر اللبد من قرى نابلس ، وأخذ في طلب العلم
بعد أن تلا القرآن العظيم ، فلزم عمه ناصح الدين مصطفى بن عبد الحق
المتقدم ذكره وكان ذلك في حدود الثلاثين والمائة والألف ، وتفقّه بعمه المذكور
وبالشيخ البركة أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي ، وقرأ التفسير والحديث
والعربية على شيخ الإسلام الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي مفتي دمشق وهو
جدي الأول ، وكان مشاركاً في ذلك العلامة الشمس محمد بن أحمد السفاريني ،
وقرأ على غير هؤلاء بدمشق ثم رجع إلى قريته كفر اللبد وهو فاضل متفوق ،
وانتفع به أهلها وصار يدرس ويفتي بها ، وكان يقع بينه وبين صاحبه الشمس
السفاريني المتقدم ذكره^(١) أمور في الفتوى ومباحث وغالباً يظهر الحق في ذلك
مع صاحب الترجمة ، وكان رجلاً صالحاً عالماً كاملاً المروءة وافر الخرمة

(١) تقدم ذكره . انظر ترجمته الآتية ص ٣٠١ .

أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر صداعاً بالحق ، وله فتاوى عدة مشهورة بتلك البلاد ، ولم يزل على هذه الطريقة المثلى حتى توفي إلى رحمة الله تعالى .

وكانت وفاته في سنة ست وسبعين ومائة وألف في قرية عطاره من قرى نابلس ، كان أهلها دعوه إلى عندهم ليتبركوا به ، واتفق أنه لما وصل إليهم صلى بهم الصبح إماماً بجماعة وافرة ، فلما فرغ من الصلاة وسلم خرجت روحه فجأة ، وكان عمره إذ ذاك نحواً من سبعين سنة ، فلما وصل خبر موته إلى قرينته جاؤوا ونقلوه إليها وغسلوه بها ، وصلوا عليه ودفن بها كذا أخبرني بعض الثقات []^(١) . [٧٦ - أ]

نظام الدين محمد البعلي

محمد بن عبد الله بن أحمد الطرابلسي البعلي الشهرة والمحتد الدمشقي ، الشيخ الصالح الصوفي الناسك العابد الزاهد الكامل أبو السعادات نظام الدين .

كان مولده بدمشق سنة أربع ومائة وألف ونشأ بها وقرأ القرآن العظيم على الشريف ديب بن أصلان الصالح البعلي مقرئ الأطفال المقدم ذكره في الطبقة [الحادية عشرة]^(٢) ، وطلب العلم مثمراً عن ساق الاجتهاد ؛ فأخذ عن الأستاذ العارف جدنا الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي قدس سره ، وحضره في دروسه في التفسير والحديث والتصوف ولازمه الملازمة الكلية ، وأخذ الفقه عن كل من أبي التقي عبد القادر بن عمر التغلبي وأبي العز عواد بن عبيد الكوري وأبي الصفا محمد بن عبد الجليل المواهي مفتي الحنابلة بدمشق ، وقرأ في العربية على جدي الأول أبي المعاني شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

(٢) فراغ في الأصل بمقدار سبعة أسطر .

(٣) فراغ في الأصل والاستدراك من عندنا ، ولم نجد له ترجمة منفردة بل مع ابنته عابدة

بنت ديب فهناك ورد ذكره .

الغزي العامري ، ونبل قدر صاحب الترجمة في الحفظ [٧٦ - ب] وكان منجماً عن الناس يأكل من كسب يده في حياكة الأقمشة تاركاً لما لا يعنيه صارفاً أوقاته في العبادة والطاعة لله تعالى لا يتردد إلى أحد من الحكام وأبناء الدنيا حافظاً لسانه من اللغو والرفث . وألف في التصوف رسائل عديدة لم تشتهر بعده .

وكانت وفاته بدمشق يوم السبت ثاني شعبان سنة سبع وسبعين ومائة وألف بتقديم السين المهمة فيها ، وصلى عليه في الجامع الشريف الأموي أخوه شيخنا الشهاب أحمد الآتي ذكره ، ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى .

البرهان إبراهيم العتيلي

إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن محمد العتيلي الشهرة والمولد الحسيني النابلسي ، الشيخ الفاضل العالم العامل الذي المتفوق الأديب الناهر البارع أبو إسحق برهان الدين ، ذكره الجند المرحوم شيخ الإسلام الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في تلامذته في كتابه (التذكرة الأدبية) فقال ما نصه : قدم إلى دمشق بعد الثلاثين والمائة والألف وقرأ على جماعة من الشيوخ ، وتفقه بشيخنا أبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي ، ولزمنا بالجامع الأموي مدة ، وقرأ علي (شرح ألفية المصطلح) لشيخ الإسلام بطرفيه ، وله ذكاء وحسن تأدية للعبارات ونظم لأبأس به ، ومدحني لما ختم شرح الألفية علي بقصيدتين ، والتس مني في ثانيتهما الإجازة فأجزته بقصيدة على وزنها ورويها ، ثم سافر إلى بلده وتردد إلى دمشق مراراً ، وهو الآن مقيم ببلده زاده الله توفيقاً .
والقصيدة التي أجزته فيها هي هذه:

الحمد لله مولانا ومولينا مواهباً ليس يُحصى عدّها فينا

ونشفع الحمد منا بالصلاة مع الت
لسنا نسميه إجلالاً وتكرمة
وآله الغر والصحب الكرام ومن
وبعد قد قرأ الشيخ الذكي ومن
أعني به الشيخ إبراهيم والده
أكرم به سيداً قد طاب محمده
على الفقير أسير الذنب من قعدت
محمد العامري الغزي كنيته
شرحاً لألفية في فن مصطلح
وأحسن الظن في نقصي ولازمي
[٧٧ - أ]

أهدى إلي نظاماً رائعاً بهجاً
وقد أجزت له عني روايته
على الإمام الكبير الخبر سيدنا
يرويه عن عم جدي النجم من ظهرت
عن شيخ الاسلام جدي البدر والده
وشيخ الاسلام يروي المتن مستعاً
عن العراقي كما في الشرح بيته
أجزت ذاك له مع ما رويت وما
وقد أخذت علوم الشرع عن نفر
لابل شمس بأفقي الفضل قد بزغت
حياتهم الله بالزلفى وأخدمهم
هذا وأوصي بتقوى الله خالقنا

تسليم حتماً على خير النبيين
وقدره المعلي عن ذاك يغنيننا
قفا على هديهم والتابعيننا
فاق الشيوخ بفضل والذكييننا
يحي لنا بلس إن أنسبه تعييننا
وكيف لا وهو فرغ الهاشمييننا
به خطاياهم عن شأو المنييننا
أبو المعالي وقى شر الخبيثيننا
لشيخ الإسلام من قد جدد الديننا
وشنف السمع بالعقد الذي صينا

يحي بنفتحته ورداً ونسريننا
كما قرأناه مع متن ورويننا
أبي المواهب سباق المفيدينا
آيات أفضاله للمهتدي حيننا
عن المصنف من بالعلم يرويننا
عن حافظ العصر من قد نال عكينا
فحسبك القول أيضاً وتبيننا
قرأت نظماً ونثراً فاق تحسيننا
هم نجوم الهدى علماً وتزييننا
وفي رياض العلى كانوا رياحيننا
يوم المجازاة حور الجنة العيننا
كما به في كتاب الله أوصينا

وبالدعاء بجتم الخير لي ولن
وكان ذلك بعد الألف مع مائة
ومنشأ في دمشق الشام زيد سناً
والحمد لله في بدء ومختم
يلوذ بي وإخواني المحييينا
وتسعة قد مضت بعد الثلاثين
ومولدي عام ست بعد تسعين
ثم الصلاة على المختار هادي نسا
[]^(٤) [٧٧ - ب] []^(٥)

وكانت وفاته في [] ثاني الحجة سنة اثنتين ومائة وألف [٧٨ - أ] .

نجم الدين الطوراني^(٧)

عمر بن مصطفى الشهير بالطوراني البغدادي ، أحد خدام حضرة العارف
الكمال القدوة الرباني سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ، الشيخ
الصالح النبيل الفاضل المتفوق البارع أبو الصلاح نجم الدين . ولد ببغداد ونشأ
بها وقرأ على فضلائها ، فأخذ العلوم عقليتها ونقلتها عن الجمال عبد الله بن
حسين السويدي الشافعي والعالم ياسين بن عبد القادر النهيبي الشافعي ، وأخذ
الفقه عن []^(٨) ، وتولى رئاسة المؤدنين بجامع الأستاذ الشيخ عبد القادر
قدس سره ، وإفتاء السادة الحنابلة ببغداد واستمر على ذلك مدة من السنين
يفتي ويقرىء ويفيد ، ثم توجه لدار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية وتزوج
بها وسكنها الى أن توفي بها .

وكانت وفاته []^(٩) سنة أربع وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

(٤) فراغ بمقدار اثني عشر سطراً .

(٥) فراغ بمقدار صفحة إلا سطراً واحداً .

(٦) فراغ بمقدار كلمة .

(٧) انظر سلك الدرر ٣ / ١١٨٤ ومختصر طبقات الحنابلة ١٣٦

(٨) فراغ مقدار سبع كلمات تقريباً .

(٩) فراغ بمقدار خمس كلمات تقريباً .

زكي الدين عبد الله الخطّاب^(١١)

عبد الله بن شحادة [^(١١)] النابلسي الشهير بالخطّاب ، اثنى على الإمام العالم الذي الشاعر الماهر المجيد المتقن المتقن الأوحد المحصل اللبيب أبو العرفان زكي الدين [^(١٢)] قدم دمشق وجلس بها للأخذ والتحصيل ؛ فأخذ الفقه عن شيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلبي ، والعربية عن الشهاب أحمد بن علي المنيني قرأ عليه (مغني اللبيب) بطرفيه ، والأصول عن المحقق عليم الله بن عبد الشكور الهندي نزيل دمشق ، وأخذ الفقه وأصوله عن شيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلبي والشمس محمد بن أحمد السفاريني [^(١٣)] . وكان يكتب الخط الحسن ، وكتب بخطه الأساس في اللغة للزمخشري ^(١٤) .

الأشيقري^(١٥)

[عبد المحسن بن علي الأشيقري : فقيه حنبلي ولي الافتاء في الزبير ^(١٦)] وهو من أهل أشيقر بنجد . كان موالياً لخصوم الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ

(١٠) انظر لترجمته مختصر طبقات الخبابة ١٢٧ وسلك الدرر الجزء ص ١١٧

(١١) فراغ في الأصل بمقدار كلمة واحدة

(١٢) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر

(١٣) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر أيضاً

(١٤) زاد الشيخ جميل الشطي في مختصره أخذاً عن سلك الدرر : (وما زال منقطعاً في خدمة شيخه السفاريني المذكور حتى اخترته المنية وكان نحيف الجسم ومع ذلك كانت له قوة زائدة على التهجّد وقيام الليل وتلاوة القرآن وله فهم رائق وشعر فائق ومحاضرة لطيفة تؤذن برتبة منيفة وكانت وفاته سنة سبع وثمانين ومائة وألف ودفن بنابلس رحمه الله)

(١٥) لم يذكر الترجمة صاحب النعت الأكمل وهي من الأعلام ٤ / ٢٩٥ تقلّاً عن السحب

الوابلة

(١٦) الزبير: بلدة في العراق قرب البصرة

محمد بن عبد الوهاب في نجد وله تأليف في الرد عليه . توفي بالطاعون في بلد
الزبير سنة ١١٨٧ هجرية .]

الشمس محمد السفاريني^(١٧)

محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الشهرة والمولد النابلسي الحنبلي
شيخنا ، الشيخ الإمام والخبر البحر التحرير الكامل انهام الأوحد العلامة العالم
الكامل المتفوق صاحب التأليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة أبو العون شمس
الدين خاتمة الحنابلة في الديار النابلسية صاحب الفيوضات الإلهية والعلوم
اللدنية أكمل المتأخرين حجة المناظرين محرر المذهب منقح الفروع الجامع بين
المعقول والمنقول مخرج الفروع على الأصول مطررز أردية الفتاوى بحريير التحرير
مليس هامات المباحث بتيجان التقرير سيّد التحقيق وسند التدقيق .

كان مولده بقرية سفارين من قرى نابلس سنة أربع عشرة ومائة وألف
ونشأ بها وتلا القرآن العظيم ثم رحل منها بقصد الطلب الى دمشق وأخذ بها في
طلب العلم مشمراً عن ساق الاجتهاد ، فقرأ على المتصدرين إذ ذاك بها من
الأئمة ، فأخذ عن الأستاذ العارف جدنا الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي
الحنفي ووالد والدي شيخ الإسلام أبي المعالي شمس [٧٩ - أ] لدين محمد عبد
الرحمن الغزي العامري ، وأخذ الفقه عن جماعة من الأئمة كأبي التقى عبد القادر
ابن عمر التغلبي وأبي الفضائل عوّاد بن عبيد الله الكوري وأبي العز مصطفى بن
عبد الحق اللبدي ، وأخذ التفسير والحديث عن تقدم ذكرهم أيضاً وعن العلامة
أبي الفرج عبد الرحمن بن محيي الدين السليمي الشهير بالمجلد وعن أبي المجد
مصطفى بن مصطفى السواري خادماً الحيا الشريف النبوي بدمشق والشهاب

(١٧) أنظر سلك الدرر ٤ / ٣١ ومختصر طبقات الحنابلة ١٢٧

أحمد بن علي المنيني وغيرهم ، وحصل له رحمه الله تعالى في طلب العلم ملاحظة ربانية حتى حصل في الزمن اليسير ما لم يحصله غيره في الزمن الكثير وانتفع ونفع وساد وبرع ، وبعد أن امتلأت صدفته بجواهر العلوم وطفح حوضه بماء التحقيق والفهم رجع من دمشق إلى قرية سفارين واستقام بها مدة ، ثم ارتحل منها إلى مدينة نابلس وتوطنها إلى وفاته . وكان رحمه الله تعالى جليلاً جليلاً صاحب سمع ووقار ومهابة واعتبار ، وكان كثير العبادة والأوراد ملازماً على قيام الليل ودائماً يحث الناس عليه ، وكانت مجالسه لا تخلو من فائدة ولا تعرف عن عائدة ، وكان مشغلاً جميع أوقاته بالإفادة والاستفادة يطرح المسائل على الطلاب والأقران ويدور بينه وبينهم المحاورة في التحرير والاتقان ، وكان صادعاً بالحق لا يئاري فيه ولا يهاب أحداً والجميع من أعيان بلده وأمرائها يهابونه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وكان خيراً جواداً لا يقتني شيئاً من الأمتعة والأسباب الدنيوية سوى كتب العلم فإنه كان حريصاً على جمعها ويقول دائماً : أنا فقير من الكتب العلمية ، وكان كل ما يدخل إلى يده من الدنيا ينفقه وعاش مدة عمره في بلده عزيزاً موقراً محتشماً وألف التأليف العديدة ، وصنف الأجوبة السديدة ، فمن تأليفه (شرح ثلاثيات مسند أحمد) في مجلد ضخيم ، وشرح نونية الصرصري سماه (معارج الأنوار ، في سيرة النبي المختار) في مجلدين ، و (تحبير الوفا ، في سيرة المصطفى) ، مجلد ، و (غذاء الألباب ، في شرح منظومة الآداب) مجلد ضخيم و (البحور الزاخرة في علوم الآخرة) مجلد ضخيم و (كشف اللثام في شرح عمدة الأحكام) و (نتائج الأفكار ، في شرح حديث سيد الاستغفار) ، ، و (الجواب المحرر ، في الكشف عن حال الخضر والاسكندر) ، و (عرف الزرنب ، في شأن [٧٩ - ب] سيدة زينب) ، و (القول العلي في شرح أثر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه) و (شرح منظومة الكبائر الواقعة في الإقناع) و (نظم الخصائص

الواقعة فيه أيضاً) و (الدر المنظم في فضل شهر الله المحرم) و (قرع
السياط في قمع أهل اللواط) و (الملح الغرامية ، في شرح منظومة ابن فرح
اللامية) و (التحقيق في بطلان التلفيق) و (لوائح الأفكار السنية ، في
شرح منظومة الإمام الحافظ أبي بكر بن أبي داود الحائثية) مجلد ، و (تحفة
النسك ، في فضل السواك) و (الدرة المنضية في عقد أهل الفرقة المرضية) ،
وشرحها المسمى (بسواطع الآثار الأثرية ، بشرح منظومتنا المسماة بالدرة
المنضية ، في عقد الفرقة الأثرية) مجلد ضخيم ، و (تفاضل العمال ، بشرح
حديث فضائل الأعمال) ، و (اندرر المصنوعات في الأحاديث لموضوعات) ،
و (رسالة في بيان الثلاث والسبعين فرقة والكلام عليها) ، و (اللعة في
فضائل الجمعة) ، و (الأجوبة النجدية ، عن الأسئلة النجدية) ، و (الأجوبة
الوهبية ، عن الأسئلة الزعبية) ، و (شرح على دليل الطالب) لم يكمل ،
و (تعزية اللبيب ، بأحب حبيب) ، وغير ذلك . وأما الفتاوى التي كتب
عليها الكراس والأقل والأكثر فكثيرة ولو جمعت لبلغت مجلدات وله رحمه الله
تعالى من الأشعار في المراسلات والغزليات والوعظيات والمرثيات شيء كثير ،
وبالجملة فقد كان غرة عصره وشامة مصره لم يظهر في بلاده بعده مثله ، وكان
يصدى لللمات ، ويقصد لتفريج المهات ، ذا رأي صائب ، وفهم ثاقب ،
جسوراً على ردع الظالمين وزجر المفترين ، إذا رأى منكراً أخذته رعدة وعلا
صوته من شدة الحدة ، وإذا سكن غيظه وبرد قيظه يقطر رقة ولطافة
وحلاوة وظرافة . وله الباع الطويل في علم التاريخ وحفظ وقائع الملوك
والأمراء والعلماء والأدباء وما وقع في الأزمان السالفة ، وكان يحفظ من أشعار
العرب العرباء والمؤددين شيئاً كثيراً ، وله شعر لطيف ينبيء عن قدر في
الفضائل منيف فنه قوله :

يا من إليه تضرعي وتوسلي ولديه طال تقشفي وتذلي

إني قرعتُ البابَ أرجو توبةً
فناغفر ذنوبي يا رحيمٌ وكن إذا
[٨٠ - ١]

ما لي إليك وسيلةٌ إلا الرجاء
وقوله :

أنا في معشرٍ وإن كنت فرداً
مثل ما قيل للذي تبع الشرع
كلما قلتُ أيها الناس توبوا
عربدوا في الخلاف جهراً وقالوا
وقوله :

فسوا أسقي على بلد خلي
وخيلٌ صادقٍ في الوُدِّ حتى
وقوله :

ما لي تحيرتُ دون الناس في أمري
أجوبُ في الأرض وحدي لا أرى أحداً
وقوله :

لا تحبني إذا قال اللسان بما
كلا ولكن قلبي من تفتنه
قلبي يحكم والروح تطلبكم

ومحبةٌ يا ذا العطاء المنهل
أسميتُ فرداً — ونسي في منزلي
وجميل عفوك ثم إني حنبلي

في غرامي ولوعتي وانتصايي
اقتفاءً لنصه أنت صايي
وارفضوا اللهم ولهو التصايي
إنما نهجنا كنهج التصايي

عن الأغيار مع صوب الغمام
أبث له أحاديث الغرام

أحس قلبي على مستوقد الحجر
أشكو إليه غراماً حل في صدري

يظنه عاذلي شيئاً لكم وصا
في حبكم يبرز التغزيريل محتكاً
وكل من عافكم يبلى بكأس عمى

وقوله :

أحبة قلبي تزعموا أن حبكم
وأحيوا فتى فت الغرام فؤاده
صحيح فإن كنتم كما تزعموا زوروا
وإلا فدعوى حبكم كلها زور

وقوله وكتبه على شرح الملتقى للسيد مصطفى التيمي ارتجالاً :

شرح عليه من القبول دلائل
وبه البحوث عن الليوث وفيه من
وإذا تصفحه اللبيب بدا له
وإذا رآه أخو النباهة والحجا
فاضت عليه مناهل العلم الذي
هو غصة للحاسدين وبهجة
ويروق للصب الرقيق كأنه
[٨٠ - ب]

أو غادة رعبوبة^(١٨) قد زانها
أو ضعيف شاكى السلاح أحفه
لا غرو إن كان الأخير زمانه
وعليه من نلفظ الرسول مهابة
فجزى الإله بمنه حبراً غدا
وكساه من حلل الجمال خمائل
ولقد أجاد وزاح عنه عشاوة
وقد انتضاه وكان في غمد العلا
فجزاه خيراً كلما هب الصبا

بعد الجمال مخانق وخلخل
يوم الكريمة في الوطيس جحافل
فيه من الفقه الدقيق أوائل
يزهو بها ولديه منه فضائل
عما حواه من البيان يناضل
يصبؤها الفهم الذي الفاضل
كانت عليه يظنها المتغافل
وغدا يصول بحده ويقاتل
ونحاه في يوم الجدل مجادل

(١٨) رعبوبة : بيضاء حسنة رطبة حلوة ، القاموس

وَصَلَاةُ رَبِّي وَالسَّلَامُ مُضَاعَفٌ
خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَحْمَدُ الْمُبْعُوثِ بِالِدِ
وَعَلَى الصَّحَابَةِ وَالْقُرَابَةِ مَا بَدَا
وَقَوْلُهُ :

الصَّبْرُ عَيْلٌ مِنَ الْقَلَالِ
وَالْجَفْنُ جَفَةٌ مِنَ الْبِكَاءِ
وَشَكَ الْلسَانُ فَقَالَ فِي
وَقَوْلُهُ مَعْمَى :

مَنْ لِي بِـ_____ أَنْظِرْ إِلَى
وَأَضْمَـ_____ مِنْ غَيْرِ شَفِ
وَقَوْلُهُ :

وَمِنَ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ
وَتَقَلَّبَ الْأَحْوَالُ فِي ذَا الدَّهْرِ قَدْ
وَقَوْلُهُ :

مَاذَا الَّذِي ظَنَّ أَنَّ الصَّوْفَ نَاقِلُهُ
فَقُلْتُ مَرْتَجِلاً وَلِلَّهِ مَا صَدَقُوا :

وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْعَارِ وَالنِّظَامِ وَالنِّشَارِ .

توفي في مدينة نابلس في شوال سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ، ودفن من
يومه في تربتها الشمالية وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى
[٨١ - ١] .

الشيخ برهان الدين المواهي^(١٩)

إبراهيم بن محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب بن عبد الباقي
الدمشقي الشهير بالمواهي ، مفتي السادة الخنابلة بدمشق ، الشيخ الفاضل
النبيل النهام الكامل الفقيه البارع الصالح أبي الصبر برهان الدين . كان مولده
بدمشق سنة خمس وأربعين ومائة وألف ونشأ بها ، وتلا القرآن العظيم على
شيخنا مقرأ دمشقي وبركتها أبي الإرشاد محمد بن عبد الرحمن المكتبي
النابطي ، واشتغل بعد ذلك بطلب العلم ، وقرأ الفقه والعربية على أمين فتواه
في حياته شيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي وعلى غيره ، وأخذ إجازة عن
والده وعن شيخ الإسلام والدي أبي []^(٢٠) محمد شريف بن محمد وحضر دروسه
الحديثية ، وأخذ العربية عن الفاضل الشريف محمد بن سعد الدين العججي ،
ولما توفي أخوه الشهاب أحمد في التاريخ المقدم ذكره^(٢١) جلس مكانه للفتوى
ووجهت له بمرسوم من طرف قاضي القضاة بدمشق المولى []^(٢٢) وبقي مفتياً
إلى وفاته . وكانت له عدة وظائف دينية وجهت له عن والده وأخيه فقام بها
أحسن قيام . وكان شهماً متواضعاً لين الجانب ذا أهبة ووقار نحيف الجسم فقيراً
صابراً ، وامتنح بمحنة فخلصه الله تعالى منها على أحسن حال بحسن إخلاصه
وبياض سريرته ولم يزل على أحسن حالة حتى توفي .

وكانت وفاته يوم الأربعاء رابع شوال سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ،
وصلي عليه بالجامع الشريف الأموي ودفن عند أسلافه بترربة الغرباء من مرج

(١٩) انظر لترجمته مختصر طبقات الخنابلة ١٣٠

(٢٠) فراغ في الأصل بمقدار كلمة واحدة

(٢١) تقدمت ترجمته ص ٢٨٨ ووفاته سنة ١١٧٢

(٢٢) فراغ بمقدار سطر

الدحداح ، بقرب قبر القطب العارف الشيخ أبي الصبر أيوب بن أحمد الخلوتي من جهة الشمال . وأعقب ولدين ذكرين وفقهما الله تعالى^(٢٣) .

أحمد البعلي الدمشقي^(٢٤)

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مصطفى الحلبي المحتد ثم البعلي الشهرة الدمشقي المولد والسكنى والوفاة ، مفتي السادة الحنابلة بدمشق بعد تلميذه المقدم ذكره أنفأ الشيخ الإمام العالم العامل الفقيه الفرضي الحيسوب الصوفي الخلوتي الخاشع الناسك العابد الزاهد الصالح الكامل المتكشف الأوحد التحرير شيخنا وأستاذنا أبو العباس شهاب الدين ، عالم ضرب من الفضل بنصيب وافر ، وأحيى من مدرس العلم عالي المآثر بزهد يحكي زهد ابن أدهم وتكشف كان لبرده الطراز المعلم وقوة دين كالجبال الرواسي وبديع يقين بحلله الشريفة كاسي [٨٦ - آ] []^(٢٥) .

كان مولده رضي الله عنه في يوم []^(٢٦) ثامن رمضان المعظم قدره سنة ثمان ومائة وألف بدمشق ، ونشأ بها في كنف والده وتلا القرآن العظيم .]

(٢٣) قال الشيخ هبيل الشطي في مختصره في آخر ترجمته ص ١٣١ (كان صاحب الترجمة آخر مفاقي الحنابلة من بني المواهي بل آخر من عرف من هذه الأسره الكريمة والسلسلة العلمية التي كان أولها مسند دمشق العلامة الشيخ عبد الباقي الحنبلي جداً صاحب الترجمة والله أعلم هل كان سبب انقراضهم واندراس رسومهم ترك العلم والاتكال على شهرة الآباء كما فعل الله ذلك بكثير من العائلات العلمية قديماً وحديثاً أو سلب الرياسة والوظائف من أيديهم حيث كانت تشطهم للعلم والعمل فتحي ذكرهم وتجعل خلفهم يتبع سلفهم أو أمرأاده الله تعالى ألا وإن لكل نجم أفولاً ، ولكل ناضر ذبولاً و « لكل أجل كتاب » فسيحان الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية) .

(٢٤) انظر سلك الدرر ١ / ١٣١ - ١٣٢ ، ومختصر طبقات الحنابلة ١٣١ ، هدية العارفين ١ /

١٧٨ ، ١٧٩ ، ايضاح التكنون ١ / ٥٤٠ ، ٥٩٠ ، ٥٩٦ / ٢ ، معجم المؤلفين ١ / ٢٨٥ .

(٢٥) فراغ بمقدار ستة أسطر .

(٢٦) فراغ في الأصل بمقدار كلمة .

[^(٢٧)] ثم شرع في طلب العلم مشيراً عن ساق الاجتهاد ، فأخذ التفسير وأحدث والفقه عن جماعة من أعيان علماء دمشق والمتصدرين بها ؛ فأخذ عن والده الجمان عبد الله بن أحمد البعلبي ، وعن خاتمة المسنين بدمشق محمد أبي المواهب بن عبد الباقي مفتي الخنابلة بدمشق وأبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي وأبي [^(٢٨)] عوَّاد بن عبيد الله الكوري وأبي [^(٢٨)] مصطفى بن عبد الحق اللبدي و [^(٢٨)] محمد بن عبد الجليل المواهي المفتي الحنبلي بدمشق ، وأخذ التفسير وأحدث أيضاً وباقي العلوم عن جماعة كجدّ والدي لأمه الأستاذ "لعارف الكامل أبي اسماعيل عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الحنفي الدمشقي قدس سره وكجدي والد والدي شيخ الإسلام ملحق الأحفاد بالأجداد أبي المعالي الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري والعماد اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي والشمس محمد بن علي الكامل وولده العز عبد السلام وشيخ الإسلام ابن عمنا الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري مفتي دمشق والمجد محمد ابن عيسى الكناني الصاخي و [^(٢٨)] محمد بن خليل العجلوني الجعفري .
ولما قدم دمشق محدث الحجاز وعالمه الشمس محمد بن أحمد عقيلة المكي سمع صاحب الترجمة منه حديث الأوليّة ، وأجاز له بما تجوز له روايته . وحجّ سنة خمس وستين ومائة وألف وأخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ الإمام جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي وجميع من تقدم ذكرهم كتبوا له إجازات بخطوطهم ووقفت عليها فرأيتها [٨٢ - آ] مشحونة [بالثناء عليه] [^(٢٩)] [^(٣٠)]

(٢٧) فراغ في الأصل بمقدار سطرين .

(٢٨) فراغ في الأصل بمقدار كلمة .

(٢٩) الزيادة من مختصر طبقات الخنابلة .

(٣٠) فراغ في الأصل بمقدار نصف الصحيفة .

وألف شيخنا المترجم مؤلفات نافعة فمنها : (الروض الندي شرح كافي
المبتدي) ، (الذخر الحرير بشرح مختصر التحرير) للتقي محمد الفتوحى ،
(ومنية الرايض لشرح عمدة كل فارض) [(٣١)] .

ابراهيم الفرضي الوائلي^(٣١)

[الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن سيف الوائلي النجدي المشرقى
أصلاً المدني مولداً وداراً الحنبلي مذهباً السلفي معتقداً . وإليه انتهت رئاسة
الحنابلة . له كتاب (العذب الفائض شرح عمدة الفارض)^(٣٢) انتهى من تأليفه
سنة ١١٨٥ هـ .

توفي بالمدينة سنة ١١٨٩ هـ .]

الشيخ مصطفى الدوماني^(٣٢)

[الشيخ مصطفى الدوماني مولداً وشهرة العلامة الفاضل المفسر الفقيه
المتفنن . ولد في بلدة دوماً ونشأ في صالحة دمشق ، وأخذ عن الشيخ علي
السليمي والملا علي الطاغستاني وغيرهما ، وكان آية باهرة من بداية أمره ، أقبل

(٣١) فراغ في الأصل بمقدار صفتين ونصف صفحة وزاد في مختصر طبقات الحنابلة : (وغير
ذلك من التعليقات في الحساب والفرائض والفقه ودرس بالجامع الأموي فأفاد وأجاد وانتفع الناس به
طبقة بعد طبقة وكان يأكل من كسب يمينه في حياكة الألاجة وفي آخر عمره ترك ذلك لعجزه وحج
ودرس بالمدينة المنورة ولازمه جماعة من أهلها . وما زال على أحسن حال وأبدع منوال إلى أن توفي
في محرم سنة تسع وثمانين ومائة وألف ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى) .

(٣٢) لم يورد المؤلف الترجمة وهي في مقدمة كتاب العذب الفائض . معجم المؤلفين ١ / ٥٠ .
(٣٢) طبع هذا الكتاب في جزأين .

☆ لم يذكره المؤلف وترجمته في مختصر طبقات الحنابلة ١٤٧

على حفظ المنون وتقل تقارير الشيوخ ، وقد اشتهر أمره وعلا قدره وألف مؤلفات عديدة ؛ منها بخطه : (ضوء النيرين لفهم تفسير الجلالين) في مجلدين (و شرح الكافي) في علمي العروض والقوافي (حاشية على دليل الطالب) في الفقه نحو عشرة كراريس .

ورحل صاحب الترجمة إلى مصر ، وولي المشيخة على رواق الخناينة في الأزهر ، ثم رحل إلى القسطنطينية وتوفي بها في خلافة السلطان عبد الحميد الأول .^(٥٢) رحمه الله تعالى .

عبد الرحمن البعلبي^(٣٣)

[٨٣ - ب] عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مصطفى شقيق [أحمد بن عبد الله] الذي [ذكر] قبله رحل إلى حلب من دمشق وتوطنها إلى وفاته ، الشيخ الإمام العالم العامل الأديب البارع الفقيه المقرئ ، الملقب بالأوحد أبو الفرج زين الدين . ولد بدمشق ضحوة يوم الأحد ثاني عشر جمادي الأولى سنة عشر ومائة وألف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم على والده في مدة يسيرة واشتغل بطلب العلم ، فقرأ على أبي الفضائل عواد بن عبيد الله الكوري في مقدمات العلوم ، ولما توفي والده لزم دروس الأستاذ أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي في الفقه والحديث نحو خمس سنين ودروس الفقيه أبي التقي عبد القادر بن عمر التغلبي في علوم شتى مدة خمس عشرة سنة وأجازه إجازة عامة ، ثم لازم الشيخ محمد بن عبد الجليل المواهي نحو تسع سنين

✽ توفي السلطان عبد الحميد الأول سنة ١٢٠٣ هـ ومدة حكمه خمس عشرة سنة وثمانية أشهر

[تاريخ الدولة العلية العثمانية ١٧٤]

(٣٣) انظر سلك الدرر ٢ / ٣٠٤ / ٣٠٥ ، ومختصر طبقات الخناينة ١٣٢ ، أعلام النبلاء ٧ /

٩٨ ، الأعلام ٤ / ٨٧ .

وأجازه ، وأخذ التفسير والتصوف عن جدنا الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره وحضر عليه (الفتوحات المكية) و (شرح السديوان الفارضي) ، ولازمه نحو ثمان سنين وأجازه إجازة عامة بخطه ، وأخذ عن المجد محمد بن عيسى الكناني الخلوتي فقرأ عليه بعض المقدمات في الأدب ، وأخذ عنه الطريقة الخلوتية ، ولقنه الذكر ولازمه نحو خمس عشرة سنة ، وأجاز له ، وأخذ أيضاً عن غير هؤلاء كالشمس محمد بن علي الكامل وإلياس بن إبراهيم الكوراني والعماد إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي والحب محمد بن محمود الحبال والشهاب أحمد بن علي المنيني والنور علي بن أحمد الكزبري ، وأخذ انقراض والحساب عن الشيخ مصطفى بن عبد الحق اللبدي ، وحفظ القرآن العظيم على البرهان إبراهيم الدمشقي ، ثم ارتحل إلى الروم ورجع منها إلى حلب الشهباء وذلك سنة أربع وأربعين ومائة وألف ، فأخذ بها عن جملة من أساطين العلماء كالشمس محمد بن أحمد عقيلة المكي وكان إذ ذاك بها فسمع منه المسلسل بالأولية ، وأجازه إجازة عامة ، وأخذ جملة من المنطق والأصليين عن الشيخ صالح البصري والشيخ محمد بن [^(٣٤) الزمار والشيخ قاسم البكرجي ، وعليه قرأ العروض ومشايخه أكثر من ذلك كما بينه في ثبته . وعظم أمره وارتفع قدره واشتهر ذكره وغلا سعره وكان يجلب مستقيماً ساكناً فاضلاً ؛ وكان له شعر لطيف جمعه في ديوان فائق محتوي على الرقائق فمنه ما قاله مقتبساً :

اعبد الله وجاهد فإذا فرغت فأنصب
والزم التقوى خلوصاً وإلى ربك فارغب

[٨٤ - آ]

(٣٤) فراغ في الأصل بمقدار كلمة .

ومن ذلك قول بعضهم :

أيها السائل قوماً
أترك الناس جميعاً
مألهم في الخير مذهب
والى ربك فأرغب

وله عاقداً حديثاً :

حصل العلم فمن حصله
رغب الاختار فيه قائلأ
نال عزاً والغنى مع دين
اطلبوا العلم ولو بالصين

وله :

أطل صمتاً ولا تعجل
فكل العقول في صمت
بإفتاء تفز فأدري
ونصف العلم لا أدري

وله راثياً العلامة السيد يوسف الحسيني الدمشقي مفتي حلب ونقييها

بقوله :

في الجنة الفردوس حقاً أنزلا
طوبى له طاب بها خلوده
وحل في روضات جنات علت
يشرب من أنهارها حيث اشتهى
فيهن خيرات حسان قاصرا
وحوله الغلمان والولدان كال
قال برؤيا الوحي قولاً صادقاً
وفزت بالرضوان والغفران لي
يوسف مفتي حلب مفضلاً
لا يبتغي عنها دواماً جولا
نال بها كل مراد أملاً
ماء وخمراً لبناً وعسلاً
ت الطرف أتراب تحلت بالحلا
لؤلؤ مكنون ومنشوراً حلاً
أعطيت من غير حساب أملاً
فاحمد لله على ما خولا

وإنما نلت لَذَا بالذِكر مع
يا قومُ قوموا قاتنين للعلَى
وبشّروا صحبي وقولوا يوسف
وهو بأعلى منزل تار يخه
ختم حديث الأنبياء خير الملا
جنح الدياجي ترتقوا أوج العلا
من بعد ذاك الخوف أمنا أبدا
في الجنة الفردوس حقاً أنزلا
وله غير ذلك من بدائع الأشعار وقلائد النظام والنثر .

وكانت وفاته بجلب [] سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف ودفن بها .
[٨٤ - ب] [] (٣٦) .

بدر الدين محمد الترمذي

محمد بن أحمد بن سيف النجدي الترمذي ، الشيخ الفاضل الفقيه الفرضي
الشاعر الماهر الأوحّد أبو المعالي بدر الدين ولد في قرية أشيقر من الأعمال
النجدية وبها نشأ ، ثم رحل منها إلى ثمره (٣٧) وقرأها القرآن العظيم على
الشهاب أحمد بن سليمان المقرئ ، وأخذ الفقه عن الجمال عبد الله بن فيروز
الأحسائي ، وأخذ التفسير والمعقولات عن المحقق صبغة الله بن البغدادي . []
[٨٥ - آ] [] (٣٨) .

زين الدين مصطفى الدمشقي

مصطفى بن [] (٣٩) الدمشقي الصالح ، الشيخ الفاضل المدقق الفقيه

(٣٥) فراغ في الأصل بمقدار ثلاث كلمات تقريباً .

(٣٦) فراغ في الأصل بمقدار نصف صفحة .

(٣٧) أشيقر : شمال قرى الوشم وأغلب سكانها بنو تميم وثمره : لعلها ثمره أو إحدى بلاد الوشم

القديمة . [معجم الياصرة ١ / ٨٠ ، ٢٢٧ وما بعد] .

(٣٨) فراغ في الأصل بمقدار نصف صفحة .

(٣٩) فراغ في الأصل بمقدار كلمة .

الصالح المبارك التقى أبو الرضي زين الدين . ولد بصالحية دمشق ونشأ بها
وقرأ بعض المقدمات على شيوخها ، ثم رحل إلى مصر لأجل الطلب ، وأخذ
عن المتصدرين بها من العلماء وبرع وفضل وساد ودرس وأقبلت عليه الطلبة ،
وتولى مشيخة رواق الحنابلة بصرف في الجامع الأزهر الأنور وعكفت عليه الطلبة
وانتفعوا به ، ثم رحل إلى دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية فدخلها ،
وكان إذ ذاك الضاعون ملأ بها ففاجأه الجأف فتوفي بها مطعوناً شهيداً في جمادى
الثانية سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف بتقديم التاء في تسعين ، ودفن بقرية
باب أدرنة رحمه الله تعالى ورحم جميع أموات المسلمين . [٨٥ - ب]

الشيخ محي الدين الضميري

مصطفى بن محمد بن يوسف بن بكر الضميري المولد والسكنى والوفاة
والشهرة ، الشيخ الفاضل الفقيه الفرضي الشهام الصالح الحسوب أبو الصفا محي
الدين . كان مولده بقرية ضَمِيرَ تصغير ضَمِيرَ قرية من قرى دمشق قبل
العشرين ومائة وألف ونشأ بها ، ثم قدم دمشق وأخذ بها عن جملة من الأئمة
الأعلام كأبي التقى محي الدين عبد القادر بن عمر انتغلي الشيباني وشيخه أبي
المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي وأبي العز مصطفى بن عبد الحق اللبدي
وطبقتهم ، وأخذ الحديث والآلات عن كل من جدّه والدي لأمه العارف الشيخ
عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الحنفي وابن عمنا شيخ الإسلام الشهاب أحمد بن
عبد الكريم الغزي العامري مفتي الشافعية بدمشق وجدّه صاحب الترجمة واجتهد
وصار له الفضل التام في الفقه والفرائض والحساب ، ثم ارتحل لقريته المذكورة
من دمشق وجلس بها وانتفع به أهلها وصار يفتي بها على مذهب سيدنا الإمام
المبجل أحمد بن حنبل وانتفع به الناس ، وكان ملازماً للديانة والورع في جميع

أموره مشتغلاً بخويصة نفسه حتى توفي بالقرية المزبورة في سنة إحدى وتسعين ومائة وألف ودفن بها رحمه الله .

الشيخ مصلح الدين اللبدي المفتي الحنبلي^(٤٠)

محمد بن مصطفى بن عبد الحق بن []^(٤١) اللبدي الأصل والشهرة ،
الدمشقي المولد والوفاة ، مفتي السادة الحنابلة بدمشق بعد شيخنا الشهاب أحمد
ابن عبد الله البعلي المقدم ذكره ، الشيخ العالم الفاضل الكامل المتفوق الفرضي
الحسوب التحرير الفقيه الصالح الناسك الماجد الأوحد الهام أبو الهدى مصلح
الدين أحد أسيادنا الأئمة الأعلام . كان مولده بدمشق سنة أربعين ومائة بعد
الألف ، ونشأ بها في كنف والده المتقدم ذكره ، وتلا القرآن العظيم على شيخنا
محمد بن عبد الرحمن المكتبي النابلسي ، وشرع في طلب العلم ، فأخذ عن جملة
من أعيان العلماء ، فأخذ الفقه عن كل من الشمس محمد بن عبد الجليل المواهي
وشيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي ، وأخذ بقية العلوم النقلية والعقلية
عن شيخنا علاء الدين علي بن صادق الطاغستاني ، وقرأ (الأربعين النووية)
مع شرحها للشهاب أحمد بن حجر الهيتمي المكي ، وأول (صحيح البخاري)
على الإمام عبد الرحمن [٨٦ آ] بن جعفر الأزرملي الشافعي نزيل دمشق ،
وأجاز له ، وأخذ النحو عن الشيخ البركة أسعد بن عبد الرحمن المجلد السليمي
الحنفي []^(٤٢) [٨٦ ب] .

وكانت وفاة صاحب الترجمة قبيل فجر يوم الجمعة العشرين من ذي
القعدة سنة إحدى وتسعين ومائة وألف ، وصلي عليه عقب صلاة الظهر

(٤٠) انظر مختصر طبقات الحنابلة ١٣٣ وسلك الدرر / ١١٢

(٤١) فراغ بمقدار خمس كلمات

(٤٢) فراغ الصحيفة كلها ما عدا سطرين

بالجامع الشريف الأموي ، ودفن بمرج الدحداح قريباً من قبر شيخ شيوخه العلامة الكامل عبد القادر بن عمر التعلبي تجاه باب الجبانة الكبرى .
وأعقب ثلاثة أولاد ذكوراً رحمه الله تعالى .

برهان الدين النجدي^(٤٣)

إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم النجدي الأصل والشهرة المدني ، الشيخ الفاضل الفقيه الفرضي العمدة الصالح الدين المشابر على وظائف العبادات بقية السلف بركة الخلف أبو اسحق برهان الدين ، قدم من بلاده إلى دمشق ، وأخذ بها الفقه عن شيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلبي وقرأ عليه جملة من كتب الفرائض []^(٤٤) .

وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة اثنين وتسعين ومائة وألف ، وصلي عليه بالحرم الشريف النبوي ، ودفن بيقيع الغرقد رحمه الله تعالى [٨٧ - أ] .

أحمد الدمنهوري^(٤٥)

[أحمد بن عبد المنعم بن خيام الحنفي المالكي الشافعي الحنبلي المكي الشهير بالدمنهوري العلامة المتفنن المستكمل للفتيا بسائر مذاهب الأئمة الأربعة الحائز من العلم أنفعه وأرفعه المولود في حدود سنة تسعين وألف .

له من التصانيف كتاب (سبل الرشاد إلى نفع العباد) مشتمل على فوائد جليلة التقطها من كلام أهل الأدب مرتباً لها على حروف المعجم .

توفي سنة اثنين وتسعين ومائة وألف .

(٤٣) معجم المصنفين ٣ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، معجم المؤلفين ١ / ٥٠ وفيه أن وفاته سنة ١١٨٩ هـ

(٤٤) فراغ في الأصل بمقدار نصف صفحة تقريباً .

✽ لم يورد المؤلف الترجمة وهي من المختصر من كتاب نشر النور والزهر ١ / ٥٤

القاضي عضد الدين البرادعي^(٤٥)

عبد الرحيم بن علي بن أحمد بن عبد الجليل بن إبراهيم الدمشقي الصاحي الشهير بالبرادعي ، الشيخ الفاضل الهام الأوحد الكاتب الماهر النبيل قاضي الحنابلة بدمشق أبو الوفاء عضد الدين . كان مولده بصالحية دمشق سنة سبع عشرة ومائة وألف بتقديم السين ، ونشأ في كنف والده وقرأ القرآن العظيم على السيد ذيب بن أصلان البعلي المكتبي الصاحي ، وأخذ في طلب العلم ؛ فأخذ الفقه عن والده المقدم ذكره في الطبقة الحادية عشرة من هذا الكتاب^(٤٦) وعن إلفقيه محمد بن عبد الجليل المواهي ، وحضر دروس جدنا الإمام العارف عبد الغني بن اسمعيل النابلسي الحنفي ، وأخذ العربية عن كل من الجد الشمس محمد ابن عبد الرحمن الغزي العامري المفتي بدمشق والشيخ البركة أسعد بن عبد الرحمن المجلد السليبي . ونبل قدره وعظم مجده وفخره ، وولي قضاء الحنابلة بدمشق مدة تزيد على ثلاثين سنة .

ولم يزل على طريقته المثلى حتى توفي ، وكانت وفاته يوم الاثنين خامس شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومائة وألف ، وصلي عليه بجامع السلطان سليم خان العثماني بصالحية دمشق^(٤٧) ، ودُفن بالروضة من الجبل القاسيوني بجانب والده تجاه شباك الشيخ العارف القطب أبي السعود بن شبل البغدادي رحمه الله تعالى .

الشيخة رحمة البعلية

رحمة بنت عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مصطفى البعلية الحنبلية

(٤٥) انظر مختصر طبقات الحنابلة ص ١٣٤ وسلك الدرر ٢ / ٨ .

(٤٦) انظر ترجمته ص ٢٨١ .

(٤٧) هو جامع الشيخ محي الدين بن عربي وتقدم ذكره تحت اسم جامع السلفية .

شقيقة شيخنا الشهاب المقدم ذكره^(٤٨) أم الرجاء الشيخة الفاضلة الصالحة الكاملة المتفوقة ، وهي أيضاً والددة شيخنا تقي الدين أبي شعر محمد بن عبد الله بن محمد . كان مولدها بدمشق سنة ست ومائة وألف ونشأت بها ، وأخذت لفقها والحديث والعربية عن والدها الجمال عبد الله بن أحمد المار ذكره وعن أمها الشريفة عابدة^(٤٩) بنت ذيب بن أصلان البعلي الصاخي ، وحفظت عليها القرآن العظيم عن ظهر قلب ، وكانت صوامة قوامة خيرة دينة تقيّة نقيّة مصونة العرض محفوظة اللسان مشغلة بالأوراد والأذكار في ليلاً ونهارها .

ولم تزل على تلك الحالة المرضية إلى وفاتها ، وكانت وفاتها يوم الجمعة ثاني عشر شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وألف بتقديم السين [٨٧ ب] ، وصلى عليها بالجامع الشريف^(٥٠) ولدها شيخنا التقي محمد أبي شعر الآتي ذكره^(٥١) ودفنت بجبانة الباب الصغير.

الشيخ مصلح الدين الحجاوي

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن فياض الحجاوي الأصل الدمشقي المولد والسكنى والوفاة ، مؤدب الأطفال ومقرئهم ، شيخنا وأستاذنا الشيخ الفاضل المقرئ المجود المرتل الصالح الكامل المتفوق البركة أبو الإرشاد مصلح الدين . كان مولده بدمشق سنة أربع وعشرين ومائة وألف ونشأ بها في كنف والده ، وتلا القرآن العظيم عليه وعلى الشريف ذيب بن خليل المقرئ بدمشق وشيخ الإقراء بها ، وجمع للسبعة عليها من طريقي

(٤٨) تقدمت ترجمته ص ٢٠٨ .

(٤٩) تقدمت ترجمتها ص ٢٧٦ .

(٥٠) الجامع الشريف هو الجامع الأموي

(٥١) التقي محمد أبي شعر سيأتي ذكره في الطبقة الثالثة عشرة وهو آخر علم ترجم له مؤلف

الشاطبية والتيسير ، وقرأ القرآن العظيم أيضاً بعدها على الشيخ البرهان إبراهيم بن عباس الحافظ ، وأخذ الفقه عن أبي زوجته نفيسة خاتون الشيخ الإمام مصطفى بن عبد الحق اللبدي وعن [^(٥٢)] محمد بن عبد الجليل النواهي وشيخها أبي التقي عبد القادر بن عمر التغلبي ولزمه في ليله ونهاره ، وكان يجلس عنده في دكانه المعتة لتجليد الكتب دائماً في كل يوم للأخذ عنه والتأدب بآدابه ، ولقي الجد العارف المحقق أبا إسماعيل عبد الغني بن إسماعيل النابلسي قدس سره فلما دخل عليه وقرأ بين يديه عن ظهر قلب سورة طه أجازته بما تجوز له روايته ودعا له ، وأخذ عن غير هؤلاء من الشيوخ ، ولما مات والده جلس مكانه لتأديب الاطفال وإقرائهم في دارهم الكائنة بالدخلة بقرب حمام الأمير أسامة ^(٥٣) ، ثم بعد وقوع الزلزلة في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف انتقل منها للمكتب الكائن بالدخلة قبلي الحمام المزبور ، وقرأ عليه الناس طبقة بعد طبقة بحيث إنه كان يقرأ الآباء والأبناء وأبناء الأبناء ، وكان له نفس مبارك على المتعلمين بحسن إخلاصه ، وكان يؤم بالحنابلة في محراب الرابعة ^(٥٤) من الجامع الشريف الأموي ، ويخطب في جامع بني المرادي بمحلة سويقة صاروجا ، وكان مشغلاً بنفسه لا يخاطب أحداً ولا يعرف المداينة والمراة ويتعيش مما يأتيه من أجره الإقراء للأولاد المسمى بالحنسية ^(٥٥) عند أهل دمشق . وقد قرأت عليه ولله الحمد ختات من القرآن العظيم ، وأخذت عنه ولزمته مدة ورباني التربية الحسنة ، وكان يعاملني بالملاطفة مع شدة بأسه على

(٥٢) فراغ بمقدار كلمة

(٥٣) حمام الأمير أسامة : ويقال له حمام سامي جانب المدرسة الباذرائية بين حي العمارة

والجامع الأموي (مشافهة الاستاذ دهمان) ومنادمة الأطلال ٨٧

(٥٤) أي محراب صلاة الحنابلة وهي صلاة الجماعة الرابعة في الجامع الأموي .

(٥٥) الحنسية هي ما يدفع لمؤدب الأطفال وصحيت كذلك لأنها تدفع كل خميس .

المتعلمين . والأطفال عنده في غاية من الضبط والسياسة وأحواله [٨٨ آ] معهم مبنية على التشديد بحيث إنهم يخافونه كالخوف من الله عز وجل .

ولم يزل على طريقته إلى أن تمرض أياماً قلائل ، وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث عشري رجب الحرام من شهور سنة تسع وتسعين ومائة وألف بتقديم التاء فيها ، وصلى عليه عقب صلاة الظهر في الجامع الشريف الأموي وحمل نعشه بمشهد عظيم حافل بالناس ودفن بمرج الدحداح في التربة الكبرى رحمه الله تعالى .

الشريف صلاح الدين البيتماني

حسن بن محمد بن [^(٥٦)] الشهير بالبيتماني الدمشقي ، الشيخ الصالح لشريف الهام العابد الناسك الصوام القوام الخير الدين صاحبنا أبو الهدى صلاح الدين ، كان مولده سنة ستين ومائة وألف بدمشق ونشأ بها ، وتلا القرآن العظيم . [^(٥٧)] وطلب العلم؛ فقرأ في الفقه والعريضة على شيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلبي وحضر دروسه ، والحديث عن الشيخ المعمر بقية السلف شيخنا علاء الدين علي بن محمد السليبي الصالح وحضر دروسه التفسيرية وعن ابن خال والدنا الضياء عبد الغني بن إسماعيل ابن جد والدي لأمه العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي وغيرهم ، وأخذ الطريقة الشاذلية والخلوتية عن شيخنا تقي الدين أبي شعر محمد بن عبد الله الحنبلي الصوفي ولزمه الملازمة الكلية وصار أحد خواص أتباعه . وكتب بخطه ما لا يحصى من كتب التصوف ، وأوراد شيخه التقي المذكور . وكان طویل القامة نير الوجه بشوشاً متواضعاً يظهر سياء الصلاح في وجهه ويبدو كوكب النور على شأمله . وكان

(٥٦) فراغ في الأصل بمقدار ثلاث كلمات

(٥٧) فراغ في الأصل أربع كلمات

يأكل من كسب يده في حياكة الأقمشة جرياً على عادة السلف الصالح في تحري الأكل من الحلال ، ولم يكن له جهة يدخل له منها شيء من الدنيا سوى حرفته . وكان مثابراً على القيام بوظائف العبادات وخدمة الصالحين والفقراء ، مشغلاً بخويصة نفسه منجماً عن أبناء الدنيا . صحبته مدة سنين ، وشاركني في الأخذ والقراءة علي ابن خال والدي المقدم ذكره ، وسمع عليه بقراءتي (شرعة الإسلام) تأليف المحقق [محمد بن أبي بكر الجوفي البخاري المعروف إمام زاده] ، (وشرحها) للسيد يعقوب ابن السيد علي الرومي ، (والجامع الصغير) للجلال عبد الرحمن الأسيوطي (وانبيرة النبوية) للنور علي الخلي القاهري ، وكنا نجلس لسامع ذلك كل ليلة بين العشائين في الجامع الأموي .

وكانت وفاته يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة مائتين وألف مطعوناً شهيداً ، ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى . [٨٨ - بند]

شرف الدين بن سعيد

موسى بن محمد بن مصطفى بن محمود بن حسن بن سالم الشهير بأبن سعيد العامري الجيتي نسبة إلى جيت بجيم ثم ياء تحتية ثم تاء . أبو الإقبال شرف الدين . ولد في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف بجيت المذكورة ونشأ بها ، وقرأ القرآن العظيم ، ثم ارتحل منها لدمشق لطلب العلم على من بها من العلماء وذلك سنة [٥٨٨] وأقام بها مدة فقراً ، وأخذ عن الشيوخ كالعماد إسماعيل بن محمد العجلوني والجمال عبد الله بن زين الدين البصروي والشهاب أحمد بن علي المنيني والشرف موسى بن أسعد الحاسني والزين عبد الرحمن بن محمد الصناديقي والشمس محمد بن إبراهيم التدمري ، فأخذ عنهم التفسير والحديث وعلوم العربية

(٥٨) فراغ في الأصل بمقدار كلمتين

والعلوم العقلية ولازم دروسهم وعادت عليه بركات أنفاسهم ، وأخذ الفقه الشريف وأصوله عن كل من أبي العز مصطفى بن عبد الحق اللبدي وأبي الفضائل عواد بن عبيد الله الكوري والعماد إسماعيل بن محمد اللبدي وغيرهم من فضلاء أئمة المذهب ، وصارت له الملكة التامة في الفقه والعربية وغيرهما . ثم رجع إلى بلده وأقام بها يفتي ويدرس وانتفع به أهلها الانتفاع التام . وكان رجلاً صالحاً عالماً عاملاً كاملاً وقوراً ملازماً لخويصة نفسه مشتغلاً بما يعنيه تاركاً لما لا يعنيه مهتماً للأحوال النافعة في الدار الآخرة . ثم قدم إلى دمشق بعد ذلك في سنة أربع وتسعين ومائة وألف ورجع إلى بلده . ثم قدم مرة أخرى إليها في جمادى الأولى سنة ست وتسعين ومائة وألف ، واجتمع بأعيان علمائها ومفتيها العلامة الأثري شيخ الإسلام أبي الفضل المولى محمد بن خليل أفندي بن المولى علي أفندي المرادي الحسيني . وحصل لصاحب الترجمة منه إكرام وإقبال وترجمه فيمن لقيه من العلماء في معجمه المسمى (بالإعلام بجمع الفوائد وجمع الأعلام) بترجمة حسنة وأثنى عليه .

وكانت وفاة المترجم ببلده المذكور أعلاه في []^(٥٩) [٨٩ - ١] - [٩٠ - ب] []^(٦٠)

(٥٩) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر تقريباً

(٦٠) فراغ بمقدار ثلاث صفحات .

رفع

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس
الطبقة الثالثة عشرة

فيمن وقعت وفاته من سنة إحدى ومائتين وألف
إلى سنة خمس وعشرين ومائتين وألف من الهجرة^(١)

ضياء الدين البلباني

عبد العزيز بن حسن بن [^(٢)] الدمشقي الشهير بابلباني الشيخ الصالح
الناسك بقية السلف بهجة الخلف أبو الفلاح ضياء الدين . مولده بدمشق سنة
ثلاثين ومائة وألف ونشأ بها في كنف والده وقرأ القرآن العظيم على الشيخ
المقرئ أبي [^(٣)] عبد الرحمن بن أحمد النابلسي المكتبي المقدم ذكره في الطبقة
[الحادية عشرة] ^(٤) وقرأ في الفقه والعربية على الشيخ البركة أبي الفضائل
عواد بن عبيد الله الكوري وصارت فيه البركة التامة ، وأخذ الطريقة الخلوتية
عن المجد محمد بن عيسى الكناني الخلوتي ، وكان ملازماً لأداء الفرائض
والعبادات ، مشغلاً بخويصة نفسه لا يخالط الناس ولا يدخل على الحكام ،
طويل القامة منور الشيبة ذا أهبة ووقار ، ولم يزل على الطريقة المثلى حتى
توفي .

(١) المؤلف توفي سنة ١٢١٤ هـ وهو قد وضع العنوان أعلاه لغاية ١٢٢٥ وذلك بقصد إتمام

التراجم ولكن المنية اخترمته قبل ذلك .

(٢) فراغ بمقدار أربع كلمات

(٣) فراغ في الأصل بمقدار كلمة واحدة

(٤) فراغ في الأصل

وكانت وفاته ليلة الأربعاء خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى ومائتين وألف ، وصلي عليه بكرة النهار المذكور بالجامع الشريف الأموي ودفن بتربة مرج الدحداح اجتمعت به مراراً كثيرة في مجالس شيخنا الكامل الشهاب أحمد بن عبد الله البعلبي مفتي السادة الحنابلة بدمشق ، وسمعت من فوائده وتبركت به ، فإنه كان كثير الملازمة لمجالس شيخنا المذكور جداً رحمه الله تعالى .

راشد بن علي النعامي الحنبلي^(٥)

من آل جريس

[عالم ناقد متبع ماجد ، ذو يد طولى في علم القرآن والحديث ، مقتد بالسلف الصالح في كل أمر قديم وحديث ، معتمد بالسنة الصحيحة والقرآن عامل بما فيها مذعن لها كمال الإذعان ؛ وله في ذلك كتب ورسائل دالة على أنه مجتهد بسائر الفروع والمسائل ، وفقنا الله وإياه لنصواب وفتح لنا ولله للوصول إلى ما يرضيه أحسن باب إنه محسن كريم وهاب .
توفي في أوائل القرن الثالث عشر]

إسماعيل الجراعي الحنبلي^(٥)

إسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدين بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الهادي بن علي بن محمد بن زيد الشهير بالجراعي الدمشقي الشريف لأمه

(٥) لم يورد المؤلف هذه الترجمة وهي من حلية البشر ٢ / ٦٢٦

(٥) انظر مختصر طبقات الحنابلة ١٣٥ ، روض انبشر ٥٠ - ٥٢ ، معجم المؤلفين ٢ / ٢٧٧

ونوه بذكره المؤلف أيضاً في كتابه التذكرة الكالية مخطوط (٦ / ١٠ - ١٣ ب) . وفيه يذكر أن الجراعي نسبة إلى جراعة قرية من قرى نابلس .

النابلسي الأصل ، مفتي السادة الحنابلة بعد وفاة شيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلبي المازّ ذكره^(٦) ، الشيخ الفاضل الأديب الفقيه الفرضي المحصل انبارع المتفوق . ولد بدمشق في خامس ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ، ونشأ بها في كنف والده ، وتلا القرآن العظيم على عدّة من الشيوخ ، لكن ختمه على الشيخ أبي الفداء إسماعيل بن محمد اللبدي الحنبلي ، وحفظ غالبه عن ظهر قلب على الشيخ الشريف سعيد بن محمد [٩١ - آ] الجعفري ، وأخذ القراءات علماً عن شيخ الإقراء بدمشق أبي العباس إبراهيم بن عباس الحافظ ، وعن مقرئ النديار المصرية عبد الرحمن بن []^(٧) القاهري حين قدم دمشق ، وأخذ العقائد المنسوبة للإمام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني والموفق ابن قدامة الصالح والشمس محمد البلباني على والده ، وأخذ عنه أيضاً الفقه والفرائض والحساب ، وأخذ علم النحو وبقية علوم العربية والمنطق والأصليين عن الشيخ البركة أسعد بن عبد الرحمن المجلد السليبي وأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الصناديقي وأجد شيخ الإسلام الشمس أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري والعلامة محمد بن []^(٨) الحمسي المغربي و []^(٩) محمد بن عبد الحلي الداودي و []^(١٠) محمد بن أحمد الديري والشمس محمد بن إبراهيم التدمري الطرابلسي والشهاب أحمد بن علي المنيني والجمال عبد الله بن زين الدين البصروي والشرف موسى بن أسعد المحاسني والعماد إسماعيل بن محمد العجلوني والعلامة المحقق علي بن صادق الطاغستاني شيخنا والشهاب أحمد بن []^(١١) الشملي والإمام عبد الوهاب بن []^(١٢) الأزهري قراءة عليه (شرح السنوسية) لمؤلفها ، وأخذ الفقه عن كل من أبي الفضائل عواد بن عبيد الله

(٦) تقدمت ترجمته ص ٣٠٨ .

(٧) فراغ في الأصل بمقدار كلمة .

الكوري ووالده العز عبد الكريم المقدم ذكره^(٨) وعن أبي العز مصطفى بن عبد الحق اللبدي وأبي الفداء إسماعيل بن محمد اللبدي وأبي النورين عثمان بن الباقي ، وقرأ (شرح رسالة السمرقندي) للعصام على الشيخ عبد الحليم بن [^(٩)] الشويكي مفتي قرية شويكة^(١٠) ، وأخذ علم الحديث عن جماعة من العلماء كالعلم صالح بن إبراهيم الجيني والعماد إسماعيل المقدم^(١١) ذكره وحضره في مجالس الحديث تحت القبة بالجامع الأموي المنعمور بذكر الله تعالى ، وحضر مجالس الحديث لجدا المقدم ذكره^(١٢) وعن شيخنا [^(١٣)] مصطفى بن إبراهيم العلواني الحموي نزيل دمشق . ونبل قدره وغزر فضله . وارتحل لدار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية مراراً ، وحظي ببعض الوظائف السلطانية من العثامنة والتداريس بدمشق ، واجتمع بأفاضل الروم وصدورها : كالولي عبد الرحمن بن عبد الله الشهير بعرب زاده قاضي العساكر في روم إيلي والإمام للحضرة السلطانية ، وكريس الكتاب بالدولة العلية مصطفى بن [^(١٤)] الشهير بالطاوقجي ومحمد قدسي بيلكجي الديوان العالي أحد خواجكان الدولة المشهورين بالفضل والأدب . ورجع إلى دمشق ، ثم ارتحل حلب لمصلحة دنيوية ورجع [٩١ - ب] منها . وفي سنة خمس وتسعين ومائة وألف وجهت له افتاء السادة الحنابلة بدمشق وعزل عنها ضياء الدين محمد بن أحمد البعلي الدمشقي ، ثم عزل عنها ووجهت للضياء المرقوم ، ولم يزل كل منها يعزل صاحبه حتى استقر أمرها لصاحب الترجمة وبقيت عليه إلى وفاته . ودرس في الجامع الشريف الأموي بعد وفاة الشيخ مصلح الدين اللبدي ، وأقبلت عليه

(٨) تقدمت ترجمتها في الطبقة الحادية عشرة

(٩) فراغ في الأصل بمقدار كلمة

(١٠) قرية شويكة : قرية بنواحي القدس [مراد الإطلاع]

(١١) تقدم ذكره قبل أسطر وهو مترجم في الطبقة الحادية عشرة

الطلبة من الحنابلة وغيرهم ، وتولّى وظيفة التكلم على أوقاف الجامع المظفري بصاحبة دمشق . وكان كثير الخائطة لأُمور الناس وأنف مؤلفات نافعة ، فمنها (شرح دليل الطالب)^(١٢) في مجلدين ، قرظه له العلماء من أهل المذهب وغيره (وشرح غاية المنتهى)^(١٣) لم يكمله و(شرح قصيدة بشر بن أبي عوانه) الشاعر الجاهلي التي مطلعها :

أفاطم لو شهدت بيطن خبتِ وقد لاقى الهزبر أخاك بشراً^(١٤)

وله عدة مقامات أنشأها في وقائع مخصوصة أوقفني على بعضها فرأيت في غاية النفاسة وكان بيني وبينه من المحبة والمودة ما لا مزيد عليه . وكان طويل القامة بشوش متواضعاً ، لطيف الحاضرة حلو المذاكرة بديع النكتة والنادرة ، ذا همة عليه في قضاء حوايج الناس ، مبادراً إلى رء الحقوق إلى أهلها . وله شعر لطيف ، يزري بحسنه عقد الدر المنيف ؛ فنه ما أنشدنيه من لفظه في الزهر المسمى عرف الديك قوله :

قد قام ياقوت القوام مفاخرأ وردّ الحدود بما حكاه على الفم
أحوى وألمى درّه في خاتم يعالوه صهبها عتقت كالعندم

(١٢) جاء في هامش الأصل بخط الشيخ عبد السلام الشطي ما يلي : (قوله شرح دليل هذا الشرح لم أقف عليه وأرجو الله أن يجمعني به بمنه وكرمه . اهـ عبد السلام)

(١٣) جاء في هامش الأصل بخط الشيخ عبد السلام الشطي ما يلي : (قوله وشرح غاية المنتهى أقول قد ملكت لله الحمد هذا الشرح بخط مؤلفه المذكور في مجلد كبير انتهى عبد السلام عفي عنه)

(١٤) بشر بن عوانة العبدي اسم اخترعه البديع الهمداني لشاعر وضع له قصة خلاصتها أنه عرض له أسد وهو ذاهب بيتني مهراً لابنة عم له فثبت له وخاطب اختاً له سماها فاطمة بقصيدة هي أروع ما قيل في موضوعها ومطلعها أعلاه وهي في مقامات البديع ص ٩٢ ٩٣ طبعة الجوائب [انظر الأعلام ٢ / ٢٧]

فلذا تراه على الزهور متوجاً تاجاً من العاج المضرج بالدم
وقوله في واقعة حال :

وساسني رمي قلبي بسهم لحاظه وأعرض عني لا يميل إلى الشكوى
وقاضي الهوى لما تأمل قصتي أباح له قتلي ولم ينظر الدعوى
فعاد على بعد يشير بلحظه إشارة ذي عطف فزاد بي البلوى
وقوله مخساً :

فإني لا أرى من يخشى عاراً ولا حراً من المكروه جـاراً
سوى من قال بيدي لي اعتذاراً صغار زماننا صاروا كباراً
وقد غضب الزمان على الكبار
فصاروا بعد عز في سقوط وبعد الخـز أضحووا في مروط
ويضرب منهم كل بسوط كأن زماننا من قوم لوط
له ولع بتقديم الصغار [٩٢ - ١]

وقوله مشطراً بيتين للناصح الأرجاني^(١٥) :

ووعدتني وعداً حسبتك صادقاً والوعد عند الحر دين يحسب
من أجله أملت فيك كواذباً فجعلت من ظمعي أجيء وأذهب
حتى اجتمعت أنا وأنت بمجلس أهلوه فيه مفاكر متعجب
فألتهم شرحاً يكون لحالنا قالوا مسيلةً وهذا أشعب

(١٥) الناصح الأرجاني : أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني شاعر معروف متوفى سنة ٥٤٤ هـ

[الأعلام ١ / ٢٠٩]

وقوله مخمساً لها :

إني اتخذتك للشدائد رائقاً وعهدت عهدك لا يكون عائقاً
لكنني لما اتيتك طارقاً ووعدتني وعداً حسبتك صادقاً
فجعلت من طمعي أجيء وأذهب

وتعلمني رشفاً بطيب الأكؤس وتظننه حسناً وليس بكيس
وتجود جودة بارق متبجس حتى اجتمعت أنا وأنت بمجلس
قالوا مسيماً وهذا أشعب

وقوله في الزهر المسمى عند أهل دمشق قف وانظر

هيفاء مقبلة بثوب سندي قد أسكرت لبي بقصد مائس
والقرط منها صبغة بدماء من يهوى لطرف ذي احورار ناعس
يهويه تهوى قلوب ذوي النهى فتروح صرعى كالجذاذ اليابس
أبداً يقبل خدّها ياليتها يحنو على من رام قبلة خالس
وقوله :

بروحي لحظّ ظلّ يفعل في الحشا على ضعفه فعل المدامة في اللبّ
إذا راش منه الريم سهماً فلا ترى له غرضاً يلقى سوى مهجة الصبّ
عجبت له يدمي الفؤاد مجاوزاً إنيّه أديماً صيئناً عن أثر يني
فيا منكري ما في حشاتي إليكم عن الحكم فيما عنكم غاب في الحجب
ولا تنكروا صدع الفؤاد فإني

وقوله مضمناً بيت يزيد بن سيدنا معاوية :

وأسرعت وأتت تمشي على عجل فعند رؤيتها لم أستطع جلدي

هم يحسدون على موتي فوا أسفي حتى على الموت لا أدخل من الحسد
وكانت وفاة المترجم بعيد ظهر يوم الاثنين الحادي عشر من جمادى الأولى سنة
اثنين ومائتين وألف بداره بزقاق الشالق^(١٦) بحلة سويقة صاروجا وصلي عليه
بجامع التوبة بحلة العقيبة بعيد العصر ، ودفن بتربة مرج الدحداح قرب
قبورنا ملاصقاً لمنزل الماء وسقاية الجبانة رحمه الله تعالى . [٩٢ - ب]

[عبد الوهاب النجدي الأحسائي^(١٧)]

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز النجدي الأحسائي ، الشيخ
الإمام الفقيه النحوي الأصولي البارع المحصل اللبيب التحرير الشاعر الذي
اللوذعي الأوحدهام ، أبو النصر تاج الدين [^(١٨)] [٩٣ - ب] .
وكانت وفاة صاحب الترجمة [^(١٩)] في سابع شهر رمضان المعظم قدره
سنة أربع ومائتين وألف ودفن [^(٢٠)] .

الشيخ حامد النابلسي^(٢١)

[٩٤ - أ] حامد بن مصطفى بن عبد الحق ، النابلسي الأصل ، النابلسي
الشهرة ، الدمشقي المولد والوفاة ، الخلوقي شيخ السجادة الطبّاخية بدمشق بعد

(١٦) زقاق الشالق : وتسميه العامة حارة الشالة .

(١٧) الأعلام ٤ / ٣٣٦ - ٣٣٧ وفيه أنه توفي ١٢٠٥ هـ

(١٨) فراغ في الأصل بمقدار ثلاث صفحات إلا قليلاً .

(١٩) فراغ في الأصل بمقدار كلمتين .

(٢٠) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر .

(٢١) مختصر طبقات الحنابلة ١٣٦ .

شيخنا البدر حسن بن محمد المرجاني الشهير بالطباخ ، الشيخ الصالح البركة الدين الورع السالك الأوحـد أبو الفلاح بهجة الدين ، وقد تقدمت ترجمة أبيه وأخيه^(٢٢) .

كان مولده بدمشق سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف كما أخبرني بذلك من لفظه ونشأ بها ، وتلا القرآن العظيم على الشيخ الصالح سعيد بن محمد الجعفري ، وأخذ الفقه عن شيخنا الشهاب أحمد بن عبد الله البعلي وبه انتفع ، وتعاطى صنعة تجليـد الكتب فكان يأكل من كسب يده ، ثم تزوج بابنة شيخنا البدر حسن المرجاني المقدم ذكره قريباً ، ولازمه وخدم الطريق الخلوتي مدة ، ثم لما كان يوم الجمعة [٢٣] من جمادى الثاني سنة ثلاث وتسعين بعد المائة والألف دعا البدر المذكور شيخ الإسلام والذي وجماعة من علماء دمشق إلى حجرته الغربية في الخانقاه السيساطية^(٢٤) فعمل حلقة الذكر بعد صلاة الجمعة على عادتهم ، وبابـع صاحب الترجمة وأقامه خليفة عنه وأشهد من حضر على ذلك ، وكان ذلك قبل موت البدر بسنة واحدة ، فإنه توفي في غرة رجب سنة أربع وتسعين ولم يعقب ذكراً .

وكان صاحب الترجمة رجلاً صالحاً ذا شـيبة نيرة ووجه وضيء بشوشاً ، له تودد للناس ، ملازماً لخويصة نفسه ولم يزل على طريقته المثلى وحاله الحسنة حتى توفاه الله تعالى ، وكانت وفاته قبيل ظهر يوم الأحد الرابع والعشرين من جمادى الثانية سنة خمس ومائتين وألف ، وصلي عليه وقت صلاة العصر في الجامع الأموي ، ودفن بـتربة مرج الدحداح .

(٢٢) أخوه في الطبقة الثانية عشرة ، وأبوه في أوائل الحادية عشرة .

(٢٣) فراغ في الأصل بمقدار كلمة واحدة .

(٢٤) السيساطية : نسبة إلى أبي القاسم علي بن محمد السيساطي وهي أمام الطريق باب

الجامع الأموي الشمالي [الدارس ٢ / ١٥١ - غار المقاصد ٢٢٦] .

عبد الرحمن النجدي
 (الشيخ النجدي) (الشيخ النجدي)
 البرهان إبراهيم النجدي^(٢٥)

إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن أبي يوسف النجدي الأصل والشهرة الأشيقرية نسبة إلى بلدة من بلاد نجد ، نزيل دمشق ، الشيخ الفاضل الفقيه المحصل اللبيب الصالح الناسك المتقشف الفرضي بقية السلف الصالح أبو إسحق برهان الدين ، ولد في بلدة أشيقر بالتصغير في منتصف جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائة وألف ، وقرأ القرآن العظيم على الشمس محمد بن أحمد بن سيف وأحمد بن سليمان النجديين ، وأخذ بعد ذلك في طلب العلم ؛ فقرأ في مبادئ الفقه كدليل الطالب على خاله الشيخ عثمان بن عبيد الله ، وحج من بلادهم ثلاث مرار ، وفي المرة الأخيرة قدم دمشق صُحبة الركب الشاميّ فدخلها في صفر سنة إحدى وثمانين ومائة وألف واستقام بها لطلب [٩٤ - ب] العلم ، فأخذ الفقه وأصوله عن شيخنا الشهاب أحمد بن عبيد الله البعلبي والمصلح محمد بن مصطفى البدي ، وأخذ العربية عن شيخنا القطب عمر بن عبد الجليل البغدادي نزيل دمشق والشهاب أحمد بن عبيد الله العطار وحضره في الصحيحين بين العشائين ، وعن المحيوي عبد القادر بن عجي الدين الكيال ، وأخذ الفرائض عن البرهان إبراهيم بن علي الكردي ، وحضر دروس المحقق شيخنا علاء الدين علي بن صادق الطاغستاني .

ونبل قدره وعلا ذكره ، ودرّس في الجامع المعمور الأموي بعد وفاة شيوخنا ، وأقبلت عليه الحنابلة وانتفعوا به ، وصار مرجعاً في مسائل المذهب ودقائقه ، وتزوج في آخر عمره وصار له عدة أولاد ، وكان فقيراً صابراً ، عليه سماء العلم والعمل والصلاح والتقوى ، وكنت كثيراً ما أراجعه في مسائل تشكل

عليّ من مذهب أحمد ، وكان مشغولاً في غالب أوقاته بتلاوة القرآن العظيم ، متقللاً من الدنيا معرضاً عن زخارفها ، ليس له تردد إلى أحد من أبنائها ، خامل الذكر بين أهلها ، مثابراً على ملازمة الجماعة في الجامع الأموي بحيث إنه في غالب الأوقات يوجد فيه ، مصون اللسان عن اللغو والكذب والرفث .

وبالجملة فهو آخر الفقهاء الحنابلة موتاً بدمشق ، ولم يزل على هذه الحالة حتى توفي مطعوناً شهيداً . طعن ليلة الأربعاء سادس عشر شوال^(٢٦) وتوفي بعيد عصر اليوم المزبور وهو في غاية من اليقظة ، وصلي عليه في مسجد الشيخ عبد الله المنكلاني^(٢٧) بحلة القميرية ، ودفن قبيل الغروب في الجبانة الرسلانية^(٢٨) تجاه السور الدمشقي وكثر الأسف عليه رحمه الله تعالى وعوّضنا عنه خيراً .

مجد الدين بن طراد النجدي

محمد بن عبد الله بن أحمد النجدي الشهير بابن طراد من العينية^(٢٩) من قبيلة آل الحسن المنسويين إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، الشيخ الفاضل الفقيه الصالح الناسك المتفوق البارع الأواحد أبو المكارم مجد الدين .

ولد ببلاد نجد سنة ست وأربعين ومائة وألف ونشأ بها ، وتلا القرآن العظيم على الجمال عبد الله بن بحر النجدي ، وقرأ في مبادئ الفقه على العالم

(٢٦) في مختصر طبعات الحنابلة أنه توفي في سنة خمس أو ست ومائتين وألف .

(٢٧) مسجد الشيخ عبد الله المنكلاني : هو في القميرية قرب المدرسة القميرية الجوانية وفيها

قبره [ثمار المقاصد] .

(٢٨) نسبة إلى الشيخ أرسلان الدمشقي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ .

(٢٩) العينية : في اليمامة وتقع في ملتقى شعاب وادي حنيفة الرئيسية وهي شمال غرب

الرياض وبها ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب [معجم اليمامة ٢ / ١٩٨ وما بعد] .

الشهير محمد بن سيف النجدي ، ثم قدم حلب سنة ثمانين ومائة وألف ، فأخذ بها عن أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد الله البعلي ولازمه ، ثم قدم إلى دمشق فقرأ بها على أخي المتقدم الشهاب أحمد بن عبد الله المزبور وعلى أبي الهدى محمد بن مصطفى اللبدي ، وأخذ الحديث والعريية عن شيخينا المحيوي محمد بن عبد الرحمن الكزبري والشهاب أحمد بن عبيد الله العطار ، ثم أرسل يطلبه [٩٥ - أ] من بلدة نابلس عالم الديار النابلسية الشمس محمد بن أحمد السفاريني ، فرحل المترجم إلى نابلس وأقام هناك مدة ، وقرأ عليه وعلى الشريف زيتون بن [٣١] مفتي نابلس وعلى الجمال عبد الله بن [٣٠] الخطاب ، بعد وفاة السفاريني في التاريخ الماضي ذكره رجع إلى دمشق . وحج المترجم مرتين آخرها سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف .

الشيخ محمد بن عبد الوهاب^(*)

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف التيمي النجدي زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في الجزيرة العربية .

ولد في العينية^(٣١) بنجد سنة ١١١٥ هـ ونشأ بها وحفظ القرآن وأتقنه صغيراً وقرأ العلوم والفقه الحنبلي على والده الشيخ عبد الوهاب وكان حاذق الفهم سريع الإدراك والحفظ .

رحل مرتين إلى الحجاز فكت في المدينة المنورة مدة وقرأ على بعض

(٣٠) بياض في الأصل بمقدار كلمة واحدة .

(٣٢) لم يورد المؤلف ترجمته وهي في : الأعلام ٧ / ١٣٧ - ١٣٨ وأعيان القرن الثالث عشر

لمردم بك ١٤١ وما بعد . ومشاهير علماء نجد ٢٠ - ٤٢ ، ومحمد بن عبد الوهاب تأليف علي الطنطاوي .

(٣١) العينة شمال غرب الرياض بنحو ٤٥ كم (مشاهير علماء نجد) .

أعلامها كالشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي ثم المدني والعلامة الشيخ محمد حياة السندي المدني .

وزار الشام ودخل البصرة فلزم فيها العالم الشيخ محمد المجموعي البصري وجعل يدعو الناس هناك إلى عقيدة التوحيد ونبذ الشرك فأوذي وأخرج في هاجرة يوم صائف وكاد يهلك عطشاً فعاد إلى نجد وسكن حرملاء وكان أبوه قاضياً بعد العينية وعكف على دراسة القرآن الكريم والسنة وعلى مؤلفات ابن تيمية وابن القيم مع القراءة على والده ثم انتقل إلى العينية ناهجاً منهج السلف الصالح داعياً إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع وتحطيم ما علق بالإسلام من أوهام فناصره أميرها عثمان بن حمد بن معمر ثم خذله فقصد الدرعية بنجد سنة ١١٥٧ فتلقاه أميرها محمد بن سعود بالإكرام وقبل دعوته وآزره كما آزره من بعده ابنه عبد العزيز ثم سعود بن عبد العزيز وقتلوا من خالفه واتسع نطاق ملكهم فاستولوا على شرق الجزيرة كله ثم كان لهم جانب عظيم من اليمن وملكوا مكة والمدينة وقبائل الحجاز وقاربوا الشام ببلوغهم (المزريب) . وكانت دعوته التي جهر بها سنة ١١٤٣ هـ الشعلة الأولى لليقظة الحديثة في العالم الإسلامي وتأثر بها رجال الإصلاح في الهند ومصر والعراق والشام وغيرها فظهر الألوسي الكبير في بغداد وجمال الدين الأفغاني بأفغانستان ومحمد عبده بمصر وجمال الدين القاسمي بالشام وخير الدين التونسي بتونس وصديق حسن خان في بهوبال وأمير علي في كلكتة وآخرين . وعرف من وآله في الجزيرة بأهل التوحيد (إخوان من أطاع الله) وسام خصومهم بالوهابيين (نسبة إليه) وشاعت هذه التسمية عند الأوربيين فدخلت معجماتهم الحديثة وأخطأ بعضهم فجعلها مذهباً جديداً في الإسلام تبعاً لما افتراه خصومه ولا سيما من كانوا يتلقبون بالخلفاء من الترك العثمانيين .

أخذ عنه كثيرون منهم أبناؤه الأربعة وحفيده الشيخ حمد بن ناصر
والشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين والشيخ عبد الرحمن بن نامي والشيخ
عبد الرحمن بن خميس الفرضي والشيخ عبد العزيز أبا حسن الوهبي التميمي
والشيخ حسن بن عيدان وغيرهم .

وله مصنفات أكثرها رسائل منها (كتاب التوحيد) و (كشف
الشبهات) و (تفسير الفاتحة) و (تفسير شهادة أن لا إله إلا الله) و (معرفة
العبد ربه ودينه ونبيه) و (المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل
الجاهلية) و (فضل الإسلام) و (نصيحة المسلمين) و (معنى الكلمة الطيبة)
و (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) و (مجموعة خطب) و (مفيد المستفيد
في حكم تارك التوحيد) و (رسالة في أن التعليم جائز لا واجب) و (كتاب
الكبائر) ومختصرات .

كانت وفاته رحمه الله في الدرعية سنة ١٢٠٦ هـ عن واحد وتسعين عاماً
وأحفاده اليوم يعرفون بأل الشيخ .

عز الدين الحيري الحلبي^(٣٢)

عبد الكريم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن
إسماعيل الحلبي الحيري المحتد والشهرة ، الشيخ الفاضل البارع الذكي المتفوق
التحرير المهام الأواحد أبو العز عز الدين .

ولد بحلب في ثالث ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وقرأ

(٣٢) انظر مختصر طبقات الحنابلة ١٤٠ -

القرآن العظيم على البدر حسن بن أحمد السرميني الشافعي ، وأخذ عنه شيئاً من الفقه والعريضة ، ثم طلب العلم ؛ فقرأ بحلب على العلم علي بن [(٣٣)] الزمار وعلى ولده الشمس محمد وأخذ بها عن الشريف مصطفى بن [(٣٤)] البكفالتوني وعن قاسم بن أحمد البكرجي وأجاز له بمروياته وعن الشريف يوسف أفندي الشامي تقيب حلب وعن الشيخ طه بن [(٣٥)] الجبريني والسيد عبد السلام الحريري والنور علي بن مصطفى الدباغ الميثاقي مسند حلب وأجاز له .

ثم رحل إلى القاهرة المعزية سنة خمسين ومائة وألف ، وأخذ بها عن جماعة من صدور علمائها كالشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملوي والشهاب أحمد بن الجوهري وعمر الطحلاوي وسمع منه المسلسل بالأولية وأبي الربيع سليمان بن [(٣٦)] البسيوني الحنفي والشهاب أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري والشمس محمد بن سالم الحفني وأخيه الجمال يوسف والسيد محمد بن البليدي .

ثم رجع إلى بيت المقدس وهو فاضل ، فأخذ بها عن الأستاذ مصطفى بن كال الدين البكري وأجاز له .

وكان والد صاحب الترجمة قدم إلى دمشق سنة أربعين ومائة وألف ومعه المترجم ، فاجتمع بالقطب الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي وأخذ عنه .

ثم قدم إلى دمشق بعد قدومه من مصر فأخذ بها عن الأستاذ العباد إسماعيل بن محمد العجلوني والشرف موسى بن أبي السعود المحاسني وأبي الثناء محمود بن عباس الكردي المحقق والنور علي بن أحمد الكزبري ، واجتمع بالقطب الولي أحمد بن مراد بن أحمد النحلاوي .

(٣٣) فراغ في الأصل بمقدار كلمة .

(٣٤) فراغ في الأصل بمقدار أربع كلمات .

وأخذ بالقاهرة الطريقة القادرية عن الشيخ علي البيومي القاهري وألبسه الخرقه وأجازه [٩٥ - ب] ، ثم دخل حلب مسقط رأسه ودرس بجامعها والمدرسة العلمية ، ثم ذهب لدار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية وتردد إليها مراراً ، وولي القضاء مراراً في بلاد عدة من بلاد الروم ، وحدث سيرته ولازم من محمد حياتي زاده مفتي التخت العثماني ، ثم صار له اعتبار الخارج من فيض الله أفندي بن أحمد الشهير بدامات زادة مفتي التخت المزبور ، ولم يزل يتنقل بالاعتبارات إلى أن وصل إلى اعتبار إبتداء الألتمشلي ، وكان لطيف الذات حلو المحاورة ظريف المطارحة والمذاكرة منور الوجه مضيء الشبهة .

وله شعر قليل أنشدني من لفظه لنفسه قوله مضمناً :

رسول الله ضاق بي انفضاء	وجلّ الخطب واتقطع الإخاء
وجاهك يا رسول الله جاء	رفيع ما لرفعتيه إنتهاء
وبي وجلّ شديد من ذنوبي	وما أدري أعفو أم جزاء؟
وما كانت ذنوبي عن عناد	ولكن بالقضا غلب الشقاء
رسول الله حقق فيك ظني	فجودك ليس لي عنه غناء
سمعنا فيك مدحاً فابتهجنا	فسرّ قلوبنا هذا الثناء
وأحسن منك لم ترقط عين	وأجل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ عن كل عيب	كأنك قد خلقت كما تشاء

وقدم المترجم لدمشق آخرأ في سنة أربع ومائتين وألف ، ونزل بدار المرحوم السيد محمد خليل أفندي [المرادي] مفتي دمشق ، فأكرمه وأحسن نزله واجتمع به إذ ذاك ، وأخذت عنه وأجازني بعد إسماع الحديث المسلسل بالأولية ، وسمعت فوائده ولطائفه ، ثم لما ذهب المولى محمد خليل أفندي المزبور

إلى حلب ، فرجع المترجم صُحْبَتَهُ إليها وبقي على أحسن سيرة وأجمل سريره حتى توفي بحلب .

وكانت وفاته [٢٤] شهر ربيع الأول سنة سبع ومائتين وألف ودفن .

تقي الدين أبي شعر وشعير الصوفي^(٣٥)

محمد بن عبد الله بن محمد بن علي المعروف بأبي شعر وشعير النابلسي الأصل الدمشقي المولد والسكنى والوفاة الشاغوري الشريف لأمه الفاضل الكامل الولي الصوفي المبارك التقي النقي الأوحّد البارِع النخبَة الثقة بحر العلوم والأذواق تقي الدين الشريف لأمه . ووالده من بلدة نابلس قدم دمشق وتوطنها وتزوج [٩٦ - آ] بوالدة المترجم ، وهي أخت الشريفة العابدة رحمة أخت شيخنا الشهاب أحمد البعلبي المقدم ذكرها وذكره^(٣٦) ولد صاحب الترجمة بدمشق سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ونشأ بها [٣٧] في حجر والده المذكور وقرأ القرآن العظيم وطلب العلم ، وأخذ عن جماعة من العلماء منهم خاله الشهاب المذكور ، ثم أحضره والده بين يدي الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي واستجاز له منه فأجازه بما يجوز له ، وصافحه ثم سألَه عن اسمه فقال له والده : محمد فقال الأستاذ : وأنا ألقبه بتقي الدين ، ثم أوصاه به وقال له :

(٣٥) انظر مختصر طبقات الحنابلة ١٤١ حلية البشر ١ / ٤٢٣ ومعجم المؤلفين ٣ / ٩١ واسمه

فيه : تقي الدين بن عبد الله بن علي وأورده أيضاً في ٩ / ١٣٧ باسم محمد بن عبد الله معتمداً على جامع كرامات الأولياء للنبيهاني وقال كان حياً أوائل القرن الثالث عشر الهجري .

(٣٦) تقدم ذكرهما في الطبقة الثانية عشرة .

(٣٧) فراغ بمقدار صفحة ألا ثلاثة أسطر . وبها ينتهي المخطوط وجاء في الصفحة الأخيرة ما

يلي (تشرف بمطالعتي ونسخه الحقيق محمد جميل بن عمر حقي أفندي وسبط الشيخ عبد السلام الشطين الحنبلين سائلاً الحق تعالى أن يحفظ رفيق أفندي الغزي ويرحم أباه ١٢٢١ و ١٢٢٢ هـ)

احترص عليه فيكون له شأن عظيم ، وقد صار لشيخنا المترجم أحوال عجيبة وأطوار غريبة واعتقده العامة والخاصة حتى الوزراء والحكام يهدونه الهدايا الجليلة وينذرون له النذور تأرب لهم فتقضى ويوفون بنذورهم ويقبلون شفاعاته ، ومن مؤلفاته كتاب (عقيدة الغيب) ، (والنصوات المعروفة) .

وكانت وفاته عشية يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة سبع ومائتين وألف ، وصلي عليه بجامع سنان باشا ، ودفن بتربة الباب الصغير داخل بناء على جادة الطريق ، وقبره مشهور يزار ويتبرك به [٣٨] .

(٣٨) ما بين المعقوفتين زيادة من مختصر طبقات الخنايلة المشطبي نقلاً عن كتاب المورد الإنسي في ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي (مخطوط ولدينا نسخة مصورة منه)

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
الشيخ الفروسي

الإضافات

وتحتوي تراجم من وقعت وفياتهم

من سنة ١٢١٤ هـ - إلى سنة ١٤٠٠ هـ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن (البحري)

أُسْتُكْمِلَ (لِلْمَرْفُوعِ) الإضافات (*)

وتحتوي تراجم من وقعت وفياتهم

من سنة ١٢١٤ هـ - إلى سنة ١٤٠٠ هـ

أحمد بن محمد الشيباني^(١)

هو الشيخ أحمد بن محمد هلال بن أسعد الشيباني الدمشقي فرد السادة الخنابلة في دمشق وإمامهم أحد العلماء العظام الإمام المحقق المدقق النادرة المتضلع في العلوم صاحب الذكاء والحفظ أحد فضلاء دمشق وإمام الحديث بها ، ولد في دمشق سنة ١١٦٤ هـ وأخذ الفقه الحنبلي عن العلامة الفاضل الشيخ مصطفى الأسيوطي الحنبلي مفتي الخنابلة بدمشق ومتولي جامع بني أمية^(٢) ، توفي في ربيع الأول سنة ١٢١٤ هـ رحمه الله .

ابن فيروز^(٣)

محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز التيمي الأحسائي : فقيه حنبلي من أهل الأحساء ولد فيها وكف بصره في الثالثة من عمره وكثر تلاميذه ومريدوه

☆ من هنا إلى نهاية الكتاب إضافات استدركنها من مظانها .

(١) حلية البشر ١ / ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(٢) في حلية البشر سند شيخه مصطفى الأسيوطي حتى النبي ﷺ .

(٣) الاعلام ٧ / ١٢٠ ، والذاكرة الكالنية مخطوط ٨ / ١٣٥ - ٣٦ ب وفيها رسالة وقصيدة بعثها

إلى المترجم مؤلف النعت الأكمل وفيها يقول مادحاً له (قطب دائرة المعارف شمس أفق الفضائل =

وانتقد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فلما عظم أمرها رحل الى البصرة فتوفي فيها . له أراجيز وتصانيف ليست على قدر علمه . مولده سنة ١١٤٢ هـ ، وتوفي سنة ١٢١٦ هـ .

عبد الله الميقاتي^(٤)

عبد الله بن عبد الرحمن الميقاتي ، موفق الدين : من فضلاء الحنابلة من أهل حلب له كتب منها (تحفة المطامع) مخطوط ، شرح منظومة له في الفرائض و (النعمة المعطارة في بيان الحقيقة وانجاز والاستعارة) مخطوط . ولد سنة ١١٦٢ هـ ، وتوفي سنة ١٢٢٣ هجرية .

حمد بن ناصر بن معمر^(٥)

هو العلامة المحقق الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدي التيمي من آل معمر أهل العينية . نزح منها واستوطن الدرعية وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلى الشيخ أبي بكر حسين بن غنام نزيل الدرعية وغيرها ثم تصدر للتدريس بالدرعية فأخذ عنه خلق كثيرون .

وفي سنة ١٢١١ هـ طلب غالب بن مساعد شريف مكة من الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود أن يرسل إليه عالماً ليناظر علماء الحرم الشريف في

== والعوارف ... جامع أشتات المعارف والعلوم ومحلي جيد المنطوق . بحلى المفهوم حامل لواء المذهب الحنبلي مع كاهله ومطرز أردية بدائعه بأنامله فهو للطالب (غاية المنتهى) و (إقناع) (مغنيه) إليه الموفق انتهى ... فهو الآية الكبرى في الفضائل والمنة العظمى في هذا العصر على جميع القبائل ...

(٤) انظر أعلام النبلاء ٧ / ١٧٨ الأعلام ٤ / ٢٣٢

(٥) مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢٠٢ وما بعد

شيء من أمور الدين فبعث إليه صاحب الترجمة على رأس ثلثة من العلماء فجمع لشريف غالب علماء الحرم ما عدا الحنابلة ووقعت مناظرة عظيمة بينهم وبين الشيخ حمد بن ناصر وظهر عليهم بالحجة فأذعوا له وسلموا فكانت الرسالة المسماة (الفواكة العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب) وألف رسالة (حقيقة التوحيد والعبادة والفرق بين دعاء العادة والعبادة) في ٦٨ صفحة وله رسائل كثيرة تبلغ مجلداً ضخماً وهي إجابات على أسئلة .

تولى الشيخ حمد قضاء الدرعية للإمام سعود بن عبد العزيز ثم بعثه إلى مكة سنة ١٢٢١ مشرفاً على أحكام قضاتها فأقام بها أربع سنوات ثم توفي رحمه الله سنة ١٢٢٥ هـ في ذي الحجة وصلى عليه الناس تحت الكعبة المشرفة ثم دفن بمقبرة البياضية .

حسين بن غنام^(٦)

حسين بن أبي بكر بن غنام الأحسائي الحنبلي مفتي الأحساء ومن تلاميذ محمد بن عبد الوهاب والمؤيدين لدعوته السلفية . توفي بالأحساء سنة ١٢٢٥ هجرية .

من تصانيفه (تاريخ نجد) (العقد الثمين في شرح أحداث أصول الدين) ، (روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام) ، (تعدد غزوات ذوي الإسلام)

محمد هاشم الجعفري^(٧)

محمد بن محمد زيتون بن حسن بن هاشم الجعفري النابلسي ، العلامة

(٦) معجم المؤلفين ٣ / ٣١٧ هدية العارفين ١ / ٣٢٨ فهرس دار الكتب المصرية ٥ / ٢٠٧

(٧) مختصر طبقات الحنابلة ١٤٧ - ١٤٨

الفاضل الفقيه الفرضي الأديب الشاعر . ولد بنابلس سنة ١١٤٦ ونشأ بها ، وتفقه على والده الشريف زيتون المقدم ذكره ، وعلى العلامة الشيخ محمد السفاريني ، وأخذ الحديث عن السيد محمد مرتضى الزبيدي ، ورحل إلى دمشق فأخذ عن الشهاب أحمد العطار وغيره ، ثم عاد إلى نابلس وأقام بها يدرس ويفيد وكان مقبول الشفاعة عند حكامها مسموع الكلمة بين أهلها . ولما كانت حوادث سنة ١٢١٢ في الديار الحجازية وصدّ الحاج الشامي عن دخول مكة . أوفده أسعد باشا العظم والي الشام وقتئذ هو والشيخ اسماعيل القدومي إلى الأمير ابن مسعود ، فردّا عليهم في قصة طويلة كان فيها ما كان ، ثم صنف صاحب الترجمة رسالة في ذلك ، وحج في تلك السنة وعاد إلى وطنه .

وما زال على حالته الرضية إلى أن توفي ، وكانت وفاته سنة ١٢٢٨ هـ . وبنو هاشم أو الجعفري في نابلس بيت علم ومجد ونسبتهم إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وللمترجم في ذلك رسالة سماها (الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار) .^٤

سليمان ابن الشيخ عبد الله^(٨)

هو الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب . فقيه محدث أصولي .

ولد سنة ١٢٠٠ هـ في الدرعية يوم كانت زاخرة بالعلماء الكبار فحفظ القرآن وقرأ على أبيه وعلى الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان وعلى الشيخ عبد الله بن فاضل وعلى الشيخ محمد بن علي بن غريب وأخذ الفرائض عن الشيخ عبد الرحمن بن خميس .

(٨) مشاهير علماء نجد ٤٤ - ٤٧

كان نادرة في العلم والحفظ والذكاء عارفاً بالحديث ورجاله وبالتفسير والفقه والأصول والنحو والخط تصدى للتدريس بالدرعية مع وجود والده وأعمامه . له (تيسير العزيز الحميد) شرح كتاب التوحيد لجده الشيخ محمد بن عبد الوهاب و (الدلائل في عدم موالة أهل الإشراك) و (رسالة في بيان عدد الجمعة) (خ) و (حاشية على المقنع في الفقه) في ثلاثة مجلدات ضخام و (التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق) ردّ به على عبد الله الراوي خطيب مسجد سليمان باشا ورسائل كثيرة ، وله قصائد ومنظومات .

كان شديد الغيرة على حرّات الاسلام والدين أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ومات شهيداً برصاص ابراهيم بن محمد علي باشا سنة ١٢٣٣ .

عبد العزيز الحُصَيْن^(٩)

هو الشيخ العالم الورع التقى الزاهد عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحُصَيْن الناصري التيمي النجدي الحنبلي .

وُلد سنة ١١٥٤ هـ في بلدة الوقف من قرى الوشم وحفظ القرآن ثم قرأ الفقه صغيراً على الشيخ ابراهيم بن محمد قاضي بلد القرائن في ناحية الوشم ثم تفقه وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنين وكان يكرمه ويعظمه ونصبه قاضياً في ناحية الوشم للإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود . وفي سنة ١١٨٥ أرسله الإمام المذكور صحبة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى والي مكة آنذاك الشريف أحمد بن سعيد لمناظرة علماء مكة وكان أن انصرف عنهم الشيخ عبد العزيز مبجلاً وكذلك وفد صاحب الترجمة الى مكة المكرمة سنة ١٢٠٤ بطلب من شريفها غالب بن مساعد إلى الإمام عبد العزيز يرغب إليه اشخاص رجل

(٩) مشاهير علماء نجد ٢٠٦ وما بعد

عارف من أهل الدين يعرفه حقيقة الأمر ولما أراد دعوة علماء مكة تهربوا منه وقالوا للشریف (هؤلاء يريدون أن يقطعوا جوائزك التي من أجدادك ويملكون بلادك) فأرعى قلبه ورجع الشيخ عبد العزيز إلى نجد .

كان صاحب الترجمة زاهداً لا يركن للدنيا أمضى عمره وقطع وقته في نسخ الكتب النافعة وطلب العلم وبذله . وبلغ من ورعه أنه إذا دخل عليه وقت حصاد الزرع وجدّاذ النخل وكان عنده شيء من قوت السنة الماضية وثمرتها أعاده لبيت المال لا يترك عنده منه شيئاً . وكان يحب طلاب العلم وكانت كلمته مسموعة وقوله نافذاً عند الرؤساء ومن دونهم . قرأ عليه كثير من الطلاب وله رسالة (الدرر السنية) .

توفي رحمه الله في الثاني عشر من رجب سنة ١٢٣٧ هـ وليس له ذرية .

غنام النجدي^(١٠)

هو الشيخ غنام بن محمد بن غنام الزبيري أصلاً النجدي مولداً بالدمشقي سكناً ، العالم المتضلع الفاضل الكامل المحدث الفقيه الفرضي الحيسوبي ، أخذ الفقه عن العلامة الشيخ أحمد البعلبي ، والحديث عن الشهاب أحمد العطار ، وكتب له اجازة بخطه على ظهر ثبته ، وأخذ بقية العلوم عن علماء عصره ، وكان له وللشيخ مصطفى السيوطي الآتية ترجمته ، المنتهى في معرفة الفقه والفرائض والاطلاع على غوامضها ، له تقارير وأبحاث كثيرة على هوامش (شرح المنتهى) بحثاً مع الاصحاب وحلاً لمشكل كلامهم وقد أخذ عنه الفقه الشيخ محمد بن حسن الشطي والشيخ سعيد السفاريني وغيرهما ، وانتفع به الطلبة انتفاعاً كثيراً .

(١٠) مختصر طبقات الحنابلة ١٤٨

توفي يوم السبت ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف ،
ودفن بالمقبرة الذهبية من مرج الدحداح .

عبد العزيز بن حمد^(١١)

هو الشيخ العالم القاضي عبد العزيز بن الشيخ حمد بن إبراهيم بن حمد بن
عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن راشد
ابن بُريد بن محمد بن بُريد بن مشرف الوهبي التيمي . سبط الشيخ محمد بن عبد
الوهاب ، كان أبوه قاضياً .

ولد قبل سنة ١١٩٠ وقرأ على الشيخ عبد الله بن علي بن غريب وعلى
الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهما من علماء الدرعية
وتولى القضاء في الدرعية زمن الإمام سعود وابنه الإمام عبد الله بن سعود
وأرسله الإمام سعود في سفارة إلى إمام صنعاء وكان مع الوفد الذي بعثه الإمام
عبد الله إلى محمد علي باشا في مصر . ولما خربت الدرعية انتقل الشيخ عبد
العزيز إلى مدينة عنيزة وتولى القضاء فيها . ثم تحول إلى سوق الشيوخ^(١٢)
بالعراق فولي قضاءها إلى أن توفي فيها بعد سنة ١٢٤١ رحمه الله . له الأجوبة
المعروفة بـ (المسائل الشرعية إلى علماء الدرعية) .

عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب^(١٣)

هو الإمام الثقة الثبت التقى الورع المجاهد المحتسب ذو الهمة العالية

(١١) مشاهير علماء نجد ٢١٢ - ٢١٥

(١٢) على ضفة الفرات اليمنى جنوب لواء المنتفق يبعد عن الناصرية ٤٠ كم و ١٤٠ كم غرب

البصرة [عن حاشية في مشاهير علماء نجد ٢١٥]

(١٣) مشاهير علماء نجد ٤٨ - ٦٩

والشجاعة المتناهية . خلف والده في مؤازرة الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود عالم نجد ومفتيها بعد أبيه . .

ولد في الدرعية سنة ١١٦٥ ونشأ في كنف والده نشأة دينية صالحة وحفظ القرآن الكريم وقرأ على والده وغيره فتفقه في علمي الفروع والأصول والتفسير والعقائد والحديث والنحو واللغة والعلوم والفنون أوقف حياته على تحصيل العلم ونشره وتعليمه فأخذ عنه خلق كثير من علماء نجد وجهابذتهم .

وكان مرجع قضاة المملكة العربية السعودية في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد وابنه الإمام سعود وابنه الإمام عبد الله فكان بمثابة رئيس قضاة ومفتي . له مؤلفات كثيرة منها (مختصر السيرة النبوية) في مجلد ضخيم (والكلمات النافعة في المكفرات الواقعة) وكتب ورسائل وفتاوى كثيرة .

ومن أخلاقه الشجاعة والإقدام وعرف عنه ذلك في حربه مع إبراهيم باشا الذي نقله إلى مصر وبها توفي سنة ١٢٤٢ هـ .

مصطفى السيوطي مفتي الحنابلة بدمشق^(١٤)

هو الشيخ مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة الرحيباني مولداً بدمشق ، الشيخ الإمام العلامة الفقيه الفرضي المحقق الكامل مفتي الحنابلة بدمشق بعد السيد اسماعيل الجراعي . ولد سنة خمس وستين ومائة وألف في قرية الرحيبة^(١٥) من أعمال دمشق ، ثم رحل منها إلى دمشق فأخذ بها الفقه عن

(١٤) روض البشر ٢٤٣ ، منتخبات التواريخ لدمشق ٦٧٨ ، الأعلام ٨ / ١٢٥ ، مختصر طبقات الحنابلة ١٤٨ - ١٤٩ .

(١٥) الرحيبة : رحبة دمشق [معجم البلدان ٢ / ٧٦٣] من قرى دمشق تقع إلى شمالها بـ ٤٥ كم تقريباً .

بقية السلف الشيخ أحمد البعلبي ، وبه تخرج وانتفع ، وعن الشيخ محمد بن مصطفى اللبدي النابلسي ، وقرأ على العلامة علي أفندي الطاغستاني مدرس قبة النسر^(١٦) والشيخ محمد بن علي السليبي والشيخ محمد الكاملي وغيرهم ، وكان إمام الحنابلة في عصره أعجوبة في استحضار كلام الأصحاب ، انتهت إليه رئاسة الفقه وشدت الرحال للأخذ عنه ، وكان حافظاً للسانه مقبلاً على شأنه لين العريكة حلو المفاكهة نه مكارم وبشاشة ، ولي نظارة الجامع الأموي في دمشق والجامع المظفري في صالحيتها مدة طويلة ، فحمدت سيرته ولم يذكر عنه ما يشينه . ومن مؤلفاته الكتاب العظيم المسمى (مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى) ثلاث مجلدات ضخام ، وله كتاب سماه (تحفة العباد فيما في اليوم والليلة من الأوراد) جمعه من الأصول الستة وله تحريرات وفتاوى لو جمعت لبلغت مجلداً ، وقد روى عنه وانتفع به أناس كثيرون من التجديدين والنابلسيين وغيرهم . وقد أخذ عنه الفقه الشيخ محمد بن حسن الشطي وانتفع به ، توفي ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الثاني سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف ، وصلي عليه بجامع بني أمية ، وكانت جنازته حافلة ودفن بتربة الذهبية حذاء آل أبي المواهب الحنبلي ورثاه تلميذه الشيخ سعيد السفاريني بقصيدة مطلعها :

سهم الخمام على الخليفة منتضى صبراً وتسليماً لما حَكَمَ القضا

وكتاب (غاية المنتهى) قد صنفه الشيخ مرعي الكرمي جمعاً بين (الإقناع) و (المنتهى) وصاحب الترجمة شرحه بشرحه المذكور ، ولما وقع الاعتراض من بعض علماء نجد على مواضع في المتن والشرح المذكورين ، انتصر المرحوم الشيخ محمد بن حسن الشطي فجرد ما زاد منها على الأصلين

(١٦) قبة النسر : هي قبة الجامع الأموي . وآخر من شغلها رسمياً الشيخ بدر الدين الحسني المتوفى سنة ١٢٥٤ هـ .

المذكورين وبحث وحقق فأيد منها ما شهدت له النقول والروايات ، ورد منها ما لم يقم عليه دليل كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه الذي سماه (منحة مولى الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح) ، وقد تأدب مع شيخه غاية الأدب رحمها الله تعالى وجميع المسلمين آمين .

عبد العزيز بن حمد بن معمر^(١٧)

هو الإمام العلامة الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ الإمام حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر .

ولد في الدرعية سنة ١٢٠٣ هـ ونشأ في وسط العلماء العاملين في نجد والدرعية فكان من شيوخه والده والشيخ حسين بن غنام والشيخ أحمد بن حسن بن رشيد بن عفالق الحنبلي نزيل الدرعية وغيرهم فمهر في جميع العلوم والفنون فصار عالماً محققاً وفقهياً متبحراً له اليد الطولى والباع الواسع في التصنيف والتأليف ونشر العلم .

من مصنفاته (منحة القريب الحبيب في الرد على عباد الضليب) ألفه في البحرين رداً على شبهات صنعها أحد القسيسين الانكليز . و (اختصار نظم ابن عبد القوي للمقنع) .

فر المترجم من الدرعية إلى البحرين وقت مجيء ابراهيم باشا فأقام بها ولم تنقطع صلته بآل الشيخ الذين نقلوا إلى مصر بل كان يكتبهم .

وتوفي بالبحرين سنة ١٢٤٤ هـ .

(١٧) مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢١٩ - ٢٢٥ .

فاطمة الزبيرية^(١٨)

فاطمة بنت حمد الفضيلي الحنبلي الزبيرية وتعرف بالشيخة الفضيلية بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة واسكان الياء التحتية وبعدها لام مكسورة فياء تحتية مشددة الشيخة انصالحه العالمة العابدة الزاهدة ولدت في بلدة سيدنا الزبير رضي الله عنه قبيل المائتين والألف ونشأت بها وقرأت على شيوخها وأكثرت عن الشيخ ابراهيم بن جديد فأخذت عنه التفسير والحديث والأصليين والفقه والتصوف وقرأت على غيره كثيراً وتوجهت إلى العلم توجهاً تاماً وتعلمت الخط من صغرها فأتقنته وكتبت كتباً كثيرة في فنون شتى وخطها حسن وصار لها همة في جمع الكتب فجمعت كتباً جليلة في سائر الفنون ولها محبة في الحديث وأهله فسمعت كثيراً من المسلسلات وقرأت شيئاً كثيراً من كتب الحديث وأجازها جمع من العلماء واشتهرت في مصرها بل وفي عصرها وكتبها الأفاضل من الأفاق وكتبتهم بأبلغ عبارات وأعظم مدح ثم حجت وزارات ورجعت إلى مكة المشرفة وأقامت بها في باب الزيادة في بيت ملاصق للمسجد الحرام ترى منه الكعبة المشرفة وعزمت على الإقامة فيها إلى المات . فتردد إليها غالب علماء مكة المشرفة وسمعوا منها وأسمعوها وأجازتهم وأجازوها ، فصار للشيخة المذكورة شهرة عظيمة وصيت بالغ وأسندت كثيراً من المسلسلات وأخذت الطريقة النقشبندية والقادرية وكان لها أوراد وأحزاب ومشرب روي في التصوف وأرشدت خلقاً من الناس ولاسيما النساء فقد لازمها ملازمة كلية وانتفعن بها انتفاعاً ظاهراً وصلحت أحوال كثير منهن وصار من يتردد إليها منهن يعرف من بين النساء بالدين والتقوى والورع والمواظبة على فرائض الدين والقناعة والصبر وحسن السلوك وكان لها شهرة عظيمة ولم نسمع في هذا

(١٨) المختصر من كتاب نشر النور والزهر ٢ / ٣٣٨ - ٣٤٠ .

العصر ولا فيما قبله بأعصارٍ يمثلها ولا من يدانيها في عملها وصلاحها وزهدها وورعها وجمعها للفضائل . وقفت كتبها جميعها على طلبية العلم من الخنابلة ولكنها ذهبت شذرمذرا إلا أقلها .

وتوفيت رحمها الله سنة ١٢٤٧ هـ ، ودفنت بالمعلقة في شعبة النور في حوطة المرحوم العلامة الشيخ محمد صالح الرئيس لصيقة بقبره بوصية منها رحمهم الله تعالى كما في السحب الوابلة .

صالح السيوطي الدمشقي الحنبلي^(١٩)

هو مفتي الخنابلة في دمشق وابن مفتيها .

ولد بدمشق ونشأ بها ، وأخذ عن علمائها إلى أن صار من الأعلام والفضلاء الكرام ، وتولى نظارة جامع بني أمية ، وكان ذا هيبة ووقار محترماً مبعجلاً معظم بين الأخيار .

مات رحمه الله في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ومائتين وألف ، ودفن في مرج الدحداح عند أسلافه .

عثمان بن سند^(٢٠)

هو عثمان بن سند النجدي ثم البصري الوائلي نسبة إلى وائل بن قاسط بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، الإمام العلامة والرحلة الفهامة صاحب البلاغة ، رحل إلى العراق وأخذ عن علمائها كالصدر السيد محمد أسعد

(١٩) حلية البشر ٢ / ٧١٧ .

(٢٠) المسك الأذفر ١٤١ - ١٤٦ إيضاح المكنون ١ / ٩٠ الأعلام ٤ / ٣٦٧ وفيه بيان

بالاختلاف في سنة وفاته مختصر طبقات الخنابلة ١٤٩ - ١٥١

الحيدري مفتي الحنفية والشافعية ببغداد والسيد محمد أمين مفتي الحلة والسيد أحمد الحياتي قاضي بغداد ، وعلامة العراق والشام الملا علي ابن الملا سعيد السويدي ، والسيد زين العابدين جمل الليل المدني حين وروده إلى بغداد والبصرة ، وحرر إجازة فيها هذا البيت :

أنا الدخيل إذا عدت أصولاً فلا فكيف أذكر إسنادي لدى ابن سناء
وغيرهم من علماء الحجاز والعراق ، ومن كلامه في مدح مولانا خالد النقشبندی قوله في مطلع قصيدة غراء :

أيها اللائم دع عنك الملاما وأدر في من سلاف القوم جاما
وهي طويلة بديعة اشتمل عليها كتابه (أصفى الموارد من سلسال أحوال الإمام خالد) وهو كتاب جليل يحتوي على فوائد تاريخية وفوائد أدبية ، ومن اطلع عليه علم ما للمترجم من اليد الطولى في فنون الأدب نظماً ونثراً^(٢١) ومن مؤلفاته (نظم الكافي في العروض والقوافي) و (نظم عوامل الجرجاني) وشرحها و (نظم الشافعية في علم التصريف) و (نظم مغنى اللبيب) ينوف على خمسة آلاف بيت و (نظم الورقات) لإمام الحرمين وشرحها و (نظم النخبة) في الحساب وشرحها ، وله (نظم القواعد) وهو مشتمل على غزل بديع و (نظم في الاستعارة) وله رد على دعل الخزاعي في عدة قصائد منها قصيدة ميمية ضمنها أنواع البديع مدح بها النبي ﷺ والصحابه سماها (القرضاب في نحر من سب أكارم الأصحاب) ألفها سنة ١٢١٨ ، وله كتاب منظوم مدح به الإمام أحمد رضي الله عنه وله تاريخ سماه (مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود) استدعاه من أجله الوزير العالم داود باشا والي بغداد المنوه به فأكرمه وأجله

(٢١) طبع في مصر سنة ١٣١٣هـ

ورفع مقامه ومحلّه وولاه مدرسة المغامسية بالبصرة وهو كتاب في نحو أربعين كراساً جمع من وقائع القرن الثاني عشر والثالث عشر غرائب وفوائد أخنت عليها يد الزمان ، ولولاه لكنت هذه الوقائع في المنسيات ابتداءً فيه من سنة ١١٨٨ وانتهى إلى سنة ١٢٤٢ ، وقد اختصره الفاضل الشيخ أمين الخلواني المدني في ثلاث كرايس^(٢٢) ، وله تاريخ على نحو سلافة العصر سماه (الغرر في وجوه القرن الثالث عشر) لم يتم وقد ذكر صاحب الترجمة وأثنى عليه جمع من الأئمة الأفاضل حتى أن الشيخ خالد كان يقول عنه حريري الزمان ، ومن أثنى عليه انفاضل أحمد الشرواني البيني في (حديقة الأفراح لإزالة الأتراح) قال : « القول فيه أنه طرفة الراغب وبغية المستفيد الطالب وجامع سور البيان ومفسر آياتها بألفظ تبيان أفضل من أعرب عن فنون لسان العرب ، وهو إذا نظم أعجب ، وإذا نثر أضرّب فوالعصر إنه لإمام هذا العصر .

أخبرني بديع الزمان شيخنا الشيخ عبد الله بن عثمان أن هذا الفاضل الأديب أبدع في نظمه مغني اللبيب وأبرز أسرار البدائع بتصانيفه المقتلة على اللطائف والروائع ومن شعره :

قد زارني والليل يحكي فرعه	ظبي الشذا أنا في النحول كخصره
فجنيت من وجناته ما أشتهي	ورشفت من حبيب بحمرة ثغره
وسكرت حتى مست مثل قوامه	طرباً ولم أشعر عواقب وزيره
ويطربني قوله لافض فوه :	

قلت لما قال لي خشف الغلا	صف عذارى وقوامي واعجلا
--------------------------	------------------------

(٢٢) طبع هذا المختصر في بومباي سنة ١٣٠٤

يا عديم المثل قد كلفني
غير ما أقدر حتى قلت : لا
أي لأقدر من الاكتفاء ولا هي جوابه فاللام عذاره والألف قوامه »
وكانت وفاته سنة ١٢٥٠^(٢٣) .

مصطفى البرقاوي قاضي الحنابلة بدمشق^(٢٤)

هو مصطفى بن سليمان بن سلمان بن محمد مزهر النابلسي البرقاوي مولداً
وشهرة الدمشقي ، الشيخ الفاضل العالم الكاتب ، قدم دمشق وأخذ من علمائها
وأدرك الشمس محمد الكزبري والشهاب أحمد العطار ولازمهما ، ثم بعد وفاتها
لزم ولديهما العلامتين الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار ،
وتفقه على الشيخ مصطفى السيوطي المقدمة ترجمته^(٢٥) وكان ذا هيبة ووقار
ولي قضاء الحنابلة بدمشق سنة ١٢٢٠ وتصدر القضاء في المحاكم الشرعية .
ولم يزل على حالته إلى أن توفي .

وكانت وفاته في سابع عشر ذي القعدة سنة ١٢٥٠ ، ودفن بمقبرة الباب
الصغير قريباً من قبور بني الكزبري رحمه الله تعالى .

عبد اللطيف الشطي^(٢٦)

عبد اللطيف بن خضر بن معروف بن عبد الله بن مصطفى بن شطي
المعروف بالشطي ، البغدادي مولداً الدمشقي موطناً ووفاته .

(٢٣) نقل صاحب الأعلام عن المسك الأذفر الاختلاف في سنة وفاته

(٢٤) مختصر طبقات الحنابلة ١٥١ - ١٥٢

(٢٥) تقدمت ترجمته ص ٢٥٢ .

(٢٦) مختصر طبقات الحنابلة ١٥٢ - ١٥٤

كان من الأفاضل الصالحين ، خطاطاً متفنناً كاتباً منقاً مخترعاً مدهشاً ذا فكر ثاقب ، كتب بخطه البديع من القطع وصنع من التحف ما لم يزل باقياً حتى الآن منشوراً في البيوت مذكوراً في الألسن ، وأقدم ذلك قطعة مؤرخة في سنة ١٢٠٣ .

أخذ الخط وفنونه عن العالم الصوفي الكاتب الشيخ مصطفى بن عبد الله بن محمود الكردي المتوفى بدمشق سنة ١٢٠٢ .

ومن لطائف صاحب الترجمة ما حدث به الشيخ عبد الله الحموي وكان أدركه قال : طلب من المترجم قطعة تعلق فوق ضريح سيدنا يحيى في الجامع الأموي فكتب لهم قطعة فيها قوله تعالى : (ليس لها من دون الله كاشفة)^(٢٧) فوضعوها على الضريح المنوّ به ، فلما رآها الشيخ العلامة حامد العطار قال لمن معه : ما كتب هذه القطعة إلا حنبلي . قالوا له : نعم كتبها الحاج عبد اللطيف الشطي .

ومن نوادره المشهورة ما حدث به الشيخ أحمد الشطي قال : كان طرق أحد اللصوص داره في محلة العمارة ، وتكرّر نزوله عليه فتفكر في أمره واصطنع له فخاً يقبض على رجله إذا نزل وجعله بصورة الكرسي ، ثم وضعه في الموضع الذي ينزل اللص منه ، فلما كان الليل نزل اللص ووضع رجله على الكرسي المذكور فقبض على رجله ، وأثر اللص على نفسه فتخلص من الفخ وفر هارباً والدم يقطر من رجله ، فلما خرج صاحب الترجمة إلى السطح عرف تفلت اللص من الفخ وانجراحه به فتعقب في الصباح أثر الدم حتى عرف دار اللص ، فذهب إليه وتهدّده بالبطش والإهانة فشكى له حاله وتاب على يديه ، ثم أكرمه صاحب الترجمة وعفا عنه .

(٢٧) الآية ٥٨ سورة النجم .

وكان المترجم موهوباً بالفنون من ذلك أنه كان اتخذ قنينة بللور لها فوهة ضيقة لاتدخل الإصبع وبداخلها كتابة بالخبر الأسود وفيها أدوات كبيرة خشبية إذا رآها الناس تعجبوا منها .

وصنع كرة أرضية مركوزة على طاولة لطيفة وعليها رسوم الأفلاك والنازل بصورة تروق للناظر .

توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٥٢ ودفن في مقبرة آل الشطي من السفح القاسيوني .

سعيد بن أسعد السفاريني^(٢٨)

كان إماماً عالماً عاملاً وهاماً كاملاً فاضلاً معتمداً عليه في مذهب الإمام الأوحّد ، العالم العامل المجتهد الإمام أحمد قدس الله سره ورفع في الدارين قدره ، وكان له صلاح ظاهر ودأب على السنة باهر .

مات رحمه الله في غرة رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف ودفن في تربة الذهبية قرب قبر السيد عبد الباقي الحنبلي الأزهري .

محمد سعدي السيوطي^(٢٩)

هو سعدي بن مصطفى بن سعد السيوطي الرحباني الدمشقي مفتي الحنابلة بدمشق وابن مفتيها ، تولى الإفتاء بعد وفاة والده سنة ١٢٤٣ ، وكان صالحاً ديناً عفيفاً زاهداً محمود السيرة ، فقيهاً في المذهب ، وكان ضعيفاً في

(٢٨) حلية البشر ٢ / ٦٦٧

(٢٩) حلية البشر ٢ / ٦٦٤ مختصر طبقات الحنابلة ١٥٤ .

العربية بحيث يصحح له الفتوى الشيخ حسن الشطي ، وقد تفقه على والده وعلى الشيخ إبراهيم الكفيري .

توفي في خامس عشر من شوال سنة ست وخمسين ومائتين وألف رحمه الله تعالى .

أحمد بن رشيد^(٣٠)

هو الشيخ الفاضل أحمد بن حسن بن رشيد بن عفائق التجدي أصلاً الأحسائي مولداً ومنشأ الحنبلي مذهباً .

ولد بالأحساء سنة ١١٨٠ هـ تقريباً ونشأ بها وقرأ على علمائها ثم نرح إلى المدينة المنورة وجاور بها وأخذ يدرس الطلاب بالمسجد النبوي وتزوج بالمدينة ابنة مصطفى الرحمتي الأنصاري ولما دخل الإمام سعود بن عبد العزيز المدينة المنورة عام ١٢٢١ هـ قابله المترجم فرأه الإمام سعود عالماً جيد الاعتقاد سلفياً فأقره على التدريس بالمسجد النبوي وولاه مع ذلك قضاء المدينة المنورة بالاشتراك مع قاضيها أحمد الياس الإسطنبولي الحنفي .

ولما ظهر طوسون بن محمد علي باشا هرب المترجم من المدينة إلى الدرعية ومكث عند الإمام سعود بن عبد العزيز ، وجلس للتدريس فأخذ عنه خلق كثير علم التجويد والقراءات .

ولما حوصرت الدرعية كلفه الإمام عبد الله بن سعود بمقابلة إبراهيم باشا والتفاهم معه بشأن الصلح وفك الحصار ووضع الحرب ، فلم يتم شيء من ذلك واستولى إبراهيم باشا على الدرعية وعذب المترجم أنواع العذاب فخلع أسنانه وأشخصه إلى مصر وتوفي هناك سنة ١٢٥٧ هـ رحمه الله .

(٣٠) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢٢٨ - ٢٢٩

إبراهيم بن عبد الله الحنبلي الدمشقي^(٣١)

كان عالماً بارعاً وزاهداً عابداً ورعاً فقيهاً في مذهب سيدنا الإمام أحمد بن حنبل ولا ريب أنه ذو مقام كامل أكمل ، ولم أطلع له على شيء من الشعر ولا من السجع والنثر .

توفي رحمه الله سنة اثنتين وستين ومائتين وألف ، ودفن في مقبرة العارف بالله الشيخ رسلان قدس الله سره وجعل الفردوس مقره .

إبراهيم الكفيري^(٣٢)

هو العالم الفاضل الفقيه الفرضي ، تفرغ على الشيخ مصطفى السيوطي والشيخ غنام النجدي ، وقرأ على غيرهما ، وكان يحفظ (المنتهى) عن ظهر قلب ، ويقرره للطلبة مع شرحه وكان الطلاب يصححون نسخ المنتهى من حفظه ، وكان صالحاً ورعاً ناسكاً زاهداً ملازماً داره بحلة القيرية^(٣٣) وكانت الطلبة تأتيه الى داره المذكورة ، وكان العلامة الجد يعظمه وإذا أتاه بعض الطلبة لقراءة الفقه أرسله اليه ، ولم ينصب نفسه لإقراء الفقه الا بعد وفاته .

ومن أخذ عنه الشيخ محمد خطيب دوما والشيخ عبيد القدومي النابلسي والشيخ أحمد القدومي الدمشقي وولده الشيخ صالح الكفيري المتوفى سنة ١٢٨٢ رحمه الله تعالى . توفي سنة ١٢٦٣ هـ تقريباً .

الشيخ مصطفى الشطي^(٣٤)

مصطفى بن محمود بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي البغدادي

(٣١) حلية البشر ١ / ٢٩ - ٣٠

(٣٢) مختصر طبقات الحنابلة ١٥٤

(٣٣) القيرية حلة مشهورة بدمشق شرق الجامع الأموي

(٣٤) حلية البشر ٣ / ١٥٢٩ مختصر طبقات الحنابلة ١٥٤ - ١٥٧

الأصل الدمشقي الكرخي نسبة الى الولي المشهور الشيخ معروف الكرخي ، وهذه النسبة مستفيضة في بغداد معروفة لبني الشطي حتى الآن ولهم فيها آثار ومآثر منها جامع القزازة الحاوي على مقبرة عظيمة قديمة وأغلب آل شطي مدفونون بها ، وهو الآن بيد بني البرزنجي من اسباطهم هناك ، وقد انقرض الذكور منهم بالطاعون سنة ١٢٢٧ ، وكان آخرهم الحاج إسماعيل شطي المتوفى سنة ١٢٢٩ وكان قبل ذلك في حدود سنة ١١٨٠ ، ورد منهم الى دمشق تجاراً كل من والد صاحب الترجمة الحاج محمود چلبی والحاج عمر چلبی والحاج خضر چلبی اولاد الحاج معروف چلبی وابن عمهم الحاج عبد الفتاح ، فنزلوا في ديارهم المعروفة بهم قرب المدرسة البدرائية بدمشق وتجارتهم في خان اسعد باشا العظم بسوق البزورية ، ثم نشأ صاحب الترجمة في صيانة وورع ، وكان من العلماء العاملين والاولياء الكاملين عابداً ناسكاً محتجباً للشبهات مشتغلاً بأنواع القربات ، مشهوراً بالصلاح والتقوى بحيث كان مثال الورع في دمشق ، مولده بدمشق سنة ثلاث وتسعين ومائة والـف ، ونشأ في حجر والده المتوفى سنة ١٢٠١ ثم بعد ذلك بقي المترجم عند والدته مع أخويه الأكبرين الحاج أحمد والحاج محمد إلى أن بلغ من العمر ثلاثاً وعشرين سنة ، وكان اذا ذاك قد حفظ القرآن الكريم وبرع في العلوم ، وقد قرأ في الفقه على العلامة الشيخ مصطفى الرحيباني الشهير بالسيوطي ، ومن مقروآته عليه شرحه الذي صنفه على كتاب (غاية المنتهى) ، وأخذ التفسير والحديث عن الشمس محمد الكزبري والشهاب أحمد العطار والنحو والصرف وغيرهما من الآلات عن الشيخ عبد القادر الميداني ، وأخذ عن غيرهم من شيوخ دمشق . ثم أكب على العبادة والتلاوة مشتغلاً بالتجارة مع أخويه مع الورع والتقوى ، وقد اشتهر أمرهم وامتدحوا بقصائد غراء ، منها قصيدة بديعة مذييلة بنثر لطيف من إنشاء العلامة الشيخ

محمد المسيري القدسي في مدح المترجم وأخيه الحاج محمد المتوفى سنة ١٢٤٢ ،
مطلعها

سقى الله وادي الشام ذا الرفع والهبوط
وحى ربوعاً قد برزن كواكباً
بلادها ينسى الغريب بلاده
بلادها روض المسرة فائح
يضوع بها ضوع المسرة عابقاً
تكنفها الجنات من كل جانب
وكم نهر فيها يجوس خلالها
وكم من مزارات بها ومشاهد
وكم ماجد فيها وكم عالم بها
وكم صالح قد حل في فيج سوحها
أخا الحزم يم نحوها واثنو عندها
تجد مستنخاً أهلاً ومبواً
هم سارت الركبان في كل وجهة
أناس تراهم لا تتوق نفوسهم
وهمتهم غرس المكارم في السورى
وكم أسسوا آثار فضل ومهدوا
ولم تلف فيهم غير بر وماجد
تنبّه كل للفراد من الدنيا
ولم يشتهم عن منهج الرشده صارف
ولا نظروا شذراً ولا آثروا بها

بواكر غيث بين عال ومنحط
تميس كما ماس الخرائد بالمرط
ويسلو أهاليه مع الصحب والرهط
وبدر علاها لا يعيل الى حط
وتنهال مزن البشر فيها بلا قنط
فأربى الشذا فيها على المسك والقسط
وكم جدول ينساب في الدر كلر قنط
يلوح سناها للمصيب والمخطي
تجر به ذيلاً على ربة القرط
به يستقي غيث السماء اذا يبطي
وجز لجها واهبط ببخوحة الشط
رحيباً وقوماً فضلهم جل عن ضبط
وطيب ثنائهم قد دعا الناس للغبط
لغير العلى من غير شوب ولا خلط
وكسب المعالي والتقصي عن الرمط
قواعد بر بدرها غير منحط
وذلك دأب للشباب وللشوط
فسارع في مرضاة خائفه المعطي
ولا غرت الدنيا بشيل ولا حط
ولا اشتغلوا بالثلب والطعن والغمط

نواديتهم بالعلم والذكر حية
وسيرتهم بين الأنعام حيدة
ومزلهم مأوى الكرامة دائماً
وما الشام الا مقلّة هم سواؤها
وما الشام في البلدان الا قصيدة
أدام إلهي فضلهم متضاعفا
وصانهم من كل كرب وآفة
ولا زال عون الله يرعى ديارهم

ويحكى عن المترجم مناقب في الورع عظيمة ولم يزل على وتيرة العبادة
والنسك وحسن السيرة الى أن توفاه الله تعالى .

وكانت وفاته ليلة الجمعة سلخ جمادى الثانية سنة تسع وستين ومائتين
والف ، ودفن في سفح قاسيون في تربة آل شطي قرب المغارة الجوعية^(٣٥) رحمه
الله تعالى .

محمد بن ظهيره^(٣٦)

محمد بن يحيى بن ظهيره المكي القرشي الحنفي مفتي الحنابلة العالم الفقيه
الفاضل المعمر البركة ذكر الشيخ محمد بن حميد المفتي في كتابه السحب الوابلة :
(أنه مكث في الافتاء فوق الثمانين سنة وكان يكتب له الفتوى الشيخ يوشع
سنبل المكي ثم من بعده شيخنا الهديبي ثم من بعده الحقيير ولم أر أحداً مكث في
الفتوى مثله وحين توفي له من العمر مائة وبضع عشرة سنة) انتهى ونقل

[٣٥) المغارة الجوعية : في لحف جبل قاسيون [الدارس ٢ / ٢٥٤]

[٣٦) المختصر من كتاب نشر النور والزهر ٢ / ٤٠٧ - ٤٠٨ .

بعض الفضلاء عن الشيخ علي الحنبلي ابن أخت المترجم بأن عمره إذ ذاك أربع وعشرون ومائة وأنه توفي سنة واحد وسبعين ومائتين وألف أقول وهو آخر بيت ظهره مفاقي مكة وقضاتها . وظهره بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الهاء المهملة كما رأيته مضبوطاً عن بعض النثقات . وأخبرني بعض من أثق به أيضاً بأنه اطلع على رسالة البدور المنيرة في ذكر بني ظهير فوجده مضبوطاً بما ذكر .

توفي رحمه الله سنة ١٢٧١ هـ

عبد الرحمن بن عبد الله^(٣٧)

هو الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله ابن الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب . ولد بالدرعية سنة ١٢١٩ هـ وقرأ القرآن ومبادئ العلوم بها ثم نقل مع والده إلى مصر بعد سقوط الدرعية سنة ١٢٢٣ هـ ودرس بالجامع الأزهر ولما تخرج تولى مشيخة رواق المتخالة في الأزهر . درس عليه كثيرون وكان عالماً فقيهاً ذا سمع حسن يظهر عليه التقى والصلاح . توفي بمصر سنة ١٢٧٤ هجرية .

حسن الشطي^(٣٨)

حسن بن عمر بن معروف الشطي الدمشقي مؤيداً ووفاء ، البغدادي أصلاً الشيخ الإمام العلامة المحدث الفقيه النحوي الفرضي الحيسوي اثبت الثقة

(٣٧) مشاهير علماء نجد ٧٥ - ٧٧ حلية البشر ٢ / ٨٣٩

(٣٨) حلية البشر ١ / ٤٧٨ روض البشر ٦٤ - ٦٧ فهرس دار الكتب المصرية ملحق الجزء الأول ٩٥ ،

٦ / ١٦٧ الأعلام ٢ / ٢٢٦ - ٢٢٧ معجم المؤلفين ٢ / ٢٦٧ مختصر طبقات أحنابلة ١٥٧ - ١٥٩ مقدمة كتاب غاية المنتهى

الورع التقى شيخ الحنابلة ومرجعهم وإمام الفرضيين ومسندهم ، ولد بدمشق في صفر سنة خمس ومائتين وألف ، ونشأ في حجر والده في صيانة ورفاهية ، وتوفي والده في سنة ١٢١٨ فأخذ في طلب العلم ، وأدرك الشمس محمد الكزبري والشهاب أحمد العطار فأخذ عنها ، وتفقّه على الشيخ مصطفى السيوطي والشيخ غنام النجدي ، وحضر في الفرائض والنحو على الشيخ عبد الله الكردي ، وقرأ على الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار والشيخ عبد الرحمن الطيبي والشيخ يحيى المصاحي وملا علي أفندي السويدي والشيخ خليل الخشّ ، وأخذ حديث الأوليّة عن الشيخ عمر المجتهد ، وأخذ عن غيرهم بدمشق ، ورحل إلى بغداد سنة ١٢٢٦ فأخذ عن مشايخ أجلمهم الشيخ محمد البكري ، وأخذ عن مشايخ الحجاز سنة ١٢٣٢ من أجلمهم الشيخ محمد طاهر الكوراني . وألف صاحب الترجمة المؤلفات النافعة منها (منحة مولى الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح) أي غاية الشيخ مرعي الكرّمي وشرح شيخه السيوطي مجلد كبير ، و (النشار على الإظهار) مجلد و (مختصر شرح العقيدة) للسفاريّين مجلد ، و (بسط الراحة لتناول المساحة) ، و (شرح على رساله في أن المصدرية) ، و (شرح على الكافي في العروض والقوافي) ، و (شرح على حزب النواوي) ، و (منسك كبير ومعراج ، ومولد وعقيدة ، وثبت ، و (رسالة في البسلة) ، و (رسالة في فسخ النكاح) ، وكان صاحب الترجمة متبحراً في العلوم متحلياً بجلي المنطوق والمفهوم خدم مذهب الإمام أحمد بن حنبل الخدمة التامة فكان حامل لوائه ، وانتهى إليه علم الفرائض فكان محيي رمته . وكان شأنه العلم والعبادة وكسبه كأسلافه الصالحين من التجارة الخالصة ، ولزّيد ورعه لم يعهد له مداخلّة في أمور الحكومة حتى تولّت مريدوه المناصب العلمية وهم خاضعون لفضله ، ولا اشتغال بأعمال الفرضيين مع انفرادهم بها في عصره حتى ندب لذلك جماعة من تلامذته ، فأخذوا

عنه فنون الفرائض والحساب والمساحة واشتغلوا بها حال حياته ، وبعد وفاته انتشرت هذه العلوم بدمشق وغيرها ، وكان له الفضل والخير في الفقه الحنبلي ، فإنه انفرد به في عصره حتى رحل إليه الطالبون من بلاد نجد ونابلس ودوما ورحبية وضمير وغيرها ، فأخذوا عنه الفقه رواية ودراية وتلقوه خلفاً بعد سلف ، وكانت دروسه في داره وفي محراب الحنابلة من الجامع الأموي ، وكان عليه تولية وتدريس المدرسة الباذرائية وهي من أعمار المدارس وأزهرها بدمشق ، وكان له في الدين والورع أمور كثيرة شهيرة ، ومن نوابغ تلامذته الذين أخذوا عنه وانتفعوا به مفتي دمشق السيد محمود حمزة وأخوه أسعد وقاضي دمشق سعيد الأسطواني ورضا الغزي وأخوه حسين والشيخ بكري والشيخ عمر والشيخ إبراهيم أحفاد الشهاب العطار والشيخ أحمد مسلم الكزبري والقاضي انشافعي الشيخ سليم سبط الطبي والمفتي الشافعي محمد الغزي ودرويش العجلاني والقاضي الحنبلي الشيخ محمد البرقاوي والمفتي الحنبلي الشيخ سعيد السيوطي والشيخ محمد الطبي مفتي حوران والشيخ عبد الله القدومي شيخ الديار النابلسية والشيخ يوسف البرقاوي شيخ رواق الحنابلة في الأزهر والشيخ محمد خطيب دوما وغيرهم من دمشق وأفاقين . وكان له نظم قليل فمنه قوله :

يا عاذلي في حبها دع عنك ذا	إن لم تدع غارت لها شجعانها
وقى بأنواع البديع نظامها	وبدح طه زينت تيجانها
فخليلنا أسدى لنا معروفه	مذ صاغها فتقاصرت أقرانها
لا زال يرتع في ميادين العلى	ما جددا أيامنا ملوانها

وقوله :

أيّاً خلا حوى لطفاً وأولى	من المعروف خلدنا ثم أولى
---------------------------	--------------------------

لئن تنصف فقد صوبت رأياً
ففي الأيام ما يدهي ويلهي
وإن تسمع وتعدّر فهو أولى
وهل يجديك قولي : دعه أولاً

ولم يزل صاحب الترجمة على طريقته المثلى وحالته إلى أن توفي ، وكانت وفاته بعيد الغروب ليلة السبت رابع عشر جمادى الثانية سنة أربع وسبعين ومائتين وألف ، ودفن بحفل عظيم في السفح النقاسيوني في مقبرة بني الشطي المعروفة بتربة البعّادة .

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي ^(٣٩)

العالم المشهور ذو الفضل المعروف ، ولد في بلاد نجد . ثم إن محمد علي باشا لما أمره السلطان محمود بمقاتلة الوهابيين ، أرسل ولده إبراهيم باشا ومعه معسكر عظيم من الأكراد والأرناؤوط وعرب مصر الهوارة لمحاربة عبد الله بن سعود أمير نجد فقاتلهم وقتل ونهب وحرق وخرب وأسر عبد الله بن سعود وأرسله إلى مصر ، فبعثه والي مصر إلى السلطان محمود فصلبه . وأما باقي عائلة أمراء الوهابيين المعروفين بآل القرن ، وباقي بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب المشهورين ببيت الشيخ ، فإنه نقلهم جميعاً إلى مصر وأسكنهم هناك ورتب لهم المعاشات ، وكان من جللتهم المترجم المرقوم فالتفت إلى الطلب والتعلم والتعليم والاستفادة والإفادة إلى أن صار في الأزهر شيخ رواق الحنابلة ، وكان ظاهر التقوى والصلاح والعبادة .

ولم يزل على حالته المرضية وطاعته وعبادته وإفادته إلى أن احتضرته المنية سنة أربع وسبعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى .

الشيخ أبا بطين^(٤٠)

هو العلاقة الفقيه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الملقب
كأسلافه أبا بطين العائذي نسباً الحنبلي مذهباً النجدي بلداً .

ولد في بلدة الروضة من بلدان سدير لعشر بقين من ذي القعدة سنة
أربع وتسعين ومائة وألف من الهجرة ونشأ بها وقرأ على عالمها محمد بن الحاج
عبد الله بن طراد الدوسري الحنبلي فهر في الفقه .

رحل إلى شقراء عاصمة الوشم بنجد واستوطنها وقرأ على قاضيها الشيخ
العلامة عبد العزيز بن عبد الله الحصين تلميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب
التفسير والحديث والفقه وأصول الدين وبرع في ذلك كله وأخذ عن العلامة
أحمد بن حسن بن رشيد انغصالي الأحسائي ثم المديني الحنبلي وعن الشيخ
العلامة حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التيمي .

ولما تولى الإمام سعود بن عبد العزيز على الحرمين الشريفين سنة ١٢٢٠ هـ
ولاه قضاء الطائف ، ثم صار قاضياً على شقراء وعلى جميع بلدان الوشم .
وبعدما قتل الإمام تركي شهيداً وتولى بعده ابنه الإمام فيصل أقره على قضاء
القصيم سنين عديدة . كان جليلاً على التعليم كريماً ساكناً وقوراً كثير التهجّد
والعبادة قليل الحجيء إلى الناس وقرأ عليه خلق كثيرون ، كتب بخطه كتباً
عديدة قيمة ؛ اختصر (بدائع الفوائد) لابن القيم ، وكتب (حاشية على شرح
المنتهى) في مجلد ضخم واختصر كتاب (إغاثة اللهفان) وتعليقات على
(الروض المربع شرح زاد المستقنع) و (تعليقات على شرح الدرّة المضيئة شرح

(٤٠) مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢٣٥ - ٢٣٨ عقد الدرر ١٨ و ٦٠ هدية العارفين ١ / ٤٩١

عقيدة السفاريني (و) تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن سليمان بن جرجيس (وفتاوى كثيرة طبعت ضمن رسائل علماء دعوة التوحيد المسماة بـ (الرسائل والمسائل النجدية) . ورجع إلى شقراء بسبب إلحاح أهلها فأقام بها حتى توفي في السابع من جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ .

الشيخ أحمد قاضي قصبة الزبير^(٤١)

الشيخ أحمد بن الشيخ عثمان بن جامع ، الحنبلي المذهب الأنصاري النسب ولد رحمه الله في أواخر السنة الرابعة والتسعين ومائة وألف من هجرة سيد الثقلين في الزيارة من أعمال البحرين وقرأ العلوم في الأحساء على من كان فيها حتى حصل له الكفاية وصار على جانب عظيم من الدراية ثم انتقل إلى البصرة واتخذ في قصبة سيدنا الزبير مثواه ومستقره ونصب من قبل قضاة البصرة قاضياً فيها إذ كان نافذ الحكم بين أهاليها فسار على أحسن مسيرة . وكان تولى قضاء البحرين ثم الزبير وبقي فيها قاضياً إلى أن مات في سنة ١٢٨٥ .

ثم تولى القضاء بعده ولده السيد محمد سنة ١٢٨٧ هـ .

الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب^(٤٢)

هو العلامة الشهير عبد الرحمن بن حسن حفيد الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب . ولد في الدرعية سنة ١١٩٣ فحفظ القرآن في التاسعة ولازم دروس

(٤١) الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر تأليف علي علاء الدين الألوسي

طبع في بغداد سنة ١٩٦٧

(٤٢) مشاهير علماء نجد ص ٧٨ - ٨٦ الأعلام ٤ / ٧٦

العلم وقرأ على جدّه كتاب التوحيد حتى أبواب السحر وجملة من كتاب آداب المشي إلى الصلاة وحضر عليه قراءات كثيرة في كتب التفسير والحديث والأحكام ثم لازم علماء الدرعية بعد وفاة جدّه فقرأ على الشيخ حمد بن ناصر بن معمر كتاب المنقح ومختصر الشرح الكبير وغيرهما . وقرأ على الشيخ عبد الله بن فاضل وقرأ على عمه الشيخ عبد الله وقرأ على الشيخ عبد الرحمن ابن خميس في الفرائض وقرأ على الشيخ حسين بن غنام صاحب التاريخ المشهور في النحو . ثم جلس لطلاب العلم ثم ولي قضاء الدرعية زمن الإمام سعود بن عبد العزيز وابنه الإمام عبد الله بن سعود .

ولما خرج طوسون بن محمد علي باشا لقتال السلفيين جند الشيخ عبد الرحمن نفسه للقتال وحضر وقعة وادي الصفراء بالقرب من المدينة التي هزم فيها طوسون ، واستمر الشيخ في القتال حتى سقوط الدرعية فنقله إبراهيم باشا مع عائلته إلى مصر وبقي هناك ثماني سنوات قرأ فيها على عدة علماء منهم الشيخ حسن القويسني الذي حضر عليه (شرح جمع الجوامع للمحلي) و (مختصر السعد) في المعاني والبيان وأجازه بجميع مروياته ، وقرأ بمصر على مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي (الأحكام الكبرى) للأشبيلي وأجازه بجميع مروياته عن شيخه الشيخ محمود الجوائري والشيخ علي بن الأمير . وقرأ القرآن على الشيخ إبراهيم العبيدي المقرئ شيخ مصر في زمنه في القراءات ، وقرأ الشاطبية وشرح الجورية على الشيخ أحمد بن سلونة وقرأ على الشيخ يوسف الصاوي شرح الخلاصة لابن عقيل وقرأ على الشيخ إبراهيم الباجوري شرح الخلاصة للأشمونى ، وحضر على محمد الدمشقي في الاستعارات والكافي في علمي العروض والقوافي . ولما استعاد الإمام تركي بن عبد الله بن محمد ابن سعود نجداً سنة ١٢٤٠ هـ عاد صاحب الترجمة معزاً مكرماً وأعان

الإمام تركي على تأسيس ونشر الدعوة السلفية . وانتهت إليه رئاسة علماء نجد وتخرج به خلائق كثيرون وقام يث العلم وينشر الدعوة .

له (القول الفصل النفيس في الرد على داود بن جرجيس) و (المقامات) ردّ فيه على عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري و (المحجة) ردّ فيه على صاحب السحب الوابلة و (بيان كلمة التوحيد) ردّ فيه على عبد الحميد الكشميري و (فتح المجيد) شرح فيه كتاب جده الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب وله حاشية أيضاً على كتاب الجّد المذكور ، و (الرد والردع) رد فيه على داود بن جرجيس (خ) ورسائل كثيرة .

وكان صاحب الترجمة متنبهاً فطناً عاصر ستة ملوك من آل سعود وكانت وفاته بالرياض عشية السبت حادي عشر ذي القعدة سنة ١٢٨٥ هـ ودفن في مقبرة العود .

ابن مانع^(٤٣)

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مسانع الوهبي التيمي ؛ قاض من علماء الحنابلة من أهل (شقراء) بنجد ، جمع مكتبة حافلة منها ما نقله بخطّه وجرد « حاشية » جدّه لأمه عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) على (المنتهى) من هوامش نسخته فجاءت في مجلد ضخم وتولى قضاء القطيف . مات بالأحساء سنة ١٢٨٧ هجرية .

سعيد السيوطي^(٤٤)

سعيد بن مصطفى بن سعد السيوطي الرحباني الأصل الدمشقي ، الشيخ

(٤٣) عقد الدرر ٨٤ ، الأعلام ٤ / ١١٠ مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢٣٩

(٤٤) مختصر طبقات الحنابلة ١٦٠ - ١٦١

الفقيه الفاضل النبيل مفتي الحنابلة بدمشق بعد أخيه الشيخ محمد سعدي المتوفى سنة ١٢٥٦ . ولد بدمشق سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف ، ونشأ في حجر والده وأخيه المقدم ذكرهما ، ثم أخذ في طلب العلم فتفقه على أخيه المذكور وعلى الشيخ حسن الشطي ، وحضر في علوم الآلات على العلامة الشيخ سعيد الحلبي ، وأقيم في مكانه رضا الغزي ، ووِي أيضاً نيابة قضاء السُلط ، وكان عليه من أسلافه جملة وظائف دينية ، منها تولية الجامع المظفري المعروف بجامع الحنابلة في صالحة دمشق ، فاستمر بها وبالفتوى إلى أن توفي وكانت وفاته في ثامن عشري المحرم سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف رحمه الله تعالى آمين .

عبد اللطيف بن عبد الرحمن^(٤٥)

هو الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب ولد سنة ١٢٢٥ هـ في الدرعية وقرأ بها القرآن ولما سقطت على يد ابراهيم باشا نقل إلى مصر وعمره ثمان سنوات بمعية والده سنة ١٢٣٣ فنشأ بها وتزوج فيها وأقام بها إحدى وثلاثين سنة درس خلالها العلم على علماء نجديين ومصريين منهم والده وابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب والشيخ محمد بن محمود الجزائري الحنفي والشيخ ابراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر في زمنه والشيخ مصطفى الأزهرى والشيخ أحمد الصعيدي وغيرهم .

ثم رجع الى نجد سنة ١٢٦٤ واستقر بالرياض أشهراً جلس فيها لطلاب

(٤٥) أنظر مشاهير علماء نجد ٩٣ - ١٢١ الأعلام ٤ / ١٨٢ حلية البشر ٢ / ٨٣٩ معجم المؤلفين ٦ / ١٠ - ١١ عقد الدرر ١١٤ معجم المطبوعات ١٦٨ هدية العارفين ١ / ٦١٩ ايضاح المكنون ١ / ٤٧٧ و ٢ / ٥٨٥

العلم حيث عرف فضله وعلمه فأرسل إلى الأحساء لنشر الدعوة ومناظرة العلماء فأقام بها سنتين . ورجع بعد ذلك إلى الرياض فعمل هو ووالده على مؤازرة الإمام فيصل ابن الإمام تركي .

كان قوي الشخصية جم العلم صادق اللهجة مخلصاً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مهابةً محترماً عند الولاة .

أخذ عنه العلم خلائق من نجد كثيرون . له مؤلفات كثيرة منها (تأسيس التقديس في الرد على داود بن جرجيس) و (مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام) رد فيه على عثمان بن عبد العزيز بن منصور و (تحفة الطالب والجلس في الرد على ابن جرجيس) ورسائل كثيرة وغير ذلك اتصف فيه ببلاغة الأسلوب والجزالة وله قصائد ومطولات .

توفي في الرابع عشر من ذي القعدة سنة ١٢٩٣هـ عن ثمانية وستين عاماً .

عبد السلام الشطي^(٤٦)

عبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى بن محمود الشطي الدمشقي ، العالم الفاضل العابد الناسك الأديب الشاعر اللوذعي اللطيف ، كان من ظرفاء أهل دمشق حسن العشرة لطيف الذاكرة مفنناً بالأدب يغلب عليه الصلاح . ولد بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين وألف ، قرأ القرآن وتعلم الخط وهو صغير جداً ، وأخذ عن مشايخ كثيرين منهم الشيخ عبد الله الحلبي والشيخ محمد الجوخدار والشيخ عبد الرحمن بيازيد وأحمد افندي الاستانبولي والشيخ أحمد

(٤٦) حلية البشر ٢ / ٨٤٨ روض البشر ١٤٦ الأعلام ٤ / ١٢٩ فهرس دار الكتب المصرية ٢ /

١٣٨ منتخبات التواريخ لدمشق ٢ / ٦٧٣ - ٦٧٤ مقدمة ديوانه ، معجم المطبوعات ١١٢٥ - ١١٢٦

معجم المؤلفين ٥ / ٢٢٦ مختصر طبقات الحنابلة ١٦٢ - ١٦٤ وأعيان القرن الثالث عشر لمردم بك ٥٨

مسلم الكزبري والشيخ مصطفى المغربي نزيل دمشق والشيخ صالح جعفر والشيخ عمر العطار ، وحضر في الفقه وغيره دروس الشيخ حسن الشطي ثم ولده الشيخ احمد الشطي ، ولازم الشيخ سليم العطار الملازمة التامة في التفسير والحديث وغيرها ، وحج مرتين سنة ١٢٧٤ و سنة ١٢٨٤ ، ودخل مصر وغيرها فاستجاز أجلة الشيوخ كالشيخ ابراهيم الباجوري والشيخ إبراهيم السقا والشيخ مصطفى المبلط والشيخ محمد ابننا مفتي اسكندرية والشيخ داود البغدادي النقشبندي والشيخ جمال المكي رئيس المدرسين في المسجد الحرام والسيد أحمد محيي الدين الحسيني مفتي غزة ، وأخذ الطريقة القادرية عن السيد محمد نوري القادري ورحل إلى قسطنطينية سنة ١٢٩٣ ووجه عليه تدريس أدرنه وخصص له راتب من الصر السلطاني ، وأم في محراب الخناقلة من الجامع الاموي احتساباً ، وكان مشهوراً بالذكاء واللفظ والنورع الزائد لا سيما فيما يتعلق بالطهارة .

وكان له مزاج ودعابة بحيث لا يمل جليسه منه ولا يعدل صاحبه عنه ، وله شعر في غاية السلاسة وربما عمل القصيدة الموزونة ولم يعلم من أي بحر هي . ولم يزل في أرغد عيش واحسن حال حتى وقعت مسألة كسر البسيط التي عمل فيها قصيدته :

كسر البسيط برأيه المعكوس وأتى لدرس العلم بعد دروس

فانتصر الامير عبد القادر الجزائري للشيخ الطنطاوي الذي انكسر البسيط على يده ^(٤٧) فأرسل الى المترجم فأهانته في داره بحضور جماعة من العلماء ، فبعد

(٤٧) قصة البسيط قصة مشهورة ارجع في تفصيلها إلى كتاب حلية البشر عند ترجمة الشيخ

محمد الطنطاوي

ذلك اغبرّ عيش صاحب الترجمة وتكدر صفاءه ، وأخيراً تنبه الأمير لغلطه فأرسل اليه صرة فيها خمسون ليرة فردّها وارسل يقول : أنا لا ابيع مصيبي (وعند الله تجتمع الخصوم) ، ثم جاء الأمير بنفسه الى دار المترجم فاخذ بيده واستسمح منه .

وله ديوان شعر منه :

إليك رسول الله أشكو نوائبا	لقد أنحلت جسمي وأعنت بصيرتي
وقد زاد بي سقمي وطال تمرضي	وقد ضاق بي صدري وصرت بحيرة
وحالي لا يخفك تفصيل شرحه	فجدّ لي بكشف الضرّ واقبل عريضتي
فيا خير خلق الله يا أشرف الوري	على بابك العالي أنحت مطيبي
وفيك لقد أملت نيل مقاصدي	وأرجوك يا مختار إبراء علتي
عليك صلاة الله ثم سلامه	وآلك والأصحاب في كل طرفة

وقال مضمنا مصراع بيت للعارف ابن الفارض :

أجريت من شوقي اليك مدامعي	وازداد من عشقي عليك تلهفي
ومذ حيّ غدا كالبدريزهو	بياض في بياض في بياض

وقال فيه العالم الشيخ صالح المنير :

بدا عبد السلام ففاح منه	شذاً يسمو على زهر الرياض
ومذ حيّ غدا كالبدريزهو	بياض في بياض في بياض

وقد ألف رسائل لطيفة واجتمع عنده من الكتب ما لم يجتمع عند غيره فأوقف البعض منها على ذريته وبيع أغلبها في تركته .

وكانت وفاته فجأة ليلة إحدى عشري محرم سنة خمس وتسعين ومائتين
والف عن ٣٩ عاماً ، ودفن في التربة الذهبية^(٤٨) بمشهد حافل ولم يعقب ذكراً
رحمه الله تعالى .

محمد بن حميد مفتي الحنابلة^(٤٩)

محمد بن عبد الله بن عثمان بن حميد العامري نسبة إلى عامر بن صعصعه
النجدي مفتي الحنابلة بمكة المكرمة وخطيب المسجد الحرام وإمامه ، الإمام
العلامة الفقيه المحدث النسابة المتقن التقي مرجع أهل العلم والفتوى نادرة
العصر ذو الفضائل ولد في بلدة عنيزة مركز القصيم بنجد سنة ١٢٣٦ هـ وقرأ
على شيخه الشيخ عبد الله بطين أولاً في المختصرات ثم المطولات منها (شرح
المنتهى) في الفقه وصحيح البخاري وصحيح مسلم و (المنتقى) و (مختصر
التحريم) في أصول الفقه و (شرح عقيدة السفاريني الكبير) مع رسائل
كالواسطية والخموية والتدمرية .

وأخذ عن جملة من المشايخ الأجلاء منهم السيد محمد السنوسي وروى عنه
حديث الأولية ولازمه سنين عديدة وأجازه بثبته وروى بالاجازة العامة عن
المحدثين الشيخ عابد السندي والشيخ محمد الأهدل . وأخذ علوم الآلات عن
العلامة محمود الآنوسي مفتي بغداد والشيخ ابراهيم السقا الأزهرى وتفقه في
مذهب الحنابلة على الشيخ محمد الهديي نزيل المدينة المنورة المتوفى بها سنة
١٢٦١ وهو تفقه على العلامة الشيخ محمد بن فيروز الاحسائي نزيل البصرة

(٤٨) التربة الذهبية شرق تربة الدحاح يفصل بينها طريق .

(٤٩) مختصر طبقات الحنابلة ١٦١ - ١٦٢ الأعلام ٧ / ١٢١ - ١٢٢ المختصر من كتاب نشر النور

والزهري ٢ / ٣٧٣ - ٣٧٥ . مشاهير علماء نجد ٢٨٦ ، وفهرس الفهارس ٨ / ٣٩٢

المتوفى سنة ١٢١٦ و يروي صاحب الترجمة الفقه أيضاً عن الشيخ عبد الجبار البصري نزيل المدينة المنورة عن الشيخ مصطفى السيوطي مفتي الحنابلة بدمشق وغيرهم .

وكان الشيخ محمد بن حميد محباً لابن تيمية وتلامذته معتبياً بهم ومؤلفاتهم . سافر الى مكة واليمن والعراق ومصر ودمشق فنزل فيها في دار آل الشطي وصارت بينه وبينهم مودة واجتمع بجملة من أعيان دمشق ثم استقر في مكة المكرمة مفتياً للحنابلة .

من مؤلفاته (السحب الوابلة على اضرحة الحنابلة) و (النعت الأكل بتراجم أصحاب الامام أحمد ابن حنبل) و (حاشية على شرح المنتهى) في الفقه و (ملخص بغية الوعاة) وغير ذلك .

كانت وفاته رحمه الله بمدينة الطائف سنة ١٢٩٥ هـ

محمد البرقاوي^(٥٠)

محمد بن مصطفى بن سليمان البرقاوي أصلاً وشهرة الدمشقي ، الشيخ الجليل الفاضل النبيل المعمر ، قاضي الحنابلة وابن قاضيها .

ولد بدمشق في حدود سنة عشرين ومائتين وألف ونشأ في حجر والده المقدمة ترجمته^(٥١) ، وأخذ الفقه عنه وعن الشيخ حسن الشطي ، وحضر في بعض العلوم على العلامة الكبير الشيخ سعيد الحلبي والعلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، ثم لازم ولديهما الشيخ عبد الله الحلبي والشيخ أحمد مسلم الكزبري ، وصار رئيس الكتاب في محكمة السنانة ثم في البرورية ثم في

(٥٠) مختصر طبقات الحنابلة ١٦٤ - ١٦٥

(٥١) تقدمت ترجمته ص ٣٥٩ .

العونية ، وتولى القضاء بعد وفاة والده سنة ١٢٥٠ فاستمر به في العونية إلى أن توفي .

وكانت وفاته يوم الإثنين تاسع عشر صفر سنة سبع وتسعين ومائتين وألف .

ويحكى أنه كان لصاحب الترجمة إقدام في مسائل الطلاق والفسخ ، حتى وقعت حادثة فسخ في المحكمة الشرعية سنة ١٢٥٩ اجتمع لها عند القاضي جمع من المشايخ ، فتصدى للفسخ كل من المترجم وسعيد السيوطي المفتي الحنبلي ففسخا عقد الزوجة التي غاب زوجها ولم يقنع القاضي العام إذ ذاك السيد محمد نظيف ، فأرسل إلى الشيخ حسن الشطي يسأله عنها لما سمع من أنه هو شيخ الحنابلة وإمامهم في العلم والعمل ، فأفتى بفساده لعدم استيفاء شروطه ، ثم صححه المذكوران لدى القاضي المذكور في غيبة الشيخ حسن الشطي ، فعندها بادر الشيخ الشطي رحمه الله فحضر إلى مجلس القاضي وأرعد وأبرق وتلا عليهم النص ، حتى أبطل القاضي الحكم المذكور ، وعزل المترجم وولي مكانه الشيخ عبد الحفيظ النابلسي مدة ، ومن غريب الاتفاق أنه لم يمض على هذه الحادثة بضعة أيام حتى حضر الزوج الأول من غيبته وقبض على زمام زوجته ؛ وقد تولى القضاء بعد صاحب الترجمة الشيخ أحمد الشطي فصار بعده يحكم ويقضي ويكتب ويمضي ، ولم تطل مدته فيه ؛ ففي سنة ١٢٩٨ وقعت حادثة حكم فيها بقواعد المذهب ، فلما علم بذلك القاضي العام وقتئذ موسى كاظم قال : كيف لا ترفع إلي مثل هذه المهمة وأنا القاضي العام ثم أصدر أمره بإلغاء القضائين الحنبلي والشافعي من أصلهما ، فتعطلت الأوقاف على أربابها أشهراً ثم ألح على القاضي المذكور بعض أعيان دمشق بأن يعيد الحالة إلى ما كانت عليه ، فأعاد القاضي الشافعي وأبى أن يعيد القاضي الحنبلي الشيخ أحمد الشطي ، فطلب

انوظيفة حينئذٍ توفيق السيوطي سليل الإفتاء الحنبلي ، وكان من الكتاب بحكمة الباب فولاه إياها على أنه هو والشافعي نائبان من قبله ، ولم يزل توفيق نائباً حنبلياً في المحاكم الشرعية إلى سنة ٢٢٧ ، وفيها تولى الشيخ محمد جميل الشطي النيابة الحنبلية في محكمة السناية ثم في محكمة العونية بمرسوم من قبل السيد محمد رفعت قاضي دمشق وما زال بها إلى أن ألغيت محاكم الأطراف بمقتضى التنسيقات العمومية ، فبقي السيوطي في محكمة الباب إلى ختام ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ ، وفيه صدر الأمر السامي بتوجيه القضاء على الشيخ محمد جميل الشطي فباشر في المحكمة الشرعية بدمشق حسب العوائد القديمة^(٥٢) .

عبد العزيز بن حسن^(٥٣)

هو الشيخ الفاضل عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى من بني لام .

ولد في مدينة ملهم ونشأ بها وقرأ القرآن ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ على الشيخ محمد بن مقرن بن سند ثم رحل إلى الرياض فقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفقه والتفسير والتجويد والنحو وقرأ على ابنه الشيخ عبد اللطيف .

تولى قضاء بلدان الحمل بنجد للإمام فيصل بن تركي فعرف بين أهلها بسرعة البت في القضايا وعدم التأني في الأحكام .

أخذ عنه عديدون

توفي الشيخ عبد العزيز سنة ١٢٩٨ هـ .

(٥٢) سيأتي تفصيل ذلك في ترجمة الشيخ محمد جميل الشطي

(٥٣) مشاهير علماء نجد ٢٤٢ - ٢٤٣

عبيد القدومي^(٥٤)

عبيد بن عبيد الله القدومي موطناً وشهرة ، عالم كبير وفاضل شهير ، كان غرة في جبهة الديار النابلسية وعلماً في الطائفة الحنبلية . فقيهاً محدثاً تاريخياً صالحاً تقياً .

ولد سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف بقرية كفر قدوم من قرى نابلس ، ونشأ منشأً حسناً ، ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم فلازم الأستاذين الشيخ سعيد الحلبي والشيخ إبراهيم الكفيري وغيرهما من الأعلام حتى فاق وبرع ، ثم رجع إلى وطنه المذكور فما زال يفيد ويستفيد مع الجاه والقبول عند الخاص والعام حتى أدركته الوفاة سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف وقبره معروف في بلده ومن شعره رحمه الله قوله مخمساً :

لقد قدّ ميل الغصن قلبي وساءني وأججّ ناراً في قرار مساكني
وفي شهر نيسان تحرك ساكني تقنع وردّ الحسن في خدّ فاتني
فلم أستطع قطفا فذبت من الوجد
لقد طفت حول البيت أرنو خياله ودوماً أجوب الليل حتى أناله
ومذ رمت أرجو وصله ونواله وحاوت منه خلسة فبني له
سياجاً من الريحان خوفاً على الورد

محمد الشطي^(٥٥)

محمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي الدمشقي العالم الفاضل الفقيه
الفرضي الحيسوبي .

(٥٤) مختصر طبقات الحنابلة ١٦٦

(٥٥) حلية البشر ٢ / ١٦٢٣ تراجم أعيان دمشق للشطي ٢٧ منتخبات التواريخ ٢ / ٧٦٧ =

كان من أعيان العلماء سخيّاً ودوداً حسن العشرة .

ولد بدمشق يوم السبت عاشر جمادى الثانية سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف ، ونشأ في حجر والده الإمام المقدمة ترجمته^(٥٦) ، وكان والده لشدة يمنعه هو وشقيقه أحمد الآتية ترجمته أن يخرجوا من الدار في صغرهما إلا مع رجل مسن تقى حرصاً على تعليمهما وتأديبهما حتى نشأ كما أحب ، وكان تضرب المثل بحسن تربيتهما ، وقد قرأ المترجم القرآن العظيم وجوده وحفظه على الشيخ مصطفى التلي ، ولازم دروس والده فقها وفرائض وحساباً وتفسيراً وحديثاً وتوحيداً ونحواً وصرفاً إلى غير ذلك وبه تخرج وانتفع ، ثم بعد وفاته لازم شيخ دمشق الشيخ عبد الله الحنبل ، فحضر عليه في (الأشموني) و (المغني) لابن هشام ، و (الدر المختار) في فقه الحنفية وطرفاً من البخاري في درس قبة النسر^(٥٧) وكان استجاز له والده من أئمة دمشق الشيخ سعيد الحنبل والشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار والشيخ عبد الرحمن الطيبي ونزيل دمشق الشيخ محمد التيمي ، فأجازوه وروى عنهم حديث الأولية ، وقرأ في الفقه أيضاً على تلميذ والده الشيخ مصطفى الكرمي واستجاز من الشيخ أحمد البغال والشيخ قاسم الحلاق ، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد الفاسي المكي ، ولما ورد إلى دمشق الشيخ محمد أكرم الأفغاني لازمه مدة وحضر عنده في الهيئة والفلك ، وكتب له إجازة عامة ، وكان لصاحب الترجمة وأخيه العلامة الشيخ أحمد المنتهى في الفقه والفرائض والحساب والهندسة بحيث لا يشق لهما

= الأعلام ٦ / ٣٢٤ الكشف ٩٣ معجم الطبوعات لسركيس ١١٢٦ معجم المؤلفين ٩ / ٢٠٦ مختصر طبقات الحنابلة ١٦٦ - ١٦٩

(٥٦) تقدمت ترجمة والده حسن الشطي ص ٢٦٧ .

(٥٧) قبة النسر : هي قبة الجامع الأموي ، وكانت هناك وظيفة تدريس تحتها

غبار ، وكان مرجع أهل دمشق في المناسخت والمساحات وتقسيم المياه والدور والأراضي .

وألّف المترجم مؤلفات جمّة منها (رسالة صغيرة في الفرائض) ألّفها سنة ١٢٧٦ وهي أول مؤلفاته ، ورسالة أكبر منها وهي مشهورة ، وكتاب (صحائف الرائض في علم الفرائض) نحو سبعين صحيفة جعل في كل صحيفة بحثاً مخصوصاً ، وكتاب (بسط الراحة لتناول المساحة) اختصره من كتاب والده وسماه باسمه وذيلّه بخريطة فيها رسم الأشكال الهندسية مع بيان مساحتها وقد قدمها إلى استانبول وصدر أمر النظارة المذكورة بمكافأته عليها برتبة علمية ، وذلك سنة ١٢٩٢ ، وله رسالة أصغر منها بكراسين ، وأصغر في كراس واحد ، وله مقدمة في (توفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة المحمدية) و (تسهيل الأحكام فيما تحتاج إليه الحكام) رتبّه على نيف وألف مادة ، و (المطالب الوفية فيما تحتاج إليه النواب الشرعية) و (القواعد الحنبلية في ألتصرفات الأملاكية) و (كتاب في الحساب) في ثلاث كراريس ونصف ، و (شرح على الدور الأعلى) و (رسالة في مصطلح الحديث) وله خريطة في النحو سلك فيها سلك الإظهار ، واختصر معراج والده ومنسكه وجمع دفترًا كبيراً لتقسيم مياه دمشق يرجع إليه ، وله رسائل لم تتم في الفرائض والحساب والنحو وغير ذلك ، وكان يميل إلى إحياء المذاهب المندرسة ونشرها ، وله اطلاع واسع على أقوال المجتهدين حتى إن العلامة السيد محمود حمزه مفتي دمشق كان طلب منه جمع مسائل الإمام داود الطاهري فجمع رسالته في ذلك في بضعة أيام ووجه على صاحب الترجمة رتبة تدريس أدرنه في حياة والده سنة ١٢٧٣ ، ثم صار عضواً في قومسيون الأوقاف^(٥٨) وفي مجلس المعارف وفرضياً

(٥٨) قومسيون الأوقاف : أي مجلس الأوقاف وهو يتألف من مفتي وقاضٍ وتقيب الأشراف

وأعضاء . (مشافهة الأستاذ دهان)

لدائرة البلدية ، وفي سنة ١٢٩٤ صار وكيل نيابة القضاء في طبريا ، وفي سنة ١٢٩٨ ولي نيابة قضاء راشيا فصار فيها سيرة حسنة ، وفي آخر مدتها الرسمية وقع عنده دعوى بين أهالي القصبه من الدروز فأنفذ حكمه على أحد الفريقين فثار فريق كبير من الأهالي حتى كادت أن تكون فتنة وأبلغ الأمر إلى حمدي باشا والي سوريا فاستدعى المترجم وألزمه بيته أياماً فاستقال من نيابته المذكورة ، ثم في سنة ١٣٠٤ صار رئيس الكتاب بمحكمة العونية في محكمة الميدان ، وتركها قبيل وفاته وكان له درس في رمضان بالجامع الأموي وعليه وعلى أخيه المذكور وظيفة التولية والتدريس في المدرسة البذرائية بدمشق ، وكان له آراء إصلاحية في أمور شتى يعرضها على رجال الحكومة فتقدرها له وتعمل بها ؛ ومنها مدّ خط حديدي من دمشق إلى مكة .

وأخذ عنه وانتفع به جماعة كثيرون من العلماء في الفقه والفرائض من دمشقيين ونابلسيين ونجديين وغيرهم .

وما زال مثابراً على علمه إلى أن توفي .

وكانت وفاته بعد عصر الخميس ودفن صباح الجمعة خامس رمضان سنة سبع وثلاثمائة وألف ، وكانت جنازته حافلة جداً ودفن بمقبرة الذهبية رحمه الله تعالى .

الشيخ محمد خطيب دوما^(٥٩)

هو محمد بن عثمان بن عباس بن محمد بن عثمان بن رجب بن زين الدين بن خطاب بن سيف الدين الحوراني المليحي الأصل ثم الرحبياني^(٦٠) ثم الدوماني ،

(٥٩) مختصر طبقات الخبابة ١٦٩ - ١٧١ منتخبات التواريخ ٢ / ٧٦٦

(٦٠) الرحبياني : نسبة إلى الرحبية قرية من قرى دمشق . معجم البلدان ٢ / ٧٦٣

المفسر المحدث الفقيه الأصوبي الفرضي الحيسوبي الميقاتي الفلكي العالم العلامة النقي نادرة زمانه ، ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف بقضبة دوما ونشأ على تقى وطاعة ، ثم بعد أن اشتدت قواه رحل إلى دمشق للطلب ، فلازم الشيخ حسن الشطي للاشتغال بالفقه وغيره ، فقرأ عليه (دليل الطالب) وشرحه و (شرح زاد المستفتح) و (شرح المنتهى) و (شرح الاقناع) مع مراجعة (شرح الغاية) للسيوطي ، وقرأ عليه في الفرائض (شرح الرحبية) للشنشوري ، وفي العربية كتاب الشيخ خالد و (شرح الأزهرية) وشرحي (القطر) للمصنف والفاكهي وشرحي (الألفية) لابن عقيل ولأشموني ، وفي الأصول (شرح مختصر التحرير) وحضر عليه أيضاً في المعاني والبيان والبديع والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك ، ولازمه الملازمة التامة وخدمه الخدمة الصادقة وانتفع به انتفاعاً كثيراً وبه تخرج ، وأخذ أيضاً عن الشيخ سعيد الحلبي وعمر الغزي والشيخ محمد الجوخدار ، أكثر قراءاته كانت في التفسير والحديث والفقه والنحو ، وأما المعاني والبيان والبديع فقرأ فيها كتاباً واحداً ، وأما المنطق فقرأ فيه الفناري وقول أحمد ، وقرأ من بقية العلوم ، وقد أتقن صاحب الترجمة فن التشريح والميقات أخذاً عن الشيخ حسن الشطي ، ثم رجع إلى دوما واستقام بها مدة طويلة وحصل جاهاً واسعاً وشهرة عظيمة ، وكان مهيباً جسوراً فاضلاً حافظاً للقرآن العظيم لا يفتقر لسانه من تلاوته ، وسافر إلى مصر وأقام نحو ستة أشهر ، وأجازه علماء الأزهر إذ ذاك منهم الشيخ إبراهيم السقا والشيخ مصطفى المبلط وأضرابها ، ثم عاد إلى بلده واستقر بها إماماً وخطيباً ومدرساً في جامعها الكبير ، كما سبق لأبيه وجده قبله .

ولم يزل يقرئ ويفيد إلى أن حصل له فتنة عظيمة من أهالي بلده ، فأذوه وتكلموا فيه بما لا يليق بمنصب العلم ، فرحل إلى دمشق واستوطنها ، وهجر دوما وخذل الله أعداءه ودمرهم .

وبقي على هذه الحالة نحو سبعة عشر عاماً ينشر الفقه والنحو والأصول والميقات ، ثم في سنة ١٣٠٣ صار يتردد إلى دوما ويجعل نصف إقامته بها ونصفها في دمشق ينشر العلم في الموضعين ، ثم سافر إلى الحجاز سنة ١٣٠٥ فحج بيت الله الحرام ثم رجع إلى المدينة المنورة فأقام بها وأقبل عليه أهلها وولي هناك تدريس الحنابلة وأوقفهم ، ورحلت إليه الطلبة من البلاد ، وانتفع به خلق كثير ، ثم عزم على الرجوع إلى دمشق فرأى في منامه صاحب الرسالة ﷺ فأمره بالإقامة وبشره بأن اللقاء قريب فثنى عزمه عن ذلك ، ولم يزل على التدريس والعبادة إلى أن توفي في العشر الثاني من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة وألف ، ودفن بالبقيع . وكان قليل العناية بالتأليف لم يؤلف سوى مولد ضمنه أسماء السور ، ومنسك من منسك الشيخ محمد الشطي رحمهما الله تعالى والمسلمين أجمعين .

الشيخ أحمد بن عبد القدومي^(٦١)

أحمد بن عبيد الله القدومي شهرة وموطناً ، عالم كامل وفاضل وابن فاضل ، أثر غصنه في دمشق ، اشترك مع أخيه الآتية ترجمته في الأخذ عن الشيخ حسن الشطي رحمه الله تعالى .

كانت ولادته سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف وأقام مدة في دمشق يطلب العلم ثم عاد إلى قريته كفر قدوم من أعمال نابلس ، وبقي مقيماً بها مدرساً في مسجدتها يقرئ ويفيد إلى أن وافاه الأجل ، وكان فقيهاً مفسراً جيد الفهم معروفاً بالتؤدة ولين الجانب .

وكانت وفاته سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف رحمه الله .

(٦١) مختصر طبقات الحنابلة ١٧١

راغب البرقاوي^(٦٢)

راغب بن محمد بن مصطفى البرقاوي أصلاً الحنبلي شهرة الدمشقي ، العالم
انفقيه الفرضي النبيه ، كان جسوراً مقداماً فصيحاً لساناً . ولد بدمشق سنة سبع
وستين ومائتين وألف تقريباً ، ونشأ في حجر والده قاضي الحنابلة بدمشق
المقدمة ترجمته^(٦٣) ، وأخذ عنه وعن سعيد السيوطي والشيخ محمد الشطي وأخيه
الشيخ أحمد الشطي ، وصار كاتباً بحكمة السنانية ثم بحكمة العونية ثم بحكمة
الباب ، وبعد وفاة والده صار رئيس الكتاب بالعونية المذكورة ثم بحكمة
الميدان ، ثم دخل مسلك القضاة ، فولي نيابة صفد وحاصبيا وغيرها ، إلى أن
صار نائباً في قضاء السليمية التابع إلى حماة ، فمضى أثناء نيابته هذه فحضر إلى
دمشق وازداد به المرض ، فتوفي .

وكانت وفاته في حادي عشر رمضان المبارك سنة أربع عشرة وثلاثمائة
وألف .

مراد الشطي^(٦٤)

محمد مراد بن محمد بن حسن الشطي الدمشقي ، الأديب العالم المتفنن
الكاظم المجيد الألعى النبيل النبيه نادرة زمانه ، كان رحمه الله أعجوبة في جمعه
بين العلوم الدينية والفنون العصرية بحيث أدرك على قصر عمره ما تقصّر
الشيوخ عن إدراكه علماً وفهماً وأدباً جماً .

(٦٢) مختصر طبقات الحنابلة ١٧١ ، ومنتخبات التواريخ ٢ / ٧١٩ .

(٦٣) تقدمت ترجمته ص ٢٨٠ .

(٦٤) مختصر طبقات الحنابلة ١٧٢ - ١٧٤ ، حلية البشر ٣ / ١٥١٦ .

ولد بدمشق يوم الثلاثاء ثامن رجب سنة تسع وثمانين ومائتين وألف ،
ونشأ في حجر والده وعمه وتأدب بأدبها وقرأ وكتب وهو دون عشر سنين ، ثم
دخل المدرسة الجقمقية^(٦٥) وهي يومئذ من مكاتب الحكومة ، فحاز فيها
ما حاز ونال الشهادة سنة ١٣٠٥ مقرونة بجائزة ثمينة ، ثم لازم بعض دوائر
الحكومة واستقر في كتابة الدفتر الخاقاني بدمشق مشغولاً مع ذلك بالقراءات
والكتابات ، فحضر دروس والده المقدمة^(٦٦) ترجمته وعمه الآتي ذكره^(٦٧) في الفقه
والفرائض والحساب والهندسة وغير ذلك ، وأجازاه إجازة عامة وخاصة ، وأخذ
الحديث عن العلامة الشيخ بكري العطار وأجازاه والعلامة الشيخ بدر الدين
المغربي ، والمنطق والمعاني والبيان عن العلامة الشيخ عمر العطار ، وكتب له
إجازة سنة ١٣٠٨ ، والنحو والصرف عن العالمين الشيخ محمد العطار والشيخ
رشيد سنان ، وعلم الهيئة والربع المجيب عن الشيخ حسين موسى ، والجبر
والمقابلة عن الأستاذ العلامة الشيخ محمد الطيبي ، ولازم أخيراً العلامة الشهير
الشيخ طاهر الجزائري وانتفع به كثيراً . وكان لهذا الأستاذ آمال فيه وطالما
ذكره وأثنى عليه ، وقد قرأ عليه (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) المتضمن
للكتب الستة وأجازاه به وبغيره ، ثم حضر عليه (تفسير القاضي البيضاوي)
فاخترته المنية قبل إتمامه . وكان عارفاً باللغتين الفارسية والتركية . وكان له
الباع الطويل في فنون الخط من نسخ وتعليق وكوفي أخذها عن الفاضل ناظم
بيك نزيل دمشق وعن المتفنف مصطفى السباعي ، ثم كتب بخطه النفيس من
الكتب والرسائل شيئاً كثيراً وأحسن آثاره (مدبجات الإمام عبد المنعم

(٦٥) المدرسة الجقمقية : شمال الجامع الأموي وبها التربة وتجاهها من الشمال خانقاهها يفصل
بينها الطريق الآخذ إلى المدرستين العادلية والظاهرية [الدارس ١ / ٤٨٩ - ٤٩٥] .

(٦٦) تقدمت ترجمته ص ٢٨٣ .

(٦٧) هو أحمد بن حسن الشطبي

الأندلسي) المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق ، وألف رسائل لطيفة منها
 (كشف المغيب في العمل بالربيع الحبيب) و (تحفة النساك في فضائل السواك)
 و (الكواكب المتقابلة في الجبر والمقابلة) ومسودات تاريخية ومكاتبات أدبية ،
 وقد قرأ عليه شقيقه الأصغر حسن وابن شقيقه الشيخ محمد جميل الشطي في
 النحو والأخلاق ، وأخذوا عنه الخط . وكان له شعر قليل فنه قوله :

خالق الناس بخلق حسن	ترتقي أسنى المقام الأحسن
واعتبر في حال أهل الزمن	وانتبه من غمرات الوسن
وتيقن أن زرع الإحسان	موجب حقاً لحصد المحن

وقال مشطراً بيتين مشهورين وأجاد :

(إذا العشرون من شعبان ولت)	فبادر لتلقى حق البدار
ولا تسمع لغمر قال جهلا :	(فواصل شرب ليلك بالنهار)
(ولا تشرب بأقداح صغار)	فليس مال ذا إلا لنار
وتب واعبد وفي الطاعات فاسلك	(فقد ضاق الزمان عن الصغار)

وله غير ذلك من الأشعار والنظام والنثر . وكان تقياً ورعاً له غيرة
 دينية وحمية وطنية ، ولم يتزوج فلم يعقب ، وقد تمرض أشهراً .

وكانت وفاته يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة سنة أربع عشرة وثلاثمائة
 وألف ودفن بالمقبرة الذهبية في دمشق .

(٦٨) صالح بن حمد المبيض

كان قاضياً لبلدة الزبير توفي في شهر شوال ١٢١٥ هـ .

(٦٨) مشاهير علماء نجد ٢٨٥ .

رفع
عبد الرحمن النخعي
السيد الشيخ الدكتور

علي المنصور الكرمي (٦٩)

هو الشيخ العالم الفاضل الفقيه . ولد سنة ثلاثين ومائتين وألف في بلدة طور كرم إحدى قرى نابلس ، فقرأ القرآن على الشيخ محمد الطياح ، ثم تآقت نفسه إلى طلب العلم فرحل إلى دمشق وهي إذ ذاك مأهولة بالعلماء ، فأخذ فقه الحنابلة عن الأستاذين الفاضلين الشيخ إبراهيم الكفيري والشيخ حسن الشطي ، ولازم هذا الأخير مدة طويلة كان في آخرها معيناً له على بياض تأليفه التي منها (مختصر الغاية) و (مختصر عقيدة السفاريني) ، وأخذ عنه علم الفرائض حيث كان منفرداً به ، وأخذ ببقية العلوم عن أجلاء شيوخ ذلك العصر مثل الشيخ سعيد الحلبي والشيخ حامد العطار والشيخ الكزبري والشيخ الطيبي وغيرهم ، ولما دخل إبراهيم باشا دمشق أخذه من المدرسة المرادية وأدخله في سلك العسكرية كغيره من أبناء نابلس ، ولكنه لم يدخل جندياً بل امتحنه لجنة في الخط والحساب ، ولما وجدته فائقاً فيها عين ملازماً ثانياً ، وتوجه مع الجيش وحضر وقعة « نرب »^(٧٠) المشهورة ، وبعد أن انتهت تلك الفتنة رجع مع الجيش إلى مصر ، وكان وصل إلى رتبة (قول أغاسي) ، فلما وصل الجيش إلى الرملة هرب منه راجعاً إلى بلده ، ثم إلى دمشق حيث أكل تحصيله ، وصار أميناً ووكيلاً للشيخ سعدي السيوطي مفتي الحنابلة ، ومتولي الجامع الأموي مدة طويلة ، ثم رجع إلى بلده فكان مرجعاً للحنابلة في بلاد نابلس ، وتولى القضاء هناك مراراً كان فيها مثال العدل والحق إلى أن انتقل

(٦٩) مختصر طبقات الحنابلة ١٧٤ - ١٧٥ .

(٧٠) وقعة نرب أو نرب نسبة إلى بلدة نرب الواقعة جنوب عنتاب ومرعش بالأناضول حيث وقعت معركة مشهورة بين الجيش العثماني والجيش المصري سنة ١٨٣٩ م انتصر فيها الجيش المصري انتصاراً ساحقاً [ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا ٣٦٩ - ٣٩٢ بتصرف] .

بالوفاة إلى رحمة ربه في يوم الجمعة خامس عشر رجب سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف ، ودفن في مقبرة بلده بعد أن أوصى وصية مطولة رحمه الله تعالى .

الشيخ أحمد الشطي^(٧١)

أحمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي الدمشقي ، مفتي الحنابلة بدمشق وأحد علمائها الأعلام القائمين بإفادة الخاص والعام ، العالم الكبير المحدث الفقيه الفرضي الحيسوبي الثبت الحجة الصالح التقى . ولد ليلة السبت رابع عشرين صفر سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف ، ونشأ في حجر والده الإمام المقدمة ترجمته^(٧٢) على أحسن تربية وأتم أدب ، وكان لوالده ميل إليه ونظر عليه ، وقد قرأ القرآن وجوده وحفظه على الشيخ مصطفى التلي ، ثم لازم دروس والده من حديث وفقه وفرائض وحساب ومساحة ونحو وغير ذلك ، وبه انتفع وتخرج ، واستجاز له والده من علماء عصره كالحلي والكزبري والطار والطبي والتميمي نزيل دمشق فأجازوه ، وروى عنهم حديث الرحمة بأولية حقيقية ، واستجاز من الشيخ أحمد البغال والشيخ قاسم الحلاق وغيرها ، ولازم بعد وفاة والده الشيخ عبد الله الحلبي فحضر دروسه ، ولما توفي والده سنة ١٢٧٤ قدم للتدريس في مكانه فدرس في محراب الحنابلة من الجامع الأموي في محفل عظيم من علماء دمشق ، وكلهم اثنى عليه وشكر همته ، وكان حلو التقرير حسن التعبير طلق اللسان واستمر يدرس به في رمضان إلى وفاته ، وأما دروسه ودروس أخيه الخاصة في دارهما فكانت شائعة للغاية ، بحيث إنها قد

(٧١) حلية البشر ٣ / ١٦٢٥ ، مختصر طبقات الحنابلة ١٧٥ - ١٧٨ ، منتخبات التواريخ ٢ /

تزيد على عشرة دروس في كل يوم وليلة ويجمع عليها العدد الكثير من الطلبة ، وكان صاحب الترجمة يقرء في الحديث والفقه والفرائض والحساب والنحو ، وكان درسه جم الفوائد مقبولاً ، ولم يؤلف شيئاً ومع ذلك فكانت له حواش نفيسة على بعض كتب الفقه والفرائض ، وقد أخذ عنه وانتفع به خلق كثيرون ولا سيما من نجد ونابلس ودوما ورحبية وغيرها وهم علماء العصر ورجاله ، وفي سنة ١٢٧٣ هـ وجه عليه تدريس أدرنه في حياة والده ، وفي صفر سنة ١٢٨٨ هـ وجهت له فتوى الخابلة عن المرحوم سعيد السيوطي^(٧٣) المقدمة ترجمته ، مرسوم من قاضي دمشق حسب العادة القديمة فتصدر وأفتى ونفع في حوادث شتى ، وجمع بعض فتاويه فجاء رسالة صغيرة . وفي سنة ١٢٩٥ هـ ولي نيابة محكمة العونية بمحلة العمارة . ولما توفي الشيخ محمد البرقاوي قاضي الخابلة ولي القضاء في مكانه ثم عزل عنه أو ألغي القضاء من أصله في حادثة الشيخ الطنطاوي مع بني الصلاحي وهي دعوى معروفة^(٧٤) . وكان ترك له أخوه فرضية البلدية^(٧٥) في دمشق لما ولي القضاء في راضيا فاستقر بها وبالفقوى إلى وفاته وكان عليه وعلى أخيه تولية الجامع المظفري المعروف بجامع الخابلة وتولية المدرسة البذرئية وتدريسها وكان مرجعاً في المشكلات وعمدة في المعضلات . وبالمجلة فقد كان حسنة من حسنات الدهر .

وكانت وفاته فجأة عقب نزوله من وادي الغزي قرب الربوة وذلك ليلة الاثنين ثاني عشرين صفر سنة ست عشرة وثلاثمائة وألف ، ودفن بتربة الذهبية بدمشق .

(٧٣) تقدمت ترجمته ص ٣٧٤ .

(٧٤) أفادنا الشيخ محمد دهمان عن هذه الحادثة بتاريخ ٢٠ / ١١ / ١٤٠٠ هـ بأنها قضية وقف

مختلف فيه بين أسرة الصلاحي والشيخ الطنطاوي طال الحصار فيها سنوات عديدة .

(٧٥) فرضية البلدية : إحدى وظائف البلدية وهي لتعيين المحصّات والحصى المستحقة

لأصحابها .

معروف الشطي^(٧٦)

هو معروف بن محمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي .

ولد بدمشق سنة ١٢٨٦ وكان فرضياً تقياً حضر دروس والده وعمه وغيرهما وصار كاتباً في محكمة البزورية ثم في محكمة الباب وكان عليه إمامة جامع السادات في محلة مسجد الأقباص .

توفي شاباً سنة ١٣١٧ هـ .

عبد الغني اللبدي^(٧٧)

عبد الغني بن ياسين اللبدي النابلسي : هو عالم جليل وفاضل نبيل ، ولد في سنة ١٢٦٢ وطلب العلم في مصر ، وكان جل انتفاعه على العلامة الشيخ يوسف البرقاوي شيخ رواق الخنابلة بالجامع الأزهر ثم حج وجاور بمكة المكرمة سنين عديدة ، وصار مدرساً بحرمها الشريف وألف (حاشية على شرح دليل الطالب) تدل على فضله وسعة اطلاعه ، وكان تقياً تقياً مهيباً حسن الهيئة ، ولم يزل مجاوراً مقبلاً على شأنه حتى توفي بمكة المكرمة وكانت وفاته سنة سبع عشرة وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى .

محمد بن عبيد القدومي^(٧٨)

محمد بن عبيد القدومي النابلسي ، وتقدمت ترجمة أبيه^(٧٩) وأخيه^(٨٠) ولد

(٧٦) مختصر طبقات الخنابلة ١٦٨ - ١٦٩ .

(٧٧) مختصر طبقات الخنابلة ١٧٨

(٧٨) مختصر طبقات الخنابلة ١٧٨

(٧٩) أبوه تقدمت ترجمته ص ٣٨٣ .

(٨٠) وأخوه تقدمت ترجمته ص ٣٨٨ .

سنة تسع وأربعين ومائتين وألف ، وهاجر في طلب العلم إلى دمشق ، فأخذ عن الشيخ حسن الشطي^(٨١) ، وكان صاحب الترجمة عالماً فاضلاً شاعراً ناثراً فقيهاً عابداً سريع الفهم له محاسن حجة ومدايح نبوية ، وله اليد الطولى في فن التاريخ ولا سيما في أخبار العرب والملوك الإسلامية ، وقد كُفّ بصره في أواخر عمره وبقي في قريته كفر قدوم مقيماً على النفع وانطاعة مع حسن المحاضرة ولطف المسامرة ، لا يمل جلسه منه ، إلى أن توفي بها . وكانت وفاته سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى .

يوسف البرقاوي^(٨٢)

يوسف البرقاوي مولداً وشهرة المصري موطناً ووفاة ، شيخ رواق الحنابلة في الجامع الأزهر بمصر ، الشيخ العلامة الفقيه العالم العامل ولد في بلدة برقا من أعمال نابلس بعد سنة خمسين ومائتين وألف ، ورحل في طلب العلم إلى دمشق ، فلازم الشيخ حسن الشطي^(٨٣) إمام الحنابلة في عصره ، وحضر عليه في الأصول والفقه والفرائض والنحو ، وانتفع في مبادئه بالشيخ عبد الله صوفان القدومي^(٨٤) وبرع وتفوق ، ثم عاد إلى بلده فدرس وأفاد ، ثم رحل إلى مصر وجاور في الأزهر الشريف مدة ، إلى أن صار شيخ رواق الحنابلة هناك ، فرحل إليه الطلبة من الآفاق وانتفعوا به في الفقه وغيره ، وكان من أجل أهل زمانه علماً وفهماً مع التواضع ولين الجانب وشهرته العلمية تغني عن الإطناب في أوصافه^(٨٥) .

وكانت وفاته في حدود سنة عشرين وثلاثمائة وألف رحمه الله .

(٨١) تقدمت ترجمته ص ٣٦٧ .

(٨٢) مختصر طبقات الحنابلة ١٧٩

(٨٣) حسن الشطي : تقدمت ترجمته ص ٣٦٧ .

(٨٤) عبد الله صوفان سترد ترجمته ص ٤٠٠ .

(٨٥) ذكر الشيخ محمد جميل الشطي أن الشيخ يوسف البرقاوي أرسل نبذة عن ترجمة لنفسه =

عبد القادر الشطي^(٨٦)

عبد القادر بن محمد صالح بن محمد أمين بن خضر بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي البغدادي الأصل الكرخي النسب الدمشقي ، الشيخ الفاضل كان لطيفاً ظريفاً حسن السلوك والصحة . ولد بدمشق سنة ست وأربعين ومائتين وألف تقريباً ، ونشأ في حجر والده ، ولما توفي والده سنة ١٢٥٩ كان المترجم صغيراً فكفله ابن عم جده العالم الصالح مصطفى الشطي ، وحضر مجالس الأشياخ ودرّس العلماء كالشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ عبد الرحمن الطيبي والشيخ حسن الشطي وغيرهم ، ولم يتقيد بطلب العلم فكان يتعاطى في مبادئ أمره البيع والشراء ، ثم لما كانت حادثة النصارى^(٨٧) سنة ١٢٧٦ نسب إليه منها شيء ، فتفي مع من نفي إلى جهات بعيدة ، وبقي منفياً عدة سنين ، ثم عاد إلى دمشق واستقام أمره صار كاتباً في محكمة الميدان ، ثم ولي أمانة بيت المال بدمشق سنة ١٢٨٦ ، ثم في نحو سنة ١٣٠٣ صار رئيس الكتاب بالمحكمة الكبرى المعروفة بالزورية ، وفي سنة ١٣١٥ وجهت له نيابة المحكمة المذكورة فاستمر بها إلى وفاته كان حلو المفاكه حسن العشرة متجماً بالمحاسن . وكانت وفاته في أواسط شوال سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف وقد تاهز السبعين ودفن بمقبرة الدحداح بدمشق .

أحمد القدومي^(٨٨)

أحمد بن حسين أبو سعيد القدومي النابلسي ثم الدمشقي ، الشيخ الفاضل = إلى الشيخ مراد الشطي وضاعت بين الأوراق ولعلها كانت ترجمة أوفى من هذه [مختصر طبقات الحنابلة ١٧٩]

(٨٦) مختصر طبقات الحنابلة ١٧٩

(٨٧) حادثة النصارى : هي الفتنة المشهورة التي حصلت عام ١٨٦٠ م في لبنان ثم امتدت إلى دمشق وتفصيلها في حية الشر ١ / ٢٦٠ - ٢٨٠ .

(٨٨) مختصر طبقات الحنابلة ١٨٠ - ١٨١

الفقيه الكامل العابد الزاهد المعتقد المبارك المعمر ولد في قرية كفر قدوم من بلاد نابلس ونشأ بها ، ثم قدم إلى دمشق في حدود سنة ١٢٦٠ وهو شاب ، فلزم الشيخ حسن الشطي^(٨٩) الملازمة التامة وخدمه الخدمة الصادقة وحضر دروسه الخاصة والعامة ، وأخذ الفقه عنه وعن الشيخ إبراهيم الكفيري ، وكان يحضر دروس التفسير والحديث عند المرحوم الشيخ سليم العطار ، وكان ولاء الشيخ حسن الشطي خدمة المدرسة البذرانية وأسكنه دارها الجوانية ، فبقي على ذلك أياماً طويلة إلى أن توفي ، وقد تفقه عليه جماعة من الحنابلة وانتفعوا به ، وكان يحفظ تفسير الجلالين ولا يفتر لسانه عن التلاوة والذكر وإذا تلا القرآن يفسره تفسيراً حسناً ، وكان مستحضراً لمسائل الفقه قوي الحافظة وضيء الوجه منور الشبهة ذا دين ويقين وصلاح مبين وللناس فيه اعتقاد عظيم ، ويدعون له لقراءة الختمات ويستخIRON عنده ، وكان إذا مرّت به آية وعيد يقول : أو لا يرون الأفلاك السماوية والآيات البرية والبحرية قاتلهم الله يأكلون خيره ويعبدون غيره ونحو ذلك ، وكان إذا مس أحد المدرسة المذكورة بأذى يبطش به بطش الشباب ، مما يدل على قوة إيمانه وسلامة صدره .

وكانت وفاته بعد أن مرض بالإسهال شهوراً ليلة الجمعة سادس ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف وقد ناهز الثمانين ، وصلي عليه في الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة ودفن في مقبرة الباب الصغير عند قبور بني الطنطاوي لأنهم تزوجوا بنتين له بين والد وولد ، رحمه الله آمين .

سعيد البرقاوي^(٩٠)

سعيد بن محمد بن مصطفى البرقاوي الشهير بالحنبلي قدمت ترجمة جده

(٨٩) حسن الشطي تقدمت ترجمته ص ٢٦٧ .

(٩٠) مختصر طبقات الحنابلة ١٨١

ووالده وأخيه^(٩١) ، وكان المترجم فاضلاً كاملاً نبيلاً نبياً . ولد في دمشق سنة سبعين ومائتين وألف تقريباً ، ونشأ في حجر والده وطلب العلم في بداية أمره ، فأخذ عن والده وعن سعيد السيوطي والشيخ محمد الشطي وأخيه الشيخ أحمد الشطي ، وصار كاتباً في معية والده بمحكمة السنانة ثم بالزورية ثم بالنعونية ، وبعد وفاة والده صار رئيس الكتاب في محكمة دوما الشرعية ثم في محكمة قطنا ، ثم دخل المترجم في سلك النيابة ، فوئى نيابة المعرة ثم نيابة البقاع فآتم مدتها الرسمية في سنة ١٢٢٣ ، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها متودداً للناس متجماً بالحاسن . إلى أن كان يوم الجمعة ختام شهر رمضان المبارك سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وألف فبعد أن صلى الجمعة وانصرف إلى داره بمحلة الشاغور انقبض قلبه وهو في الطريق فلما وصل إلى اندار أغمي عليه ، وما لبث أن فاضت روحه وتوفي فجأة ، فغسل وكفن ثم حضروا به إلى الجامع الأموي فصلوا عليه بعد صلاة العصر ، ودفن بترية الباب الصغير على المرجح عند أسلافه رحمه الله .

أحمد بن عيسى^(٩٢)

الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى من قبيلة بني زيد المشهورة بشقراء من بلدان الوشم بنجد وهي قبيلة قضاعية . ولد في شقراء سنة ١٢٥٢ فحفظ القرآن وقرأ مبادئ العلوم على والده ثم شرع في القراءة على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبابطين) وبعدئذ ارتحل إلى الرياض فأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ عبد اللطيف . ثم تعاظم انتجارة متردداً على

(٩١) تقدمت ترجمة جده ص ٢٥٩ ، وترجمة والده ص ٢٨٠ ، وترجمة أخيه ص ٢٨٩ .

(٩٢) مشاهير علماء نجد ٢٦٠ وما بعد

مكة المكرمة معروفاً بالصدق والامانة والوفاء . له ردود كثيرة منها (تنبيه النبیه والغبي في الرد على المدراسي والحلي) و (الرد على شبهات المستعنين بغير الله) و (توضيح المقاصد وتصحيح القواعد) شرح نونية ابن القيم المسماة (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية) . أخذ عنه الكثيرون في نجد والحجاز منهم الشيخ أبو بكر خوقير والشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ عبد الستار الدهلوي والشيخ صالح العثمان القاضي .

جالسه أمير مكة عون بن محمد واقتنع منه بضرورة هدم القباب المشيدة على القبور في مكة وجدة والطائف فهدمها إلا قبة قبر حواء وقبة قبر السيدة خديجة وقبة قبر ابن عباس فأبقاها خوفاً من السلطان عبد الحميد . تولى قضاء الجمعة للأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد إلى أن عزله الملك عبد العزيز عن القضاء لكبر سنه وضعف جسمه . كان الشيخ أحمد بن عيسى عادلاً في القضاء حميد السيرة . توفي بعد صلاة الجمعة رابع جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩ هـ .

عبد الله صوفان القدومي^(٩٣)

عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان ابن العالم الصالح عيسى القدومي مولداً ومنشأً ثم النابلسي موطناً ووفاءً ، هو الأستاذ العلامة الفقيه المحدث الناهج المنهج الأحمد والحبي لمذهب أحمد عالم الديار النابلسية وبركة البلاد الحجازية . كان مولده بقرية كفر قدوم سنة ست وأربعين ومائتين وألف وبها نشأ ، وحفظ القرآن الكريم وجالس أهل الصلاح والأدب وفي سنة ١٢٦٣ خرج في طلب العلم إلى دمشق الشام ، فاجتمع على جلّ علمائها الأعلام ، ولازم

(٩٣) أنظر لترجمة الأعلام ٤ / ٢٥٠ - ٢٥١ والضبط منه ، الأعلام الشرقية ٢ / ١٢٥ - ١٣٦

معجم المؤلفين ٦ / ٩٨ - ٩٩ مختصر طبقات الخابطة ١٨١ - ١٨٤

الأستاذ الفاضل صاحب المناقب السنية الشيخ حسن الشطي^(٩٤) شيخ الطائفة
 اخنبلية فأخذ عنه الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية ، وبعد أن نهل
 وتعلم ، عاد إلى وطنه فاستقام فيه مدة ثم كثرت هناك المشاغب والاحن فعزم
 على المفارقة ، وأمّ مدينة نابلس وبها سكن وكان ذلك عام ١٢٨٧ ، فرحل إليه
 الطالبون وانتفع به الراغبون وكان كثير الاعتناء بتلامذته ولا سيما المبتدئ
 منهم ، وكانت إقامته في مدرسة الجامع الصلاحي الكبير وهو دمث الأخلاق
 حلو الشائل حسن المذاكرة جيد التعبير والتقرير ، أخذت عنه البلاد الحجازية
 والشامية علم الحديث رواية ودراية ، ورزق الحظوة والجاء فوق النظائر
 والأشباه ، وقد أثنى عليه كل من لقيه وعرفه في العلم والورع والتمسك بطريفة
 السلف ومن مصنفاته كتاب (المنهج الأحمد في درء المثالب التي تنمى لمذهب
 الإمام أحمد) و (بغية النساك والعباد في البحث عن ماهية الصلاح والفساد)
 و (هداية الراغب وكفاية الطالب) مرتب ترتيب أبواب البخاري
 و (الأجوبة الدرية في دفع الشبه والمطاعن الواردة على الملة الإسلامية)
 و (الأجوبة العلية على الأسئلة الرافية) في علم التوحيد و (وطوال الأنوار
 البهية) جواباً عن خمسين مسألة في العلم المذكور و (الرحلة الحجازية) أودعها
 الأبحاث الشريفة التي كانت تقع بينه وبين العلماء في رحلته المدنية ، وله من
 الرسائل المختصرة شيء كثير ، وفي سنة ١٣١٨ زار بيت المقدس الخليل ثم رحل
 إلى المدينة المنورة وانتفع به خلق كثيرون في الفقه والحديث وكان تدريسه
 هناك وظيفة معلومة كان المترجم فيها خلفاً للمرحوم الشيخ محمد خطيب
 دوما^(٩٥) ، وكان في موسم الحج من كل سنة يحج ويؤدي المناسك الشريفة ،
 وربما زار وطنه في خلال ذلك فتهزه نسائم العود والرجوع .

(٩٤) تقدمت ترجمته ص ٣٦٧ .

(٩٥) تقدمت ترجمته ص ٣٨٦ .

ولم يزل على حالته الحسنة يتردد بين المدينة المنورة ووطنه المذكور إلى أن كانت وفاته بنابلس وهو يصلي الجمعة في الجامع الكبير الصلاحي في اليوم العاشر من المحرم سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف ، وشيعت جنازته من الغد وصلي عليه في الجامع المذكور بجمع حافل ، وكان يوماً مشهوداً ودفن في مقبرة نابلس ، بجوار العلامة الشهير الشيخ محمد السفاريني ورثاه جماعة من أهل العلم ومنهم الشيخ منيب هاشم مفتي الديار النابلسية حيث قال في مرثيته :

والدين ثلثته استطار عناها	الله أكبر فالنصاب تناهى
نفساً ولم تك زعزعت أحشاها	شمل البلاء العالمين فلا ترى
لدلائل التحقيق شاد بناها	فاليوم مات الحجة العلم الذي
بسائه فلق الدروس سناها	علامة العصر المدقق والذي
من آل صوفان يحلّ تقاها	هو عابد لله أخلص قصده
وروت من الإرشاد عنه مناها	يا طالما انتفع الأنام بفضله
من روضة أرجت به أرجاها	فلتبكه بقع الدروس فيا لها
قد كان مصدر نفعها ورجاها	ولتبك نابلس على طود مضي
فيه كالات الزمان نراها	أسفاً على ذاك الجمال فإنه
كان الزمان لعزها يخشاها	أسفاً على ذاك الجلال وهيبة
بالفضل في دار يدوم هناها	فالله يعظم أجرنا ويعمه
والمسلمين ففقده أعيأها	ويضاعف الأجر الجزيل لآله

الشيخ محمد بن محمود^(٩٦)

هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمود بن منصور بن عبد

(٩٦) مشاهير علماء نجد ٢٧٠ - ٢٧١

القادر بن محمد بن علي ابن حامد . يمت بنسبه إلى علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء رضي الله عنها . ويجتمع مع آل حامد المعروفين في السبع من قرى الأفلاج في جدهم حامد المذكور .

ولد سنة خمسين ومائتين وألف ببلد ضرماء من بلدان العارض بنجد وحفظ القرآن ثم قرأ على قاضي ضرماء عبد الله بن نصير ثم قدم الرياض فقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن وعلى الشيخ عبد الرحمن بن عدوان أحد قضاة الرياض وعلى الشيخ عبد العزيز بن شلوان من قضاة الرياض . ثم أرسله الإمام فيصل بن تركي لأهل وادي الدواسر قاضياً فأقام فيهم ثلاث سنوات ثم رجع قاضياً إلى بلدته ضرماء سنة ١٢٨٠ ثم انتقل قاضياً إلى الرياض وجعل يدرس الفقه الحنبلي ويؤم الناس بمسجد الجامع الكبير . أخذ عنه طلاب عديدون

توفي الشيخ محمد بن محمود في الرياض في شهر صفر سنة ١٣٣٣ عن ثلاث وثمانين سنة ودفن بمقبرة العود .

موسى القدومي^(٩٧)

موسى بن عيسى بن عبد الله صوفان ابن الشيخ عيسى القدومي النابلسي ، فهو الشيخ العالم العلامة المحقق المفسر المحدث الأصولي النحوي المتفنن ، ولد في سنة خمس وستين ومائتين وألف ، ورحل في طلب العلم إلى دمشق وجنى فيها من ثمار الفنون ، فأخذ الفقه والفرائض والتوحيد عن العالمين الجليلين الشيخ محمد الشطي وأخيه الشيخ أحمد ولدي الشيخ حسن الشطي^(٩٨) ،

(٩٧) مختصر طبقات الحنابلة ١٨٤ - ١٨٥ .

(٩٨) تقدمت تراجمهم ص ٢٨٢ و ٢٩٣ و ٣٦٧ .

والتفسير والحديث والنحو والصرف والمنطق عن الأساتذة محمد المنيني والشيخ
سلم العطار والشيخ بكري العطار وكتبوا له إجازات حافلة سنة ١٢٨٩ ،
ونظم له الشيخ عبد السلام الشطي الإجازة الشطية وقال فيها :

محصل المنطوق والمفهوم موسى بن عيسى الحنبلي القدومي

ثم عاد إلى وطنه وسكن مدينة نابلس ، فشارك ابن عمه الشيخ عبد الله^(٩٩)
المقدمة ترجمته في التدريس بمدرسة الجامع الصلاحي الكبير ، ولما هاجر الشيخ
عبد الله إلى الديار الحجازية انفرد صاحب الترجمة بالتدريس في نابلس ، فأفاد
وأجاد وقصدته الطلاب والوراد وعم النفع به في الديار النابلسية ، وكان يقرئ
في فنون شتى عالي الهمة لا تأخذه في الله لومة لائم وفي سنة ١٣٣١ ، وجه عليه
من الدولة العثمانية رتبة أزمير^(١٠٠) ، ولم تزل تلك المدرسة قائمة به حتى أغلقت
بإعلان الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢ ، ثم ما زال صاحب الترجمة على
طريقته إلى أن توفي ليلة عيد الفطر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف عن ٧١
عاماً ، وصلي عليه بمشهد حافل ودفن قريباً من العلامة السفاريني رحمه الله
رحمة واسعة ، وقد رثاه تلميذه الشيخ أحمد البسطامي بمرثية طويلة قال في
مطلعها :

جل المصاب فوطأة الأحزان عظمت فشب نارها بجنان

عمر الشطي^(١٠١)

عمر بن محمد بن حسن الشطي الدمشقي الشيخ العالم الفقيه الفرضي

(٩٩) تقدمت ترجمته ص ٤٠٠ .

(١٠٠) رتبة أزمير : هي من الرتب والأوسمة التي كانت تقدم للعلماء (الأستاذ محمد دهمان)

(١٠١) مختصر طبقات أحنابلة ١٨٥ - ١٨٧

الحاسب الكاتب . ولد في ١٠ جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف ، ونشأ في حجر أبيه وعمه المقدم ذكرهما^(١٠٢) ، وقرأ القرآن على الشيخ خليل الدبسي وأخذ الخطّ عن سليم نزيل المدرسة البدرائية ، ثم دخل المدرسة الحفافية فتلقى فيها مبادئ العلوم عند أمثال محمد المرعشي والشيخ رشيد سنان ، وحضر دروس والده وعمه في الفقه والفرائض وغير ذلك ، وقرأ على العلامة الشيخ عمر العطار وكتب له إجازة عامه سنة ١٢٠٨ ولأزم دروس العلامة الشهير الشيخ سليم العطار ، ثم دروس شيخنا العلامة الشيخ بكري العطار ، ثم لازم الأستاذ الفقيه الشيخ راغب السادات وحصل على إجازتها ، وقد برع في الفقه والفرائض والحساب والمساحة علماً وعملاً ، ودرس فيها وفي سنة ١٢٠٠ وجهت عليه إمامة جامع الحزيرائية^(١٠٣) ثم في سنة ١٢٢٥ نقل منها إلى إمامة المدرسة البدرائية وكان في سنة ١٢٩٦ هـ صار كاتباً في محكمة البزورية ثم في سنة ١٣٠٤ نقل إلى الكتابة في محكمة الباب من محاكم دمشق الشرعية فبقي مدة طويلة كان فيها عمدة في عمل المناسخات وقسمة الأملاك والمياه وغير ذلك . وحمدت سيرته وقدر قضاة العدل قدره ولله الحمد ، وفي سنة ١٣٢٧ ولي رئاسة الكتاب في محكمة البزورية المذكورة ، ولما ألغيت محاكم الأطراف في التنسيقات التركية صار مفتياً ومدرساً في حوران على أن يؤدي وظيفته في أمانة الفتوى بدمشق ، فبقي على ذلك إلى آخر الحكومة التركية تراجعته الناس في الحوادث الشرعية وتنتخبه المحاكم العدنية في الكشف الحقوقية ، فيحسن الخدمة ويعرب عن همه ، وقد يقبل الوكالات والدخول في الخصومات إلى أن يرضى الطرفان ويأخذ كل ذي حق حقه ، وكان له في ذلك سعة صدر وحسن فهم . وقد ذكر

(١٠٢) تقدم ذكرها ص ٣٨٣ و ٣٩٣ .

(١٠٣) جامع الحزيرائية : في سوق مدحت باشا بدمشق وهو مسجد قديم جددته دائرة

الأوقاف [ثمار المقاصد]

لفرضية البلدية حين استقال ابن عمه منها سنة ١٢١٨ فلم يعبأ بها ، ثم في الحكومة العربية ذكر للقضاء الحنبلي وصدر الأمر العالي به فلم يتم له ، وكان رحمه الله سخي الطبع عزيز النفس حسن السمات صبوراً حمولاً متحريراً لدينه متحلياً بالشهامة والمروءة هيناً ليناً يغلب عليه الرضاء والمسائلة دمث الأخلاق جداً ، يكره الدخول فيما لا يعنيه والتعرض لمحدثات الأمور ، ولم يزل على حالته الرضية حتى مرض أياماً قلائل . وكانت وفاته ليلة الثلاثاء رابع شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف ، وصلي عليه في الجامع الأموي بمشهد عظيم ودفن في التربة الذهبية^(١٠٤) قريباً من والده وعمه ، وقد بكته القلوب والعيون .

عيسى بن عكاس^(١٠٥)

هو العلامة الورع التقى الشيخ عيسى بن عبد الله بن عيسى بن حسن بن عثمان ابن عكاس ينتهي نسبه إلى قبيلة سبيع القبيلة المعروفة بنجد وكان أجداده يسكنون في عنيزة بنجد ثم رحلوا إلى الأحساء عام ٩٥٦ هـ وكان مولده بالأحساء عام ١٢٦٨ هـ ونشأ بها .

كان كفيف البصر له نور ضئيل يشع من إحدى عينيه ، حفظ القرآن الكريم وقرأ ألفقه المالكي على الشيخ أحمد بن مشرف قاضي الأحساء والفقهاء الحنبلي وعقائد السلف الصالح على الشيخ عبد الرحمن الوهبي قاضي الأحساء . كان نادره في الحفظ والاستحضار وحسن الهدي والسمت .

(١٠٤) الذهبية قرب تربة الدحاح

(١٠٥) مشاهير علماء نجد ٢٧٥ وما بعد

وبعد ما جلس في الأحساء للطلاب سافر إلى قطر بطلب من أميرها
لنشر العلم وعقيدة السلف فكثت سنة عاد بعدها للأحساء .

ولما استولى الملك عبد العزيز على الأحساء عينه قاضياً لها سنة ١٢٣٤هـ
واستمر مدة حياته قاضياً يأبى أن يأخذ على القضاء أجراً زهداً وتورعاً .

قرأ عليه وتخرج به عدد غير قليل من أهل الأحساء وغيرهم من أهل نجد
وقطر ورأس الخيمة والشارقة وعمان وأم القيوين وكان يقوم بنفقة الطلاب
المتغربين من ماله الخاص .

وعرف الشيخ بقوة حجته وعدم التعصب المذهبي . يقرض الشعر على
طريقة العلماء .

توفي في الرابع من شوال سنة ١٣٣٨هـ بالأحساء .

الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف^(١٠٦)

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن
حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . كان مفتي الديار النجدية وزعيمها
الإسلامي في زمنه .

ولد بمدينة الهفوف بالأحساء سنة ١٢٦٥ ونشأ بها عند جده لأمه الشيخ
عبد الله بن أحمد الوهبي وحفظ القرآن . ثم أتى به إلى الرياض في الرابعة
عشرة فقرأ عليه في التوحيد والفقه والحديث والتفسير وعلى جده الشيخ عبد
الرحمن .

(١٠٦) مشاهير علماء نجد ١٢٩ وما بعد

ولما توفي والده سافر إلى الأفلاج فأقام بها سنوات قرأ فيها على الشيخ حمد بن عتيق . اشتهر بالكرم والعلم ورجاحة العقل مع التواضع وحسن الخلق ومواساة الفقراء وتوافد إليه الطلاب من الآفاق النجدية ووضع الله له القبول في النفوس وألقى عليه المهابة والوقار وصار مسموع الكلمة نافذ الأمر عند ولاية الأمور وغيرهم من الخاصة والعامة حتى أن الأمير محمد العبد الله الرشيد لما حاصر مدينة الرياض وضيق عليها اختناق سنة ١٣٠٨ خرج إليه المترجم مع الأمير محمد بن فيصل والملك عبد العزيز يفاوضونه في ترك الحرب ورفع الحصار عن الرياض فأجابهم إلى ذلك ورجع .

وكان الشيخ رحمه الله يتعيش من الزراعة والنخل وغير ذلك . ثم لما استولى محمد بن عبد الله بن رشيد على الرياض نهائياً في المرة الثانية رغب أن يشخص الشيخ إليه للانتفاع به في نشر العلم فسافر إلى حائل وأقام بها سنة كاملة أعاده بعدها ابن رشيد مكرماً إلى وطنه .

ولما استولى الملك عبد العزيز على الرياض سنة ١٣١٩ أصفاه الود والنصح وصاهره الملك عبد العزيز فالشيخ عبد الله جد الملك فيصل بن عبد العزيز لأمه .

تخرج بالشيخ عبد الله أفواج من العلماء قاموا بالقضاء والتدريس والدعوة ألف المترجم رسائل كثيرة في أغراض متعددة طبعت ضمن رسائل أئمة الدعوة .

وكانت وفاته يوم الجمعة في العشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٩ عن أربع وسبعين سنة وصلي عليه بالجامع الكبير بالرياض ودفن في مقبرة العود بجوار والده .

الشيخ حسن بن حسين^(١٠٧)

هو الشيخ حسن بن حسين بن علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد بالرياض سنة ١٢٦٦هـ وحفظ القرآن وقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن عدوان تولى قضاء الأفلاج زمن محمد العبد الله الرشيد ثم نقل إلى الجمعة عاصمة سدير فصار قاضياً لها ولبلدان سدير ثم تولى القضاء في الرياض ثم تفرغ للتدريس زمن الملك عبد العزيز آل سعود .

أخذ عنه خلق كثيرون وألف عدة رسائل في مجموع الرسائل والمسائل النجدية .

توفي بمدينة الرياض في ذي القعدة عام ١٣٤٠هـ ودفن بمقبرة العود .

عبد الله عبد اللطيف^(١٠٨)

عبد الله بن عبد اللطيف من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقيه خطيب من أهل نجد ولد بالرياض وتعلم بالمدينة ومصر وتونس وساح في مراكش وجنوب إسبانيا والهند وأفغان وإيران والعراق وكان مع آل سعود في هجرتهم إلى الكويت وكان مرجع النجدين في أمور دينهم وشارك في سياستهم وحروبهم .

من آثاره رسالة في الاتباع وخطر الغلو في الدين .

توفي في الرياض سنة ١٣٤٠ هجرية .

(١٠٧) مشاهير علماء نجد ١٤٢ - ١٤٣

(١٠٨) الأعلام ٤ / ٢٧٧

الشيخ محمد بن عوجان^(١٠٩)

هو الشيخ العالم الفرضي الفقيه محمد بن عبد الله بن عوجان أصله من بلدة القصب من أعمال الوشم بنجد نزع أهله منها إلى بلدة الزبير واستقروا بها .

ولد بمدينة الزبير ونشأ بها وقرأ على أشياخ وقته فتبحر في الفقه الحنبلي والفرائض وشارك في غيرهما .

أخذ عنه علم الفقه والفرائض علماء كثيرون ، وكان إماماً في مسجد غانم ببلدة الزبير بعد والده .

توفي يوم الثلاثاء غرة جمادى الأولى سنة ١٣٤٢ هـ بالزبير

إبراهيم بن عيسى^(١١٠)

هو العالم المؤرخ الشهير الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى من قبيلة بني زيد القبيلة المعروفة في شقراء وفي غيرها من بلدان الوشم .

ولد ببلدة أشيقر باليامة قرية بني عكل سنة ١٢٧٠ هـ ونشأ بها وتلقى العلم فيها على مشاهير علمائها ثم رحل لطلب العلم رحلات متعددة إلى الأحساء والبصرة والزبير والهند . أخذ عن الشيخ صالح بن حمد المبيض أحد علماء الحنابلة المقيمين ببلدة الزبير وعن ابن عمه الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى .

كان رحمه الله قنوعاً بالدين زاهداً في المناصب يرغب عنها طلب منه أعيان مدينة عنيزة أن يتولى القضاء في مدينتهم فأبى .

(١٠٩) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢٨٢ - ٢٨٤ .

(١١٠) مشاهير علماء نجد ٢٨٥ - ٢٨٧ .

وكانت له عناية بالتاريخ فخدم تاريخ نجد فكتب ذيلاً على كتاب
(عنوان المجد في تاريخ نجد) للشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي سماه
(عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول
القرن الرابع عشر) بدأه من السنة التي وقف عليها الشيخ عثمان بن عبد الله بن
بشر وهي سنة ١٢٦٨ . وكتاب (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) .

وبقي صاحب الترجمة في بلدته أشيقر يدرس وينشر العلم ويجمع الأخبار
عن بلاد نجد حتى أرهقته الشيخوخة فانتقل إلى عنيزة بالقصيم فعاش بقية
حياته حتى وافته المنية في الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٤٣ .

توفيق السيوطي الرحباني^(١١١)

توفيق بن سعيد بن مصطفى بن سعد السيوطي الرحباني .
تولى افتاء الحنابلة وقضاء الحنابلة ، وكان مشرفاً على أوقاف الجامع
الأموي توفي سنة ١٣٤٤ هـ .

عبد القادر بدران^(١١٢)

هو عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بن بدران
فقيه أصولي سلفي العقيدة شافعي المذهب ثم تحنبل يعرف لقباً بابن بدران .
أديب شاعر مؤرخ باحث شارك في العلوم .

ولد في بلدة دوما قرب دمشق سنة ١٢٦٥ هـ وسكن دمشق وتلقى العلم

(١١١) منتخبات تواريخ دمشق ٢ / ٦٦٢

(١١٢) الأعلام ٤ / ١٦٢ - مقدمة كتاب مناداة الأطلال ، مصادر الدراسة الأدبية ٣ /

١٧٦ - ١٧٧ منتخبات تواريخ دمشق ٢ / ٧٦٢

على مشاهير العلماء ثم عكف بعد على المطالعة والتحصيل على نفسه فبرع في الكتاب والسنة ومعرفة الخلاف وسائر العلوم العقلية والأدبية والرياضية . عمل مصححاً مدة بمطبعة الولاية ومحرراً في جريدتها كما عمل في بعض صحف دمشق ، ثم اشتغل بالتدريس والعلم والتأليف فدرّس في الجامع الأموي كما انتقل إلى مدرسة عبد الله باشا العظم .

كان ذا نزعة فلسفية حسن المحاضرة كارهاً للمظاهر قانعاً بالكفاف لا يعنى بلبس أو بأكمل يصبغ لحيته بالحناء وربما ظهر أثر الصبغ على أطراف عمامته . عرف بحبه لنشر العلم بين العامة ويميله للعزلة والانفراد وعزوفه عن الناس كثير التنقل بين قرى غوطة الشام لتبليغ العلم للعامة .

ضعف بصره قبل الكهولة وفلج في أعوامه الأخيرة فترك بعض مؤلفاته ناقصة لم يتمها . انصرف مدة إلى البحث عما بقي من الآثار في مباني دمشق القديمة فكان أحياناً يستعير سائماً خشبياً وينقله بيديه ليقرأ كتابة على جدار أو اسماً فوق باب .

زار المغرب فنظم قصيدة همزية يفضل بها مناظر المشرق :

من قال إن الغرب أحسن منظراً فلقـد رآه بمقالة عمياء

له تصانيف كثيرة تزيد على الثلاثين منها (المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل) و (شرح روضة الناظر) في الأصول لابن قدامة جزآن و (تهذيب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر) و (موارد الأفهام من سلسبيل عمدة الأحكام) في الحديث مجلدان و (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية) و (منادمة الأطلال ومسامرة الخيال) في معاهد الشام الدينية القديمة و (ديوان خطب) ورسالة (الكواكب الدرية) وديوان شعر اسمه (تسلية الكئيب عن

ذكرى حبيب) و(سبيل الرشاد إلى حقيقة الوعظ والارشاد) جزآن و(فتاوى
على أسئلة الكويت) و(إيضاح المعالم من شرح ابن الناطم) على الألفية في
ثلاثة أجزاء .

كانت وفاته بداء الفالج سنة ١٣٤٦ هـ .

مصطفى الشطي^(١١٣)

هو مصطفى بن أحمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي .

ولد سنة ١٢٧٢ ونشأ في حجر والده وعمه وقرأ القرآن الكريم على الشيخ
أحمد القدومي وأخذ الخط عن سليم نزيل البذرائية ولزم دروس والده وعمه في
الفقه والفرائض وغيرها وقرأ في النحو والصرف وغيرها على الشيخ سليم
العطار والشيخ بكري العطار وحصل وبرع . وفي سنة ١٢٩٤ هـ وجهت عليه
خطابة مدرسة البذرائية ببراءة من السلطان . وفي سنة ١٣٠٠ تقريباً صار كاتباً
في محكمة البزورية وفي سنة ١٣٠٥ اجتمع بالشيخ محمد الدندراوي فأخذ عنه علم
التصوف وصار من خلفائه في الشام وعقد مجالس الذكر في المدرسة البذرائية
حتى سنة ١٣١٩ وفيها ورد أمر الشيخ الدندراوي من مكة المكرمة بإبطال
الذكر من المدرسة المذكورة . وقد لازم صاحب الترجمة العلامة الشيخ بدر
الدين الحسيني المغربي الملازمة التامة وحضر دروسه الخاصة والعامة واختص به
وغلب عليه حب الصوفية أصحاب وحدة الوجود والعناية بكلامهم
وطريقاتهم . درس في المدرسة الباذرائية وانتفع به الطلبة في الفقه والنحو وغير
ذلك . وفي سنة ١٣١٦ ولي فرضية البلدية بعد وفاة والده مدة قصيرة وتركها

(١١٣) مختصر طبقات الخنايلة ١٧٦ - ١٧٧ الأعلام

غير أهلها . وفي سنة ١٣٢٧ ولي التدريس ثم الإفتاء في قضاء دوما فاستقام هناك وبقي حتى أواخر عمره .

له رسالة في مهاجمة الوهابية في آخرها بحث في التصوف .

توفي الشيخ مصطفى سنة ١٣٤٨ هـ .

سعد بن عتيق^(١١٤)

هو العلامة الزاهد الشيخ سعد ابن الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حمضة أشهر كوالده بابن عتيق .

ولد ببلدة عمار من بلدان الأفلاج الناحية المعروفة جنوب نجد سنة ١٢٧٩ هـ تقريباً ونشأ في كنف والده وقرأ عليه جملة من المتون . سافر إلى الهند سنة ١٢٩٩ ونزل بهال فاجتمع بصديق بن حسن خان وقرأ عليه وأخذ عن الشيخ نذير حسين والشيخ محمد بشير السندي والشيخ سلامة الله الهندي وبعد تسع سنين رجع إلى وطنه وحج وبقي بمكة المكرمة فقرأ بها على الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي مجاوراً (الروض المربع شرح زاد المستقنع) وأخذ عن جماعة علماء مكة المكرمة ثم عاد إلى مسقط رأسه وتولى قضاء الأفلاج واستمر فيه مدة ولاية آل الرشيد . ثم تولى قضاء الدماء وجميع قضايا البوادي وإمامة الفروض الخمسة بمسجد الجامع الكبير زمن الملك عبد العزيز . أخذ عنه خلق كثير من مشاهير العلماء .

له رسالة (حجة التحريض في تحريم الذبح للمريض) ورسالة (عقيدة

(١١٤) مشاهير علماء نجد ٣٢٣ - ٣٢٨ الأعلام ٣ / ١٣٢

الطائفة النجدية في توحيد الألوهية) مخطوطة و(نظم متن زاد المستقنع مختصر المقنع) وله رسائل . كف بصره آخر عمره .

توفي بالرياض ثالث عشر جمادى الأولى سنة ١٣٤٩ هـ .

سليمان بن سحان^(١١٥)

هو الشيخ سليمان بن سحان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي التبالي العسيري النجدي . أصله من تبالة قرية من أعمال بيشه نزع والده عنها إلى مدينة أبها عاصمة عسير .

ولد في قرية السقا من أعمال أبها سنة ١٢٦٦ ونشأ بها وقرأ فيها على والده القرآن ومبادئ العلوم ثم نزع مع والده إلى الرياض ونزل ضيفاً مهاجراً عند الإمام فيصل بن تركي الذي رتب له مرتباً يكفيه وعائلته وفي الرياض قرأ صاحب الترجمة على الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف . ثم انتقل مع والده إلى بلدة العار من بلدان الأفلاج بنجد فشرع في القراءة على الشيخ حمد بن عتيق ولازمه سبع عشرة سنة وبعد وفاة الشيخ حمد رجع إلى الرياض فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف . وطلبه الإمام عبد الله بن فيصل كاتباً عنده ورحل معه إلى مدينة حائل سنة ١٣٠٥ وبقي هناك بعد رجوع الإمام مكباً على نسخ الكتب ليلاً نهاراً ثم رجع إلى الرياض وبدأ بالتأليف والردود ولم يثنه عن ذلك ذهاب بصره فله : (الأسنة الحداد في الرد على علوي الحداد) و(الصواعق المرسلة الشهابية في الرد على الشبه الشامية) (كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام) و(الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق) و(رد على رسالة مزورة على شيخ الاسلام أحمد بن

تيميه) و(تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف) وغير ذلك
عديد .

وكان شاعراً موهوباً له ديوان شعر سماه (عقود الجواهر المنضدة الحسان)
غالبه ردود على شعراء الضلال الذين هاجموا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
بلغ مجموع قصائده مائة وثمانى قصائد .

توفي في الرياض عاشر شهر صفر سنة ١٣٤٩ وصلي عليه بمسجد جامع
الرياض الكبير ودفن بمقبرة العود .

الشيخ أبو بكر خوقير^(١١٦)

هو الشيخ التقى المحقق أبو بكر بن الشيخ محمد عارف الإمام بالمسجد
الحرام ابن العلامة الشيخ عبد القادر بن محمد علي خوقير الكتبي المكي الحنبلي .
ولد سنة ١٢٨٤ بمكة المكرمة قرأ القرآن واشتغل بطلب العلم من صغره .
وكان يسافر إلى الهند لجلب كتب السلف ونشرها وينتشر الفرصة فيتلقي عن
علماء الهند الأعلام روى عن مشايخ معروفين مشهورين بعلو الاسناد منهم
الشيخ حسين بن محسن الأنصاري الياني والقاضي أحمد بن إبراهيم بن عيسى
والشيخ محمد الأنصاري والشيخ محمد بن عبد العزيز الهاشمي الجعفري الهندي
وأحمد دحلان والشيخ عبد الرحمن سراج مفقي مكة والشيخ حسين بن محسن
الأنصاري الخزرجي السعدي سمع منه الأوليّة وقرأ عليه الكثير من الأوائل
السنبلية للعلامة سنبل وأجازه بها .

(١١٦) أنظر مشاهير علماء نجد ٤٣٧ - ٤٤٠ الأعلام ٢ / ٤٦ معجم المؤلفين ٣ / ٧٢ فهرس دار

الكتب المصرية ٣ / ٢٥٢

اهتم بعقيدة التوحيد ومحاربة البدع فضيق عليه ولاية الأمور قبل دخول
الملك عبد العزيز مكة ومنعوه من التدريس ثم سجنوه سنة ١٣٢٩ إلى أن
أخرجه الملك عبد العزيز سنة ١٣٤٣ هـ .

من مؤلفاته كتاب (فصل المقال وإرشاد الضال في توسل الجبال)
و(ما لا بد منه في أمور الدين على طريقة السلف الصالح ومذهب الإمام
أحمد) في العقائد و(مختصر في فقه الإمام أحمد ابن حنبل و(التحقيق فيما
ينسب لأهل الطريق) .

اعتزل الشيخ أبو بكر الوظائف بعدما أفرج عنه ولازم المسجد والبيت
وقراءة القرآن إلى أن توفي بمكة المكرمة عام ١٣٤٩ هـ .

صالح العثمان القاضي^(١١٧)

هو الشيخ صالح بن محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي من
الوهبة من تيم .

ولد في عنيزة عاشر ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ .
أولع بالشعر العربي والنبطي حتى برع فيه وأقبل على العلم بمجد ونشاط
فقرأ على مشايخ عدة في عنيزة وبريدة والقاهرة ومكة منهم الشيخ علي المحمد
الراشد والشيخ محمد الإبراهيم السناني والشيخ صالح بن فرناس والشيخ عيد
العزیز المانع والشيخ سليمان مقبل والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ
إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن والشيخ أحمد بن عيسى وهو أكثرهم له فائدة
وملازمة .

(١١٧) مشاهير علماء نجد ٣٣١ - ٣٣٤

وفي عام ١٩٢٤ تولى قضاء عنيزة واستمر فيه إلى أن توفي وكان المرجع في بلده في الفتوى .

أخذ عنه خلق كثيرون نبه قدرهم منهم الشيخ عبد الرحمن السعدي والشيخ محمد العلي آل تركي والشيخ صالح الزغبني إمام الحرم المدني والشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري والشيخ محمد بن عبد العزيز المانع والشيخ عبد الله بن محمد قاضي عنيزة .

لم يؤلف كتباً لقوله : لم يترك الأول للآخر شيئاً . وله حاشية على دليل الطالب وحاشية على رياض الصالحين وله مسودة تاريخ لنجد ومجموع خطب وكل ذلك مخطوط .

كان واسع الشهرة في القضاء والأحكام وله فراسة في الناس ومعرفة وكان مقبولا من العام والخاص مع تواضع وحسن خلق ومجالسة مفيدة ممتعة ، شغف بطالعة كتب ابن تيمية وابن الجوزية .

توفي في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٣٥١ هـ .

الشيخ إبراهيم بن ضويان^(١١٨)

هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان من قبيلة آل زهير ، وهم ينتسبون إلى قبيلة بني صخر القبيلة المشهورة .

ولد في بلدة الرس سنة ١٢٧٥ هـ ونشأ بها وقرأ على علمائها ثم انتقل إلى عدة بلدان لطلب العلم حتى اشتهر بالعلم والفضل وفاق أقرانه .

(١١٨) من مقدمة كتاب إرواء الغليل ومشاهير علماء نجد وغيرهم ٢٢٥ - ٢٢٦

كان متفنناً في كثير من العلوم وكان مع ذلك كاتباً جيداً حسن الخطّ
يضرب المثل بحسن خطه سريع الكتابة .

وكان إليه المرجع في بلد الرس في الإفتاء والتدريس والنفع العام وكان
زاهداً متقللاً من الدنيا لم يشتغل بالأعمال الحكومية .
عرفت عنه سماحته وتواضعه ودمائة أخلاقه ورفقه وسهولته وقربه من
الناس كلهم .

قرأ على الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع أحد قضاة عنيزة . وقرأ على
الشيخ محمد بن عمر بن سليم وعلى الشيخ صالح بن فرناس وغيرهم .

ألف المترجم عدة مصنفات تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه وطول باعه
وهي في مواضيع شتى منها (رسالة في أنساب أهل نجد) و (كشف النقاب عن
تراجم الأصحاب) ترجم فيه للحنابلة مبتدئاً بذكر الإمام أحمد بن حنبل رحمه
الله و (منار السبيل في شرح الدليل) في الفقه .

وفي آخر عمره فقد بصره فلازم المسجد في غالب أوقاته إلى أن وافته المنية
فجأة فتوفي رحمه الله سنة ١٣٥٣ هـ ليلة عيد الفطر وصلي عليه بعد صلاة العيد
وحضر جنازته جميع أهل البلد وهم حزينون على فراقه .

الشيخ عبد العزيز العبادي^(١١٩)

هو العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز العبادي
سبط العلامة الكبير الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، كان والده كاتباً جيداً
الخطّ فنشأ في حضائنه ورباه أحسن تربية وكان كفيف البصر حفظ القرآن ثم

(١١٩) أنظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢٤٠ - ٢٤٢

شرع في القراءة على خاله الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الله وعلى خاله الشيخ عمر ابن الشيخ محمد بن عبد الله وغيرهما من علماء القصيم فحفظ مختصر المقنع وعمدة الفقه ودليل الطالب وبعض متن الإقناع ومفردات مذهب الإمام أحمد بن حنبل وحفظ في علم مصطلح الحديث نظم البيقونية وحفظ في علم القراءات الجزرية وحفظ في النحو متن الأجرومية وملحة الإعراب وألفية ابن مالك .

ولما بلغ من العمر خساً وعشرين سنة جلس لتدريس الطلاب بإجازة من شيخه وخاله الشيخ عمر ابن الشيخ محمد وأخذ عنه العلم عدد غير قليل من أهل القصيم .

توفي سحر يوم الجمعة عاشر صفر سنة ١٣٥٨ هـ .

أحمد القاري^(١٢)

أحمد بن عبد الله بن محمد بشير خان القاري قاضٍ حجازي من أصل هندي ، تعلم في المدرسة الصولتية بمكة وعلم بها وعين قاضياً لجدة وجعل من أعضاء مجلس الشورى فرئيساً للمحكمة الشرعية الكبرى فأحد أعضاء رئاسة القضاة إلى أن توفي بالطائف .

من آثاره : مجلة الأحكام الشرعية على مذهب أحمد بن حنبل في نحو ألف مادة .

توفي سنة ١٣٥٩ هجرية .

(١٢) الأعلام ١ / ١٥٦ معجم المؤلفين ١ / ٢٩٨

عبد الله بن بليهد^(١٢١)

هو الشيخ العالم المتفنن عبد الله بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد بن بليهد الخالدي .

ولد ببلدة القرعاء من قرى القصيم بنجد سنة ١٢٨٤ هـ . وقرأ القرآن على والده وقرأ الحديث والتفسير على الشيخ محمد بن دُخَيْل ببلدة المذنب بالقصيم وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم بمدينة بريدة .

ولما رحل إلى الهند للعلاج قرأ على علماء الحديث ، ثم رجع إلى بلاده وتولى التدريس والوعظ والإرشاد في بلدان القصيم حتى سنة ١٣٣٣ فعين قاضياً فيها مع بواديها إلى سنة ١٣٤١ هـ فعين قاضياً بجبل طيء حتى دخول الملك عبد العزيز الحجاز فنقله إلى رئاسة القضاء بمكة المكرمة سنة ١٣٤٣ حتى سنة ١٣٤٥ .

ألف الشيخ عبد الله منسكاً سماه (جامع المناسك في أحكام الناسك) في ٤٥ صفحة ورسالة لطيفة رداً على مدعي الخلافة ، ورسالة حول هدم القبور منشورة في جريدة أم القرى^(١٢٢) .

توفي بالطائف ليلة الاثنين عاشر جمادى الأولى سنة ١٣٥٩ هـ بداء السل وصلى عليه الملك فيصل بن عبد العزيز وخلق كثير ودفن في المقبرة القريبة من مسجد ابن عباس المعروفة بالقوز وهي المقبرة الكبرى وحزن عليه الناس حزناً شديداً ورثاه أهل العلم والأدب .

(١٢١) الأعلام ٤ / ٢٢٤ مشاهير علماء نجد وغيرهم ٣٤٤ - ٣٥١

(١٢٢) أم القرى العدد ١٠٤ سنة ١٣٤٥ هـ

وقال في الأعلام : اشتهر بمولاته لحركة الإصلاح والتجديد في نجد أيام تعصب بعض الإخوان هناك في مقاومة ما يجهلونه من رسائل العصر الحديث ، وكان واسع العلم بالأدب الجغرافي في شبه الجزيرة وانفرد بمعرفة الأماكن الوارد ذكرها في شعر المتقدمين .

القاضي الشيخ عبد العزيز بن بشر^(١٢٤)

هو الشيخ الفاضل الكريم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حسن بن محمد آل بشر يمتّ بنسبه إلى علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

ولد بالرياض سنة ١٢٧٥ هـ ونشأ بها وقرأ القرآن وحفظه وقرأ العلم على الشيخ محمد بن محمود وغيره .

ولاه الملك عبد العزيز قضاء مدينة بريدة سنة ١٣٢٧ هـ ثم نقله إلى قضاء إقليم الاحساء حيث مكث مدة طويلة ثم انتقل إلى قضاء مدينة الرياض ، حتى تقدم بالعمر فترك القضاء .

له تعليقات على متن زاد المستنقع .

توفي في الرياض سنة ١٣٥٩ هـ

الشيخ عبد الله بن محمد المانع^(١٢٥)

هو العالم الورع الناسك الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن

(١٢٤) انظر مشاهير نجد وغيرهم ٢٤٣

(١٢٥) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٣٥٤ - ٣٥٦

إبراهيم بن مانع الوهبي القمي ولد في مدينة عنيزة بالقيصم في ذي القعدة سنة ١٢٣٨ هـ ونشأ نشأة علمية دينية فحفظ القرآن وأقبل على دراسة أحوال الدين والعقائد السلفية والعربية والفقه والفرائض فقرأ على الشيخ علي بن محمد الراشد وعلى أخيه الأكبر الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع وعلى الشيخ علي السالم الجليدان قرأ عليهم مبادئ علوم أصول الدين وردود علماء دعوة التوحيد السلفية ومبادئ الحديث كالأربعين النووية ومبادئ النحو والأجرومية والملحة ودليل الطالب في فقه الإمام أحمد بن حنبل .

ثم رحل إلى مدينة بريدة وقرأ فيها على عدد من الشيوخ وقرأ في عنيزة على الشيخ صالح العثمان في التوحيد والتفسير ولازمه ملازمة تامة وتخرج عليه .

ثم عين إماماً لمسجد المسكوف في عنيزة فعتد فيه حلقاً للتدريس وساهم مع الدعاة الذين بثهم الملك عبد العزيز آل سعود في البوادي .

وفي سنة ١٣٥١ عين قاضياً لعنيزة فاستمر به إلى أن توفي كان المترجم قنوعاً عفيفاً يعتمد في معيشته على أسباب ضئيلة في البيع والشراء . وكانت وفاته في آخر شعبان عام ١٣٦٠ هـ .

عمر بن محمد سليم^(١٢٦)

هو الشيخ عمر بن محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم .

ولد بمدينة بريدة بالقيصم سنة ١٢٩٨ ونشأ في كنف والده الشيخ محمد بن

(١٢٦) مشاهير علماء نجد ٣٥٧ - ٣٦٢

عبد الله فحفظ القرآن وشرع في قراءة العلم عليه ولازمه وقرأ عليه جميع فنون العلم من توحيد وفقه وتفسير ونحو وفرائض ثم بعثه والده إلى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في الرياض فقرأ عليه التوحيد وأصول الدين ستة أشهر وأجازه .

وبعد وفاة والده عين قاضياً في هجرة دخنة ولما تأسست هجرة الأرطاوية سنة ١٣٣٠ هـ عينه الملك عبد العزيز قاضياً ومرشداً فيها وبعد سبع سنوات عين إماماً لمسجد ناصر بن سليمان في مدينة بريدة وعقد فيه حلقات العلم وتخرج عليه أفواج من طلاب العلم وكان ينوب عن أخيه الشيخ عبد الله في القضاء إذا غاب أو مرض ثم تسلم قضاء بريدة وتوابعها بعد وفاته .

وكان يتعاطى البيع والشراء فوسع عليه في الرزق توفي رحمه الله في سابع عشر ذي الحجة سنة ١٣٦٢ هـ ودفن في مقبرة فلاجة بمدينة بريدة .

الشيخ سليمان بن عطية^(١٢٧)

هو العالم العابد الذكي الشيخ سليمان بن عطية بن سليمان المزيني ولد سنة ١٣١٧ هـ بمدينة حائل ونشأ بها وقرأ القرآن على الشيخ شكر بن حسين وقرأ على الشيخ عبد الله بن مسلم التيمي نزيل حائل وعلى الشيخ عبد الله الصالح الخليلي فاتجه إلى علم الفقه وأكب على دراسته واعتنى بكتبه فتبحر فيه : نظم متن زاد المستقنع مختصر المقنع في ثلاثة آلاف بيت ونظم البيوع في متن دليل الطالب ، وله قصيدة نظمها في قواعد الفقه وله قصيدة في البيوع تربو على مائة وستين بيتاً سماها (الحائلية) وله ألغاز في الفقه كثيرة .

(١٢٧) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢٦٢ - ٢٦٨ .

وكانت عنده مكتبة كبيرة ورث بعضها عن والده وكان يحب المذاكرة والبحث والنقاش بتواضع واعتراف بالحق وكان شغوفاً بكتب الأدب صالحاً ورعاً زاهداً لا يحب الكلام في أحد من الناس .

توفي سنة ١٢٦٢ هـ .

ابن عبد اللطيف^(١٢٧)

محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب : فقيه حنبلي من علماء (آل الشيخ) بنجد في الرياض سنة ١٢٨٦ هجرية وتفقه بها . ورحل إلى عُمان وقطر ثم اليمن . وعينه الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن قاضياً لشقري (بنجد) فأقام بها مدة طويلة ونقله إلى الرياض فاشتغل بنشر العلم وجمع مكتبة كبيرة احتوت على جملة من النفائس . له رسائل في الدعوة إلى التوحيد ونصائح الإخوان أهل البدية منها (الدعوة إلى حقيقة الدين) .

مات في الرياض سنة ١٣٦٧ هجرية .

عبد الرحمن بن قاسم^(١٢٨)

هو الشيخ الفاضل الورع الزاهد عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني . ولد في قرية البير من قرى إقليم المحمل بنجد سنة ١٣١٩ هـ فنشأ بها وقرأ بها القرآن ومبادئ العلوم ثم رحل إلى الرياض وقرأ على الشيخ عبد

(١٢٧) انظر الأعلام ٧ / ٨٥ .

(١٢٨) مشاهير علماء نجد وغيرهم ٤٣٣ وما بعد .

الله ابن الشيخ عبد اللطيف وعلى الشيخ حمد بن فارس وعلى الشيخ عبد الله ابن عبد العزيز العنقري وغيرهم .

كان ذا عناية بجمع التراث العلمي من مصادره وكتابه وتحقيقه والسعي في طباعته ، جمع فتاوى ورسائل علماء نجد من آل الشيخ وغيرهم ورتبها وبوبها وسماها (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) وجمع فتاوى ابن تيمية فبلغت ٣٥ مجلداً .

له مؤلفات منها (وظائف رمضان) في ٧٦ صفحة و (أحوال الأحكام) في ١٨٤ صفحة جمع فيه أحاديث الأحكام وشرحه في أربعة مجلدات و (الحجاب واللباس في الصلاة) و (السيف المسلول على عابد الرسول) و (مختصر على عقيدة السفاريني) و (حاشية على شرح الروض المربع) في أربعة مجلدات لاتزال مخطوطة .

عمل مدة في مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ثم تولى إدارة المكتبة السعودية بالرياض ثم اعتزل الأعمال حتى وافاه الأجل في نجد ثامن شعبان سنة ١٣٧٢ هـ .

صالح بن عبد العزيز^(١٢٩)

هو الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب . ولد ببلدة السلمية من بلدان الخرج بنجد عام ١٢٨٧ هـ وتوفي والده وهو في السابعة فانتقل مع والدته إلى الرياض مقر أخواله وعشيرته فكفله ابن عمه الشيخ حسن وحفظ عليه القرآن ومبادئ العلوم ومختصرات الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

(١٢٩) مشاهير علماء نجد ١٤٨ - ١٥١ .

قرأ على الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف في العقائد والحديث والتفسير
وقرأ عليه (منهاج السنة) لابن تيمية . وقرأ على الشيخ عبد الله الخرجي
والشيخ حمد بن فارس في الفرائض وقرأ على الشيخ محمد بن محمود في الفقه .

كان صاحب الترجمة مهاباً قوي البنية فيه حمية دينية ووطنية صادقة
وشارك في بناء قسم كبير من سور الرياض بيده وبدفع أجور العمال الذين
يساعدونه على حسابه وذلك لما استولى الملك عبد العزيز على الرياض وقضى
على حامية ابن الرشيد وأراد تحصينها . وأخذ يغزو غزوات عديدة مع الملك
عبد العزيز آخرها غزوة جراب عام ١٣٣٣ هـ حيث جرح فيها بعد ما أبلى
بلاء عظيماً .

في سنة ١٣٣٧ ولاه الملك عبد العزيز قضاء مدينة الرياض وقرأها للحضر
فكان مثال القاضي النزيه العادل واستمر بالقضاء حتى استعفى بسبب مرضه
عام ١٣٥٢ هـ ولأزمه ألمه عشرين سنة حتى توفي آخر شهر شعبان عام ١٣٧٢ هـ
بالرياض عن عمر بلغ خمساً وثمانين سنة وصلي عليه بالجامع الكبير وُدفن في
مقبرة العود .

عبد الله العنقري^(١٢٠)

هو الشيخ المحقق عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري التيمي
النجدي ، ولد في بلدة ثرمداء من قرى إقليم الوشم بنجد سنة ١٢٩٠ هـ وتوفي
والده وهو في الثالثة من عمره وكف بصره وهو في السابعة ، حفظ القرآن
وتلقى مبادئ العلوم في بلدته ثم قصد الرياض فلزم الحلق وأخذ عن مشاهير

(١٢٠) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٣٨١ - ٣٨٣ .

علمائها كالشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب والشيخ الفقيه حسن بن حسين بن إبراهيم والشيخ حمد بن محمد بن فارس والشيخ اسحق أخذ عنهم التوحيد والحديث والفقه الحنبلي والنحو والفرائض .

وفي سنة ١٣٢٤ هـ عينه الملك عبد العزيز آل سعود قاضياً لإقليم سدير وكان يقوم بالتدريس وتخرج على يديه طلاب كثيرون وكان ينتقل بين الجمعية قاعدة إقليم السدير والأرطاوية لحل المشاكل القضائية وتعليم أمور الدين . ولما كبر سنه استقال من القضاء بعد أن بقي فيه ستة وثلاثين عاماً .

له حاشية على الروض المربع شرح زاد المستقنع في الفقه الحنبلي وله تعليقات على نونية الإمام ابن القيم (خ) .

توفي رحمه الله في الثاني من شهر صفر أخير سنة ١٣٧٣ هـ عن عمر يناهز الثالثة والثمانين .

عبد الرحمن بن سعدي^(١٣١)

هو العلامة الورع الزاهد تذكرة السلف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي الناصري التيمي الحنبلي .

ولد في عنيزة بالقصيم سنة ١٢٠٧ هـ وتوفيت أمه وهو ابن أربع سنين ثم توفي والده وهو في الثانية عشرة فعطفت عليه زوجة والده وأخوه محمد فنشأ نشأة حسنة فحفظ القرآن في الرابعة عشرة ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ على

(١٣١) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٣٩٢ - ٣٩٧ .

الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر في الحديث وقرأ على الشيخ محمد بن عبد
الكريم الشبل في الفقه والنحو وقرأ على الشيخ صالح بن عثمان قاضي عنيزة في
التوحيد والتفسير والفقه والأصول والنحو ولازمه ملازمة تامة حتى توفي وقرأ
على الشيخ علي بن ناصر أبو وادي في الحديث والأمهات الست وأجازه وقرأ
على الشيخ محمد الشنقيطي نزيل الحجاز في التفسير والحديث والمنصطح .

ولما بلغ من العمر ثلاثاً وعشرين سنة جلس للتدريس وانتهت إليه بعد
ذلك رئاسة العلم في القصيم وأخذ عنه خلق كثير وألف مؤلفات كثيرة منها
تفسير القرآن الكريم المسمى (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) ٨
مجلدات وحاشية على الفقه استدراكاً على جميع الكتب المتداولة والمؤلفة في
المذهب الحنبلي (خ) و (إرشاد أولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأقرب
الطرق وأيسر الأسباب) مرتبة على طريقة السؤال والجواب . و (السيرة
المختصرة في محاسن الإسلام) و (القواعد الحسان لتفسير القرآن) و (القول
السدید في مقاصد التوحيد) و (الإرشاد في معرفة الأحكام) و (المدين
الصحيح محل جميع المشاكل) و (شرح تائية شيخ الإسلام ابن تيمية) التي رد
بها على القدرية والفتاوى السعدية في مجلد ضخيم و (فتح الرب الحميد في
أحوال العقائد والتوحيد) ورسالة لطيفة جامعة في أحوال الفقه المبهمة
والدلائل القرآنية في أن العلوم العصرية لا تخالف السنة و (فوائد قرآنية)
وغيرها .

وفي عام ١٣٧١ هـ أصيب بضغط الدم وعولج ثم عاوده المرض فتوفي يوم
الأربعاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦ هـ ودفن بقبرة
الشهوانية في عنيزة .

عبد الله بن حسن آل الشيخ^(١٣٣)

هو العلامة الفاضل الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد بالرياض سنة ١٢٨٧ هـ وقرأ على والده الشيخ حسن فحفظ عليه القرآن وعلى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ اسحق بن الشيخ عبد الرحمن والشيخ محمد بن محمود وأخذ النحو عن الشيخ حمد بن فارس والفرائض عن الشيخ عبد الله بن راشد العنزي والفقه والمصطلح والرجال والتفسير عن الشيخ سعد بن حمد بن عتيق وأجازه الشيخ سعد فيما تجوز له روايته من كتب الحديث والتفسير وأخذ التجويد عن الشيخ علي بن داود .

عين في أول حياته إماماً لمسجد الإمام عبد الرحمن بن فيصل المشهور بمسجد الديوانية ثم أرسله الملك عبد العزيز إلى الهجر لثبّت الدعوة الصحيحة وصار له أثر طيب وذكر حميد في هذه الدعوة ومحبة . ثم عينه قاضياً للجيش وغزا معه غزوات كثيرة وحضر معه فتح مدينة حائل سنة ١٣٤٠ هـ ثم لما جهز الملك عبد العزيز ابنه الأمير فيصل لتأديب المتمردين في عسير انتدب الشيخ عبد الله مرافقاً لابنه وقاضياً للجيش ثم صحب الملك عبد العزيز من نجد إلى مكة قاضياً للجيش أيضاً وحضر معه حصار جدة إلى أن سقطت بيده فعينه إماماً وخطيباً للمسجد الحرام حتى سنة ١٣٤٦ هـ فعين رئيساً للقضاة بالحجاز مع الإشراف على الحرمين الشريفين ووظائف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وملاحظة المساجد والإشراف عليها واختيار الأئمة وتعيينهم وتوزيع الكتب المطبوعة على نفقة الملك على المستحقين وطلاب العلم واختيار المرشدين

(١٣٣) علماء نجد وغيرهم ١٥٢ وما بعد .

والوعاظ وإرسالهم إلى القرى والبوادي للإرشاد والتعليم فقام بكل ذلك خير قيام وكان الشيخ قائماً مع وظائفه هذه بنشر العلم والتدريس فأخذ عنه خلق كثيرون .

كان مهيباً وقوراً أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر بعيداً عن مفاتن الدنيا وبقي على هذه الطريقة إلى أن توفاه الله يوم السبت سنة ١٣٧٨ هـ عن واحد وتسعين عاماً فحزن الناس لموته وصلوا عليه بالمسجد الحرام ودفن بمقابر العدل .

محمد جميل الشطي^(١٣٤)

هو الشيخ الفاضل العالم محمد جميل بن عمر بن محمد بن حسن الشطي . ولد بدمشق في ١٨ صفر سنة ١٣٠٠ هـ آخر سنة في القرن الثالث عشر الذي عني بتاريخه . نشأ في حجر والده الشيخ عمر وقرأ مبادئ العلوم على عمه الشيخ مراد ثم على الشيخ أبي الفتح الخطيب . وأخذ الفقه والفرائض عن والده ثم عن عمه الشيخ أحمد الشطي وتلقى طرفاً من الحديث عن العلامة الشيخ بكري العطار وعن العلامة الشيخ بدر الدين الحسني المغربي وحضر دروس الشيخ جمال الدين القاسمي وغيره من علماء دمشق . وطالع بنفسه بعض كتب التفسير والحديث والفقه والفرائض وانتفع بها واستجاز بعض الشيوخ فأجازوه بما تجوز لهم روايته لفظاً وخطاً .

ولع بالأدب والتاريخ ولما يتجاوز الخامسة عشرة فكتب نثراً ونظم شعراً وكانت باكورة أعماله رسالة في تراجم بني فرفور سماها (الضياء الموفور) جمعها

(١٣٤) حلية البشر ٣ / ١٦٣٦ - ١٦٣٩ من هم في العالم العربي ٣٢٨ - ٣٢٩ معجم المؤلفين

٩ / ١٦١ مجلة المدن الإسلامي ٢٦٨ / ٢٢٢

سنة ١٣١٧ . وفي سنة ١٣٢٢ طبع القطعة الأولى من منظوماته وفي سنة ١٣٢٣ بدأ بجمع (تاريخ القرن الثالث عشر) الهجري وفي سنة ١٣٢٩ طبع القطعة الثانية من منظوماته ورسائله الأولى في علم الفرائض ثم توالى إنتاجه فترجم وطبع (قانون الصلح) وغيره من القوانين التركية المعمول بها في عصره وطبع (مختصر طبقات الحنابلة)^(١٣٥) ورسالة سماها (الوسيط بين الإفراط والتفريط) تناول فيها آراء الوهابيين وخصومهم و (السيف الرباني) ردّ به على القاديانية و (البرهان على صحة رسم مصحف عثمان) ردّ فيه على أحد فقهاء المالكية و (تنقيح السراجية في فرائض الحنفية) وديوان شعره الأخير وتاريخ سنة ١٣٤٠ هـ والتاريخ المقصور على رجال دمشق .

وقد طبع من مؤلفات آل الشطي وغيرهم شيئاً كثيراً من ذلك : (مختصر عقيدة السفاريني) لجدّه الأعلى في مجلد و (توفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة الحمديدية) و (أقوال الإمام داود الظاهري) لجدّه الأدنى و (أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية) لابن القيم و (الرسائل الفاتحية) للمبراوي وغير ذلك .

وساهم رحمه الله في الكتابة بالصحف والمجلات كمجلة التمدن الإسلامي ومجلة المقتبس فكتب رداً على شيخ الأزهر المراغي في قوله إنّ وجه المراء ليس بعورة ورداً على المحدث الدهلوي في كتابين له .

لازم صاحب الترجمة الشيخ محمد جميل الشطي المحاكم الشرعية بدمشق منذ سنة ١٣١٣ مقيداً في محكمة البزورية فكاتباً في محكمة العمارة ثم في محكمة الباب

(١٣٥) طبع في دمشق سنة ١٣٣٩ هـ اختصر فيه تراجم الغزي مؤلف النعت الأكل واستمر

بعده حتى سنة ١٣٣٩ هـ فترجم لمعاصريه ، انظر المقدمة .

إلى سنة ١٣٢٧ وفيها عين في المحاكم العدلية كاتباً في دائرة الإجراء ثم في محكمة الحقوق ثم في محكمة الصلح ثم معاوناً للأمور الإجراء ثم معاوناً للحاكم المنفرد في دوما ثم عضواً في محكمة حماة سنة ١٣٣٧ ثم نائباً حنبلياً ثم رئيس كتاب في محكمة دمشق الشرعية إلى سنة ١٣٤٨ وفيها انتخب مفتياً حنبلياً في مدينة دمشق وهي الوظيفة التي ظلّ عليها حتى توفي مع الإمامية الحنبلية في الجامع الأموي منذ سنة ١٣٣٤ هـ وخطبة في المدرسة الباذرائية منذ سنة ١٣٥٢ هـ كان رحمه الله دمث الأخلاق لطيف المعاشرة حلو الحديث والإيناس ملاطفاً لأهله وأقاربه منفتحاً يحب الطبيعة وارتياذ المنازه . سكن في زقاق النقيب في حي العمارة وشعره لطيف يدلّ على روحه الخفيفة كقوله إلى نجم الدين الأتاسي يشكره على تراجم أرسلها إليه :

مولاي لولا كنت أول فاضل لم تدر أهل الفضل بالتبيين
فإذا ضللنا في أكبر ديننا فبك الهدى إذ أنت نجم الدين
وكقوله راقماً على كتاب أهده إلى أحد أساتذته :

أتى يهدي لك العبد الذليل كتاباً أهـ المولى الجليل
إذا هو لم يكن أثراً جميلاً أليس يقال مهديه جميل ؟ !

توفي الشيخ محمد جميل الشطي في ١٦ المحرم سنة ١٣٧٩ هجرية ودفن في مقبرة الذهبية رحمه الله تعالى .

الشيخ محمد العلي التركي^(١٣٦)

هو الورع الفقيه الشيخ محمد بن علي بن محمد بن منصور التركي الخالدي

(١٣٦) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٤٠٢ - ٤٠٤ .

نسباً النجدي الحنبلي . ولد بعنيزة إحدى مدن القصيم سنة ١٣٠١ هـ ونشأ بها وحفظ القرآن بإجادة ثم تلقى العلم على أسياف بلدته ثم سافر إلى مكة المكرمة للتجارة فشارك أخاه إبراهيم الذي كان يرسل له بضائع من جدة ويبيعها هو بمكة المكرمة وفي مساء كل يوم يقرأ على علماء الحرم الشريف فأخذ عن عدة ، منهم الشيخ سعيد المغربي وصالح بافضل وعبد الله زواوي وعلي مالكي وعبد الله أبو الخيور ولازم الشيخ عبد الرحمن الدهان ملازمة تامة وانتفع به انتفاعاً عظيماً .

قام بعدة أسفار فزار الهند وعواصمها الأربع وتعلم بها مبادئ الأردية وزار البصرة وبغداد والكويت والبحرين ورجع إلى المدينة المنورة فتأهل واستقر بها وقرأ فيها على الشيخ شعيب المغربي والشيخ عبد الرحمن دحمان ثم رحل إلى مصر وفلسطين سنة ١٣٤٠ وصام رمضان في القدس وألقى في المسجد الأقصى دروساً نافعة على عهد مفتيها الشيخ أمين الحسيني ثم رحل إلى اللد وحيفا ودمشق وبيروت وطرابلس الشام وحماة وحلب وبعليك ثم عاد إلى المدينة وتحصل على إذن بالتدريس في المسجد النبوي ثم حصل بينه وبين خطيب المسجد النبوي خلاف عقائدي فاستعدى عليه خطيب المسجد أمير المدينة آنذاك علي بن الحسين بن علي فنفاه إلى نجد فاستقر في عنيزة ولما دخل الملك عبد العزيز الحجاز عينه قاضياً للمدينة المنورة ثم مساعداً لرئيس قضاة مكة المكرمة الشيخ عبد الله بن حسن الشيخ وبقي حتى عام ١٣٤٨ هـ حيث استعفى وعاد إلى المدينة المنورة مدرساً بالمسجد النبوي . وفي عام ١٣٥٧ سافر إلى نجد ومنها إلى دول الخليج ثم عاد إلى المدينة المنورة مستأنفاً دروسه في المسجد النبوي ومدرسة دار العلوم الشرعية .

كان المترجم متواضعاً كريماً عاش عيش الزهادة والكفاف مخشوشناً وأصيب

أخريات أيامه بمرض شديد ظل يعاني منه حتى توفي صباح الجمعة ٢٠ جمادى الآخرة عام ١٣٨٠ هـ فبكاه الكثيرون ودفن ببقيع الغرقد .

محمد أبا الخيل^(١٣٧)

الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح بن حسين (أبا الخيل) من قبيلة عنزة المشهورة . ولد في قرية المريديسية من قرى بريدة بالقصيم سنة ١٢١٠ هـ وفي العاشرة تلقى عن بعض المؤدبين بعض مبادئ العلوم ثم انتقل إلى بريدة فحفظ القرآن الكريم وأخذ النحو واللغة عن الشيخ عيسى الملاحي والتوحيد والفقه عن الشيخ عبد الله بن محمد وأخوه الشيخ عمر بن محمد بن سليم وأجازاه وكان يخلفانه مكانها إذا غابا عن بريدة .

تولى القضاء في الجعنة إحدى قرى القصيم وفي عنيزة وبريدة وقضى أغلب حياته إماماً لمسجد بجوار بيته .

كان عالماً ورعاً زاهداً اعتزل الأعمال والاختلاط بالكثير بالناس وكان يحج كل عام اشتهر بمساحة الأخلاق والحلم محبوب لا يملّ محدثه حديثه ولا مجالسته عرف عنه تفقده لأقربائه وجيرانه والفقراء والمساكين ، مع صراحة في الحق .

ألف (زوائد الزاد) في فقه الإمام أحمد وضبعه على نفقته وجعله وقفاً لطلبة العلم . توفي رحمه الله يوم الجمعة ثالث عشر شهر شعبان سنة ١٣٨١ وصلي عليه ودفن في بريدة .

(١٣٧) مشاهير علماء نجد ٤٠٧ - ٤٠٨

الشيخ حسن الشطي^(١٢٨)

حسن بن محمد بن حسن

ولد في ١٦ جمادى الأولى سنة ١٢٩٧ هـ وتلقى العلوم الابتدائية في المدارس الأهلية والرشدية العسكرية ، ثم حضر دروس شقيقه الشيخ عمر والشيخ مراد ودروس عمه الشيخ أحمد ، وحفظ القرآن على الشيخ عبد الله الحموي والشيخ أبي الصفا المالكي ، كما درس علوم اللغة العربية على الأستاذين عطا الله الكسم ومحمد عبده العرييلي ، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ بكري العطار ، وأخذ الخط الرقعي والنسخي والثلاثي عن الأستاذ مصطفى السباعي والخطاط المشهور رسا .

بدأ حياته الوظيفية كاتباً في محكمة دمشق ، ثم رئيساً للكتاب فيها ، ثم رئيساً للكتاب في محكمة دوما ، ثم قاضياً في النبك ثم في دوما ، ثم نائباً للقاضي في دمشق ، ثم قاضياً منتدباً في محكمة التمييز العليا ثم قاضياً في دمشق . طلب إحالته على التقاعد سنة ١٣٥٣ هـ .

حصل على شهادة أستاذ في المحاماة عام ١٣٥٤ هـ .

وفي عام ١٣٦١ هـ عين أول مدير للكلية الشرعية بدمشق التي كان قد أنشأها . ودرس فيها علوم الفرائض والاحوال الشخصية واحكام الأوقاف واصول المحاكمات الشرعية وتنظيم الصكوك ، وذلك في قسميها : الثانوي والعالي .

انتخب رئيساً لجمعية التمدن الاسلامي منذ تأسيسها . كما أنه كان من مؤسسي جمعية العلماء وتولى أمانة سرها .

(١٢٨) قدم هذه الترجمة ولده الاستاذ عصام الشطي .

توفي ظهر يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٨٢ هـ
ودفن في اليوم التالي في مقبرة الذهبية من مرج الدحداح رحمه الله تعالى .

الشيخ محمد بن مانع^(١٣٩)

هو العلامة الحافظ الفقيه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد
الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع الوهبي التيمي النجدي . ولد في عنيزة إحدى
مدن القصيم بنجد سنة ١٣٠٠ هـ ولما بلغ انسابه أدخله والده مدرسة تحفيظ
القرآن ثم مات والده فاستمر في العلم فحتم القرآن وقرأ على علماء بلده مبادئ
العلوم ثم رحل إلى (بريده) فقرأ على عالمها الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم
في الحديث والفرائض والنحو وفي الثامنة عشرة سافر إلى بغداد واتصل بالعلامة
محمود شكري الألوسي فقرأ عليه وعلى ابن عمه السيد علي بن السيد نعمان
الألوسي وعلى غيرهما من علماء بغداد قرأ في النحو والصرف والفقه والفرائض
والحساب . ثم توجه إلى الأزهر حيث قرأ (الروض المربع شرح زاد المستنفع)
وبعضاً من (شرح دليل الطالب) والنحو والعلوم على الشيخ محمد الذهبي أحد
المدرسين برواق الحنابلة . ثم سافر إلى دمشق فلزم الشيخ جمال الدين القاسمي
فسمع عليه صحيح البخاري وحضر دروس محدث الشام الشيخ بدر الدين
وحضر دروس العلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار ثم عاد إلى بغداد فلزم
العلامة محمود شكري الألوسي ثانية فقرأ عليه كثيراً من مؤلفات شيخ الإسلام
ابن تيمية وقرأ عليه في المعاني والبيان والبدیع وشرح ألفية ابن مالك وشرح
السيوطي وشرح القطر للفاكهي ورسالة العضد مع شرح العلامة علي القوشجي
ورسالة أبي بكر الكردي في علم الوضع وشرح العقائد الأصفهانية لابن تيمية

(١٣٩) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ٤١١ - ٤١٧

وبعضاً من تفسير البيضاوي وشرح السّلم وشرح الدمنهوري وشرح الرسالة
الآلوسية لعبد الباقي الآلوسي في العروض والقوافي وقرأ على السيد علي ابن
السيد نعمان الآلوسي الأمثلة والبناء في التصريف وشرح السعد على العزي
ومغني اللبيب لابن هشام وقرأ على الشيخ عبد الرزاق الأعظمي والسيد يحيى
ابن قاسم الوتري .

وتوجه إلى بلدة الزبير فقرأ على الفقيه الحنبلي المشهور محمد العوجان في
الفقه الحنبلي والفرائض والحساب . ثم رحل إلى البحرين بدعوة من أحد أعيانها
لمكافحة التبشير فأقام هناك أربع سنين شرح فيها العقيدة السفارينية المسماة
بالدرة المضيئة ثم دعي إلى قطر حيث تولى القضاء والخطابة والتدريس مدة
أربع وعشرين سنة وحج من قطر واتصل بعمر حمدان المحرسي وقرأ ألفية
السيوطي في مصطلح الحديث والنزهة للحافظ ابن حجر وبعض بلوغ المرام
حفظاً وقرأ عليه وعلى حبيب الله الشنقيطي الأربعين العجلونية وكتب كل
واحد منها إجازة له بها ثم رجع إلى قطر وبقي على حالته المذكورة .

وفي سنة ١٣٥٨ قدم على الملك عبد العزيز آل سعود في الرياض فأكرمه
وعينه مدرساً في الحرم المكي الشريف ورئيساً لثلاث هيئات : هيئة تمييز
القضايا وهيئة الأمر بالمعروف وهيئة الوعظ والإرشاد ، ثم مديراً للمعارف ثم
رئيساً لدار التوحيد ثم مستشاراً برتبة وكيل في وزارة المعارف حتى عام ١٣٧٧
حيث طلبه حاكم قطر فرحل ولازم هناك الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله بن
قاسم بن ثاني حتى توفي في السابع عشر من رجب عام ١٣٨٥ هـ في بيروت إثر
عملية جراحية .

عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ^(١٤٠)

هو الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

ولد بالرياض سنة ١٢١٥ هـ وقرأ القرآن ثم شرع في قراءة العلم على عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف وعلى الشيخ حمد بن فارس وعلى الشيخ سعد بن حمد بن عتيق وقرأ الفرائض على الشيخ عبد الله بن راشد العنزي وتبحر في هذا الفن وشارك في غيره من العلوم أقرأ الطلاب الفرائض والنحو وتولى إدارة المعهد العلمي عند افتتاحه سنة ١٢٧٠ ثم صار مديراً عاماً للمعاهد والكليات ثم نائباً لأخيه الشيخ محمد رئيس الكليات والمعاهد العلمية .

له معرفة بالعروض وشعر لطيف من ذلك قصيدة طويلة ردّها على قصيدة صبحي الحلبي مطلعها :

صحا القلب عن ذكر الحسان الكواعب وعن مدح بيض فاحات الذوائب

وكان الناس يرجعون إليه بكتابة وثائق البيع والشراء في العقارات والنخيل وإلى ذلك اعتنى بإصدار الكتب من ذلك كتاب (رفع الإيهام والاضطراب عن أي الكتاب) للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي و (الرد على الجهمية) للشيخ عثمان بن سعيد الدارمي الشافعي المتوفى سنة ٢٨٠ هـ وأصدر مجلة (راية الإسلام) .

توفي ثالث شوال عام ١٢٨٦ بالرياض وصلي عليه بجامع الرياض الكبير ودفن بمقبرة العود .

(١٤٠) مشاهير علماء نجد ١٦٤ وما بعد

محمد بن ابراهيم آل الشيخ^(١٤)

هو العلامة الأصولي المحدث الفقيه الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد في الرياض سنة ١٢١١ هـ ولما بلغ الثامنة أدخله والده مدرسة تحفيظ القرآن وفي السادسة عشرة كفّ بصره فأعاد قراءة القرآن وحفظه . ثم شرع في قراءة العلم في مختصرات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومبادئ النحو والفرائض على والده الشيخ ابراهيم ثم شرع في القراءة على عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف في كتاب التوحيد ثم في العقيدة الواسطية والنجوية لابن تيمية ثم في أصول التفسير والحديث وقرأ على الشيخ سعد ابن الشيخ حمد بن عتيق في الحديث والفقه ومصطلح الحديث ولازمه ملازمة تامة وقرأ على الشيخ حمد بن فارس في الألفية وغيرها من المؤلفات النحوية وقرأ عليه في الفقه وقرأ على الشيخ عبد الله بن راشد العنزي نزيل مدينة الرياض آنذاك في الفرائض .

ولما توفي عمه الشيخ عبد الله سنة ١٢٣٩ هـ عينه الملك عبد العزيز خلفاً له في الفتيا وإمامة المسجد والتدريس في مسجد عمه المشهور بمسجد الشيخ في (حي دخنة) أحد أحياء الرياض وفي سنة ١٢٤٥ هـ أرسله إلى أهل الغطط لما غلوا في الدين وتشددوا فيه فبقي عندهم ستة أشهر يبين لهم ويرشدهم . كان يقرئ الطلاب الأجرومية وقطر الندى لابن هشام وألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل عليها و(زاد المستنقع) في الفقه وشرحه (الروض المربع) و(بلوغ المرام) و(جامع الترمذي) و(صحيح البخاري) و(زاد المعاد في هدي

(١٤١) مشاهير علماء نجد ١٦٩ وما بعد

خير العباد) و(العقيدة الواسطية) و(العقيدة المحوية) وغير ذلك في العلوم الأخرى .

تخرج على يديه الكثيرون ممن شغلوا مناصب القضاء والتدريس والدعوة .
ألف صاحب الترجمة مؤلفات وكتب رسائل عديدة وفتاوى تبلغ مجلدات محفوظة في ملفات دار الافتاء وكانت له معرفة بالعروض مع نظم الشعر على طريقة العلماء ولقد تولى عدة وظائف بالاضافة إلى ما ذكرنا من إمامته وتدريسه بمسجد الشيخ فكان رئيس دار الافتاء عام ١٣٧٣ هـ وكذلك رئيس رئاسة القضاة في نجد والمنطقة الشرقية والمنطقة الشمالية سنة ١٣٧٦ هـ ثم ضمت إليه رئاسة القضاة بالحجاز والمنطقة الغربية بعد وفاة الشيخ عبد الله ابن حسن سنة ١٣٧٨ فصار رئيس قضاة المملكة العربية السعودية عامة . هذا إلى جانب وظائف عديدة جداً .

واتسم الشيخ محمد بالمبادرة العلمية فعرض على الملك عبد العزيز سنة ١٣٦٩ هـ انشاء معهد علمي بالرياض فأقره عليه وأنشأه ، وحصل على أمر ملكي في عام ١٣٧٤ هـ بخوله افتتاح فروع للمعهد . عرف رحمه الله برجاحة العقل والاتزان والحكمة .

توفي يوم الأربعاء في ٢٤ رمضان سنة ١٣٨٩ هـ عن ثمان وسبعين سنة ونيّف وصلي عليه في الجامع الكبير ثم دفن بمقبرة العود .

الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ^(١٤٢)

هو العلامة المحقق الجليل المتقن الشيخ عمر ابن الشيخ حسن ابن الشيخ

(١٤٢) أنظر مشاهير علماء نجد ١٥ - ١٩

حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف في نجد والمنطقة الشرقية وخط
(التابلاين) .

ولد بمدينة الرياض سنة ١٣١٩ هجرية ونشأ في كنف والده الشيخ حسن
نشأة دينية علمية فأتقن القرآن حفظاً وتجويداً على المتقنين وعلى والده وقرأ
على والده منذ التاسعة من عمره كتاب التوحيد وكشف الشبهات وكتاب آداب
المشي إلى الصلاة ومتن الآجرومية وارجوزة الرحبية في الفرائض وشرحها وقطر
الندى وشرحه وألفية ابن مالك وأصول الفقه ومختصر المقنع وشرحه ومتن
المنتهى وشرحه . وقرأ على الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف مجموعة
التوحيد غيباً من أولها إلى رسالة بيان النجاة والفكاك وقرأ على الشيخ حمد
ابن فارس ملحة الاعراب للحريري وشرحها وألفية ابن مالك ومختصر المقنع
وشرحه وصحيح البخاري وجامع الترمذي وتهذيب السنن لابن القيم ومتن
الضحاوية وشرحها . وقرأ على الشيخ سعد بن حمد بن عتيق تفسير العماد
اسماعيل بن كثير ومسند الإمام أحمد وقرأ عليه رد الشيخ عبد الله بن عبد
الرحمن أبي بطين على داود بن جرجيس وقرأ عليه فتاوى شيخ الإسلام ابن
تيمية ومختصر المقنع وشرحه من أوله إلى الوقف . وقرأ على أخيه الشيخ عبد
الله ألفية ابن مالك وصحيح الإمام مسلم وسنن أبي داود والروض المربع شرح
زاد المستقنع . وقد تحصل على إجازة من الشيخ أحمد الكتاني أثناء وجوده بمكة
المكرمة بجمع مروياته وأسانيده المتصلة إلى مؤلفي الأمهات الست . وتحصل
على إجازة من الشيخ تقي الدين الهلالي بجميع مروياته .

تقلد سماحته وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معاوناً لابن عمه
الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد اللطيف بتكليف من الإمام عبد الرحمن بن

فيصل وعمره لا يتجاوز السابعة عشرة . ثم ولاء الملك عبد العزيز رئاسة
هيئات الأمر بالمعروف بنجد فهابه العصاة ثم ضمت إليه المنطقة الشرقية وخط
(التابلاين) وجميع بلدان نجد وقرىات الملح إلى وادي الدواسر حتى هذا
اليوم^(١٤٣) وفقه الله إلى الاعانة والتوفيق .

له مجموع رسائل أجوبة عنية وجهت إليه من بلدان نجد وغيرها ثلاثة
مجلدات : وله عدة قصائد منها قصيدة في رثاء الشيخ عبد الله بن عبد
اللطيف^(١٤٤) ، وقصيدة في رثاء والده وقصيدة في رثاء الملك عبد العزيز أن
سعود .

نقلت عنه أخلاق التقوى والكرم والعبادة مع التواضع والسماحة ولذا فهو
محل إجلال وتقدير أهل العلم والفضل والعامه .

(١٤٣) اليوم هو في سنة ١٣٩٤ هجرية تاريخ طبع كتاب مشاهير علماء نجد (الطبعة

الثانية)

(١٤٤) تقدمت ترجمته ص ٤٠٩ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفهارس والمصادر والمراجع

- ١ - مصادر المؤلف .
- ٢ - المراجع والمصادر في التحقيق والإضافات .
- ٣ - فهرس مضامين الكتاب .
- ٤ - فهرس التراجم مرتبة بالتسلسل الهجائي .
- ٥ - فهرس الأماكن الواردة ذكرها والتعريف بها في حواشي الكتاب .
- ٦ - فهرس الوظائف والمصطلحات ونحوها الواردة في الكتاب .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أَسْلَمَ (النبأ) (الفرود) مصادر المؤلف

محمد كمال الدين الغزي

- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة ، تأليف نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد الغزي المتوفى سنة ١٠٦١ هـ .

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تأليف عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي الصالحى ويُعرف بالعكري المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ .

- لطف السمر وقطف الثمر ، تأليف نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد الغزي المتوفى سنة ١٠٦١ هـ .

- خلاصة الأثر في تراجم أهل القرن اخادي عشر ، تأليف محمد أمين بن فضل الله المحبي الدمشقي المتوفى سنة ١١١١ هـ .

- مناقب الإمام أحمد بن حنبل تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل تأليف مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليبي المتوفى سنة ٩٢٨ هـ .

- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، تأليف مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليبي العمري المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٨ هـ .

- مفاكهة الحُلان في حوادث الزمان ، تأليف محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحى الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ .

- ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر ، تأليف محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحى الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ .
- العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان ، تأليف عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد ... نعيم النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ .
- بلغة الواجد في ترجمة شيخ الإسلام الوالد للغزي نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد الغزي المتوفى سنة ١٠٦١ هـ .
- لواقح الأنوار في طبقات السادة الأخيار ، تأليف عبد الوهاب بن أحمد الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ هـ .
- قائمة تلاميذ بدر الدين محمد بن محمد الغزي المتوفى سنة ٩٨٤ هـ .
- مشيخة أكمل الدين محمد بن إبراهيم بن مفلح الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة ١٠١١ هـ .
- مجموعة يونس بن عبد الوهاب العيثاوي الدمشقي المتوفى سنة ٩٧٦ هـ أو ٩٧٧ هـ .
- رياض الجنة في آثار أهل السنة ، تأليف عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٧١ هـ .
- ألحان الحادي بين المراجع والبادي ، لمحمد شمس الدين الدمشقي الشهير بالحادي .
- تراجم الأعيان من أبناء الزمان ، تأليف الحسن بن محمد البوريني الدمشقي المتوفى سنة ١٠٢٤ هـ .
- مشيخة أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلبي المتوفى سنة ١١٢٦ هـ .

- لطائف المنة في فوائد خدمة السنة ، تأليف محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين الغزي المتوفى سنة ١١٦٧ هـ .
- دواوين لكثير من الشعراء .
- أثبات لمشاهير العلماء .
- إجازات العلماء .
- ما تلقاه المؤلف من العلماء من تراجم .
- كتب المسانيد .

المصادر والمراجع في التحقيق والإضافات

- آداب العربية في القرن التاسع عشر ، تأليف لبويس شيخو ، بيروت ١٩٢٤ هـ .
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، تأليف : محمد ناصر الدين الألباني ، دمشق ١٩٧٩ م .
- أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين ، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر ، عمان ١٩٧٣ م .
- الأعلام (١ - ١٠) تأليف : خير الدين الزركلي ، القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩ .
- الأعلام الشرقية (١ - ٤) تأليف : زكي محمد مجاهد ، القاهرة .
- إعلام النوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى ، تأليف : محمد بن علي ، ابن طولون الدمشقي ، الطبعة الأولى بتحقيق محمد أحمد دهان ، دمشق ١٩٦٤ م . الطبعة الثانية بتحقيق عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٢ م .
- أعيان القرن الثالث عشر ، تأليف خليل مردم بك ، بيروت ١٩٧١ م .
- إيضاح المكنون ، تأليف إسماعيل البغدادي ، استامبول ١٩٤٥ م .
- تاريخ الأدب العربي (١ - ٦) الطبعة العربية تأليف كارل بروكلمان ، طبع بالقاهرة بإشراف جامعة الدول العربية .

- تاريخ بغداد (١ - ١٤) تأليف أبي بكر أحمد بن علي الخطيب
البغدادى ، القاهرة ١٩٣١ م .

- تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، تأليف أحمد عيسى بك ، دمشق
١٩٣٩ م .

- تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تأليف محمد فريد بك ، الطبعة الثانية
١٣١٤ هـ / ١٨٩٦ م .

- التذكرة الكمالية (الدر المكنون والجمال المصون) تأليف محمد كمال الدين
الغزوي (مخطوط) انظر المقدمة في مؤلفات المؤلف .

- تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر ، تأليف محمد جميل بن
عمر الشطبي ، دمشق ١٣٦٧ هـ .

- ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، تأليف يوسف بن حسن بن عبد الهادي ،
بيروت ١٩٤٣ م .

- جامع المناسك الثلاثة (المقدمة) تأليف أحمد بن محمد المنقور التيمي
النجدي ، الطبعة الثانية دمشق ١٣٩٤ هـ .

- الجواهر والدرر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر ، تأليف عبد
الرحمن بن حمزة الحسيني الدمشقي ، مصورة في مجمع اللغة العربية عن مخطوطة
برلين بخط المؤلف .

- خطط الشام تأليف محمد كرد علي ، طبع بدمشق ١٩٢٥ - ١٩٢٨ م .

- خلاصة الأثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر ، تأليف محمد أمين
الحجي ، القاهرة سنة ١٢٨٤ هـ .

- الدارس في أخبار المدارس (تنبيه الطالب وإرشاد الدارس) ، تأليف : عبد القادر بن محمد النعيمي ، نشره الأمير جعفر الحسيني ، دمشق ١٩٤٨ م .
- الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر ، تأليف علي علاء الدين الألوسي ، بغداد ١٩٦٧ م .
- ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر ، تأليف محمد بن علي ، ابن طولون الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ مخطوط (مصورة مجمع اللغة العربية بدمشق) .
- ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا ، نشرته الجمعية الملكية للدراسات التاريخية ، القاهرة سنة ١٩٤٨ .
- روض البشر في أعيان القرن الثالث عشر ، تأليف : محمد جميل بن عمر الشطي ، دمشق ١٣٦٣ هـ .
- الريف السوري ، تأليف : أحمد وصفي زكريا ، دمشق ١٩٥٥ .
- الزيارات تأليف : محمود بن محمد العدوي المتوفى سنة ١٠٣٢ هـ ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، دمشق .
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، تأليف : محمد خليل بن علي المرادي ، القاهرة سنة ١٣٠١ هـ .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تأليف : عبد الحفي بن أحمد بن العماد الحنبلي الصالح ، القاهرة سنة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ ، بعناية حسام الدين القدسي .
- عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، تأليف : عبد الرحمن الجبرتي ، القاهرة ١٢٩٧ هـ .

- العذب الفاضل شرح عمدة الفرائض ، تأليف : إبراهيم بن عبد الله النوائلي ، الرياض .

- علماء دمشق في القرن الرابع عشر (مخطوط) ، تأليف : محمد مطيع الحافظ .

- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد وانبصرة ونجد ، تأليف : إبراهيم فصيح الحيدري ، بغداد .

- غوطة دمشق ، تأليف محمد كرد علي ، الطبعة الأولى دمشق ١٩٤٩ ، الطبعة الثانية ، دمشق ١٩٥٢ م .

- فضائل الشام ودمشق ، تأليف : علي بن محمد الربيعي ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٩٥٠ م .

- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية (١ - ٢) ، تأليف : محمد بن علي ، ابن طولون الصالح الصالح الدمشقي ، تحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان ، دمشق ١٩٤٩ م .

- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة (١ - ٣) ، تأليف : نجم الدين محمد بن محمد الغزي ، نشر في بيروت بعناية جبرائيل جتور .

- متعة الأذهان من التمتع بالأقران تأليف أحمد بن الملا محمد الشهير بابن الملا (مخطوط مصور في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق) .

- مجلة المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق .

- مختصر طبقات الخنابلة ، تأليف : محمد جميل بن عمر الشطبي ، دمشق

١٣٣٩ هـ .

- المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر ، تأليف : عبد الله مردار أبو الخير ، اختصار وترتيب : محمد سعيد العامودي وأحمد علي ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي سنة ١٣٩٨ هـ .

- مشاهير علماء نجد وغيرهم تأليف عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، الرياض الطبعة الثانية سنة ١٣٩٤ هـ .

- مصادر الدراسة الأدبية تأليف يوسف أسعد داغر ، بيروت .

- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، تأليف يوسف سرريس ، القاهرة ١٩٢٦ م .

- معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة ، تأليف الدكتور صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٧٨ م .

- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية (١ - ١٥) تأليف : عمر رضا كحالة ، دمشق ١٩٥٧ - ١٩٦١ م .

- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ، تأليف عبد القادر بن أحمد ، ابن بدران الدوماني نشره زهير الشاويش بدمشق سنة ١٣٧٩ هـ .

- من هم في العالم العربي ؟ مكتب الدراسات السورية ، دمشق ١٩٥٧ .

- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، تأليف محمد أمين الحبي ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو ، القاهرة ١٩٦٩ م .

- هدية العارفين تأليف إسماعيل البغدادي ، استامبول ١٩٥١ م .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
فهرس مضامين الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥ - ٢٠
قيمة كتب الطبقات	٥
مذهب الإمام أحمد بن حنبل وانتشاره في الأقطار الإسلامية	٦
الكتب المؤلفة في تراجم الحنابلة	١٢
النعث الأكل وفائده	١٤
وصف للمخطوط	١٥
منهج المؤلف في التراجم	١٦
مؤلف الكتاب : محمد كمال الدين الغزي	١٦
مؤلفات الغزي	١٨
منهج التحقيق	١٩
كتاب النعت الأكل	٢٠
مقدمة المؤلف	٢١
قصيدة في مدح الإمام أحمد بن حنبل	٢٣
مصادر المؤلف	٢٥
سند المؤلف في الفقه الحنبلي	٢٦
ترجمة الإمام أحمد بن حنبل	٢١ - ٥٢
مناقبه	٢١

الموضوع	الصفحة
ولادته ، شيوخه	٣٤
مسنده	٣٥
زهده ووفاته	٣٧
محنته	٣٨
ترجمة الإمام عبد الرحمن العليبي	٥٢
الطبقة الأولى من سنة ٩٠١ - ٩٢٥ هـ .	
محمد بن عمر الدروسي	٥٦
أمة الخائق أم الخير الدمشقية الصالحة	٥٧
أحمد بن عبد الرحمن الشهاب	٥٧
أحمد بن زيد الجراعي الصالحي	٥٨
خليل بن يعقوب الشهير بالفرايدي	٦٣
شعبان بن محمد الصورتاني	٦٤
خطاب بن محمد الكوكبي الدمشقي الصالحي	٦٤
علي بن عبد الله الشهير بغليق	٦٥
أحمد بن أسعد التنوخي الصالحي الدمشقي	٦٦
يوسف بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد	٦٧
مؤلفاته	٦٩
عبد القادر بن محمد الرجيجي	٧٢
محمد بن محمد بن قدامة المقدسي	٧٣
حسن بن علي المرداوي السعدي الصالحي	٧٤
أحمد بن المنصوري القاهري	٧٨

- ٧٨ أحمد بن عبد الله بن أحمد العسكري
- ٨٧ عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي
- ٨٨ حسن بن علي البعلي
- ٨٨ حسن بن علي بن عبيد المرادوي السعدي الصالحي
- ٨٩ إبراهيم بن عمر الشهير بابن المفلح
- ٩٠ أبو بكر بن محمد الشهير بابن زريق الدمشقي الصالحي
- ٩٠ محمد بن أحمد بن محمد الشهير بالكوكاجي الحوي ثم الدمشقي
- ٩١ أحمد بن علي المصري الشهير بالشيشيني
- ٩٢ عمر بن إبراهيم الشهير بابن مفلح الراميني
- إبراهيم بن عثمان المرادوي الدمشقي الصالحي المعروف بجابي بن عبادة
- ٩٥ عبد الوهاب بن أحمد الطرابلسي ثم الدمشقي
- ٩٥ حسن بن علي بن محمد الشهير بالماتاني
- ٩٦ حسن بن إبراهيم بن أحمد العجمي المقدسي
- ٩٧ أحمد بن عبد القادر النبراوي
- ٩٨ فاطمة بنت يوسف التاذقية
- ٩٨ أحمد بن حسن الشهير بابن عبد الهادي المقدسي الصالحي

الطبقة الثانية من سنة ٩٢٦ - ٩٥٠ هـ .

- ١٠٠ محمد بن أحمد العجمي الحلبي المعروف بالمهازي
- ١٠٠ أحمد بن علي الصالحي الشهير بابن البهاء
- ١٠٢ عبد القادر المصري الشهير بالنبراوي

- ١٠٢ خليل بن محمد الدمشقي المعروف بالسروجي
- ١٠٣ محمد بن محمد الشهير بالدروسي الدمشقي الصالحي
- ١٠٣ أحمد بن عبد الرحمن الشويكي
- ١٠٤ حسين بن سليمان الأسطواني
- ١٠٥ أحمد بن محمد الشويكي
- ١٠٦ أحمد بن محمد المرادوي الشهير بابن الديوان
- ١٠٧ أحمد بن محمد الجعفري الشهير بابن قاضي نابلس
- ١٠٨ أحمد شهاب الدين البعلي المعروف بابن الحيط
- ١٠٨ موسى شرف الدين اللبدي
- ١٠٩ خديجة بنت نصر الله بن أحمد الكناني
- ١١٠ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشويكي
- ١١٢ إسماعيل بن عبد الرحمن الذنابي
- ١١٣ علي بن محمد بن عثمان البابي الحلبي المعروف بابن الدغيم
- ١١٤ أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحى الشهير بابن النجار
- ذكر من لم تؤرخ وفاته من أهل هذه الطبقة

- ١١٦ محمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري
- ١١٦ عبد الله بن عبد الله بن زيد الجراعي
- ١١٧ أحمد بن عطية بن عبد الرحمن المكي الشهير بابن ظهيرة

الطبقة الثالثة من سنة ٩٥١ - ٩٧٥ هـ .

- ١١٨ عبد الرحمن بن عمر الشويكي
- ١٢١ عبد القادر بن عمر الراميني الشهير بابن مفلح

- ١٢٢ محمد بن محمد بن إبراهيم الكوجكي
- ١٢٢ يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن التادفي
- ١٢٣ محمد الماتاني
- ١٢٤ موسى بن أحمد الحجاوي
- ١٢٦ محمد بن إبراهيم بن بلبان
- ١٢٧ عبد الكريم بن إبراهيم الشهير بابن مفلح
- ١٢٨ عبد الكريم بن محمد الشهير بابن عبادة
- ١٢٨ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الشهير بابن مفلح
- ١٣١ أحمد بن محمد المشهور بابن زيد الموصللي
- ١٣٢ عبد البر بن عمر بن إبراهيم الشهير بابن مفلح
- ١٣٣ أحمد بن عبد الباسط الشهير بابن البزة البعلي
- ١٣٣ محمد بن خليل الشهير بابن قيصر القيسيائي
- ١٣٦ علي بن أحمد بن علي البغدادلي
- ١٣٧ عمر بن يوسف البعلي المعروف بابن أبي الحسن الحيسوب
- ذكر من لم تؤرخ وفاته من أهل هذه الطبقة
- ١٣٨ بركات بن أبي بكر بن محمد الشهير بابن الحجيج
- ١٣٨ موسى بن موسى بن عيسى النابلسي
- ١٣٨ علي بن عبد المنعم الرومي
- الطبقة الرابعة من سنة ٩٧٦ - ١٠٠٠ هـ .
- ١٤١ محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي الشهير بابن النجار
- ١٤٣ محمد القاهري المعروف بالفارضي

- ١٤٩ محمد بن حسين الشهير بالأسطواني
 ١٤٩ أبو بكر بن إبراهيم المعروف بابن الذباح
 ١٥٣ محمد بن حسين الأسطواني
 ١٥٤ محمد شمس الدين الشهير بابن طريف
 ١٥٤ محمد بن أحمد بن علي الشهير بالفاكهي
 ١٥٥ محمد بن محمد بن خطاب
 ١٥٧ موسى المصري
 ١٥٧ عبد الوهاب بن محمد الشهير بالعسكري

ذكر من لم تؤرخ وفاتهم من أهل هذه الطبقة

- ١٥٨ أبو بكر تقي الدين المعروف بابن غالي البعلي
 ١٥٨ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمر بن مفلح

الطبقة الخامسة من سنة ١٠٠١ - ١٠٢٥ هـ .

- ١٥٩ محمد بن أحمد المقدسي الشهير بالخريشي
 ١٦٠ محمد بن محمد بن أحمد الرجيجي
 ١٦٥ عبد الغني بن عبد القادر الرجيجي
 ١٦٦ أحمد بن محمد الشهير بابن مفلح
 ١٦٦ أحمد بن محمد بن أحمد الشويكي
 ١٧٠ محمد أكل الدين بن إبراهيم الشهير بابن مفلح الراميني
 ١٧٦ أبو بكر بن زيتون
 ١٧٧ محمد بن محمد المرزناقي الأدهمي
 ١٨٠ محمد بن محمد بن حسين الأسطواني

١٨٠ عبد الرحيم بن محمود الأسطواني

ذكر من لم تؤرخ وفاته من أهل هذه الطبقة

١٨١ محمد النجدي

١٨٢ يحيى بن موسى الحجاوي

الطبقة السادسة من سنة ١٠٢٦ - ١٠٥٠ هـ .

١٨٥ محمد بن أحمد المرداوي

١٨٦ محمود بن محمد الحميدي

١٨٨ أبو بكر بن محمد بن محمد المكي المعروف بابن أبي الخير

١٨٩ مرعي بن يوسف المقدسي المصري

١٩٦ إسحاق بن محمد الخريشي

١٩٦ عبد اللطيف بن أحمد المفلحي

١٩٨ أحمد بن علي الشهير بابن مفلح

٢٠٤ عبد الرحمن بن يوسف البهوتي

٢٠٥ عبد القادر الدنوشري

٢٠٩ يوسف بن محمد بن أحمد الفتوحي

الطبقة السابعة من سنة ١٠٥١ - ١٠٧٥ هـ .

٢١٠ منصور بن يونس البهوتي

٢١٤ محمد بن محمد المعروف بابن طريف

٢١٤ ياسين بن علي اللبدي

٢١٥ أبو الصفا بن محمود الاسطواني

- ٢١٦ عثمان بن أحمد الفتوحى الشهير بابن النجار
- ٢١٦ عبد الحق بن محمد المرزناقي
- ٢٢٢ نعمان بن أحمد الدمشقي
- ٢٢٣ عبد الباقي بن عبد الباقي البعلي الشهير بابن فقيه فسه
- ذكر من لم تؤرخ وفاتهم من أهل هذه الطبقة
- ٢٢٧ حمزة بن يوسف الدومي

الطبقة الثامنة من سنة ١٠٧٦ - ١١٠٠ هـ .

- ٢٢٩ محمد بن عمر العباسي
- ٢٣٠ يوسف بن يحيى الطوركرمي
- ٢٣١ سليمان بن علي التيمي الشهير بابن مشرف
- ٢٣١ محمد بن بدر الدين بن عبد القادر البلباني
- ٢٣٤ أحمد بن علي بن سالم العمري الخلوقي
- ٢٣٨ محمد بن أحمد بن علي الخلوقي
- ٢٤٠ عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري المعروف بابن العماد
- ٢٤٩ أحمد بن يحيى بن يوسف الكرمي
- ٢٥٠ عيسى بن محمود بن محمد الكناني
- ٢٥٢ إبراهيم بن أبي بكر الذنابي العوفي
- ٢٥٣ عثمان بن أحمد المعروف بابن قائد النجدي
- ٢٥٤ عبد اللطيف بن محمد المعروف بابن طريف
- ٢٥٤ محمد بن أبي السرور البهوتي

ذكر من لم تَوَرَّخ وفاته من أهل هذه الطبقة

- ٢٥٥ محمد بن عثمان بن أحمد الشهير بالفتوحى وبابن النجار
 ٢٥٥ عبد الله بن أحمد المقدسى
 ٢٥٥ محمد الشهير بالخواوشى
 ٢٥٥ إسماعيل الجنينى
 ٢٥٦ إبراهيم الجنينى

الطبقة التاسعة من سنة ١١٠١ - ١١٢٥ هـ .

- ٢٥٧ أحمد بن مصطفى النابلسى الشهير بالجعفرى
 ٢٥٨ صلاح الدين بن مصطفى الجعفرى المعروف بابن الحنبلى
 ٢٥٨ حمزة بن يوسف الدومى
 ٢٥٩ أحمد الدومى الحنبلى
 ٢٥٩ أحمد بن على الشهير بابن السجان البعلى
 ٢٦٠ مصطفى بن صلاح الدين الجعفرى النابلسى
 ٢٦١ عبد الجليل بن محمد أبى المواهب بن عبد الباقي الحنبلى
 ٢٦٦ عبد الله بن السيد أحمد المعروف بالحنبلى والجعفرى
 ٢٦٦ صالح بن حسن البهوتى
 ٢٦٧ أحمد بن محمد المنقور التيمى النجدى

الطبقة العاشرة من سنة ١١٢٦ - ١١٥٠ هـ .

- ٢٦٨ محمد أبو المواهب بن عبد الباقي البعلى الشهير بابن فصة
 ٢٧٢ مصطفى بن على المعروف بابن مياس البعلى

- ٢٧٢ محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب الحنبلي
 ٢٧٣ عبد القادر بن عبد القادر التغلبي الشيباني
 ٢٧٥ أبو بكر بن أحمد بن ظهيرة

الطبقة الحادية عشرة من سنة ١١٥١ - ١١٧٥ هـ .

- ٢٧٦ عابدة بنت ذيب بن أصلان السبسية
 ٢٧٧ إبراهيم التغلبي الصالحي
 ٢٧٧ مصطفى بن عبد الحق اللبدي
 ٢٧٩ محمد بن عيسى بن محمود الكناني
 ٢٨٠ عبد الوهاب بن سليمان المعروف بابن مشرف التميمي
 ٢٨٠ حسن البلباني
 ٢٨١ أسعد بن عبد الحافظ بن إبراهيم الشهير بالوفائي
 ٢٨١ علي بن أحمد بن عبد الجليل الشهير بالبرادعي
 ٢٨٢ عبد القادر بن محمد بن عبد الجليل المواهي
 ٢٨٣ عبد الرحمن الحنبلي
 ٢٨٣ عبد المحسن بن مسعودي الفصي
 ٢٨٣ إسماعيل بن محمد اللبدي
 ٢٨٤ عبد الكريم بن محيي الدين الشهير بالجراعي
 ٢٨٥ محمد بن عبد اللطيف الشهير بإمام الرابعة
 ٢٨٦ محمد بن إبراهيم بن أحمد الحيري الحلبي
 ٢٨٦ محمد بن عبد الرحمن الإحسائي العفالقني
 ٢٨٧ عواد بن عبيد الله الكوري

٢٨٨	أحمد بن ذهلان بن عبد الله النجدي المقرني
٢٨٨	أحمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب الحنبلي
٢٩١	إبراهيم النجدي
٢٩٢	عبد الله بن محمد بن فيروز النجدي الإحسائي
٢٩٢	عبد الله بن عيسى النجدي الإحسائي
٢٩٢	عثمان الباقراني
٢٩٢	طه بن محمد النابلسي
٢٩٤	إبراهيم بن حسين الشامي
٢٩٤	أحمد الزيتاوي

الطبقة الثانية عشرة من سنة ١١٧٦ - ١٢٠٠ هـ .

٢٩٥	عبد الحق بن عبد الباقي اللبدي
٢٩٦	محمد بن عبد الله بن أحمد الطرابلسي البعلي
٢٩٧	إبراهيم بن يحيى بن أحمد العتيبي
٢٩٩	عمر بن مصطفى الشهير بالطوراني
٣٠٠	عبد الله بن شحادة النابلسي الشهير بالخطاب
٣٠٠	عبد المحسن بن علي الأشيقري
٣٠١	محمد بن أحمد بن سالم السفاريني
٣٠٧	إبراهيم بن محمد بن عبد الجليل المواهي
٣٠٨	أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي
٣١٠	إبراهيم بن عبد الله الوائلي
٣١٠	مصطفى الدوماني

- عبد الرحمن بن عبد الله البعلي ٣١١
 محمد بن أحمد بن سيف النجدي الثرمدي ٣١٤
 مصطفى الدمشقي الصالحي ٣١٤
 مصطفى بن محمد بن يوسف الضميري ٣١٥
 محمد بن مصطفى بن عبد الحق اللبدي ٣١٦
 إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم النجدي ٣١٧
 أحمد بن عبد المنعم بن خيام الدمنهوري ٣١٧
 عبد الرحيم بن علي البرادعي ٣١٨
 رحمة بنت عبد الله بن أحمد البعلية ٣١٨
 محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الحجاوي ٣١٩
 حسن بن محمد البيتماني ٣٢١
 موسى بن محمد بن مصطفى الشهير بابن سعيد العامري الجيتي ٣٢٢

الطبقة الثالثة عشرة من سنة ١٢٠١ - ١٢٢٥ هـ .

- عبد العزيز بن حسن البلباني ٣٢٤
 راشد بن علي النعامي ٣٢٥
 إسماعيل بن عبد الكريم الجراعي ٣٢٥
 عبد الوهاب بن محمد النجدي الإحسائي ٣٣١
 حامد بن مصطفى بن عبد الحق اللبدي النابلسي ٣٣١
 إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم النجدي الأشيقر ٣٣٢
 محمد بن عبد الله بن أحمد النجدي الشهير بابن طراد ٣٣٤
 محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي ٣٣٥

- ٣٣٧ عبد الكريم بن محمد بن إبراهيم الحيري الحلبي
٣٤٠ محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بأبي شعر وشعير

الإضافات من سنة ١٢١٤ - ١٤٠٠ هـ .

- ٣٤٥ أحمد بن محمد الشيباني
٣٤٥ محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز التميمي الإحصائي
٣٤٦ عبد الله بن عبد الرحمن الميقاتي
٣٤٦ حمد بن ناصر بن عثمان النجدي التميمي
٣٤٧ حسين بن أبي بكر بن غنام الإحصائي
٣٤٧ محمد بن محمد زيتون الجعفري النابلسي
٣٤٨ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
٣٤٩ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحصين
٣٥٠ غنام بن محمد بن غنام الزبيري
عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم (سبط الشيخ محمد بن عبد
الوهاب)
٣٥١ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
٣٥٢ مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي
٣٥٤ عبد العزيز بن حمد بن معمر
٣٥٥ فاطمة بنت حمد الفضيلي الزبيرية
٣٥٦ صالح السيوطي الدمشقي
٣٥٦ عثمان بن سند الوائلي
٣٥٩ مصطفى بن سليمان البرقاوي

- ٣٥٩ عبد اللطيف بن خضر الشطي
- ٣٦١ سعيد بن أسعد السفاريني
- ٣٦٢ أحمد بن حسن بن رشيد
- ٣٦٣ إبراهيم بن عبد الله الدمشقي
- ٣٦٣ إبراهيم الكفيري
- ٣٦٣ مصطفى بن محمود بن معروف الشطي
- ٣٦٦ محمد بن يحيى بن ظهيره المكي
- ٣٦٧ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
- ٣٦٧ حسن بن عمر بن معروف الشطي
- ٣٧٠ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الملقب (أبا بطين)
- ٣٧١ العائذي
- ٣٧٢ أحمد بن عثمان بن جامع الأنصاري
- ٣٧٢ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
- ٣٧٤ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المعروف بابن مانع
- ٣٧٤ سعيد بن مصطفى بن سعد السيوطي
- عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد
- ٣٧٥ الوهاب
- ٣٧٦ عبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى الشطي
- ٣٧٩ محمد بن عبد الله بن عثمان العامري
- ٣٨٠ محمد بن مصطفى بن سليمان البرقاوي
- ٣٨٢ عبد العزيز بن حسن بن عبد الله

- ٢٨٣ عبيد بن عبيد الله القدومي
- ٢٨٣ محمد بن حسن بن عمر الشطي
- ٢٨٦ محمد بن عثمان بن عباس المليحي
- ٢٨٨ أحمد بن عبيد الله القدومي
- ٢٨٩ راغب بن محمد بن مصطفى البرقاوي
- ٢٨٩ محمد مراد بن محمد بن حسن الشطي
- ٢٩١ صالح بن حمد المبيض
- ٢٩٢ علي المنصور الكرمي
- ٢٩٣ أحمد بن حسن بن عمر الشطي
- ٢٩٥ معروف بن محمد بن حسن الشطي
- ٢٩٥ عبد الغني بن ياسين اللبدي
- ٢٩٥ محمد بن عبيد القدومي
- ٢٩٦ يوسف البرقاوي
- ٢٩٧ عبد القادر بن محمد صالح بن محمد الشطي
- ٢٩٧ أحمد بن حسين القدومي
- ٢٩٨ سعيد بن محمد بن مصطفى البرقاوي
- ٢٩٩ أحمد بن إبراهيم بن حمد المعروف بابن عيسى
- ٤٠٠ عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان القدومي
- ٤٠٢ محمد بن إبراهيم بن محمد المشهور بابن محمود
- ٤٠٣ موسى بن عيسى بن عبد الله صوفان القدومي
- ٤٠٤ عمر بن محمد بن حسن الشطي
- ٤٠٦ عيسى بن عبد الله بن عيسى المعروف بابن عكاس

- ٤٠٧ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن
- ٤٠٩ حسن بن حسين بن علي بن حسين آل الشيخ
- ٤١٠ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ
- ٤١٠ محمد بن عبد الله بن عوجان
- ٤١٠ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم المعروف بابن عيسى
- ٤١١ توفيق بن سعيد بن مصطفى السيوطي
- ٤١١ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى المعروف بيدران
- ٤١٣ مصطفى بن أحمد بن حسن الشطي
- ٤١٤ سعد بن حمد المعروف بابن عتيق
- ٤١٥ سليمان بن سحان بن مصلح الخثعمي
- ٤١٦ أبو بكر بن محمد عارف خوقير الكتبي
- ٤١٧ صالح بن محمد بن حمد العثمان
- ٤١٨ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان
- ٤١٩ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز العبادي
- ٤٢٠ أحمد بن عبد الله بن محمد بشير خان القاري
- ٤٢١ عبد الله بن سليمان المعروف بابن بليهد الخالدي
- ٤٢٢ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر آل بشر
- ٤٢٢ عبد الله بن محمد بن عبد الله المانع
- ٤٢٣ عمر بن محمد بن عبد الله المعروف بابن سليم
- ٤٢٤ سليمان بن عطية بن سليمان المزيني
- ٤٢٥ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ
- ٤٢٥ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني

- ٤٢٦ صالح بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ
- ٤٢٧ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري
- ٤٢٨ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي
- ٤٣٠ عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ
- ٤٣١ محمد جميل بن عمر بن محمد الشطي
- ٤٣٣ محمد بن علي بن محمد التركي
- ٤٣٥ محمد بن عبد الله بن حسين أبا الخيل
- ٤٣٦ حسن بن محمد بن حسن الشطي
- ٤٣٧ محمد بن عبد العزيز بن محمد المعروف بأبن مانع الموهبي
- ٤٣٩ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ
- ٤٤٠ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ
- ٤٤١ عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
فهرس المترجمين في الكتاب
وفاق الحروف الهجائية

- آ -

- ١٤٩ أبو بكر بن إبراهيم المعروف بابن الذباح
٢٧٥ أبو بكر بن أحمد بن ظهيرة
١٥٨ أبو بكر تقى الدين الشهير بابن غالى البعلبي
١٧٦ أبو بكر بن زيتون
٩٠ أبو بكر بن محمد بن زريق
٤١٦ أبو بكر بن محمد عارف خوقير الكتبي
١٩٠ أبو بكر بن محمد بن محمد المكي المعروف بابن أبي الخير
٢١٥ أبو الصفاء بن محمود الاسطواني
٢٥٢ إبراهيم بن أبي بكر الذنابي العوفي
٣٣٣ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم النجدي الأشيقرى
٢٧٧ إبراهيم التغلبى الصالحى
٢٥٦ إبراهيم الجنينى
٢٩٤ إبراهيم بن حسين الشامى
٤١٠ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم المعروف بابن عيسى
٣١٧ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم النجدي
٣٦٣ إبراهيم بن عبد الله الدمشقى
٣١٠ إبراهيم بن عبد الله الوائلى

- ٩٥ إبراهيم بن عثمان المرداوي
- ٨٩ إبراهيم بن عمر بن مفلح
- ١٢٨ إبراهيم بن عمر الشهير بابن مفلح
- ٤١٨ إبراهيم بن محمد سالم بن ضويان
- ٣٠٧ إبراهيم بن محمد بن عبد الجليل المواهي
- ٣٦٣ إبراهيم الكفيري
- ٢٩١ إبراهيم النجدي
- ٢٩٧ إبراهيم بن يحيى بن أحمد العتيلي
- ٣٩٩ أحمد بن إبراهيم بن حمد المعروف بابن عيسى
- ٦٦ أحمد بن أسعد التنوخي
- ١٠٨ أحمد البعلي المعروف بابن الحيط
- ٣٦٢ أحمد بن حسن بن رشيد
- ٩٨ أحمد بن حسن الشهير بابن عبد الهادي
- ٣٩٣ أحمد بن حسن بن عمر الشطي
- ٣٩٧ أحمد بن حسين القدومي
- ٢٣ أحمد بن حنبل رضي الله عنه
- ٢٥٩ أحمد الدومي الحنبلي
- ٢٨٨ أحمد بن ذهلان بن عبد الله النجدي المقرني
- ٣٩٤ أحمد الزيتاوي
- ٥٨ أحمد بن زيد الجراعي
- ١٣٣ أحمد بن عبد الياسط الشهير بابن البزه البعلي
- ٥٧ أحمد بن عبد الرحمن
- ١٠٣ أحمد بن عبد الرحمن الشويكي

١١٣	أحمد بن عبد العزيز الفتوحى الشهرى بابن النجار
٩٨	أحمد بن عبد القادر البزوى
٣٠٨	أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلى
٧٨	أحمد بن عبد الله بن أحمد العسكرى
٤٢٠	أحمد بن عبد الله بن محمد بشير خان القارى
٣٨٨	أحمد بن عبيد الله التسومى
٣١٧	أحمد بن عبد المتعم بن خيام الدمنهورى
٣٧٢	أحمد بن عثمان بن جامع الأنصارى
١١٧	أحمد بن عطية الشهرى بابن ظهيرة
١٩٨	أحمد بن على بن إبراهيم الشهرى بابن مفلح
٢٣٤	أحمد بن على المعروف بابن سالم العمرى
٢٥٩	أحمد بن على الشهرى بابن السجان
٩١	أحمد بن على الشيشينى
١٠٠	أحمد بن على الصالحى الشهرى بابن البهاء
١٠٥	أحمد بن محمد بن أحمد الشويكى
١٦٦	أحمد بن محمد بن أحمد الشويكى
١٠٧	أحمد بن محمد الجعفرى الشهرى بابن قاضى نابلس
١٣١	أحمد بن محمد المشهور بابن زيد الموصلى
٣٤٥	أحمد بن محمد الشيبانى
١٠٦	أحمد بن محمد المرداوى
١٦٦	أحمد بن محمد الشهرى بابن مفلح
٢٦٧	أحمد بن محمد المنقور التيمى
٢٥٧	أحمد بن مصطفى النابلسى الشهرى بالجعفرى

٧٨	أحمد بن المنصوري القاهري
٢٤٩	أحمد بن يحيى بن يوسف الكرّمي
١٩٦	إسحاق بن محمد الخريشي
٢٨١	أسعد بن عبد الحافظ بن إبراهيم الشهير بالوفائي
٢٥٥	إسماعيل الجنيني
١١٢	إسماعيل بن عبد الرحمن الذنّابي
٣٢٥	إسماعيل بن عبد الكريم الجراعي
٢٨٣	إسماعيل بن محمد اللبدي
٥٧	أمة الخالق أم الخير الدمشقية الصالحة

- ب -

١٣٨	بركات بن أبي بكر بن محمد الشهير بابن الحجيج
-----	---

- ت -

٤١١	توفيق بن سعيد بن مصطفى السيوطي
-----	--------------------------------

- ح -

٩٧	حسن بن إبراهيم العجمي
٢٨٠	حسن البلباني
٤٠٩	حسن بن حسين بن علي بن حسين آل الشيخ
٨٨	حسن بن علي البعلي

٩٦	حسن بن علي الماتاني
٧٤	حسن بن علي المرداوي السعدي
٨٨	حسن بن علي المرداوي
٣٦٧	حسن بن عمر بن معروف الشطبي
٣٢١	حسن بن محمد البيهقي
٤٣٦	حسن بن محمد بن حسن الشطبي
٣٤٧	حسين بن أبي بكر بن غنام الإحصائي
١٠٤	حسين بن سليمان الأسطواني
٣٤٦	حمد بن ناصر بن عثمان النجدي التيمي
٢٥٨	حمزة بن يوسف الدومي
٢٢٧	حمزة بن يوسف الدومي

- خ -

١٠٩	خديجة خاتون بنت نصر الله الكناني
٦٤	خطاب بن محمد الكوكبي
١٠٢	خليل بن محمد السروجي
٦٣	خليل بن يعقوب الفراديسي

- ر -

٣٢٥	راشد بن علي النعامي
٣٨٩	راغب بن محمد بن مصطفى البرقاوي
٣١٨	رحمة بنت عبد الله بن أحمد البعلية

- س -

٣٦١	سعيد بن أسعد السفاريني
٤١٤	سعد بن حمد المعروف بابن عتيق
٣٩٨	سعيد بن محمد بن مصطفى البرقاوي
٣٧٤	سعيد بن مصطفى بن سعد السيوطي
٤١٥	سليمان بن سحمان بن مصلح الخثعمي
٣٤٨	سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
٤٢٤	سليمان بن عطية بن سليمان المزيني
٣٣١	سليمان بن علي الشهير بابن مشرف

- ش -

٦٤	شعبان بن محمد الصورتاني
----	-------------------------

- ص -

٢٥٨	صلاح الدين بن مصطفى الجعفري المعروف بابن الخنبلي
٢٦٦	صالح بن حسن البهوتي
٣٥٦	صالح السيوطي الدمشقي
٤٢٦	صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ
٣٩١	صالح بن حمد المبيض
٤١٧	صالح بن محمد بن حمد العثمان

- ط -

٢٩٢

طه بن محمد النابلسي

- ع -

٢٧٦

عابدة بنت ذيب بن أصلان السبسية

٢٢٣

عبد الباقي بن عبد الباقي الشهير بابن فقيه فسه

١٣٢

عبد البر بن عمر الشهير بابن مفلح

٢٦١

عبد الجليل بن محمد أبي المواهب المواهي

٢٩٥

عبد الحق بن عبد الباقي اللبدي

٢١٦

عبد الحق بن محمد المرزناقي

٢٤٠

عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد العكري الحنبلي

٨٧

عبد الرحمن بن إبراهيم الذناي

١٥٨

عبد الرحمن بن إبراهيم بن مفلح

٣٧٢

عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

٢٨٣

عبد الرحمن الحنبلي

٣١١

عبد الرحمن بن عبد الله البعلي

٣٦٧

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

١١٨

عبد الرحمن بن عمر الشويكي

٥٢

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليبي

٤٢٥

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني

٣٧٤

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المعروف بابن مانع

٣٧٠

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

٤٢٨	عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي
٢٠٤	عبد الرحمن بن يوسف البهوتي
٣١٨	عبد الرحيم بن علي البرادعي
١٨٢	عبد الرحيم بن محمود الأسطواني
٣٧٦	عبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى الشطي
٤١٩	عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز العبادي
٣٢٤	عبد العزيز بن حسن البلباني
٣٨٢	عبد العزيز بن حسن بن عبد الله
	عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم (سبط الشيخ محمد بن عبد
٣٥١	الوهاب)
٣٥٤	عبد العزيز بن حمد بن معمر
٤٢٢	عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر آل بشر
٣٤٩	عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحصين
١٦٥	عبد الغني بن عبد القادر الرجيجي
٣٩٥	عبد الغني بن ياسين اللبيدي
٤١١	عبد القادر بن أحمد بن مصطفى المعروف ببدران
٢٠٥	عبد القادر الدنوشري
١٢١	عبد القادر بن عمر الرامي الشهير بابن مفلح
٣٩٧	عبد القادر بن محمد صالح بن محمد الشطي
٢٧٣	عبد القادر بن عبد القادر التغلبي الشيباني
٧٢	عبد القادر بن محمد الشيباني الرجيجي
٢٨٢	عبد القادر بن محمد بن عبد الجليل المواهي
١٠٢	عبد القادر النبراوي

- ١٢٧ عبد الكريم بن إبراهيم الشهير بابن مفلح
- ٣٣٧ عبد الكريم بن محمد بن إبراهيم الحيري الحلبي
- ١٢٨ عبد الكريم بن محمد الشهير بابن عبادة الصالحي
- ٢٨٤ عبد الكريم بن محيي الدين الشهير بالجراعي
- ٤٤٠ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ
- ١٩٦ عبد اللطيف بن أحمد المفلحي
- ٣٥٩ عبد اللطيف بن خضر الشطي
- عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
- ٣٧٥
- عبد اللطيف بن محمد المعروف بابن طريف
- ٢٥٤
- عبد الله بن السيد أحمد المعروف بالحنبلي والجعفري
- ٢٦٦
- عبد الله بن أحمد المقدسي
- ٢٥٥
- عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ
- ٤٣٠
- عبد الله بن سليمان المعروف بابن بليهد الخالدي
- ٤٢١
- عبد الله بن شحادة النابلسي الشهير بالخطاب
- ٣٠٠
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الملقب (أبا بطين) العائذي
- ٣٧١
- عبد الله بن عبد الرحمن الميقاتي
- ٣٤٦
- عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العتقري
- ٤٢٧
- عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ
- ٤٠٩
- عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن
- ٤٠٧
- عبد الله بن عبد الله الجراعي
- ١١٦
- عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان القدومي
- ٤٠٠

٢٩٢	عبد الله بن عيسى النجدي الإحسائي
٤٢٢	عبد الله بن محمد بن عبد الله المانع
٣٥١	عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
٢٩٢	عبد الله بن محمد بن فيروز النجدي الإحسائي
٢٨٣	عبد المحسن بن سعود الفيضي
٣٠٠	عبد المحسن بن علي الأشيقر
٩٥	عبد الوهاب بن أحمد الطرابلسي
٢٨٠	عبد الوهاب بن سليمان المعروف بابن مشرف التيمي
١٥٧	عبد الوهاب بن محمد الشهير بالعسكري
٢٣١	عبد الوهاب بن محمد النجدي الإحسائي
٣٨٣	عبيد بن عبيد الله القدومي
٢١٦	عثمان بن أحمد الفتوح الشهير بابن النجار
٢٥٣	عثمان بن أحمد المعروف بابن قائد النجدي
٢٩٢	عثمان الباقي
٣٥٦	عثمان بن سند الوائلي
١٣٦	علي بن أحمد بن علي البغدادي
٢٨١	علي بن أحمد بن عبد الجليل الشهير بالبرادعي
٦٥	علي بن عبد الله الشهير بعلق
١٣٨	علي بن عبد المنعم الرومي
١١٣	علي بن محمد بن عثمان الباني الحلبي المعروف بابن الدغيم
٣٩٢	علي المنصور الكرمي
٩٢	عمر بن إبراهيم بن مفلح
٤٤١	عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ

٤٠٤	عمر بن محمد بن حسن الشطي
٤٢٣	عمر بن محمد بن عبد الله المعروف بابن سليم
٢٩٩	عمر بن مصطفى الشهير بالطوراني
١٣٢	عمر بن يوسف البعلبي المعروف بابن أبي الحسن الحيسوب
٢٨٧	عواد بن عبيد الله الكوري
٤٠٦	عيسى بن عبد الله بن عيسى المعروف بابن عكاس
٢٥٠	عيسى بن محمود بن محمد الكناني

- غ -

٣٥٠	غنام بن محمد بن غنام الزيري
-----	-----------------------------

- ف -

٣٥٥	فاطمة بنت حمد الفضيلي الزيرية
٩٨	فاطمة بنت يوسف التاذفية

- م -

٢٨٦	محمد بن إبراهيم بن أحمد الحيري الحلبي
١٢٦	محمد بن إبراهيم بن بلبان
٤٠٢	محمد بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن محمود
١٧٠	محمد بن إبراهيم بن مفلح (أكمل الدين)
٢٥٤	محمد بن أبي السرور البهوتي
٣٠١	محمد بن أحمد بن سالم السفاريني

- ٣١٤ محمد بن أحمد بن سيف النجدي الثرمدي
 ١١٠ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشويكي
 ١٤١ محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى الشهير بابن النجار
 ٢٢٨ محمد بن أحمد بن علي
 ١٥٤ محمد بن أحمد بن علي الشهير بالفاكهي
 ٩٠ محمد بن أحمد الكوكاجي
 ١٨٧ محمد بن أحمد المرداوي
 ١٥٩ محمد بن أحمد المقدسي الشهير بالخرشي
 ١٠٠ محمد بن أحمد المهازي
 ٢٣١ محمد بن بدر الدين بن عبد القادر البلباني
 ٤٣١ محمد جميل بن عمر بن محمد الشطي
 ٢٨٢ محمد بن حسن بن عمر الشطي
 ٢٥٥ محمد الشهير بالخواوشي
 ١٤٩ محمد أبو الصفا بن حسين الأسطواني
 ١٥٣ محمد أبو الفتح بن حسين الأسطواني
 ١٣٢ محمد بن خليل الشهير بابن قيصر القبيباتي
 ١٥٤ محمد شمس الدين الشهير بابن طريف
 ٢٦٨ محمد أبو المواهب بن عبد الباقي الحنبلي
 ٢٧٢ محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب الحنبلي
 ٣١٩ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الخجاوي
 ٢٨٦ محمد بن عبد الرحمن الإحسائي العفالقى
 ٤٣٧ محمد بن عبد العزيز بن محمد المعروف بابن مانع الوهبي
 ٢٨٥ محمد بن عبد اللطيف الشهير بإمام الرابعة

٤٢٥	محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ
٢٩٦	محمد بن عبد الله بن أحمد الطرابلسي البعلبي
٣٣٤	محمد بن عبد الله بن أحمد النجدي الشهير بابن طراد
٤٣٥	محمد بن عبد الله بن حسين (أبا الحليل)
٣٧٩	محمد بن عبد الله بن عثمان العامري
٣٨٠	محمد بن مصطفى بن سليمان البرقاوي
٤١٠	محمد بن عبد الله بن عوجان
٣٤٠	محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بأبي شعر وشعير
٣٤٥	محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز التيمي الإحسائي
٣٣٥	محمد بن عبد الوهاب سليمان التيمي النجدي
٣٩٧	محمد بن عبيد القدومي
٢٥٥	محمد بن عثمان بن أحمد الشهير بالفتوحى وبابن النجار
٣٨٦	محمد بن عثمان بن عباس المليحي
٥٦	محمد بن عمر الدروسي
٢٢٩	محمد بن عمر العباسي
٤٣٣	محمد بن علي بن محمد التركي
٢٧٩	محمد بن عيسى بن محمود الكناني
٣٨٩	محمد مراد بن محمد بن حسن الشطي
١٤٣	محمد القاهري المعروف بالفارضي
١٢٣	محمد الماتاني
١٦٠	محمد بن محمد بن أحمد سبط الرجيجي
١٨٢	محمد بن محمد بن حسين الأسطواني
١٥٥	محمد بن محمد الشهير بابن خطاب

- ١٢٢ محمد بن محمد بن إبراهيم الكوجكي
- ١٠٣ محمد بن محمد الدروسي
- ٣٤٧ محمد بن محمد زيتون الجعفري النابلسي
- ٢١٤ محمد بن محمد المعروف بابن طريف
- ١١٦ محمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري
- ٧٣١ محمد بن محمد بن قدامة المقدسي
- ١٧٧ محمد بن محمد المرزناقي الأدهمي
- ٣١٦ محمد بن مصطفى بن عبد الحق اللبدي
- ١٨٣ محمد النجدي الفرضي
- ٣٦٦ محمد بن يحيى بن ظهيرة المكي
- ١٨٨ محمود بن محمد الحميدي
- ١٨٩ مرعي بن يوسف المقدسي
- ٤١٣ مصطفى بن أحمد بن حسن الشطي
- ٣١٤ مصطفى الدمشقي الصالحي
- ٣١٠ مصطفى الدوماني
- ٣٥٢ مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي
- ٣٥٩ مصطفى بن سليمان البرقاوي
- ٢٧٧ مصطفى بن عبد الحق اللبدي
- ٢٧٢ مصطفى بن علي المعروف بابن مياس البعلبي
- ٢٦٠ مصطفى بن صلاح الدين الجعفري النابلسي
- ٣١٥ مصطفى بن محمد بن يوسف الضميري
- ٣٦٣ مصطفى بن محمود بن معروف الشطي
- ٣٩٥ معروف بن محمد بن حسن الشطي

٢١٠	منصور بن يونس البهوتي
١٢٤	موسى بن أحمد الحجاوي
٤٠٣	موسى بن عيسى بن عبد الله صوفان القدومي
١٠٨	موسى اللبدي
٣٢٢	موسى بن محمد بن مصطفى الشهير بابن سعيد العامري الجيقي
١٥٧	موسى المصري
١٣٨	موسى بن موسى بن عيسى النابلسي

- ن -

٢٢٢	نعمان بن أحمد الدمشقي
-----	-----------------------

- ي -

٢١٤	ياسين بن علي اللبدي
١٢٢	يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن التادفي الحلبي
١٨٤	يحيى بن موسى الحجاوي
٣٩٦	يوسف البرقاوي
٦٧	يوسف بن حسن المعروف بابن عبد الهادي المبرد
٢٠٩	يوسف بن محمد بن أحمد الفتوحى
٢٣٠	يوسف بن يحيى الطوركرمي

الأماكن الواردة ذكرها والتعريف بها

في حواشي الكتاب

٨٤	باب البريد
١٦٢	باب الصغير
٨٥	بالس
٢٣٥ ، ٨٣	برزة
٩٦	البيارستان النوري
٤٠٦ ، ٣٧٩	التربة الذهبية
٦٦	التربة العادلة بالصاحبة
٢٧٢	جامع التوبة
١١٩	الجامع الجديد
١١٠	جامع الحاجبية
٤٠٥	جامع الخريزاتية
٣١٨ ، ٢٨١	جامع السلمية
٢٨٢	جامع سنان باشا
٢٥١	جامع الصابونية
٦٣	الجامع المظفري
٢٢٦	جامع منجك
٣٣٤	الجبانة الرسلاية
٢٥٦	جب جنين
٢٤٠	جنين

٨٤	جديا
٨٣	جرمانا
٨٣	جسرين
١٩٧	جماعيل
٣٣٢	الخانقاه السيمساطية
٩٦	دار الحديث لابن عروة
١٣٠	دار الحديث الصاحية
٢٢٨	دوما
٨٥	دومة الجندل
٢٨٦ ، ٣٥٢	الرحيبة
٨٠	الربوة
٨٤	زبدین
٩٠	الزبداني
١٠٩	الزاوية الداودية
٣٣١	زقاق الشالق
٨٤	سطرا
٧٣	السهم الأعلى
٣٥١	سوق الشيوخ
٨٢	الشرف الأعلى والشرف الأدنى
٢٣٠	طولكرم
٨١	عربین
٢٢٩	عسال
٣٣٤	العينية

٨٥	العريش
١٧٩	عدرا
٣٦٣	القميرية
٨٣	قلبين
١٢٧	القلندرية
١٥٥	محكمة الباب
١٢٧	محكمة الدهيناتية
١٢١	محكمة قناة العون
١٦٧	المحكمة الكبرى
١٩٩	المدرسة الأتابكية
١٦١	المدرسة الباذرائية
٣٩٠	المدرسة الجقمقية
١٦٨	المدرسة الحاجبية
١٣١	المدرسة الركنية
١٠٨	المدرسة الشاذبكية
٦٥	المدرسة الضيائية
٣٣٤	مدرسة العظم
٢٢٦	المدرسة العادلية الصغرى
٦٢	المدرسة العمرية
١٤٥	المدرسة القصاصية
٢٥٨	المدرسة اليونسية
١٠٦	مردا
١٦٦	مسجد الشيخ أرسلان

١٧٩	مسجد الأقباب
٨٢	مسجد خاتون
٣٣٤	مسجد المنكلاني
٨٧	مسجد ناصر الدين
٩٢	مضايا
٢٤٠	المعلاة
٣٦٦	المغارة الجوعية
٨٤	مقرى
٨٢	المنبيع
٨٣	الميطور
٨٣	النيربان
٨٢	وادي الشعراء

رفع
عبد الرحمن النعماني
المستشار العام

الوظائف والمصطلحات ونحوها

الواردة في الكتاب

رقم الصفحة	
١٧٢	- جمعاً لأهل سما
٣٩٧	- حادثة النصارى
٤٠٤	- رتبة أزمير
١٠٤	- سبع الكاملية
٦٣	- الشهادة
٣٢٣ ، ٣٨٦	- صلاة الرابعة
١٢٧	- طائفة القلندرية
١٠٣	- الفقاهة
٣٨٥	- قومسيون الأوقاف
١٥٦	- كيخيا
٣٩٧	- وظيفة فرضية البلدية
٣٨٤	- وظيفة قبة النسر
٣٩٢	- وقعة نرب

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
الفهرس العام

٢٠ - ٥	مقدمة التحقيق
٢٦ - ٢١	مقدمة المؤلف
٥٢ - ٣١	ترجمة الإمام أحمد بن حنبل
٥٢	ترجمة الإمام عبد الرحمن العليمي
٣٤٢ - ٥٦	تراجم الحنابلة من سنة ٩٠١ - ١٢١٤ هـ
٤٤٣ - ٣٤٥	الإضافات من سنة ١٢١٤ - ١٤٠٠ هـ
٤٤٧	مصادر المؤلف
٤٥٠	مراجع التحقيق والمصادر
٤٥٥	فهرس مضامين الكتاب بالتسلسل الزمني
٤٧٢	فهرس التراجم مرتبة بالتسلسل الهجائي
٤٨٧	فهرس الأماكن الوارد ذكرها والتعريف بها في حواشي الكتاب
٤٩١	فهرس الوظائف والمصطلحات ونحوها الواردة في الكتاب

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس